٢٢٢٦

٢١٢ ك (كتاب فى التفسير) . كتب فى القرن التاسع الهجرى تقديرا .

١١٤ق متوسط المسطرة ٢٤س ٥ر٢٦×١٨سم

نسخة حسنة خطها نسخ قديم ، ناقصة الأول والآخر ٢٢٢٦

١ـ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه أ ـ تاريخ النسخ

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب تفسير الرقم ٢٢٢٦
اسم المؤلف
تاريخ النسخ القرن السابع الهجري تقريباً
مكان النسخ ١١٤ ق • ياس ١٨X٢٦
ملاحظات ٢١٤
ت .

والثاني) عما كانوا يعملون كرره تاكيدا لقوله تعالى سيقول السفهاء من الجهال من الناس ما ولاهم
صرفهم وحولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة فعلة من المقابلة نزلت في اليهود
ومشركي مكة طعنوا في تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة فقال مشركو مكة قد تردد على
محمد امره واشتاق الى مولده وقد يوشك ان يحول بلدكم ويعود راجع الى دينكم فقال الله عز وجل قل لله
المشرق والمغرب يملكهما والخلق عبيده يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا نزلت
في رؤساء اليهود قالوا لمعاذ بن جبل ما ترك محمد قبلتنا الا حسدا فان قبلتنا قبلة للانبياء ولقد علم محمد انا
على الحق بيننا فقال معاذ انا على حق وعدل فانزل الله تعالى وكذلك جعلناكم اي عدلا وقيل الكاف
للتشبيه كما اخبرنا ابو طاهر وذريعة واصطفينا لكم كذلك جعلناكم امة وسطا مرضية على قوله
ولقد اصطفيناه في الدنيا وسطا اي عدلا اخيارا قال الله عز وجل قال اوسطهم اي اجودهم واعدلهم
وخيارهم اشياء (وسطها) وقال الكلبي يعني اهل دين وسط بين الغلو والتقصير (وهما مذمومان
في الدين) اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو معشر ابراهيم بن محمد بن الحسين الوراق ثنا ابو محمد
الله محمد بن زكريا بن يحيى ثنا ابو الصلت ثنا حماد بن زيد ثنا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي
سعيد الخدري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر فما ترك شيئا الى يوم القيمة
الا ذكره في مقامه ذلك حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخل واطراف الحيطان فقال اما انه
لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفى سبعين امة هي
آخرها وهو اكرمها على الله عز وجل قوله لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان الرسل قد بلغتهم
قال ابن جريج قلت لعطاء ما معنى لتكونوا شهداء على الناس قال امة محمد شهداء على من ترى الحق
من الناس اجمعين ويكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا بعدالته وتزكيته لكم وذلك ان
الله تعالى يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما
جاءنا من بشير ولا نذير فيقال للانبياء عليهم السلام عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيقال لهم
البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول
الامم الماضية من اين علموا وانتم انما وجدتنا فيقال لهذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت
عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبيد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن منصور ثنا ابو اسامة قال
الاعمش ثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح يوم
القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسأل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير
فيقال له من شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم
قرأ رسول الله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي تحويلها يعني بيت المقدس

فيكون من باب حذف المضاف ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا على تقدير وما جعلنا
القبلة التي كنت تحكيها منسوخة وقيل معناه التي انت عليها وهي الكعبة كقوله تعالى كنتم خير
امة اي انتم الا لتعلم من يتبع الرسول فان قيل ما معنى قوله الا لنعلم وهو عالم بالاشياء قبل
كونها قيل اراد به العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو عالم به الغيب انما
يتعلق بما يوجد معناه ليعلم العلم الذي يستحق عليه العامل الثواب والعقاب وقيل الا لنعلم اي لنري
ونميز من يتبع الرسول من القبلة ممن ينقلب على عقبيه فيرتد واوفي الحديث ان القبلة لما حولت
ارتد قوم من المسلمين الى اليهود وقالوا رجع محمد الى دين آبائه وقال اهل المعاني الا لنعلم نا ممن
يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كما سبق في علمه ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة
قوم وقد يأتي لفظ الاستقبال بمعنى الماضي كما قال تعالى فلم تقتلون انبياء الله اي قتلتم وان كانت
لي وقد كانت اي تولية القبلة وقيل الكناية راجعة الى القبلة وقيل الى الكعبة قال الزجاج
وان كانت التحويلة لكبيرة ثقيلة شديدة الا على الذين هدى الله اي هداهم الله قال سيبويه
وان تاكيد تشبه باليمين وكذلك دخلت اللام في جوابها وما كان الله ليضيع ايمانكم
وذكر ان جبرين الخطب واصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلاتكم نحو بيت المقدس ان كانت
هدى فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة فقد دنتم الله بها ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة فقال
المسلمون انما الهدى ما امر الله به والضلالة ما نهى عنه قالوا فما شانها ونحن على من مات منكم على قبلتنا
وكان قد مات قبل ان تحول القبلة من المسلمين اسعد بن زرارة من بني النجار والبراء بن معرور من بني
سلمة وكانا من النقباء ورجال اخرون فاطلق عند ذلك بعض المسلمين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
قد صرفك الله الى قبلة ابيك ابراهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤوف رحيم قرا اهل
الحجاز وابن عامر وحفص ورؤف على وزن فعول الا ان اخر اسماء الله على وزن فعول وفعيل كالغفور
والشكور وغيرهما وابو جعفر لين الهمزة وقرا الاخرون بالاختلاس على وزن فعل قال الحسين
ترى للمسلمين عليه حقا فيفعل الوالد الرؤوف الرحيم هو والرافة اشد الرحمة
قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء هذه الاية وان كانت متاخرة في التلاوة فهي متقدمة
في المعنى فانها راس القصة وامر القبلة اول ما نسخ من امور الشرع وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي
نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذ اصلى الى قبلتهم مع ما يجدون من
نعته في التوراة فصلى بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان
يحب ان يوجه الى الكعبة انها كانت قبلة ابراهيم عليه السلام وقال مجاهد كان يحب ذلك
من اجل اليهود لانهم كانوا يقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فقال جبريل عليه السلام
وددت لوحول الى الكعبة فانها ملة ابي ابراهيم فقال جبريل انما انا عبد مثلك وانت عندي
على ربك فسل انت ربك فاتكا عند الله بمكان فعرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر
الى السماء رجاء ان ينزل جبريل بما يجب من امر القبلة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء

فلنولينك

فلنولينك قبلة فلنحولنك الى قبلة ترضاها اي تحبها وتهواها فول وجهك شطر المسجد الحرام اي
نحوه وقبله الكعبة والحرام المحرم وحيث ما كنتم من بحر او بر او شرق او غرب فولوا وجوهكم
شطره عند الصلاة ه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق انا ابن جريج عن عطاء قال سمعت
ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعي في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه
فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة فقال هذه القبلة ه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
ابن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن
البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال اخواله من الانصار
وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل
البيت وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على
اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة
فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل
الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البراء في حديثه هذا الذي مات على
القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم وكان تحويل القبلة في رجب بعد زوال الشمس قبل بدر بشهرين
قال مجاهد وغيره نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى
باصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان
النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل كان التحويل خارج
الصلاة بين الصلاتين واهل قبا وصلهم الخبر في صلاة الصبح ه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه السرخسي انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
السامري انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك بن انس عن عبد الله بن دينار
ان عبد الله بن عمر قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم اتٍ فقال لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فلما تحولت القبلة قالت اليهود
يا محمد ما هو الا شيء تبتدعه من تلقاء نفسك قبلة تركتها وقبلة انت عليها لو ثبت عليها علمنا
انك نبي وتابعناك فكنا نرجو ان تكون صاحبنا الذي تنتظره فانزل الله تعالى ان
الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق يعني امر الكعبة من ربهم ثم هددهم فقال
وما الله بغافل عما يعملون قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء قال
ابن عباس يريد انكم يا معشر المؤمنين تظلمون مرضاتي وما الله بغافل عن ثوابكم
وجزائكم وقرا الباقون بالياء يعني ما انا بغافل عما يفعل اليهود فاجازيهم في الدنيا

ومن الخبر قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى قالوا ائتنا
باية على ما تقول فقال الله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى
قالوا ائتنا باية على ما تقول فقال الله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية بكل حجة
ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ان اليهود تستقبل
بيت المقدس وهو المغرب والنصارى تستقبل المشرق وقبلة المسلمين الكعبة هذا خبرنا ابو عثمان
سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا
ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا الحسن بن بكر المروزي ثنا المعلى بن منصور ثنا عبد الله بن
جعفر المخرمي عن عثمان العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
بين المشرق والمغرب قبلة واراد به من حق اهل المشرق واراد بالمشرق مشرق الشتاء في اقصر يوم في السنة
وبالمغرب مغرب الصيف في اطول يوم من السنة فمن جعل مغرب الصيف في هذا الوقت على يمينه
ومشرق الشتاء على يساره كان وجهه الى القبلة ولئن اتبعت اهواءهم يريد اهل الكتاب مع الخطاب مع النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد به الامة من بعده ملحاد كن للعلم من الحق في القبلة انك اذا لمن الظالمين
قوله الذين اتيناهم الكتاب يعني مومني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يعرفونه يعني
يعرفون محمدا كما يعرفون ابناءهم من بين الصبيان قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام ان الله
قد انزل على نبيه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه المعرفة قال
عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رايته كما عرفت ابني ومعرفتي بمحمد اشد من معرفتي بابني فقال عمر
وكيف ذلك فقال اشهد انه رسول حق من الله تعالى وقد بعثه الله في كتابنا ولا ادري ما ابيضع
النساء فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وامر الكعبة وهم يعلمون ثم قال الحق اي هذا الحق خبر ابتداء مضمر وقيل رفع
باضمار فعل اي جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين قوله تعالى ولكل وجهة
اي لكل اهل ملة قبلة والوجهة اسم للمتوجه اليه هو مولاها اي مستقبلها ومقبل عليها يقال ولية
وولية اليه اذا اقبلت عليه وولية عنه اذا ادبرت عنه قال مجاهد هو مولاها وجهه وقال
الاخفش هو كناية عن الله عز وجل يعني الله تعالى مولي الامم اي قبلهم قرا ابن عامر هو مولاها
اي المستقبل مصروفا اليها فاستبقوا الخيرات اي الى الخيرات يريد بادروا الطاعات تاجروا
بالبضاعات والمراد المبادرة الى القبول اينما تكونوا انتم واهل الكتاب ياتي بكم الله جميعا
يوم القيمة فيجزيكم باعمالكم ان الله على كل شئ قدير فجر بكم ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون قرا ابو عمرو بالياء والباقون بالتاء ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وانما كرر لتاكيد
النسخ ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اختلفوا في تاويل هذه الاية ووجه قوله الا
فقال بعضهم حولت القبلة الى الكعبة ليلا يكون للناس عليكم حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولون

ليست

ليست لكم قبلة الا الذين ظلموا وهم قريش واليهود ولما قريش تقول رجع الى الكعبة الى علم انها الحق
وانتم قبلة اباءه وكذلك يرجع الى ديننا واما اليهود فيقولون لم يتصرف عن بيت المقدس مع
علمه انه حق الا انه يعمل برايه وقال قوم ليلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود وكان حجتهم
على طريق المخاصمة على المومنين في صلاتهم الى بيت المقدس لانهم كانوا يقولون ما درى محمد واصحابه
اين قبلتهم حتى هدينا لها نحن وقوله الا الذين ظلموا وهم مشركو مكة حجتهم انهم قالوا لما صرفت
قبلتهم الى الكعبة ان محمدا قد تحير في دينه وسعود الى قبلتنا كراعا الى قبلتنا وهذا معنى قول
مجاهد وعطاء وقتادة وعلى هذا ان التاويلين يكون الاستثناء صحيحا وقوله الا الذين ظلموا يعني
لا حجة لاحد عليكم الا المشركين من قريش فانهم يحاجونكم ويخاصمونكم بالباطل والظلم والاحتجاج
بالباطل يسمى حجة كما قال تعالى حجتهم داحضة عند ربهم وموضع الذين خفض كانه قال الا الذين
ظلموا قال الكسائي وقال الفراء نصب بالاستثناء وقوله تعالى منهم يعني من الناس وقيل هذا
استثناء منقطع عن الكلام الاول معناه ولكن الذين ظلموا يحاجونكم بالباطل كما قال تعالى
ما لهم به من علم الا اتباع الظن يعني لكن يتبعون الظن فهو كقول الرجل ما لك عندي حق الا
ان تظلم قال ابو روق ليلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة وذلك انهم عرفوا ان الكعبة
قبلة ابيهم ووجدوا في التوراة ان محمدا سيحول اليها ولم يحول انت فلما حول اليها ذهبت حجتهم
الا الذين ظلموا يعني الا ان ظلموا فيحتجوا اما عرفوا من الحق وقال ابو عبيدة قوله الا الذين ظلموا
ليس باستثناء ولكن الا في موضع واو العطف يعني والذين ظلموا ايضا لا يكون لهم حجة كما قال
الشاعر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان اي هو يعناه والفرقدان ايضا
يتعرفان تفسير الاية توجهوا الى الكعبة ليلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة فيقولون
لم يرك الكعبة وهي قبلة ابيك وانتم على دينه والذين ظلموا وهم مشركو مكة فيقولون لم ترك
وترك محمد قبلة حجته وتحول عنها الى قبلة اليهود فلا تخشوهم في انصرافكم الى الكعبة وخافوني
عليكم بالمجادلة فاني وليكم اظهركم عليهم بالحجة والنصرة واخشوني ولاتمم نعمتي عليكم عطف
على قوله ليلا يكون للناس عليكم حجة ولكن اتمم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابيكم ابراهيم فتتم لكم الملة
الحنيفية قال علي بن ابي طالب عام النعمة الموت على الاسلام قال سعيد بن جبير لا يتم نعمة على مسلم الا ان
يدخل الجنة ولعلكم تهتدون لكي تهتدوا من الضلالة ولعل وعسى من الله واجب قوله تعالى كما ارسلنا فيكم
هذه الكاف للتشبيه ويحتاج الى شئ يرجع اليه فقال بعضهم يرجع الى ما قبلها معناه ولاتم نعمتي عليكم كما
ارسلنا فيكم قال محمد بن جرير يرد في ابراهيم بدعوته لاجلها قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة
مسلمة لك والثانية قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فبعث الله الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم ووعد
لاجابة الدعوة الثانية بان جعل من ذريته امة مسلمة يعني كما اجبت دعوته بعثت الرسول لكم كذلك اجبت
دعوته بان اهديكم لدينه واجعلكم مسلمين وانتم نعمتي عليكم ببيان شرايع الملة الحنيفية وقال مجاهد وعطاء
والكلبي هو متعلق بما بعدها وهو قوله فاذكروني اذكركم معناه كما ارسلنا فيكم رسولا منكم

فاذكروني وهذه الآية خطاب لاهل مكة والعرب يعني كما ارسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا
منكم يعني محمدا يتلو عليكم ايانا يعني القران ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة فتلا الحكمة السنة
وقيل مواعظ القران ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من الاحكام وشرايع الاسلام فاذكروني اذكركم قال
ابن عباس اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وقال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي
وقيل اذكروني في النعمة والرخا اذكركم في الشدة والبلا بيانه قولا انكان من المبحرين للبث في بطنه الى
يوم يبعثون ﴿ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
انا عمر بن حفص ثنا الاعمش قال سمعت ابا صالح عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن
اتاني يمشي اتيته هرولة ﴿ اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي وحدثنا ابو بكر محمد بن ابي عبد الله
ابن ابي بونة الكشميهني قالا ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان ثنا ابو احمد محمد بن قريش ثنا
ابو عبد الملك الدمشقي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا مبذل بن زياد عن صخر بن حريوية عن الحسن عن انس
قال انبي سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا انا ملى هذه العشران رسول الله قال ان الله تعالى
يقول يا ابن ادم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملاء خير منهم وان دنوت مني شبرا
دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك ﴿ اخبرنا عبد
الواحد المليحي وان هرولت الي سعيت اليك وان سالتني اعطيتك وان لم تسالني غضبت عليك ﴿ اخبرنا عبد
الواحد المليحي ثنا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا يحيى بن عبد الله ثنا
الاوزاعي ثنا اسمعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه ﴿ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا ابو القسم البغوي
ثنا علي بن الجعد ثنا اسمعيل بن عياش ثنا عمرو بن قيس السكوني عن عبد الله بن بشر المازني قال جاء
اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك
رطب من ذكر الله تعالى قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون يعني فاشكروا لي بالطاعة ولا تكفروني
بالمعصية فان من اطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا
بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ﴿ نزلت
في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وكان الناس
يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء ولكن لا تشعرون كما قال في شهداء احد ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال الحسن ان الشهداء احياء
عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون
غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع قوله تعالى ولنبلونكم لنختبرنكم يا امة محمد واللام لجواب القسم
تقديره والله لنبلونكم والابتلاء من الله لاظهار المطيع من العاصي لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به بشيء من
الخوف والجوع قال ابن عباس يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الاموال بالخسران والهلاك

والانفس

والانفس يعني بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب والثمرات يعني الجوائح قيل الثمار وروي عن الشافعي
انه قال الخوف خوف الله تعالى والجوع صيام رمضان ونقص من الاموال اداء الزكوات والصدقات
والانفس الامراض والثمرات موت الاولاد لان ولد الرجل ثمرة قلبه ﴿ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو
منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا
الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ابي سنان قال رضت ابني سنانا وابو طلحة الخولاني على شفير القبر فلما
اردت الخروج اخذ بيدي فاخرجني وقال الا ابشرك حدثني الضحاك بن عرزب عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته اقبضتم ولد عبدي فيقولوا
نعم قال اقبضتم ثمرة فؤاده فقالوا نعم قال فماذا قال فحمدك واسترجع وحمدك قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد وبشر الصابرين على البلايا والرزايا ثم وصفهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
عبيدا وملكا وانا اليه راجعون في الاخرة ﴿ اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن
سمعان ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا فضالة بن المورع ثنا سعيد بن سعيد عن عمرو بن
كثير بن افلح اخبرني مولى ام سلمة زوج النبي انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا
اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة عزم الله لي فقلت اللهم اجرني في
مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فاخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير ما اعطى
احدا في المصيبة ما اعطى هذه الامة يعني الاسترجاع ولو اعطيها احدا لاعطى يعقوب الا سمع الى قوله
تعالى في قصة يوسف يا اسفى على يوسف اولئك اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم اي رحمة فان الصلاة
من الله تعالى الرحمة ورحمة ذكرها تاكيد وجمع الصلوات اي رحمة بعد رحمة واولئك هم المهتدون الى
الاسترجاع وقيل الى الحق والصواب وقيل الى الجنة والثواب قال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعمة العلاوة
فالعدلان الصلاة والرحمة والعلاوة الهداية وقد ورد اخبار في ثواب اهل البلاء واجر الصابرين ﴿ منها
ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي ثنا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد
الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه قال سمعت
ابا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يصب منه ﴿ اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا عبد الله ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا زهير بن محمد بن طلحة عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا
لهم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه ﴿ اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال جاءت امراة بها الم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله
ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولك الجنة والحب علي قالت بل
اصبر والحب علي ﴿ اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن بن
ابي نزار ثنا ابو منصور العباس بن الفضل البكري ثنا احمد بن نجدة ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني

ثنا حماد بن زيد عن عاصم هو ابن ابي النجود عن مصعب بن سعد عن سعد قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اشد الناس بلاء فقال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان
في دينه صلابة ابتلي على قدر دينه وان كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه
الارض ما له ذنب ۞ اخبرنا عبد الواحد المليحي ثنا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن
زنجويه ثنا عبد الله بن صالح ثني الليث ثني يزيد بن ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فعليه السخط ۞ اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو بكر احمد بن الحسن الحيري ثنا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى ثنا مخلد بن يزيد بن هرون
ثنا محمد بن عمرو عن ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمومن
والمومنة في نفسه وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة ۞ اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن
منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل الزرع لا يزال الريح تفيئه ولا يزال المومن
يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا يهتز حتى تحصد ۞ اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو الحسين ابن بشران ثنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد
الرزاق انا معمر عن ابي اسحق عن ابي العنبر (ابن حريث) عن عمر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت للمومن ان اصابه خير حمد الله وشكره وان اصابه مصيبة
حمد الله وشكره وصبر فالمومن موجر في كل امره حتى يوجر في اللقمة يرفعها الى في امرأته
قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة يقال
صفاة وصفا مثل حصاة وحصى ونواة ونوى والمروة الحجر الرخو جمعها مرو وانشد وجمعها
الكثير مرو مثل ثمرة وثمر وتمرة وتمر وانما عنا الله تعالى بهما الجبلين المعروفين في طرفي
المسعى بمكة ولذلك دخل فيهما الالف واللام اشعارا وشعائر الله اعلام دينه احدها
من الاشعار وهو الاعلام واحدتها شعيرة وكل ما كان معلما لقربان يتقرب به الى الله تعالى
عليه من صلاة ودعاء وذبيحة فهو شعيرة والمطاف والموقف والمنحر كلها شعائر
ومثلها المشاعر والمراد بالشعائر ها هنا المناسك التي جعلها الله تعالى اعلاما لطاعته
فالصفا والمروة منها حتى يطاف بهما فقوله فمن حج البيت (او اعتمر فالحج في اللغة القصد
والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة المشروعين قصد وزيارة) فلا جناح عليه اي لا اثم عليه واصله
من جلح اي مال عن القصد ان يطوف اي يدور بهما واصله يتطوف ادغمت التاء في الطاء
وسبب نزول هذه الآية انه كان على الصفا والمروة صنمان اساف ونائلة فكان اساف
على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين

يمسحونهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون السعي بين الصفا والمروة
لاجل الصنمين فانزل الله تعالى فيه واخبر انه من شعائر الله واختلف اهل العلم في حكم هذه
الآية ووجوب السعي بين الصفا والمروة من الحج والعمرة فذهب جماعة الى وجوبه وهو قول
ابن عمر وجابر وعائشة وبه قال الحسن والية ذهب مالك والشافعي وذهب قوم الى
انه تطوع وهو قول ابن عباس وبه قال ابن سيرين ومجاهد والية ذهب سفيان الثوري واصحاب
الرأي قال الثوري واصحاب الرأي على من ترك دما واحتج من اوجبه ۞ بما اخبرنا عبد الوهاب
ابن محمد الكاتب الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
الاصم انا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي انا عبد الله بن مؤمل العابدي عن عمر بن عبد الرحمن بن
محيصن عن عطاء بن ابي رباح عن صفية بنت شيبة قالت اخبرتني بنت ابي تجراة
حدثتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت معه نسوة من قريش دار آل ابي حسين تنظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة فرايته يسعى وان مئزره ليدور من شدة
السعي حتى اني اقول اني اري ركبته وسمعته وهو يقول اسعوا فان الله كتب عليكم
السعي ۞ اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي ثنا زاهر بن احمد ثنا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيا ان لا يطوف بهما قالت عائشة كلا
لو كان كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الآية في الانصار
كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا
والمروة فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله ان الصفا
والمروة من شعائر الله الآية وقال عاصم قلت لانس ارايتم الطواف بالبيت تكرهون السعي
بين الصفا والمروة قال نعم لانها كانت من شعائر الجاهلية حتى انزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله ۞ اخبرنا ابو الحسن السرخسي ثنا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا وهو يقول نبدا بما بدا الله به
فبدا بالصفا وقال اذا كان اذا وقف على الصفا كبر ثلثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذكر ذا ثلث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذكر وقال
كان اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه قال مجاهد
حج موسى عليه السلام على جمل احمر عليه عبا ان قطوانيتان فطاف بالبيت ثم سعى بين الصفا والمروة

ثم لبط الى السعي وهو يلبي ويقول لبيك اللهم لبيك فقال الله لبيك عبدي وانا معك فخر موسى ساجدا فهو قوله تعالى ومن تطوع خيرا فهو خير له قرأ حمزة والكسائي يطوع بالياء وتشديد الطاء وجزم العين وشد الثانية بمعنى ينطوع وافق يعقوب في الاولى وقرأ الاخرون بالتاء وفتح العين على الماضي قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطوف بالصفا والمروة وقال مقاتل الكلبي فمن تطوع اي زاد في الطواف بعد الواجب وقيل من تطوع بالحج والعمرة بعد ادا الواجب يعني الحجة الواجبة عليه وقال الحسن وغيره اراد سائر الاعمال يعني بعمل غير المفترض عليه من زكاة وصلاة وطواف وغيرها من انواع الطاعات فان الله شاكر عليم مجاز بعمله يثيبه والشكر من الله تعالى ان يعطي فوق ما يستحق يشكر اليسير ويعطي الكثير قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب نزلت في علماء اليهود وكتمانهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغيرها من الاحكام التي كانت في التوراة أولئك يلعنهم الله واصل اللعن الطرد ويلعنهم اللاعنون اي يالعون الله ان يلعنهم ويقولون اللهم العنهم واختلفوا في هؤلاء اللاعنين قال ابن عباس جميع الخلايق الا الجن والانس وقال لقتادة لهم الملايكة وقال عطاء الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله قال ابن مسعود ما تلاعن اثنان من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم قال مجاهد اللاعنون البهايم تلعن عصاة بني ادم اذا اسنت السنة وامسك المطر قالت هذا من شوم ذنوب بني ادم ثم استثنى فقال الا الذين تابوا واسلموا من الكفر واصلحوا اعمالهم فيما بينهم وبين ربهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا التواب الرجاع بقلوب عبادي المنصرفة عني الي وانا الرحيم بهم بعد اقبالهم علي ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملايكة اي ولعنة الملايكة والناس اجمعين قال ابو العالية هذا يوم القيمة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم تلعنه الملايكة ثم يلعنه الناس كلهم قيل وقد قال والناس اجمعين والملعونين من جملة الناس فكيف يلعن نفسه قيل يلعن نفسه في القيمة قال الله تعالى ويلعن بعضكم بعضا وقيل انهم يلعنون الظالمين والكافرين ومن يلعن الظالمين والكافرين فهو منهم فقد لعن نفسه خالدين فيها مقيمين في اللعنة وقيل في النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يمهلون ولا يوخرون وقال ابو العالية لا ينظرون فيعتذروا كقوله تعالى ولا يوذن لهم فيعتذرون قوله تعالى والهكم اله واحد سبب نزول هذه الاية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك فانزل الله تعالى هذه الاية وسورة الاخلاص والواحد الذي لا نظير له والاشريك له يخبر ناعبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا المكي بن

ابرهيم

ابرهيم ابو عاصم عن عبد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الايتين اسم الله تعالى الاعظم والهكم اله واحد الا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحي القيوم وقال ابو الضحى ما نزلت هذه الاية قال المشركون ان محمدا يقول ان الهكم اله واحد فلينتنا بآية ان كان من القادرين فانزل الله تعالى ان في خلق السموات والارض وذكر السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ الواحد لان كل سماء ليست من جنس الارض الاخرى والارضون كلها جنس واحد وهو التراب فالاية في السموات سمكها وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة وما تريٰ فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية في الارض مدها وبسطها وسعتها وما ترى فيها من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر والنبات قوله تعالى واختلاف الليل والنهار اي يعقب احدهما صاحبه اذا ذهب اخذ هما جاء الاخر خلفه اي يعقبه نظيره قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة وقال عطاء اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الجمع والنهار جمعه نهر وعدم الليل على النهار في الذكر لانه تعالى اقدم قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار والفلك التي تجري في البحر يعني السفن واحلة وجمعه سوا فاذا اريد به الجمع يونث وفي الواحد يذكر قال الله تعالى في الواحد حالتة كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة والفلك التي تجري في البحر والاية في الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهو قوة الريح تحت الماء بما ينفع الناس يعني ركوبهم والحمل عليها في التجارات والمكاسب وانواع المطالب وما انزل الله من السماء من ماء يعني المطر فيلا اراد بالسماء السحاب يخلق الله الماء في السحاب ثم ينزله وقيل اراد به السماء المرفوعة يخلق الله الماء في السماء ثم ينزل من السماء الى السحاب ثم تبرك الى الارض فاحيا به اي بالماء الارض بعد موتها اي بعد يبسها وجدوبتها وبث فيها اي فرق فيها من كل دابة وتصريف الرياح قرأ حمزة والكسائي الريح بغير الف وقرأ الباقون بالف فحيث ورد الريح في القرآن ليس فيها الف فانها اتفقوا القراء على توحيدها وما فيها الالف واللام اختلفوا في جمعها وتوحيدها الا في الذاريات وهي الريح العقيم اتفقوا على توحيدها وفي الحرف الاول من سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها وقرأ ابو جعفر جميع سايرها على الجمع والقراء مختلفون فيها والريح تذكر وتوءنث وتصرف فيها انها تتصرف الى الشمال والجنوب والصبا والدبور والنكباء وقيل تصريفها انها تارة تكون لينا وتارة تكون عصفا وتارة تكون حارا وتارة باردا قال ابن عباس اعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا لانها تريح الغريس قال الشاعر الما هبت ريح الا شعار سقيم لو لسقم صحيح والبشارة في تلقي الرياح في الصيف والشتاء والخير فاما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الريح ثمانية اربعة منها عذاب واربعة للعذاب فاما التي للرحمة فالمبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات والتي للعذاب فهي العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر والسحاب المسخر الغيم المذلل سمي سحابا لانه يسحب اي يسير في سرعة كانه يسحب اي بين السما والارض لايات لقوم يعقلون يتفكرون ان لهذه الاشيا خالقا وصانعا قال وهب بن منبه ثلثة لا يدرى من اين تجي الرعد والبرق والسحاب قوله تعالى ومن الناس يعني المشركين من يتخذ من دون الله اندادا اي اصناما يعبدونها ويحبونهم

يحب الله اي يحبون الهتهم كحب المؤمنين الله وقال الزجاج يحبونهم الاصنام كحبهم الله لانهم
اشركوها مع الله فسووا بين الله وبين اوثانهم في المحبة والذين امنوا اشد حبا لله اي اثبت واقوم
على حبه لانهم لا يختارون على الله ما سواه والمشركون اذا اتخذوا صنما ثم رأوا احسن منه طرحوا الاول
واختاروا الثاني قال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله تعالى كما اخبر
الله عز وجل عنهم فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين والمؤمن لا يعرض في الرخاء والشدة
والرخاء قال سعيد بن جبير ان الله عز وجل يأمر يوم القيمة من احرق نفسه في الدنيا على عبادة الاصنام
ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين بيني
وبين الكفار ان كنتم اياي فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها فيبتادر من تحت العرش والذين
امنوا اشد حبا لله وقيل انما قال والذين امنوا اشد حبا لله لان الله تعالى يحبهم اولا ثم احبوه ومن
شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته اتم قال الله تعالى يحبهم ويحبونه قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا
اذ يرون قرأ نافع وابن عامر ويعقوب ولو ترى يا التاء وقراء الآخرون بالياء وجواب لو هاهنا
محذوف ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية يعني لكان هذا القرآن
ممن قرأ بالتاء معناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا يعني اشركوا في شدة العذاب لرأيت امرا عظيما
وقيل معناه قل يا محمد ايها الظالم لو ترى الذين ظلموا في شدة العذاب لرأيت امرا فظيعا ومن قرأ بالياء
معناه ولو ترى يا الذين ظلموا انفسهم عند رؤية العذاب او لو لم يروا شدة عذاب الله وعقوبته
حين يرون العذاب لعرفوا مضرة الكفر وان ما اتخذوا من الاصنام لا ينفعهم قوله تعالى اذ يرون
قرأ ابن عامر بضم الياء والباقون بفتحها ان القوة لله جميعا قرأ ابو جعفر ويعقوب ان القوة وان
الله بكسر الالف على الاستيناف والكلام تام عند قوله اذ يرون العذاب مع اضمار الجواب اذ تبرأ
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا هذا في القيمة حين يجمع الله القادة والاتباع فيتبرأ بعضهم من بعض
هذا قول اكثر المفسرين وقال السدي هم الشياطين يتبرؤن من الانس وتقطعت بهم اي عنهم
الاسباب اي الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات والصداقات وصارت محالتهم عداوة
وقال ابن جريج الاتباع هي المودة التي كانت بينهم في الدنيا قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ وقال السدي يعني الاعمال التي
كانوا يعملونها في الدنيا كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واصل
السبب ما يوصل به الى شيء من ذريعة او قرابة او معرفة ومنه يقال للحبل سبب وللطريق سبب
وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع لو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي من المتبوعين
كما تبرءوا منا اليوم فذلك قوله كذلك اراهم الله اعمالهم حسرات عليهم جمع حسرة قيل يريهم ما اركبوا من السيئات فيتحسرون
عليها وقيل يريهم ما تركوا من الحسنات فيندمون على تضييعها قال ابن كيسان انهم اشركوا
بالله الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله عز وجل فلما عذبوا بها علموا انهم كانوا يرجون ثوابه بحرود ندموا

قال

قال السدي ترفع لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها لو اطاعوا الله فيقال لهم تلك مساكنكم
لو اطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين فذلك حين يندمون ويتحسرون وما هم بخارجين من النار وقوله تعالى
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج
فيما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسايبة والوصيلة والحام فالحلال ما احل
الشرع طيبا مباحا ما يستطاب ويستلذ والمسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام وقيل الطيب الطاهر ولا
تتبعوا خطوات الشيطان قرأ ابو جعفر وابن عامر والكسائي خطوة بضم الطاء والباقون
بسكونها وخطوات الشيطان اثاره وزلاته وقيل هي النذور في المعاصي وقال ابو عبيدة المحقرات
من الذنوب وقال الزجاج طرقه انه لكم عدو مبين العداوة وقيل مظهر للعداوة وقد اظهر عداوته
بإبايه السجود لادم وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة وبان يكون لادم وذريته عدوا ومتعديا
شره وضرره عداوته فقال انما يأمركم بالسوء اي بالاثم وأصل السوء ما يسوء صاحبه وهو مصدر ساءه
يسوءه سوءا ومساءة اي احزنه وسوأته فنبي اي احزنته فحزن والفحشاء المعاصي وما قبح
من القول والفعل وهو مصدر كالباساء والضراء وروي باذان عن ابن عباس قال
الفحشاء من المعاصي ما يجب فيه حد والسوء من الذنوب ما لا حد فيه وقال السدي هو الزنا وقيل
البخل قال الله وان تتقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام قوله تعالى ولو اتبعهم
ما انزل الله قيل هذه الآية قصة مستأنفة والهاء والميم في لهم كناية عن غير مذكور وروى ابن
عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام فقال رافع بن خارجة وسعد بن عوف
بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا ايأمرنا وجدنا عليه اباءنا فهم كانوا خيرا واعلم منا فانزل الله تعالى
هذه الآية وقيل الآية متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش والهاء والميم عائدة
الى جملة قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا من عبادة
الاصنام وقيل معناه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في تحليل ما حرموه على انفسهم من الحرث
والانعام والبحيرة والسايبة والوصيلة والحام والميم عائدة على الناس قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
نتبع قرأ العامة بل نتبع بادغام اللام في النون وقرأ يعقوب بل نتبع بالاظهار لام هل وبل في التاء والثاء والزاي
والسين والصاد والطاء والظاء وافق حمزة في التاء والسين ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من التحريم
فيا اولو واو العطف ويقال لها ايضا واو المعجب دخلت عليها الف الاستفهام للتوبيخ والمعنى
ايتبعون آباءهم وان كانوا جهالا لا يعقلون لفظ عام ومعناه الخصوص اي لا يعقلون شيئا من
امر الدين لا يعقلون امر الدنيا ولا يهتدون ثم ضرب لهم مثلا فقال عز وجل
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع والنعق صوت الراعي بالغنم ومعناه مثلك يا محمد ومثل الكفار
في وعظهم ودعايهم الى الله عز وجل وقبول مثل والتقاط الكفار دواعيهم معهم كمثل الراعي ينعق بالغنم

وهي لا تسمع الا صوتا ونداء فكانها المثل للذين كفروا والدلالة الكلام عليه كقوله تعالى واسئل
العربة معناه كمثل البهائم تسمع صوت الراعي ولا تفهم ما يقال لها كذلك الكافر لا ينتفع
بوعظك انما يسمع صوتك وقيل معناه مثل الذين كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله وعن رسوله
كمثل المنعوق به من البهائم التي لا تعقله من الامر والنهي الا الصوت فيكون المعنى للمنعوق به والكلام
خارج على الناعق وهو حاشى في كلام العرب ويتقلبون ذلك يقلبون الكلام اذا يضاح المعنى عندهم
يقولون فلان يخافك كخوف الاسد اي كخوفه الاسد وقال الله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
وانما العصبة تنوء بالمفاتيح وقيلها ومثل الذين كفروا في دعاء الاصنام التي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناعق
بالغنم فلا ينتفع من تعليقه بشيء غير انه في عناء من الدعاء والنداء وكذلك الكافر ليس له من دعاء الالهة وعبادتها
الا العناء والبلاء كما قال تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم وقيل معنى الاية
ومثل الكفار في دعاء الاوثان كمثل الذي ينعق في جوف الجبال فيسمع صوتا ليقا له الصدا لا يفهم
منه شيئا فمعنى الاية كمثل الذي ينعق بما لا يسمع منه الناعق الا دعاء ونداء صم بعقول العرب لمن سمع ولا
يعقل كانه اصم بكم عن الخير لا يقولونه عمي عن الهدى لا يبصرون به فهم لا يعقلون قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو مهر عبد الرحمن بن ابي
سريج انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد انا فضيل بن مرزوق عن عدي
ابن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب
يقبل الا الطيب وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اغبر اشعث يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب له وقال واشكروا لله على نعمه
ان كنتم اياه تعبدون ثم بين المحرم ما هو فقال انما حرم عليكم الميتة قرأ ابو جعفر الميتة كل القرآن بالتشديد
والباقون خففوا البعض فالميتة كل ما مات بغير ذكاة مما يذبح والدم اراد به الدم الجاري يدل عليه قوله تعالى
او دما مسفوحا واستثنى الشرع من الميتة السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال فاحلهما اخبرنا عبد الواحد
ابن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم ثنا الربيع بن سليمان ثنا انس بن عياض انا عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان
الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال والخنزير اراد به جميع اجزائه فعبر عن ذكر البعض لانه
معظمه وما اهل به لغير الله اي ما ذبح للاصنام والطواغيت واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا لالهتهم
يرفعون اصواتهم بذكرها فجرى ذكر من امرهم حتى قيل لكل ذابح وان لم يجهر بالتسمية مهلا وقال الربيع بن
انس وعبيدة وما اهل به لغير الله ما ذكر عليه اسم غير الله فمن اضطر فرأ بكسر النون ولحق اثمه عاصم وحمزة
وافق ابو عمرو الا في اللام حالوا ومثل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ويعقوب الا في الواو ووافق ابن عامر
من التنوين الباقون كلها بالضم فمن كسر قال الاصل الجزم تحرك الى الكسر ومن ضم فليتبع اول الفعل ثقلت
حركتها الى ما قبلها وابو جعفر بكسر الطاء ومعناه فمن اضطر الى اكل الميتة اي لجوع والجئ اليه غير ناصب
على الخال وقيد على الاستثناء واذا رأيت غير يطلح في موضعها لا فهي حال واذا صلح في موضعها الا فهي استثناء

غير

٨

غير باغ ولا عاد اصل البغي قصد الفساد ويقال بغى الجرح يبغي بغيا اذا ترامى الى الفساد واصل العدوان
الظلم ومجاوزة الحد يقال عدا عليه عدوا واذا ظلم واختلفوا في معنى قوله غير باغ ولا عاد فقال بعضهم غير
باغ اي غير خارج على السلطان ولا عاد اي متعد في عاصي بسفره بان خرج لقطع الطريق او لشيء من
اوجه الفساد في الارض وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعامة العلماء يسفره ان
يأكل الميتة اذا اضطر اليه ولا ان يترخص برخص المسافرين حتى يتوب وبه قال الشافعي لان من
حاله اباحته له اذا قاء فعاله وذهب جماعة الى ان البغي والعدوان راجعان الى الاكل واختلفوا
في تفصيله فقال الحسن وقتادة يأكل من غير اضطرار ولا عاد اي لا يبغي ولا يشبع وقيل غير باغ بأن
غير طالبها وهو يجد غيرها ولا عاد اي غير متعد ما حرم له منها حتى يتسع ولكن يأكل منها قوتا
بقدر ما يسد رمقه وقال مقاتل بن حيان اي مستحل لها ولا عاد اي متزود منها غير باغ اي غير
مجاوز للقدر الذي احل له ولا مقصر فيما ابيح له فيدعه خائفا مسروقا من اضطر الى الميتة وهو يجد
طعاما غيرها فاكلها حتى مات دخل النار واختلف العلماء في مقدار ما يحل للمضطر اكله فقال بعضهم
مقدار ما يمسك الرمق وهو قول الاكثرين حنيفة واحد قولي الشافعي والقول الاخر يجوز له ان يأكل حتى
يشبع وبه قال عامر وقال سيد سهل بن عبد الله غير باغ قال مفارق للجماعة ولا عاد مبتدع مخالف
للسنة ويرى رخص للمبتدع تناول المحرم عند الضرورة فلا اثم عليه فلا حرج عليه في اكلها ان الله غفور
لما اكل في حال الاضطرار رحيم حيث رخص للعباد في ذلك قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتاب نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والمأكل
وكانوا يرجون ان يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وامرهم خافوا
ذهاب اموالهم ورياستهم ونظروا الى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيروها ثم اخرجوها اليهم فاذا
نظرت السفلة الى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يتبعونه فانزل الله
تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله به من الكتاب يعني صفة محمد وبنبوته ويشترون به اي بالمكتوم
ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا يعني المأكل التي يصيبونها من سفلتهم اولئك ما يأكلون في بطونهم الا
النار يعني الرشا يوديها اليهم النار وهو الرشوة والحرام وقيل كان الذين كانوا يقضون ذلك لهم الى النار
فعاتبهم اكلوا النار وقيل معناه انه يصير نارا في بطونهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة بالرحمة وعما
يسرهم انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل اراد انه يكون عليهم غضبان عما يقال فلان لا يكلم فلانا
اذا كان عليه غضبان ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار قال عطاء والسدي هو الاستفهام
معناه وما الذي يصبرهم وابرز صبرهم على النار حتى عرض لخزنة النار واتبعوا الباطل وقال الحسن
فما اصبرهم والله عليها من صبر لكن ما اجرأهم على العمل الذي يقربهم الى النار وقال الكسائي
نزل الكتاب بالحق فاختلفوه وكفروا به وحينئذ يكون ذكر الحق في محل الرفع وقال بعضهم محله نصب

معناه فعلمنا ذلك لهم بان الله اي لاجل انزال الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وقيل معناه ذلك
اي فعلهم الذي يفعلونه من التكذيب والاختلاف والفجور اي على الله من اجل ان الله نزل الكتاب
بالحق وهو قوله ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وان الذين اختلفوا في الكتاب امنوا ببعض وكفروا ببعض لفي شقاق بعيد اي في خلاف وضلال
بعيد قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قرا حمزة وحفص ليس البر بنصب
الراء والباقون برفعها فمن رفعها جعل البر اسم ليس وخبره في قوله ان تولوا تقديره ليس البر توليتكم
وجوهكم ومن نصب جعل ان تولوا في موضع الرفع على اسم ليس تقديره ليس تولية وجوهكم
البر كقوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا وانما ذكر عمل خبر يقضي بصاحبه اي الجنة واختلفوا
في المخاطبين بهذه الآية فقال قوم عنا بها اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل
المغرب الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر في ذلك فاخبر الله ان
البر غير ذلك وليس هو في شيء منهم ولكنه بينه في هذه الآية وعلى هذا القول قتادة ومقاتل بن حيان وقال
الاخرون المراد بها المؤمنون وذلك ان الرجل كان في ابتداء الاسلام قبل نزول الفرائض اذا اتى
بالشهادتين وصلى الصلوات اي اي جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزلت الفرائض وحدت الحدود وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الآية
فاعلم ان البر ان تفعلوا قبل المشرق والمغرب ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر ما ذكر في الآية وعلى
هذا القول ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ولكن البر من امن قرا نافع وابن عامر ولكن خفيفة
النون البر رفع وقرا الباقون بتشديد النون ونصب الراء قوله ولكن البر من امن جعل من وهي اسم
خبر البر وهو فعل ولا يقال البر زيد واختلفوا في وجهه قيل ما وضع من في موضع المصدر جعله
خبر البر كانه قال ولكن البر الايمان بالله والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل وانشد الفراء
لعمرك ما الفتيان ان نبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي فجعل نبات اللحية خبر الفتى وقيل
فيه اضمار معناه ولكن البر بر من آمن بالله فاستغنى بذكر الاول عن الثاني كقولهم الجود حاتم
اي الجود جود حاتم وقيل معناه ولكن ذا البر من آمن بالله كقوله تعالى هم درجات عند الله اي ذو
درجات وقيل معناه ولكن البار من امن بالله كقوله تعالى والعاقبة للتقوى اي للمتقي والمراد
من البر ها هنا الايمان والتقوى من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة يعني بصاحبه والكتاب يعني
الكتب المنزلة والنبيين جمع وآتى المال واعطاء المال على حبه اختلفوا في هذه الكناية فقال
اكثر اهل التفسير اتى المال اي اعطاه اي اعطاء المال في حال صحته ومحبته للمال قال ابن مسعود
ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد
ابن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا عمارة
ابن القعقاع عن ابي زرعة ثنا ابو هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

ايّ الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى
اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وفي رواية ابي زرعة عن ابي هريرة
ذوي القربى اهل القرابة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا
ابو العباس المحبوبي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول عن حفصة
بنت سيرين عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسكين صدقة وهو على ذي الرحم صدقة وصلة قوله وليتامى اي ويعطي اليتامى والمساكين وابن السبيل قال المجاهد
يعني المسافر المنقطع عن اهله يمر عليك ويناخ بفنائك فاعطاه حق السبيل لملازمته الطريق وقيل هو الضيف
يترك بالرحل قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والسائلين
يعني الطالبين هو الخبر ثنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد ثنا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابن خبيب الانصاري وهو عبد الرحمن بن خبيب عن جدته وهي ام خبيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لردوا السايل ولو بظلف محرق وفي رواية قال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لم تجدي شاة الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه قوله وفي الرقاب يعني المكاتبين
قال اكثر المفسرين وقيل عتق النسمة وفك الرقبة وقيل فداء الاسارى واقام الصلاة واتى الزكاة
ايجاب اعطاء الزكاة والموفون بعهدهم فيما بينهم وبين الله عز وجل اذا عاهدوا اذا وعدوا والخرواذا
واذا حلفوا او نذروا اوفوا واذا قالوا اصدقوا واذا ائتمنوا ادوا واختلفوا في رفع قوله والموفون
قيل هو عطف على خبر ولكن معناه ولكن ذا البر الموفون والموفون بعهدهم وقيل تقديره هم
والموفون كانه عد اصنافا ثم قال هم والموفون كذا وقيل رفع على الابتداء والخبر يعني وهم
الموفون ثم قال هم والصابرين وفي نصبها اربعة اوجه قال ابو عبيدة نصبها على نظاير الكلام
ومن شان العرب ان تغير الاعراب اذا طال الكلام والنسق ومثله من سورة النساء
والمقيمين الصلاة وفي سورة المائدة والصابئون والنصارى وقيل معناه اعني الصابرين وقيل
نصب بنشقا على قوله ذوي القربى اي واتى الصابرين وقال الخليل نصب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح
والذم كما تخبر بتدون اذا اردت المدح والمذموم فلا يتبعونه اول الكلام وينصبونه بالمدح كقوله تعالى
والمقيمين الصلاة والذم كقوله تعالى ملعونين اين ما ثقفوا اقول من الباساء اي الشدة والفقر والضراء
المرض والزمانة وحين البأس اي القتال والحرب اخبرنا المطهر بن علي بن عبد الله الغارسي انا ابو ذر محمد
ابن ابراهيم الصالحاني انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا علي
ابن الجعد ثنا زهير عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي ابن ابي طالب قال كنا اذا احمر البأس ولقي
القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه يعني اذا اشتد الحرب
اولئك الذين صدقوا في ايمانهم واولئك هم المتقون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص قال الشعبي والكلبي ومقاتل نزلت في حيين من احياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل
الاسلام بقليل فكانت بينهم قتلى وجراحات وكان لاحدهما طول على الآخر فاقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجلين منهم الرجل منا فابى ذلك حتى جاءهم

ضعفي جراحاتهما اوليك فرفعوا امرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية وامر بالمساواة فرضوا وسلموا
قوله كتب عليكم اي فرض عليكم القصاص في القتلى والقصاص المساواة والمماثلة في الجراحات والدية واصله
من قصص الاثر اذا اتبعه والمقصود به متبع ما فعل به فيفعل مثله ثم بين فقال الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى وجملة الحكم فيه انه اذا تكافأ الدمان من الاحرار المسلمين والعبيد المسلمين والاحرار من المعاهدين
او العبيد منهم قتل من كل صنف الذكر اذا قتل بالذكر وبالانثى والانثى اذا قتلت بالانثى وبالذكر ولا يقتل
مؤمن بكافر ولا حر بعبد ولا والد بولده ويقتل الذمي بالمسلم والعبد بالحر والولد بالوالد هذا قول اكثر اهل
العلم من الصحابة ومن بعدهم هذا خبرنا عبد الوهاب بن احمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال
سالت عليا رضي الله عنه هل عندكم من النبي صلى الله عليه وسلم شيء سوى القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل
وفكاك الاسير ولا يقتل مؤمن بكافر هذا رواية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقام
الحدود في المساجد ولا يقاد بالولد الوالد وذهب الشعبي والنخعي واصحاب الرأي الى ان المسلم يقتل
بالكافر الذمي والى ان الحر يقتل بالعبد والحديث حجة لمن يوجب القصاص على المسلم بقتل الذمي ويقتل
الجماعة بالواحد روي عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة
وقال لو تمالا عليه اهل صنعاء لقتلتهم جميعا ويجري القصاص في الاطراف كما يجري في النفوس الا في
شيء واحد وهو ان الصحيح السوي يقتل بالمريض الزمن ومن الطرف لو قطع يد اشلاء او ناقصة باصبع
لا يقطع بها الصحيحة الكاملة وذهب اصحاب الرأي الى ان القصاص من الطرف لا يجري الا بين حرين
او حرتين ولا يجري بين الذكر والانثى ولا بين الحر والعبد وعند الحرين الطرف في القصاص مقتبس على
النفس اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا عبد الله بن منير انه سمع عبد الله بن بكر السهمي ثنا حميد عن انس ان الربيع عمته كسرت
ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا
الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر
ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله يا انس كتاب الله القصاص
فرضي القوم وعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله
لابره ثم قوله تعالى فمن له من اخيه شيء اي ترك له وصفح عنه من الواجب عليه وهو
القصاص في قتل العمد ورضي بالدية هذا قول اكثر المفسرين قالوا العفو ان تقبل الدية
في قتل العمد وقوله من اخيه اي دم اخيه واراد بالاخ المقتول والكناية
في قوله عن اخيه يرجعان اليه من وهو القاتل وفي قوله شيء دليل على ان بعض الاولياء

اذا عفا سقط

اذا عفا سقط القود كان سبيل الدم مال بقول تعالى فاتباع بالعروف اي على طالب الدية ان
يتبع بالمعروف فلا يطالب القاتل بما يشق عليه وقوله واداء اليه باحسان اي على المطلوب اداء الدية باحسان
من غير مطل ولا ظلم امر كل واحد منهما بالاحسان فيما له وعليه وهذا هو اكثر العلماء من الصحابة والتابعين ان
ولي الدم اذا عفا عن القصاص على الدية فله اخذ الدية وان لم يرض به القاتل وقال قوم لا دية له
الا برضا القاتل وهو قول الحسن والنخعي واصحاب الرأي وحجة المذهب الاول اخبرنا عبيد الوهاب
ابن محمد الخطيب عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي
حدثنا ابراهيم اسمعيل ان مذكور عن ابي الزبير سعيد المكي عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل واني والله عاقله فمن قتل بعد قتيلا فاهله
فاهل بين خيرتين ان احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا العقل وقوله دلل لخفيف من ربكم ورحمة اي ذلك
الذي ذكرت من العفو عن القصاص واخذ الدية تخفيف من ربكم وذلك ان القصاص في النفس والجراح
كان حتما في التوراة على اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى الدية ولم يكن لهم القصاص
فخص الله هذه الامة بين القصاص وبين العفو على الدية تخفيفا منه ورحمة وقوله فمن اعتدى بعد ذلك
فله عذاب اليم وهو ان يقتل الحاني بعد العفو وقبول الدية فله عذاب اليم وهو ان يقتل قصاصا قال ابن جريج يتحتم قتله حتى
لا تقبل العفو ومن الاية دليل على ان القاتل لا يصير كافرا بالقتل لان الله تعالى خاطبه بعد القتل
بخطاب الايمان فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص وقال في اخر الاية فمن عفي له من اخيه شيء اراد
به اخوه الايمان فلم يقطع الاخوة بينهما بالقتل وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة اي بقاء دلالة ان
القاصد للقتل اذا علم انه اذا قتل يقتل يمتنع من القتل فيكون فيه بقاؤه وبقاؤهم يقتل وقيل في القتل
العاجل حياة في الاجل وقيل يعني الحياة سلامته من قصاص الاخر فانه اذا اقتص منه وحي في الاخر واذا
لم يقتص منه في الدنيا اقتص منه في الاخرى يا اولي الالباب لعلكم تتقون اي يمنعون عن القتل مخافة
القود وقوله كتب عليكم اي فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي جاء اسباب الموت واماراته من العلل الامراض
ان يترك خيرا اي مالا لا تطيش وقوله تعالى وما تفوا من خير الوصية للوالدين والاقربين هذه الاية
فريضة في ابتداء الاسلام للوالدين والاقربين على من ترك مالا لم يستحقا به الميراث اخبرنا ابو
علي الحسين بن محمد العاصي حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا ابو بكر محمد بن خضر الناجر
حدثنا محمد بن احمد بن الوليد حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا احمد بن منيع عن قتادة عن سعيد بن جبير عن عبد

الحسن بن عثمان عن عمرو بن جارية قال سمعت اخذ بن يمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اعطاكل
ذي حق حقه ولا وصية لوارث وقد صار جماعة الدار وجوبها صار منسوخا في حق الاقارب الذين لا يرثون
وبقي وجوبها في حق الذين لا يرثون كالوالدين والاقارب وهو قول ابن عباس وطاوس وعطاء والحسن
قال طاوس من اوصى لقوم وترك ذوي قرابته محتاجين انتزع منهم وردت في قرابته وهذا قول
الى ان الوجوب صار منسوخا في حق الكافة وهي مستحبة في حق الذين لا يرثون وهو قول
حدثنا هرون بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده قوله بالمعروف يريد انه يوصي بالمعروف
ولا تزيد على الثلث ولا يوصي للغني ويدع الفقير قال ابن مسعود الوصية لا تجوز لا لاهل ولا لاحد اي لا تجوز
للاجوح اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو الواحد بن عبد الله الصالحي حدثنا الحسين الحميري
حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني حدثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة حدثنا عبد الله بن موسى
ابو نعيم عن سفيان الثوري عن سعد بن ابرهيم عن عامر بن سعد بن مالك قال جاءني النبي صلى الله عليه
يعودني فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت بالشطر قال لا قلت بالثلث قال الثلث والثلث
كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس بايديهم وعن ابن ابي مليكة
ان رجلا قال لعائشة رضي الله عنها اني اريد ان اوصي قالت لم ما لك قال ليله الا قالت واللهم عيالك قال اربعة
قالت اما قال الله ان ترك خيرا وان هذا شيء يسير فاتركه لعيالك وقال علي رضي الله عنه لان اوصي بالخمس
احب الي من ان اوصي بالربع ولان اوصي بالثلث احب الي من ان اوصي بالثلث فلم يترك قال
الحسن لان تصدق بالسدس او الخمس او الربع قال الشعبي اما كانوا يوصون بالخمس والربع قوله حقا
نصب على المصدر وعمل على المعنى كأنه قال حق الوصية حقا على المتقين الموصين قوله تعالى فمن بدله اي غير الوصية
من الاوصياء والاولياء والشهود بعدما سمعه اي بعدما سمع قول الموصي والدليل على الكناية مع ذكر الوصية
مؤنثة وعمل الكناية راجعة الى الايصاء لقوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله
الذين يبدلونه والميت بريء منه او الله سميع لما اوصى به الموصي عليم بتبديل المبدل او سميع لوصيته عليم بنيته
قوله فمن خاف من اي علم لقوله تعالى فان خفتم ان لا تقيما حدود الله اي علموا من موص مائل عن الاستواء وابو بكر
وابو عمرو يشدد الواو وتشديد الصاد لقوله تعالى ويصلح الله بيني وبينك قوله من بعد وصيته يوصي بها او
دين قوله جنفا اي جورا وعدولا عن الحق والجنف الميل وانما اي ظلما قال السدي وعكرمة والربيع

الجنف الخطأ والاثم العمد قوله فاصلح بينهم فلا اثم عليه واختلفوا في معنى الاية قال مجاهد معناها ان الرجل
اذا حضر من يضار في وصيته او يميل اما بتقصير او اسراف او وضع الوصية في غير موضعها فلا حرج على من
حضر لمن يأمر بالعدل وينهاه عن الحيف فينظر للموصي وللورثة وقال الاخرون اراد به انه اذا احضر
الميت وصيته او حاف متعمدا فلا حرج على وليه او وصيه او والي امور المسلمين ان يصلح بعد موته بين ورثته
وبين الموصى لهم ويرد الوصية الى العدل والحق فلا اثم عليه اي لا حرج عليه ان الله غفور رحيم وقال طاوس
جنفه تزليحه وهو ان يوصي لبني بنيه يريد ابنه ولولد ابنته يريد ابنته ولزوج ابنته يريد ولد ابنته قال
الكلبي كان الاولياء والاوصياء يصون وصية الميت بعد موته فمن بدله بعد ما سمعه الاية وان استغرق
المال كله ولم يبق للورثة شيء لم تسعهم فوله تعالى فمن خاف من موص جنفا الاية قال ابن زيد معنى الوصي
ان يوصي للوالدين والاقربين بما امر الله وحكم الوصي ان يصلح ما تنزع الله دلالة منهم ففرض الفرائض
روى عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليعمل او المرأة بطاعة الله ستين سنة
ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرأ ابو هريرة من بعد وصية الى قوله غير مضار
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض واوجب والصوم والصيام في اللغة الامساك
تقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لان الشمس اذا بلغت كبد السماء وقفت وامسكت عن
السير سميت وقفتها صومة وبه قوله تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا لانه امساك عن الكلام وفي الشريعة
الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص قوله كما كتب على الذين من قبلكم
من الانبياء والامم واختلفوا في هذا التشبيه فقال السعد خير كان صوم من قبلنا من العتمة الى الليلة
القابلة فكان في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان كان واجبا على
على النصارى كما فرض علينا فرمضان وقع في الحر الشديد والبرد الشديد كان يشق عليهم
اسفارهم وليس هو معا يشتهون فجعلوا بدله عليهم ورووا انهم على ان يجعلوا صيامهم
في فصل السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرين يوما لما صنعوا فصار
اربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فنذر فيه فجعل الله عليه اثنين وعشرين يوما فصار صومهم اثنين وستين يوما فاراد
رجل اسبوعا ما وذلك الملك وليهم ملك اخر فقال اتموا خمسين يوما فالتحق هذا صيامهم بصيامنا
فقالوا نزيد في صيامكم فزادوا عشرا قبل وعشرا بعد قال الشعبي لو صمت السنة كلها لافطرت اليوم
الذي يشك فيه فقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان
فصاموا قبل الثلثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزالوا يحرفون بسنة القرن الذي قبل حتى صاروا الى خمسين

وما قد قال قوله كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تصومون يعني بالصوم لان الصوم صار الى النهار لما
فيه من مهور النفس وكسر الشهوات وقيل لعلكم تحذرون عن السهولات من الاكل والشرب والجماع اياما
معدودات قيل كان في ابتداء الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشوراء فصارا
لذلك من ربيع الى شهر رمضان سبعة عشر شهرا ثم نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس اول ما نسخ
بعد الهجرة امر القبلة والصوم وقال بزول صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر وايام اخبرنا
ابو الحسن السرخسي حدثنا ابو زهير بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو حذيفة عن مالك عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت كان يصوم يوم عاشوراء يوما تصومه
قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشوراء
من شاء صامه ومن شاء تركه وقيل الواو من قوله تعالى اياما معدودات شهر رمضان وهي غير
منسوخة ونصب اياما على الظرف في ايام معدودات وقيل على التفسير وقيل على خبر ما لم يسم فاعله
فاعله قوله ممن كان منكم مريضا او على سفر فعدة اي فاقطر فعدة من ايام اخر اي فعليه عدة والعدة
العدد من ايام اخر غير ايام مرضه وسفره واخر بني موضع خفض لكنها لا تنصرف وقال النضر هما
وعلى الذين يطيقونه فدية واصلها العلماء ويدل عليه الاية وحكمها وذهب المرهم الى ان الاية منسوخة
وهو قول ابن عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا في ابتداء الاسلام مخيرين بين ان يصوموا
وبين ان يفطروا ويفتدوا فحرم الله تعالى ليلا شق عليهم لانهم كانوا لم يعتادوا الصوم فنسخ
التخيير وبقيت العزيمة وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال قتادة هو خاصة في الشيخ الكبير
الذي يطيق الصوم والمريض الذي لا يستطيع عليه رخص له في ان يفطر ويفتدي ثم نسخ وقال الحسن هما في المريض
الذي يتابع عليه اسم المرض وهو مستطيع للصوم خير بين ان يصوم وبين ان يفطر ويفتدي ثم نسخ
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وثبتت الرخصة للذين لا يطيقون وذهب جماعة الى ان الاية محكمة
غير منسوخة ومعناه وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه بعد الكبر فعليهم الفدية بدل
الصوم عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه بضم الياء وفتح الطاء وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها
اي يكلفونه الصوم وتأوله على الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان الصوم والمريض الذي لا
يرجى برؤه فهؤلاء اذا لم يطيقوا الصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم مسكينا

وهو قول

وهو قول سعيد بن جبير وحمل الاية محكمة وقال قد يطعم مسكينين من اهل المدينة والشام مضافا
والذي في الاية فكان طعام احدهم الغداء الى الطعام وان كانا واحدا لاختلاف اللفظين
لقوله تعالى وجيء الحصيد وقوله مسجد الجامع وربيع الاول وقرأ الاخرون فديه وطعام مسكين
طعام بغير اضافة وقرأ مساكين بالجمع هاهنا اهل المدينة والشام والاخرون على التوحيد من جمع
نصب النون ومن وجه حقق النون ونونها فالفدية الجزاء وجب ان يطعم مكان كل يوم مسكينا
مدا من الطعام بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث بمد عامة بلدان اليمن هذا قول فقهاء الحجاز
وقال بعض اهل العراق عليه لكل مسكين نصف صاع لكل يوم يفطر وقال بعضهم نصف
صاع من القمح او صاع من غيره وقال بعض الفقهاء ما كان المفطر يقوته يومه الذي افطر وقال
ابن عباس يعطى كل مسكين عشاءه وسحوره من تطوع خيرا فهو خير له اي وزاد على مسكين واحد
فاطعم مكان كل يوم مسكينين فالزيادة مجاهد وعطاء وقيل من زاد على العدد الواجب عليه فاعطا
صاعا وعليه مد فهو خير له قوله وان تصوموا خير لكم ذهب الى النسخ قال معناه الصوم خير من
الفدية وقيل هذا في الشيخ الكبير لو كلف الصوم وارتشى عليه خير له من ان يفطر ويفتدي
ان كنتم تعلمون واعلم انه لا رخصة لمن مكلف في افطار رمضان الا لثلثة احدهم يجب عليه القضاء
دون الكفارة والثاني عليه القضاء دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضاء اما الذي عليه القضاء
دون الكفارة فالحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما فانهما يفطران ويقضيان وعليهما مع القضاء
الفدية وهو قول ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وبه قال مجاهد والبه ذهب الشافعي وقال قتادة لا فدية عليهما
وبه قال الحسن وعطاء وابراهيم النخعي والزهري والبه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الرأي واما
الذي عليه القضاء دون الكفارة فالمريض والمسافر والحائض والنفساء واما الذي عليه الكفارة
دون القضاء الشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى برؤه ممن لا يطيق الصوم
وقال شهر رمضان رفعه على معنى هي شهر رمضان وقال الاخفش معناه كتب عليكم صوم شهر رمضان
وسمي الشهر شهرا لشهرته وانما رمضان قال مجاهد هو من اسماء الله تعالى وقال شهر رمضان
كما قال شهر الله والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة وهم كانوا يصفون
في الحر الشديد فكانت توضع فيه الحجارة والحوائج فوله الذي انزل فيه القرآن سمي القرآن قرآنا
لانه يجمع السور والآي والحروف وجمع فيه القصص والامر والنهي والوعد والوعيد واصل

القرآن الجمع وقد يحذف الهمز فيقال قرت الماء في الحوض اذا جمعته قوله ان ليلة القدر يقع الراغبين فيه
ولعل الاولى كان يقرأ الشافعي ويقول ليس هو من القراءة ولكنه اسم لهذا الكتاب كالتوراة والانجيل روى عن
مقسم عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة
القدر وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد نزل في سائر الشهور وقال تعالى وقرآنا فرقناه قال
انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان الى بيت العزة في السماء الدنيا
ثم نزله جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة قال الله تعالى بمواقع النجوم وقال داود بن ابي
هند سألت الشعبي شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اما كان ينزل في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل
كان يعارض محمدا عليه السلام في رمضان ما نزل اليه فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء ينسيه ما شاء
وروى عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انزلت صحف ابرهيم في اول ليلة من رمضان
وروى ايضا اول الله من رمضان وانزل التوراة موسى في ست ليال مضين من رمضان وانزل الانجيل على
عيسى عليه السلام في ثلث عشرة ليلة مضت من رمضان وانزل الزبور داود في عشرين ليلة من رمضان
وانزل الفرقان على محمد عليه السلام في الرابعة والعشرين لست بقين بعدها وهو الهدى للناس اي هدى
لهم من الضلالة وهي في محل النصب على القطع لان القرآن معرفة وهدى نكرة وبينات من الهدى اي دلالات
واضحات من الحلال والحرام والحدود والاحكام والفرقان اي الفارق بين الحق والباطل فمن شهد منكم
الشهر فليصمه اي من كان مقيما في الحضر وادركه الشهر فليصمه واجمعوا اهل العلم فيمن ادركه السير
الشهر وهو مقيم ثم سافر وروي عن علي رضي الله عنه انه قال لا يحل له الفطر وبه قال عبيدة السلماني
لقوله تعالى من شهد منكم الشهر فليصمه اي فليصم الشهر كله وذهب اكثر الصحابة والفقهاء الى انه انشأ
السفر في شهر رمضان جاز له ان يفطر ومعنى الاية من شهد منكم الشهر كله فليصمه او من شهد منكم الشهر
فليصم ما شهد منه والدليل عليه ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي
حدثنا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر فالناس معه وكانوا
يأخذون بالاحدث فالاحدث من امر الله عليه وسلم وقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر اي اباح الفطر بعذر المرض والسفر واعاد هذا الكلام ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ بتوبته
في المنسوخ واجمعوا في المرض الذي يبيح الفطر وذهب اهل الظاهر الى ان ما يتناول عليه اسم المرض يبيح
الفطر

الفطر وهو قول ابن سيرين قال الطحاوي ذكر حديث علي محمد بن سيرين في رمضان وهو قابل
فقال اني رجعت اصبحني هذه وقال الحسن وابراهيم النخعي هو المرض الذي يجوز معه الصلاة قاعدا
وذهب الاوزاعي الى انه مرض الصوم زيادة عليه غير محتمل وفي الجملة اذا اجهده الصوم افطر
واذا لم يجهده فهو الصحيح واما السفر والفطر فيه مباح والصوم جائز عند عامة اهل العلم
الا ما روي عن ابن عباس وابي هريرة وعروة بن الزبير وعلي الحسين رحمهم الله انهم قالوا لا يجوز
الصوم في السفر ومن صام عليه القضاء واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر وذلك
عند الاخرين في حق من يجهده الصوم ما الذي له ان يفطر والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عبد
الرحمن الانصاري قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن علي عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فرأى رجلا وزحاما والرجل قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البر الصوم
في السفر والدليل على جواز الصوم ما حدثنا الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري حدثنا
ابو نعيم الاسفرائيني حدثنا ابو عوانة حدثنا ابو اميه حدثنا عبد الله القواريري حدثنا حماد بن زيد
حدثنا الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا الصائم
ومنا المفطر فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم واحتجوا في افضل الامرين فقالت
طائفة الفطر في السفر افضل وبه قال عمر وابن عمر وانس وابن عمر وابن عباس وذهب سعيد المسيب والشعبي
وذهب قوم الى ان الصوم افضل روي ذلك عن ابن عمر وابن عباس وبه قال ابرهيم النخعي وسعيد بن جبير وقالت
طائفة افضل الامرين ايسرهما عليه لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وهو قول مجاهد وقتادة عمر عبد العزيز
ومن اصبح مقيما صائما ثم سافر في اثناء النهار لا يجوز له ان يفطر وقال اكثر اهل العلم وهو احد قولي الشافعي
ان يفطر وهو قول الشعبي وبه قال احمد اما المسافر اذا اصبح صائما يجوز له ان يفطر بالاتفاق والدليل
عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع
حدثنا الشافعي حدثنا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى
مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس معه فقيل له يا رسول الله ان الناس قد شق عليهم
الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون اليه فافطر بعض الناس وصام بعضهم فبلغه
ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة واحتجوا في السفر الذي يبيح الفطر وقال قوم مسيرة يوم وذهب قوم الى
الى ان يكون مسيرة ثلاثة ايام وبين وهو قول الشافعي رحمه الله وذهب جماعة الى انه يكون مسيرة بثلاثة ايام
وهو قول الثوري واصحاب الرأي قوله تعالى يريد الله بكم اليسر اي اباحة الفطر في المرض

والسفر ولا يريد بكم العسر قرا ابو جعفر العسر والبسر ونحوها بضم السين وقرا الاخرون بالسكون قال الشعبي ما خير رجلين امرين قط احدهما اليسر الا اخذ اصعبهما الى الله عز وجل قوله ولتكملوا العدة قرا ابو جعفر بتشديد الميم وقرا الاخرون بالتخفيف وهو الاختيار لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والواو في قوله ولتكملوا العدة واو التسق واللام لام كي تقديره ويريد لتكملوا العدة او لتكملوا عدة ايام الشهر بقضاء ما افطر فيه من صلة وسفر كما قال عطاء ولتكملوا العدة اي عدة ايام الشهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري حدثنا حامد بن محمد الطوسي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا بشر بن بكر حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان اغمي عليكم فعدوا ثلثين ثم افطروا اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الحافظ حدثنا ابو الحسين بن بشران حدثنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غبي عليكم فاقدروا له اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيديه فقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم عقد ابهامه في الثالثة فصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاقدروا له ثلثين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري حدثنا حامد بن محمد الطوسي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا بشر بن بكر حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان اغمي عليكم فعدوا ثلثين ثم افطروا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي اخبرنا مسلم عن ابن المسيب وعروة وابي سلمة انهم كانوا يفطرون ليلة الفطر بجهرون بالتكبير وروى الشافعي عن ابن المسيب وعروة وابي سلمة انهم كانوا يفطرون ليلة الفطر بجهرون بالتكبير وتشبه ليلة النحر بها الا من كان حاجا فان له التلبية قوله ولعلكم تشكرون الله على نعمه وقد ورد في اخبار في فضل شهر رمضان وفواد الصائمين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسين المزكي حدثنا العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان حدثنا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان حدثنا علي بن عبد العزيز الملي حدثنا ابو عبد القاسم سلام حدثني اسمعيل بن جعفر عن ابي سهيل نافع بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله عليه السلام قال اذا دخل رمضان صفدت الشياطين ومحيت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار اخبرنا ابو عمان سعيد بن اسمعيل الضبي حدثنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن الجراح حدثنا ابو العباس محمد بن عبد المحبوب حدثنا ابو علي محمد بن علي الثقفي حدثنا ابو بكر محمد بن العلاء حدثنا ابو بكر عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب ومحيت ابواب الجنة فلم تغلق منها باب وينادي منادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر الكوفي الهروي بها حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد النجيلي المصري بها قال له اخبركم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد العبدي البصري بمكة المجاور

عبد المؤمن حدثنا ابن الاعرابي حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الماضي حدثنا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن بن محمد بن زياد حدثنا يحيى بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الصفار حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن اسحق العبدي حدثنا علي ابن عياش الاسدي حدثنا ابو سعيد زياد بن علي بن زياد بن جدعان عن سعيد المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المساواة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجر من غير ان ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فمن اسكن ملوكه عند فيه غفر الله له واعتقه من النار واخر خصال خلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى بكم عنهما اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى بكم عنهما تسلون الله الجنة وتعوذون به من النار اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الماضي حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص الناجر حدثنا ابو هيثم عن عبد الله بن عمير ان بلالا المؤذن حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي للصائم عندي فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه والخلوف فيه اطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة الصوم جنة اخبرنا عبد الواحد ابن احمد الكليجي حدثنا محمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سعيد بن مريم حدثنا مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون اخبرنا محمد بن عبد الله سالمي نوبه حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث حدثنا محمد بن يعقوب الكسائي عن رشيد بن سعد عن حيي بن عبد الله عن عبد الرحمن

الجيلي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول
الصيام رب اني منعته الطعام والشراب والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب اني
منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب روى
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال يهود اهل المدينة يا محمد كيف يسمع دعاء ربنا وانت تزعم ان
بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الآية قال الضحاك قال بعض
الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله عز وجل واذا سألك
عبادي عني يا محمد فاني قريب وهذه اضمار كانه قال فعلهم اني قريب منهم بالعلم لا يخفى علي شيء مما قال تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري قال لما غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا وقال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اشرف الناس على واد قال
فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا
تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان
قرأ اهل المدينة غير قالون وابو عمرو ياءات الياءها في الوصل والباقون بحذفها وصلا ووقفا واختلف
القراء في اثبات الياءات المحذوفة من الخط وحذفها في اللفظ وتثبيت بعقوب جميعها وصلا ووقفا قوله فليستجيبوا لي قيل معنى الاستجابة بمعنى الاجابة فليجيبوا الي طاعتي وامري والاجابة في اللغة الطاعة
واعطاء ما يسئل فالاجابة من الله العطاء من العبد الطاعة وقيل فليستجيبوا الي ليبتدءوا من الاجابة
وحقيقته فليطيعوني وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون الى يهتدوا وقيل معناه قول تعالى اجيب دعوة
الداعي وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعى ولا يجيب قلنا احملوا في معنى الآيتين قبل معنى
الدعاء ههنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الآيتين خاص وان كان لفظهما عاما
تقديرها اجيب دعوة الداعي اذا شئت فاسألني فيكشف ما يدعون اليه ان شاؤا اجيب دعوة الداعي
اذا وافق القضاء اجيبه ان كانت الاجابة خيرا له واجيبه ان لم يسأل محالا اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي حدثنا ابو منصور محمد بن سعيد حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح ان ربيعة بن يزيد حدثه عن ابي
ادريس عائذ الله بن عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر

يوجب ولا ادراك تستجيب فيستحسر عند ذلك فيدع الدعاء وقيل هو على ظاهره ومعنى قوله اجيب اي اسمع
وقال لبيد في الآية الذين من اجابة الدعوة فاما العطاء الامنية فليس بمذكور منها وقد يجيب السيد
عبده والوالد ولده ثم لا يعطيه سؤله فالاجابة كائنة لا محالة عند حصول الدعوة وقيل معنى الآية
يجيب دعاء من قد رضي ما يسأل اعطاءه وانما يعيد له ادخر له الثواب في الآخرة او كف عنه به
شرا والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني
حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان وهو عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان
عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت انه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما على الارض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من السوء
مثلها ما لم يدع بإثم او قطيعة رحم وقيل ان الله يحب دعاء المؤمن في الوقت ويوخر عطاءه مراده
ليدعوه فيسمع صوته ويعجل اعطاءه لانه يبغض صوته وقيل ان للدعاء اداب وشرائط
وهي استكمال اسباب الاجابة ممن استكملها كان من اهل الاجابة ومما خل بها فهو من اهل الاغتداء
في الدعاء ولا يستحق الجواب قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والرفث كناية
عن الجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في القرآن ما لا يكني كالمباشرة والملامسة والافضاء والدخول
والرفث انما عنى به الجماع قال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجال من النساء قال
اهل التفسير كان في ابتداء الامر اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي
العشاء الآخرة او ينام قبلها فاذا صلوا العشاء او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب والنساء
الى الليلة الثانية ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع اهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ
يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله والبك من نفسي
هذه الخاطية اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولت لي نفسي مجامعة اهلي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله فنزل في عمر واصحابه احل
لكم ليلة الصيام اي ابيح لكم ليلة الصيام اي في ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم اي ستر لكم وانتم لباس
لهن سكن لهن دليله قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقيل لا يستحي بعضكم من بعض كما لا يستحي
احد الزوجين من الآخر وقيل سمي كل واحد من الزوجين لباسا لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب
واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه قال الربيع ابن انس هن فراش لكم وانتم لحاف
لهن وقال ابو عبيدة وعمرو بن العلاء للمرأة هي لباسك وفراشك وازارك وقيل اللباس اسم لما توارى الشيء

يحرم ولم يذكر حل واحد منهما استرا لصاحبه عما لا يحل لها حاشا في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي
دينه قوله علم ان لكم لم تكونوا تختانون انفسكم اي تخونونها وتظلمونها بالمجامعة بعد العشا قال البرا
لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يختونون انفسهم فانزل الله
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم اي تجاوز عنكم وعفا عنكم اي محا ذنوبكم قال ابو داود اي
باشروهن جامعوهن حلا لا تحسبن المجامعة مباشرة لبشر كل واحد منهما لصاحبه قوله
وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما فرض الله عليكم وصل ما كتب في اللوح المحفوظ يعني الولد قاله ابن
المنذر عن مجاهد ابن جرير بلغني عن مجاهد ابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم باباحة الاكل
والشرب والجماع في اللوح المحفوظ قال معاذ رجل وابتغوا ما كتب الله لكم اي ليلة القدر قوله
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر رجل من الانصار اسمه ابو صرمة بن قيس بن صرمة
قال علوه ابو قيس بن صرمة قال الكلبي ابو قيس صرمة بن انس بن اي صرمة وذلك انه ظل نهاره يعمل في
ارض له يعني صائم فلما امسى رجع الى اهله فقال لاهله وهي الطعام فاراد ت المراة ان تطلب له
شيئا سخنا فاخذت تعمل له سخينة وكان في الابتداء من صلا العشا ان نام حرم عليه الطعام والشراب
فلما فرغت من طعامه اذا هي به فدنا منه وكان قد اعيا وكل من التعب فا بقضته ولكن ان يعصوا الله
ورسوله وانا ارتاكل واصبح صائما مجهودا فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فجعل رسول الله يا قيس مالك امسيت طليحا فذكر له حاله فاغتم
لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وكلوا واشربوا يعني ليالي الصوم حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود يعني بياض النهار من سواد الليل سميا خيطا لان كل واحد منهما يبدو اني
الابتداء ممتدا كالخيط اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا ابو غسان محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل
بن سعد قال انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان
رجال اذا اراد ان يصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى
يتبين له رويتهما فانزل الله تعالى بعد من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار اخبرنا عبد الواحد المليحي
حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حجاج بن منهال حدثنا هشيم
حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما انزلت حتى يتبين لي الخيط الابيض من
الخيط الاسود عمدت الى عقال اسود وعقال ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت انظر في الليل
فلا يتبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما ذلك سواد الليل
وبياض

وبالحري اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا ابو احمد حدثنا اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب
عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا يؤذن
بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادي حتى يقال
له اصبحت اصبحت اعلم ان الفجر هجران صادق وكاذب فالكاذب يطلع اولا مستطيلا كذنب
السرحان فيعد الى السما فيطلوعه لا يحرم الليل ولا يحوم الطعام والشراب على الصايم ثم
يغيب فيطلع بعد الفجر الصادق مستطيرا فينتشر في الافق فبطلوعه يدخل النهار ويحرم
الطعام والشراب على الصايم اخبرنا ابو عمار سعيد بن اسمعيل الضبي حدثنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد
الجراحي حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا هناد ويوسف بن عيسى قالا حدثنا
وكيع عن ابن ابي ليلى عن سوادة بن حنظلة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم
من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الافق قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى
الليل فالصيام يحرم عليه الطعام والشراب بطلوع الفجر الصادق والمتد الى غروب الشمس
فاذا غربت حصل الفطر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة قال سمعت ابي يقول سمعت
عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار من
هاهنا وغربت الشمس فقد افطر الصايم قوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد والعكوف
هو الاقامة على الشيء والاعتكاف في الشرع هو الاقامة في المسجد على عبادة الله وهو سنة فلا يجوز في
غير المسجد ويجوز في جميع المساجد اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد
بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن
الزبير عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان
حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه من بعده والاية نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
يعتكفون في المسجد واذا عرضت للرجل منهم حاجة الى اهله خرج اليها فجامعها ثم اغتسل فرجع الى
المسجد فنهوا عن ذلك ليلا ونهارا حتى يفرغوا من اعتكافهم والجماع حرام في حال الاعتكاف قال
ويفسد به الاعتكاف اما ما دون الجماع من المباشرات كالقبلة واللمس بشهوة فمكروه لا يفسده
الاعتكاف عند اكثر اهل العلم وهو الصحيح قول الشافعي لا يبطله الحج والطهارة يبطل
اعتكافه واذا لم ينزل فلا كفارة عليه وان اما اللمس لدى لا يفسده البتة لا يفسده الاعتكاف
لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا ابو احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك

عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمر بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلف احدنا الى راسه فارجله وكان لا يمد احدنا يده الا
لحاجة الانسان قوله تعالى تلك حدود الله يعني تلك الاحكام التي ذكرت في الصيام والاعتكاف
حدود الله اي ما منع الله عنها قال السدي شروط الله وقال سعيد بن جبير نواهي الله واصل
الحد في اللغة المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع الناس من الدخول وحدود الله ما منع الناس
من مخالفتها فلا تقربوها اي فلا تاتوها الا كما يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون تلك
يتقوها فيجتنبوا العذاب قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قيل نزلت هذه الآية في امرئ القيس ابن
عابس الكندي ادعى على عليه رجل من حضرموت يقال له عبدان الحضرمي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا انه غصبه عليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا يا رسول الله قال فلك يمينه فانطلق ليحلف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان حلف على مال لياكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض فانزل الله تعالى
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا تاكل بعضكم مال بعض بالباطل اي من غير الوجه الذي اباحه
الله واصل الباطل هو الشيء الذاهب والاكل بالباطل انواع كثيرة كبطور العصب والنهب وقد يكون
بطريق اللهو كالقمار ونحوه واخذ المغني ونحوها وقد يكون بطريق الرشوة والخيانة وقد ادلوا بها
الى الحكام اي يلقون امورهم اليهم ليقضوا لهم بالاموال بعضكم وبين اربابها الى الحكام واصل الادلاء ارسال الدلو والقادوس
البئر تعالى دلاها دلوا اذا ارسله ودلاه يدلوه اذا اخرجه قال ابن عباس هذا في الرجل يكون عليه مال
وليس عليه بينة فيجحد المال ويخاصم فيه الى الحاكم وهو يعلم ان الحق عليه واثم يمنعه مال مجاهد في هذه
الآية معناها لا تخاصم وانت ظالم وقال الكلبي هو ان يقيم شهادة الزور وهو يعلم وقوله تدلوا في محل الجزم بتاكلوا وهو من
النهي معناه ولا تدلوا الى الحكام وصل معناه لا تاكلوا بالباطل وتنسبوه الى الحكام قال الفراء ولا تدل بمال
اخيك الى الحكام وانت تعلم انك ظالم فان قضاء لا يحل حراما وكان شريح يقول الى لا اقضي لك وانا لا اظنك
ظالما ولكني لا استقضى الا ان اقضي بما يحضرني من البينة وان قضائي لا يحل للرجل حراما احمد بن عبد الوهاب
ابن محمد الخطيب حدثنا انس بن عياض عن عبيد بن احمد الحلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا
الشافعي حدثنا الدراوردي عن هشام ابن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض
فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذ فانما اقطع له قطعة من النار قوله
تعالى لتاكلوا فريقا اي طائفة من اموال الناس بالاثم اي بالظلم قال ابن عباس بالكذب والباطل يقتطع بها

مال اخيه وانتم تعلمون انكم مبطلون قوله يسالونك عن الاهلة نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة
الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ نورا ثم يعود دقيقا كما بدا
لا يكون على حالة واحدة فانزل الله يسالونك عن الاهلة وهي جمع هلال مثل رداء وارديه سمي هلالا لان
الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل القوم
بالحج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية قل يا محمد هي مواقيت جمع الميقات اي علما جعلها الله ليعلم الناس
اوقات الحج والعمر والصوم والافطار واحكام الديون وعدد النساء وغيرها قوله وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها الآية كان اهل الجاهلية وبعض الاسلام اذا احرم الرجل منهم بالحج او العمرة لم يدخل حائطا ولا بيتا ولا دارا
من بابه فان كان من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته فدخل منه وخرج او تخذ سلما فصعد فيه وان كان
من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من احرامه وبروون
ذلك تزايا الا ان يكون من الحمس وهم قريش وكنانة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نفرا من الانصار
فدخل رجل من الانصار يقال له رفاعة من نابوت على اثر الباب وهو محرم فناداه وقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل من الباب وانت محرم قال رايتك دخلت فدخلت على اثرك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني احمسي فقال الرجل ان ديني احمسي فان كنت احمسيا فانا احمسي فرضيت بهديك وبسمتك وبدينك
فانزل الله هذه الآية وقال الزهري كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء
وكان الرجل يهل بالعمرة فتدركه الحاجة بعد ما يحرم من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من
اجل سقف الباب او يحول بينه وبين السماء فيفتح الحائط من ورائه ثم يقوم في حجرته فيامر بحاجته حتى
يخرج فانزل الله صلى الله عليه وسلم اهل ذلك من الحديبية بالعمرة ودخل حجرة ثم دخل رجل على اثر من الانصار
من بني سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت ذلك قال لاني رايتك دخلت فقال صلى الله عليه وسلم اني احمسي
فقال الانصاري وانا احمسي يا رسول الله وانا على دينك فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها قرا ابو بكر وليس ابن عامر وحمزة والكسائي وابو عمرو البيوت والغيوب والعيوب وشيوخا
بكسر الباء والهمز لكنا الباء وقرا الباقون بالضم على الاصل وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي حيوتهن بكسر
الحاء وقرا حمزة وابو بكر الغيوب بكسر العين قوله ولكن البر من اتقى اي البر بر من اتقى وابوا البيوت
من ابوابها في حال الاحرام واتقوا الله لعلكم تفلحون قوله وقاتلوا في سبيل الله اي في طاعة الله الذين يقاتلونكم

يقاتلوكم قال كان في ابتدا الاسلام فلما امر الله رسوله بالكف عن قتال المشركين ثم لما امر بالهجرة الى المدينة
امر بقتال من قاتله منهم بهذه الآية قال الربيع بن انس هذه اول آية نزلت في القتال ثم امر بقتال
المشركين كافة قاتلوا او لم يقاتلوا بقوله قاتلوا المشركين فصارت هذه الآية منسوخة بها
وقيل نسخ اقتلوا المشركين قوله تعالى من سبعة اية وقوله ولا تعتدوا اي لا تبدؤهم بالقتال
وقيل هذه الآية محكمة غير منسوخة امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال المقاتلين ومعنى قوله ولا تعتدوا
اي لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ولا من القى اليكم السلم هذا قول ابن عباس
ومجاهد اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا ابو بكر محمد بن سهل الفقيه ثنا العباس بن
يوسف بن حدثنا محمد بن عيسى الطرسوسي حدثنا يحيى بن يمان حدثنا الليث بن سعد عن حريز بن عثمان
عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا قال اغزوا باسم
الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا
وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج مع اصحابه للعمرة وكانوا الفا واربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت
الحرام فصالحهم على ان يرجع عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عام قابل ثلثة ايام فيطوف بالبيت فلما كان
العام المقبل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش بما قالوا
وان يصدوهم عن البيت ولقي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالا في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل
الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يعني وانتم محرمون الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا فتبتدؤا
بالقتال في الحرم محرمين ان الله لا يحب المعتدين ثم قال واقتلوهم حيث ثقفتموهم مثل ما يستحب الآية الاولى نهاه
الآية واصل الثقافة الحذق والبصر بالامر معناه واقتلوهم حيث ابصرتموهم فقاتلتهم وتمكنتم من قتالهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم وذلك انهم اخرجوا المسلمين من مكة فقال اخرجوهم من ديارهم كما اخرجوكم
من دياركم من ديارهم ثم قال والفتنة اشد من القتل يعني شركهم بالله تعالى اشد واعظم من قتلكم اياهم في
الحرم والاحرام ثم قال ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم فذلك جزاء من
والنساء ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قاتلوكم فاقتلوهم فان قتلوكم بغير الف فيهن من القتل على معنى
ولا تقتلوا بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم وقرأ البافون بالالف من القتال كان
هذا في ابتدا الاسلام قبل ان يحل ابتداء القتال في الحرم ثم صار منسوخا بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة هذا قول عطاء وقال مقاتل بن حيان قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث ادركتموهم في الحل
والحرم

والحرم صارت هذه الآية منسوخة بقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام ثم نسختها آية السيف
براءة فهي ناسخة منسوخة وقال مجاهد وجماعة هذه الآية محكمة ولا يحل الابتدا بالقتال في الحرم وكذلك
جزاء الكافرين فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور اي لما سلف رحيم بالعباد قوله
وقاتلوهم يعني المشركين حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا او يقبل منهم الجزية الا يسلم
فان اباها قتل قوله ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد شيء دونه قال نافع جاء رجل
الى ابن عمر وانا عنده ابن الزبير فقال ما يمنعك ان تخرج قال يمنعني ان الله حرم دم اخي قال الا تسمع
ما ذكر الله ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال يا ابن اخي اعتبر هذه الآية فان القتال احب الي من
ان اعتبر بالآية التي يقول الله ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال افعلت فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال
قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن عن دينه اما
يقتلونه او يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وعن سعيد جبير قال قال رجل لابن عمر كيف ترى في قتال الفتنة
فقال هل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس
قتالكم على الملك وان انتهوا عن الكفر واسلموا فلا عدوان اي فلا سبيل الا على الظالمين قاله
ابن عباس يدل عليه قوله تعالى فما الاجلين قضيت فلا عدوان علي الا على الظالمين اي فلا سبيل
علي وقال اهل المعاني العدوان الظلم اي فان اسلموا فلا تهضموا ولا تشنوا ولا تقتلوا الا على الظالمين
الذين بقوا على الشرك وما تفعل بأهل الشرك من هذه الاشياء لا تكون ظلما وسماه عدوانا
على طريق المجازاة والمقابلة كما قال تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها وسمى الكافر ظالما لانه يضع العبادة في غير موضعها قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام
نزلت في عمرة القضاء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا في ذي القعدة فصده المشركون عن البيت الحديبية
فصالح اهل مكة على ان يرجع عامه ذلك ويرجع العام القابل فيقضي عمرته فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عامه ذلك ورجع في العام القابل في ذي القعدة وقضا عمرته سنة سبع من الهجرة فذلك معنى قوله تعالى
الشهر الحرام يعني الفعلة التي دخلتم فيها مكة وقضيتم عمرتكم سنة سبع بالشهر الحرام ذي القعدة
التي صددتم فيها عن البيت سنة ست بالحرمات جمع حرمة وانما جمعها لانه اراد حرمة الشهر الحرام والبلد الحرام
وحرمة الاحرام قصاص والقصاص المساواة والمماثلة وهو ان تفعل بالقاتل مثل ما فعل فقتل هذا في الشهر الحرام
معناه ان بدؤكم بالقتال في الشهر الحرام فقاتلوهم فيه فانه قصاص بما فعلوا قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا

عليه وقاتلوه قبل ما اعتدى عليكم سمى الجزاء باسم الاعتداء على ازدواج الكلام لقوله تعالى وجزاء سيئة
مثلها قوله وانفقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين قوله وانفقوا في سبيل الله اراد به الجهاد وكل خير
سبيل الله ولكن اطلاقه ينصرف الى الجهاد ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قيل الباء في قوله بايديكم
زائدة يريد لا تلقوا ايديكم اي بانفسكم وقيل الباء في موضعها وفيه حذف اي ولا تلقوا انفسكم
بايديكم الى التهلكة عبر بالايدي عن النفس لقوله تعالى بما قدمت ايديكم اي انفسكم والتهلكة السبب اي
التهلكة كل شيء تصير عاقبته الى الهلاك اي لا تأخذوا في ذلك وقيل التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه
والهلاك ما لا يمكن الاحتراز عنه والعرب لا تقول للانسان القاتل الا الشيء واحتجوا في تأويل
هذه الآية بما قال بعضهم هي في البخل وترك الانفاق في سبيل الله وهو قول حذيفة والحسن
وعكرمة وعطاء قال ابن عباس في هذه الآية انكم في سبيل الله وان لم تكن الا السهم او مشقص ولا
تقولوا احدكم اني لا اجد شيئا قال السدي وما انفق في سبيل الله ولو عقالا فالقوا بايديكم
الى التهلكة اي لا تعلل بشيء عندي شيء قال السعدي المسبب ومعاذ بن جبل ان الامر بالانفاق قال
رجال امرنا الله بالنفقة في سبيل الله ولو انفقنا اموالنا بقينا فقراء فانزل الله الآية وقال مجاهد
فيها لا يتعكم من نفقة في حق حنيفة العبلة اخبرنا احمد عبد الله الصالحي حدثنا احمد الحسن الجيري
حدثنا ابو جعفر محمد علي بن دحيم الشيباني حدثنا احمد بن حازم ابن ابي غرزة حدثنا ابو عاصم حدثنا حنظلة بن
عبد الله الواسطي حدثنا واصل مولى ابي عيينة عن شيار بن ابي شيف عن الوليد بن عبد الرحمن عن عياض بن
غطيف قال اتينا ابا عبيدة نعوده فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق نفقة فاضلة
في سبيل الله فبسبعمائة ومن انفق نفقة على اهله فالحسنة بعشر امثالها وقال ومن اسهم في سبيل الله
ثم جود في البعوث بغير نفقة فله ان يقطع بهم واما ان يكابوا عيالا فامرهم الله بالانفاق على انفسهم في
سبيل الله ومن لم يكن عنده شيء فسفر الخرج بغير نفقة ولا قوة فيلقي بيده الى التهلكة والتهلكة ان
يهلك من الجوع والعطش او من المشي وقيل نزلت الآية في ترك الجهاد قال ابو ايوب الانصاري لقد نزلت فينا
معشر الانصار وذلك ان الله تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد تركنا اهلنا واموالنا ان
فاقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال
والتهلكة الاقامة والاهل والمال وترك الجهاد فما زال ابو ايوب مجاهدا في سبيل الله حتى دفن اصل

عزوه وفضائله
وامر الناسخ

عزاها بقسطنطينية فمات بين ظهرانيهم فدفن بها وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق قال محمد بن سيرين وعند السلماني
الا القتال في التهلكة هو الغلوط من رجم الله قال ابو قلابة هو الرجل يصيب الذنب فيقول قد هلكت فليس لي
توبة فيأس ويرجم الله وينهمك في المعاصي فنهاهم الله عن ذلك قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قرأ علقمة وابراهيم النخعي واتموا الحج والعمرة لله
اجعلوا افعالها تامة قال العلماء وهو ان تهلا بهما من دويرة اهلك وحد دهلا وستهلا وهو قول ابن عباس وعلقمة وابراهيم
النخعي ومجاهد قال وان كان الحج خمسة الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الزيارة والسعي بين الصفا
والمروة وحلق الرأس او التقصير والحج تحللان واسباب التحلل ثلاثة رميه جمرة العقبة يوم النحر وطواف
الزيارة والحلق فاذا وجد شيئان من الثلاثة حصل التحلل الاول وبالثالث حصل التحلل الثاني وبعد التحلل
الاول يستبيح محظورات الاحرام الا النساء وبعد الثاني يستبيح النكاح فاذا كان العمرة وكان الحج اربعة
الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق قال السعدي حسن وطاوس تمام الحج
والعمرة ان يحرم بهما مفردين من دويرة اهله كما ذكرنا وسئل علي رضي الله عنه عن قوله تعالى واتموا الحج والعمرة
لله قال ان يحرم من دويرة اهله ومثله عن ابن مسعود قال وعباده تمام العمرة ان تعتمر في غير اشهر الحج فان كان
في اشهر الحج لم اقام حتى يحج فهي متعته وعليه فيها الهدي فان وجد الهدي وان لم يجد الهدي وتمادى الحج
او توفي بمناسكه قبل ان يحل لا يلزم عامله دم بسبب قران ولا متعة وقال الضحاك اتمامها ان تخرج
النفقة حلالا وينتهي عما نهى الله عنه قال سفيان الثوري اتمامها ان تخرج من اهلك لهما ولا تخرج لتجارة
ولا لحاجة قال عمر بن الخطاب الوفد كثير والحاج قليل وانفقة الامة على وجوب الحج على من استطاع اليه
سبيلا واجعلوا في وجوب العمرة وقد ذهب اكثر اهل العلم الى وجوبها وهو قول عمر وعلي وابن عمر رضي الله عنهم
روي عكرمة عن ابن عباس انه قال والله ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله قال الله واتموا الحج والعمرة لله وبه
قال عطاء وطاوس ومجاهد والحسن وقتادة وسعيد جبير والله وهذا لتوكيد والشافعي في اصح قوليه
وذهب قوم الى انها سنة وهو قول جابر رضي الله عنه قال الشعبي والله وهذا لكذا اهل العراق ويدل على قولنا
قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله على معنى القول اتموهما اذا دخلتم فيهما لما ابتدأ الشروع فيهما فقد طوع واحتج
مسلم لوجوبها بما روى عن محمد بن المنكدر عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن العمرة اواجبة هي فقال
لا وان تعتمروا خير لكم والقول الاول اصح ومعنى قوله واتموا الحج والعمرة لله اي ابتدؤها فاذا دخلتم فيها
فاتموها فهو امر بالابتداء والاتمام اي اقيموها لقوله تعالى اتموا الصيام الى الليل اي ابتدوه واتموه

اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور الصيرفي حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا ابن ابي شيبه حدثنا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء الا الجنة وقال ابن عمر ليس من خلق الله احد الا وعليه حجة وعمرة واجبتان ان استطاع الى ذلك سبيلا كما قال الله تعالى فمن زاد بعد ذلك فهو خير له وتطوع وانفق الائمة على ان لمحرم الحج والعمرة على بدله اوجه الافراد والتمتع والقران فصورة الافراد ان يحرم بالحج من ميقاته فاذا فرغ منه يحرم بالعمرة من ادنى الحل وصورة التمتع ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج من ميقاته فاذا فرغ منها يحرم بالحج من مكة في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يشتغل بالطواف فيصير قارنا واحتلفوا في الافضل من هذه الوجوه فذهب جماعة الى ان الافراد افضل ثم التمتع ثم القران وهو قول مالك والشافعي رحمهما الله لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بالحج وعمن وسا من اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل بعمرة فحل واما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن الحطب حدثنا عبد العزيز بن عبد الحلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا مسلم عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال لم تعن حجه النبي صلى الله عليه وسلم الا لانثوى الا الحج ولا نعرف العمرة ولا نعرف العمرة ورد ذلك عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج وذهب قوم الى ان القران افضل وهو قول الثوري واصحاب الراي واحتجوا بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو سعيد الصيرفي حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثنا محمد بن هشام بن ملاس النميري حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا حميد بن العلا انبنا بن ملك اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك بحجه وعمره وذهب قوم الى ان التمتع افضل وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحميدي بكر حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله ان عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فتمتع الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم

بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدي ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله فطاف حين قدم مكة واستلم الركن اول شيء ثم خب ثلثة اطواف ومشى اربعا فركع حتى قضى طوافه بالبيت عند المقام صلى ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يحلل بشيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى وساق الهدي من الناس وعن عروة ان عائشة اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الامام رضي الله عنه قد اختلفت الرواية في احرام النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه وذكر الشافعي في كتاب اختلاف الحديث كلاما موجزا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم المفرد والقارن والمتمتع وكلا كان ياخذ منه امر نسكه ويصدر عن تعليمه فاضيف الفعل اليه على معنى انه امر بها واذن فيها ويجوز في لغة العرب اضافة الفعل الى الآمر به كما يجوز اضافته الى الفاعل له كما يقال بنى فلان دارا واراد انه امر ببنائها وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما امر بحجه واحيانا امر بعمرته واختار الشافعي الافراد لرواية جابر وعائشة وابن عمر وعدها على رواية غيرهم لتقدم صحبة جابر النبي صلى الله عليه وسلم وحسن مساقه الابتداء قصة حجة الوداع ولخوفها ولغفل حفظ عائشة وتعجب ابن عمر من النبي صلى الله عليه وسلم وقال في اختلاف الاحاديث الى التمتع وقال ليس شيء من الاختلاف ليس من هذا وان كان الغلط فيه فتيها من جهة انه مباح لا بالعتابة السنة ثم اجمعوا على انه لا خلاف بين ان التمتع بالعمرة الى الحج افراد الحج والقران واسع كله وقال من قال انه افراد الحج يشبه ان يكون قال على ما لا يعرف من اهل العلم الذين ادرك دون رسول الله ان احدا لا يكون مقيما على الحج الا وقد ابتدأ احرامه بالحج قال شيخنا الامام رضي الله عنه ومما يدل على انه كان متمتعا ان الرواية عن ابن عمر وعائشة متعارضة وقد رويا عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وقال ابن شهاب عن عروة عن عائشة اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر وقال ابن عباس قال رسول الله هو عمرة استمتعنا بها وقال سعد بن ابي وقاص في المتعة صنعها رسول الله وصنعناها معه قال شيخنا الامام ومما يدل على انه كان متمتعا ان الرواية عن ابن عمر وعائشة متعارضة وقد رويا عن ابن شهاب عن سالم عن جابر انه قال خرجنا لا ننوي الا الحج الا بيانا في التمتع الا ان خروجهم كان لقصد الحج ثم منهم من قدم العمرة ومنهم من اهل بالحج الى ان امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله متعة قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي اختلف العلماء في انحصار الذي يبيح للمحرم التحلل من احرامه وذهب جماعة الى ان كل مانع يمنعه عن الوصول الى البيت الحرام والمضي في احرامه من عدو او مرض او جرح او

ذهاب نفقة او ضلال راحلة يبلغ له التحلل وبه قال ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي والحسن
ومجاهد وعطاء وقتادة وعروة بن الزبير واليه ذهب سفيان الثوري واهل العراق وقالوا
لان الاحصار في كلام العرب هو حبس العلة والمرض قال الفراء وابو عبيدة ما كان من
مرض او ذهاب نفقة يقال فيه احصر فهو محصر وما كان من حبس عدو او سجن يقال فيه
حصر فهو محصور وانما جعل هاهنا حبس العدو احصارا قياسا على المرض اذ كان في معناه
واحتجوا بما روي عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة فسألت ابن عباس وابا هريرة فصدقا احدث
ذهب جماعة الى انه لا ايجاب له التحلل الا بحبس العدو وهو قول ابن عباس وقال الحصر
الاحصار العدو وروي معناه عن ابن عمر رضي الله عنهما وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو
قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق وقالوا الحصر والاحصار
بمعنى واحد وقال ثعلب تقول العرب حصرت الرجل عن حاجته فهو محصور واحصره العدو
اذا منعه عن السير فهو محصر واحتجوا بان نزول هذه الاية في قصة الحديبية وكان ذلك
حبسا من جهة العدو ويدل عليه قوله تعالى في سياق الاية فاذا امنتم والامن يكون من
الخوف وضعفوا حديث الحجاج بن عمرو لما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال
لا حصر الا حصر العدو وتاول بعضهم على انه انما يحل بالكسر والعرج اذا كان قد شرط ذلك
عند عقد الاحرام هو ورد ان ضباعة بنت الزبير كانت وجعة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني ثم المحصر يتحلل بذبح الهدي وحلق الرأس
والهدي شاة وهو المراد من قوله فما استيسر من الهدي ومحل ذبحه حيث احصر عند اكثر
اهل العلم الا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذبح الهدي عام الحديبية بها وذهب قوم الى ان المحصر
يقيم على احرامه ويبعث بهديه الى الحرم ويواعد من يذبحه هناك ثم يحل وهو قول اهل
العراق هو اختلف القول في المحصر اذا لم يجد هديا فعلى قول من لا بدل له فيتحلل والهدي في
ذمته الى ان يجد والقول الثاني له بدل فعلى هذا الخلف القول فيه فعلى قول عليه صوم
المتمتع وهي تقوم الشاة دراهم ويجعل الدراهم طعاما فيتصدق به فان عجز عن الاطعام
صام عن كل مد يوما كما في فدية الطيب واللبس فان المحرم اذا احتاج
الى ستر راسه لحر او برد او الى لبس قميص او مرض فاحتاج الى مداواته بدواء فيه طيب
فعل وعليه الفدية وفدية على الترتيب والتعديل فعليه ذبح شاة فان لم يجد
تقوم الشاة دراهم والدراهم ـــــــــــ طعاما

والدراهم طعاما فيتصدق به فان عجز صام عن كل مد يوما ثم المحصر ان كان احرامه لفرض فلا يسقط
عليه بذلك الفرض من ذمته وان كان لتطوع فهذا على القضاء اختلفوا فيه وهو قول جماعة الى انه
لا قضاء عليه وهو قول مالك والشافعي وذهب قوم الى ان عليه القضاء وهو قول الحارث والنخعي
واصحاب الرأي فما استيسر من الهدي اي فعليه ما تيسر من الهدي ومحله رفع وقيل ما في محل النصب
اي فاهدوا ما تيسر واستيسر والهدى والهدي جمع هديه وهي اسم لكل ما اهدي الى بيت الله تقربا اليه
وما استيسر من الهدي شاة قاله علي رضي الله عنه وابن عباس لانه اوفر الى المساكين قال الحسن
فصاعدا اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة وقوله ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله واجمعوا
على ان المحل الذي يحل المحصر يبلوغ هديه الى بعض حرم الله تعالى وهو ذبحه بالموضع الذي احصر فيه سواء كان في الحل
او في الحرم ومعنى محله حين يحل ذبحه واكله اخبر ابو عبد الواحد المليحي احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري اخبرني عروة
ان المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة
من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعرها واحرم منها بعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة
فسار حتى اذا كان بغدير الاشطاط اتاه عينه قال ان قريشا جمعوا لك احابيشهم ومن تبعهم وهم مقاتلوك
وصادوك وصادوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان امضي الى عيالهم وذرارينا هؤلاء يريدون ان يصيبوا
فان قعدوا قعدوا موتورين محزونين وان نجوا نجوا وقد قطع عينا من اعين المشركين فقال ابو بكر يا رسول الله
خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال فامضوا على اسم الله
فقد رأيت اعراضا قبل هذا الوجه فيها النعم موجهة نحو ذي طوى فقام رجل منهم حتى ما يأتي الماء فلما نزل منهم احد دخل
على ام سلمة فذكر لها ما يلقى الناس من معاندتهم اياه فقالت يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم حتى تنحر بدنك
وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا
ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق لبعض حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وقال بعضهم محل هدي المحصر
الحرم فان كان حاجا تحلل يوم النحر وان كان معتمرا فمحله يوم يبلغ هديه الحرم وقوله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه معناه لا تحلقوا رؤوسكم في حال الاحرام الا ان تضطروا الى حلقه لمرض او
اذى برأسه من هوام او صداع فقد رخص له في الحلق وعليه فدية مولد لعبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو بالحديبية قبل ان يدخل مكة
وهو محرم وقد حصرت ابن عفان وبعثه قريشا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يقيم بمكة حتى تصالح قريش
ويدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من عامه فدخل عثمان مكة وكان كعب بن عجرة ممن حصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان كعب بن عجرة ممن حصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كعب بن عجرة ممن حصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

دم على طمع ان يدخلوا مكة وانزل الله العذر فامن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا من ستة
مساكين او يهدى شاة او يصوم ثلاثة ايام والفرق فقدره مصام اى صام ثلاثة ايام او صدقة اى بان يطعم
على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او تسك واحدتها نسيكة اى ذبيحة اعلاها بدنة واداناها شاة
واوسطها بقرة انتهى شاة ذبح فعل العذر على التخيير والتقدير يجوز ان يذبح او يصوم او يتصدق
وكل هدى او اطعام يلزم المحرم يكون بمكة ويتصدق به على مساكين الحرم الا هديا يلزم المحصر فانه يذبح
حيث احصر اما الصوم فله ان يصوم حيث شاء ولم اقتران اى خوفكم وبرائم من مرضكم من تمتع بالعمرة
الى الحج اختلفوا فى هذا المتعة فذهب عمر الله بن الزبير الى ان معناه من احصر حتى فاته الحج وهو ان يحال
بعدم مكة فحرج من احرامه بعمرة عن واستمتع باحلاله ذلك بتلك العمرة الى السنة المستقبلة بحج
فلون ممتعا بذلك الاحلال الى احرامه الثانى فى العام القابل قال المعنى معناه فاذا امنتم وقد
حللتم من احرامكم بعد الاحصار ولم تقضوا عمرتكم واخرتم العمرة الى السنة القابلة فاعتمروا فى
الشهر الحج حللتم واستمتعتم باحلالكم الى الحج ثم احرمتم بالحج فعليكم ما استيسر من الهدى وهو قول
علقمة وابرهيم النخعى وسعيد بن جبير وقال ابن عباس وعطاء وجماعة هو الرجل يعدم نفقة او تقوم الاقاق
فى اشهر الحج فقضا عمرته واقام حلالا بمكة حتى انشأ منها الحج فحج من عامه ذلك فيكون مستمتعا بالاحلال
من العمرة الى احرامه بالحج فمعنى التمتع هو الاستمتاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظورا عليه فى الاحرام
الى احرامه بالحج ولوجوب هدى التمتع اربع شرائط احداها ان يحرم بالعمرة فى اشهر الحج والثانى ان يحج بعد
الفراغ من العمرة من عامه هذا السنة والثالث ان لا يحرم بالحج من مكة ولا يعود الى الميقات لاحرامه والرابع الا
ان يكون من حاضرى المسجد الحرام فمتى وجدت هذه الشرائط فعليه ما استيسر من الهدى وهو دم شاة
ويذبح يوم النحر فلو ذبح قبله بعدما احرم بالحج لم يجز عند بعض اهل العلم لدما الحج اتاه وذهب بعضهم
الى انه لا يجوز قبل يوم النحر لدم الاضحية وهو اصح لان لم يجد الهدى اى معناه فمن لم يجد الهدى فصيام ثلاثة
ايام فى الحج اى صوموا الثلاثة ايام يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة ولو صام قبله بعدما احرم
بالحج لم يجز ولا يجوز يوم النحر ولا ايام التشريق عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى جواز صوم الليلة
الاولى من ايام التشريق روى ذلك عن عائشة وابن عمر وابن الزبير وهو قول مالك والاوزاعى واحد واسحق وبعضهم الى
قوله وسبعة اذا رجعتم اى صوموا سبعة ايام اذا رجعتم الى اهليكم وبلدكم فلو صام السبعة قبل الرجوع الى اهله
لم يجز

لا يجوز وهو قول اكثر اهل العلم روى ذلك عن ابن عمر وابن عباس وقيل يجوز ان يصوم ها بعد
الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع الى الاهل وقوله تلك عشرة كاملة ذكرها على وجه التاكيد
وهذا لان العرب ما كانوا يعتدون الى الحساب فكانوا يجتاجون الى فصل شرح وزيادة بيان وقيل
انه تعديم وتاخير يعنى فصيام عشرة ايام تلك من الحج وسبعة اذا رجعتم هى عشرة كاملة فصل كامل
فى القران والاحصار فصل كامله فيما اريد به واقامة الصوم بدل الهدى وصل كامله بشروطها
وحدودها وصل لفظه خبر ومعناه امر اى فاتموها ولا تنقصوها قوله ذلك اى هذا الحكم لمن لم
يكن اهله حاضرا المسجد الحرام واجعلوا من حاضرى المسجد الحرام قد صح عندهم الى انهم اهل مكة
وهو قول مالك وصل بهم اهل الحرم وبه قال طاوس وقال من خرج اهل عرفة والرجيع وخيبان
وحكمتان وقال الشافعى كل من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر فهو من حاضرى
المسجد الحرام وقال عليه هم من دون الميقات وقيل هم اهل الميقات وما دونه وهو قول اصحاب
اصحابنا الرأى وذكر القران لدم التمتع والمكى اذا قرن لم يتمتع فلا هدى عليه قال على بن ابى طلحة
ابن عباس عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى حجه
الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا
من قلد الهدى فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب وامرنا من يحتشية
بالتروية ان يهل بالحج واذا فرغنا يعنى يوم عرفة قد حلنا وعلينا الهدى مجمعوا نسكين من عام الحج والعمرة
كما امر الله تعالى فى كتابه وسنة نبيه واباحه للناس غير اهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى
المسجد الحرام ومن قاله الحج وهو ان يكون بينه وبين الوقوف بعرفة حتى يطلع الفجر يوم النحر مقدار
يحل فيه العصر وعليه القضاء من قابل والفدية وهى على الترتيب والتقدير لفديه التمتع والقران اخبرنا
ابو الحسن السرخسى حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحاق الهاشمى حدثنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن
سليمان بن يسار ان هبيل بن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب بنحر هديا فقال يا امير المومنين قد
اخطأنا اخطأنا العدد كنا نظن ان هذا اليوم يوم عرفة فقال له عمر اهد ان شئت ثم طف انت ومن معك
بالبيت واسعوا بين الصفا والمروة ثم انحروا هديا ان كان معكم ثم احلقوا او قصروا ثم ارجعوا اذا كان
عام قابل فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام وسبعة اذا رجع وانما امرهم ان يطوفوا ان كان

ان الله شديد العقاب على ارتكاب المناهي وقوله تعالى الحج اشهر معلومات اي وقت الحج اشهر معلومات
وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر وروي عن ابن عمر انها شوال
وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وقال واحد من اللغويين صحيح غير محلف فيه ممن قال عشر عبر به عن
الثلاثي ومن قال تسعة عبر به عن الاكثر وقال اخرون انها قوم عرفة وهو اليوم التاسع وانما قال اشهر
بلفظ الجمع وهي شهران وبعض الثالث لانها وقت والعرب يسمي الوقت القليل والكثير فيقول قد
اتيتك يوم الخميس واتيته في ساعة منه ويقولون زرتك العام والعام الذي بعضه وقيل الاقل
فما فوقها جماعة لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء فاذا جاز ان يسمى الاثنان جماعة جاز ان يسمى الاثنان وبعض
الثالث جماعة وقد ذكر الله تعالى الاشهر بلفظ الجمع وقال قد صغت قلوبكما اي قلباكما وقال عز وجل الزنى
وعين اراد بالاشهر شوالا وذا القعدة وذا الحجة دلالة ان يفعل على الحاج امور بعد عرفة يحث عليها
فعلها مثل الرمي والذبح والحلق وطواف الزيارة والبيتوتة بمنى وغايته بمنى وقت الحج فيجوز الحج
اي عمر احرم على نفسه الاحرام والتلبية وفيه دليل على ان من احرم بالحج في غير اشهر الحج لا ينعقد
احرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجابر وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد والبه ذهب الاوزاعي والشافعي
رحمهم الله وقال ينعقد احرامه بعمرة لان الله خص هذه الاشهر لفرض الحج فمهما ولوا العقد غيرها
لم يكن لهذا التخصيص وان مات او علق الصلوات المواقيت من احرم لفرض الصلاة قبل دخول وقتها لا
ينعقد احرامه لعدم الفرض وذهب مالك الى انه ينعقد احرامه بالحج وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة
واما العمرة فجميع ايام السنة وقتها الا ان يكون متلبسا بالحج روي عن ابن عمر انه كان يمكث وكان اذا
حمم رأسه خرج واعتمر وقوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج الرفث الجماع ودواعيه والفسوق
والتنابز بالالقاب والجدال المراء يقال جادلته مجادلة وجدالا اذا ماريته ولاجته فهو مجدل وقيل
الرفث الفحش من القول والفسوق السباب والجدال المراء والخصومة وقيل الرفث التعريض بالجماع
والتصريح بذكره والفسوق المعاصي كلها وقيل السباب بالالقاب والجدال المراء والخصومة وقيل
الرفث الجماع ودواعيه والفسوق السباب والجدال المراء والخصومة وقيل الرفث التعريض للنساء بالجماع وروي
عن ابن عباس ان رجلا قال له انا رجل احب الجماع وربما حججت فاكره ان يراني الناس احرم في ثوب
قد جامعت فيه فقال له ابن عباس ما ابالي لو جامعت على ظهر الطريق ما لم تعرض بذكر الجماع
وقال ابن عباس الرفث غشيان النساء والقبل والغمز وان يتعرض لها بالفحش من الكلام وقال حصين بن قبيصة سألت ابن عباس بأي شيء يطيب
الرجل امرأته وهو محرم قال بشيء طيب ان تقدم الطيب ثم تأتيه فتمسه فقلت له انرفث وانت محرم
فقال انما الرفث ما قيل عند النساء وقال طاوس الرفث التعريض للنساء بالجماع وروي عن ابن طاهر قال

عطاء

عطاء الرفث قول الرجل للمرأة في حال الاحرام اذا حللت اصبتك وقيل الرفث الفحش والقول القبيح
اما الفسوق قال ابن عباس هو المعاصي كلها وهو قول طاوس والحسن وسعيد جبير وقتادة والزهري
والربيع والخرقي قال ابن عمر هو ما نهى عنه المحرم في حال الاحرام من قتل الصيد وتعليم الاظفار واخذ الاشعار
وما اشبهها وقال ابن عمر وعطاء ومجاهد هو السباب بدليل قوله النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقال
الخرقي هو التنابز بالالقاب بدليل قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
ادم حدثنا شعبة حدثنا سيار ابو الحكم قال سمعت ابا حازم قال سمعت ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقوله تعالى ولا جدال في الحج قال ابن مسعود وابن
عباس الجدال ان يماري صاحبه ويخاصمه حتى يغضبه وهو قول عمر وابن دينار وسعيد جبير وعكرمة قال
والزهري وعطاء وقتادة وقال القاسم بن محمد هو ان يقول بعضهم الحج اليوم وبعضهم الحج غدا قال
الخرقي كانت قريش اذا اجتمعت بمنى قال هذا عام حج وقال هذا عام حج ثم قال هذا عام حجنا ثم قال هذا عام حجوا النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله في حجه الوداع واخروا الحج احلوا اهلكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي قال الواقدي
نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فهذا جدالهم قال ابن زيد كانوا يقفون مواقف مختلفة فكلهم يزعم ان موقفه
موقف ابرهيم يتجادلون فيه وقيل ما كان عليه اهل الجاهلية بعضهم يقف بعرفة ويعضهم بالمزدلفة
وكان بعضهم يحج في ذي القعدة ويعضهم في ذي الحجة وقيل معنى ما فعليه هو الصواب وقال تعالى ولا
جدال في الحج اي استقر امر الحج على ما فعله الرسول عليه السلام ولا اختلاف فيه من بعد ذلك معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض قال المحاهد معناه ولا
شك في الحج انه في ذي الحجة فابطل النسيء وقال اهل المعاني ظاهر الآية نفي ومعناه نهي اي لا ترفثوا ولا
تفسقوا ولا تجادلوا لقوله تعالى لا ريب فيه اي لا ترتابوا وقوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي لا تخفى عليه
فيجازيكم به قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى نزلت في ناس من اهل اليمن كانوا يحجون الى الحج
بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ونحن نحج بيت الله فلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سألوا الناس وربما
يفضي الحال بهم الى النهب والغصب فقال الله عز وجل وتزودوا اي ما تتبلغون به وتكفون به وجوهكم
عن السؤال وقال اهل التفسير الكعك والدقيق والزبيب والسويق ونحوها والتقوى خير الزاد التقوى السؤال

والنهب والغصب والقوى ما اولى الالباب اى ذوى العقول قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا
في الجاهلية فلما كان الاسلام تاثموا من التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
ربكم في مواسم الحج قال ابن عباس كذلك وقرأ عن ابي امامة التاهلي قال قلت لابن عمر انا قوم نكرى
هذا الوجه يعني الى مكة فيزعمون ان لا حج لنا فقال السنا تحرمون تلبون وتطوفون بالبيت
وترمون الجمار قلت بلى فقال ان رجلا اتى ابن عباس فساله عن الذي سالتني عنه
فلم يجبه شيئا حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية ليس عليكم جناح اي حرج ان تبتغوا فضلا اي رزقا
من ربكم يعني بالتجارة في مواسم الحج فاذا افضتم اي دفعتم والافاضة دفع بكثرة واصله من قولك العرب
افاض الرجل اناءه اي صبه من عرفات اي هي جمع عرفة كجمع ما حولها وان كان بقعة واحدة كقولهم ثوب
اخلاق واختلفوا في المعنى الذي لاجله سمي الموقف عرفات واليوم عرفة فقال عطاء ان جبريل ارى ابراهيم
المناسك ويقول له عرفت فيقول ابرهم عرفت فسمي بذلك عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك ان ادم عليه
السلام لما اهبط وقع بالهند وحواء بجدة فجعل كل واحد يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة
وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي لما اذن ابرهم في الناس بالحج واجابوه بالتلبية
واتاه من اتاه امر الله ان يحج الى عرفات ونعتها له فحج فلما بلغ التنعيم استقبله الشيطان بردمه فرماه
بسبع حصيات بكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الدانية فرماه فلم يطر فوقع على الجمرة القالة
فرماه وكبر فلما راى الشيطان انه لا يطيعه ذهب فاطلق ابرهم حتى اتاه المجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز
فسمي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فعرفها لنعت فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات حين اذ
امسى ازدلف الى جمع فسمي المزدلفة وروى عن ابي صالح عن ابن عباس ان ابرهم راى ليلة التروية في منامه
انه يؤمر بذبح ابنه فلما اصبح روى يومه اجمع اي فكر امن الله هذه الرؤيا ام من الشيطان فسمي اليوم
التروية ثم راى ليلة عرفة فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فسمي اليوم عرفة وقيل سمي بذلك لان الناس
يعترفون فيه الذنوب اي يقرون بها ويعترفون فيه بالعبودية وسمي منى لانه يمنى فيه الدم اي
يهراق فيه الدماء والاول اولى لانه لم يكن الموضع طيبا وعرفات طاهرا عنها فيه طيبة قوله تعالى فاذكروا
الله اي بالدعاء

المشعر وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج واصل الحرام المنع ومنه محرم ممنوع من
ان يفعل فيه ما لا يودن فيه وسمي المزدلفة جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي العشاء والاقامة ومرعوفات
بكون بعد غروب الشمس ومن جمع قيل طلوعها من يوم النحر والطاهر ان كان اهل الجاهلية يدفعون من عرفات
قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس ويقول اشرق ثبير كيما نغير وانا هذا
ويعلم هذا احمد بن ابو الحسن السري حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن الامام موسى بن عقبة
عن موسى بن عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى
اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضا ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك
حتى جاء المزدلفة نزل فتوضا وسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان
بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له
الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله
ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد النعيمي
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا زهير بن حرب حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي عن يونس الايلي عن الزهري
عن عبد الله عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف
الفضل من المزدلفة الى منى قال فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة قوله تعالى واذكروه
كما هداكم اي اذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكرتموه بالهداية فهداكم لدينه ومناسككم وان كنتم من
قبله لمن الضالين اي قد كنتم وقيل اي وما كنتم من قبله الا من الضالين لقوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض
اي ما تطيع الا من الظانين والهاء في قوله من قبله راجعة الى الهدى وقيل الى الرسول كما هو عند قوله
تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال اهل التفسير كانت قريش وحلفاؤها من بني كنانة
وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله وقطان حرمه فلا نخلف الحرم ولا نخرج منها وكان
يتعظمون ان يقفوا مع سائر الناس بعرفات وسائر الناس كانوا يقفون بعرفات فاذا افاض
الناس من عرفات افاض الحمس من المزدلفة فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منها الى جمع مع سائر
الناس ففعلوا ذلك في سنة ابرهم واسمعيل عليهما السلام وقال بعضهم خاطب به جميع المسلمين وقوله من
حيث افاض الناس جميع اي بعرفة افيضوا من جمع الى منى وقالوا لان الافاضة من عرفات من قبل الافاضة

من جمع وكف بسيوع ان تقول واذا افضتم من عرفات فاذكروا الله افيضوا من عرفات والاول قول
اهل التفسير وهي الكلام تقدم وتاخر بعد بين من فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا
جدال في الحج هم افيضوا من حيث افاض الناس واذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقيل
هم بمعنى الواو وهي افيضوا لقوله تعالى هم كان من الذين امنوا واما الناس فهم العرب كلهم غير الحمس وقال
الكلبي هم اهل اليمن وربيعة وقال الضحاك الناس هاهنا ابو هم عليه السلام وحده لقوله تعالى ثم جعلناه
الناس واراد محمدا وحده وقال هذا الذي يقتدى به ويلون لسان قومه وقال الزهري الناس هاهنا
ادم عليه السلام وحده دليله قراءة سعيد جبير افيضوا من حيث افاض الناسي بالياء وقال مجاهد نسي
عهد الله اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا عبد الله بن يوسف مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال سئل اسامة وانا جالس كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص قال هشام
النص فوق العنق حدثنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
اسمعيل حدثنا سعيد ابي مريم حدثنا ابو هم بن سويد حدثني عمرو مولى المطلب اخبرني سعيد جبير
مولى وائل الكوفي حدثني ابن عباس انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي عليه السلام وراءه
زجرا شديدا وضربا للابل واشارة بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع
قوله تعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم قوله فاذا افضتم منا سككم اي فرغتم من حجكم
وقضيتم نسايككم اي ذبايحكم يقال للرجل يتسك نسكا اذا ذبح نسيكة ودل بهذا على ان من الحق
والاستغفار بعد ما قالوا الله اكبر والحمد لله على ما اولانا من فضله ثم ذكر ايامه فقال
فاذكروا الله كذكركم ابائكم او اشد ذكرا وكان اهل الجاهلية اذا فرغوا من حجهم وقفوا عند
الجمرة الدنيا والوسطى بمنى فيقوم الرجل فيقول اللهم ان ابي كان عظيم القبة كثير
المال فاعطني مثل ما اعطيته فلا يقال هذا عبد بنية الا ما عمل لها من خير ويقال
حسنة يعني المؤمنين واجعلوا في معنى الحسنتين قال علي بن ابي طالب في الدنيا حسنة امراة
صالحة وفي الاخرة حسنة الجنة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحسكي حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب
الطوسي حدثنا ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد حدثنا الحوطي عن ابي اسامة حدثنا ابو عبد الرحمن المقري
حدثنا حيوة وابن لهيعة قالا حدثنا سالم بن غيلان ان ابا سليمان حدثه انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن
عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا كلها متاع وخير متاعها المراة الصالحة وقال
الحسن في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الاخرة حسنة الجنة وقال السدي وابن حيان في الدنيا حسنة
اي رزقا حلالا وعملا صالحا وفي الاخرة حسنة المغفرة والتوبة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن المبارك
المخرمي انبا محمد بن عبد الرحيم حدثنا علي بن بحر حدثنا عبد القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اغدط اولياي عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في
السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه ثم نقد بيده
فقال عجلت منيته وقلت بواكيه قل تراثه قال العباد ابي الدنيا عافيه وفي الاخرة عافيه وقال عوف
هذا الذي ابي اراه الله الاسلام والقرآن واهلا وما لا فهذا وفي الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اخبرنا
الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي الرقاني الطوسي حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا
ابو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور السمسار حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي
حدثنا عبد الله الانصاري حدثنا حميد الطويل عن ابي عبد الله البناني عن انس بن مالك قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا فقد صار صل الفرج فقال هل تدعو الله بشيء او تسأله اياه فقال نعم كنت اقول اللهم
ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لا تستطيعه او لا تطيقه هلا قلت
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السوسني حدثنا
ابو الحسن احمد بن محمد بن اسحق الحجاج حدثنا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي حدثنا محمد بن سنان حدثنا
ابو داود حدثنا شعبة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ان يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الاسدي حدثنا عبد العزيز بن احمد
الخلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي حدثنا شعبة سمع القداح عن

يقولون اللهم اعطنا عنما وابلا وبقرا وعددا وديارا الرجل يقوم فيقول اللهم ان ابي كان عظيم القبة كثير

تمولون اللهم

ابن جريج عن يحيى بن عبيد مولى السائب عن ابيه عن عبد الله بن السائب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما
بين الركن بني جمح والركن الاسود ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قوله
تعالى اولئك لهم نصيب اي حظ مما كسبوا من الخير والدعاء بالثواب والجزاء والله سريع الحساب يعني اذا
حاسب فحسابه سريع لا يحتاج الى عقد يد ولا وعي صدر ولا الى روية وفكر قال الحسن اسرع من
لمح البصر وقيل معناه اتيان يوم القيامة قريب لان ما هو كائن لا محالة فهو قريب قال الله تعالى وما
يدريك لعل الساعة قريب قوله تعالى واذكروا الله يعني التكبيرات ادبار الصلوات وعند الجمرات
يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات في ايام معدودات يعني ايام التشريق وهي ايام
منى ورمي الجمار سميت معدودات لقلتهن كقوله تعالى دراهم معدودة اي قليلة والايام المعلومات
عشر ذي الحجة آخرهن يوم النحر هذا قول اكثر اهل العلم وروي عن ابن عباس المعلومات يوم النحر ويومان بعده
والمعدودات ايام التشريق وعن علي رضي الله عنه انه قال المعلومات يوم النحر وثلثة ايام بعده وقال
عطاء عن ابن عباس المعلومات يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال محمد بن كعب هما شيء واحد وهي ايام
التشريق وروي عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب
وذكر الله ومن الذكر في ايام التشريق التكبير واختلفوا فيه فروي عن عمر وعبد الله بن عمر انهما كانا
يكبران بمنى تلك الايام خلف الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط وفي الطريق ويكبر الناس
بتكبيرهما ويتأولان هذه الآية والتكبير ادبار الصلوات مشروع في هذه الايام في حق الحاج وغير الحاج
عند عامة العلماء واختلفوا في قدره فذهب قوم الى انه يبتدئ عقيب صلاة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد
العصر من آخر ايام التشريق روي ذلك عن علي وبه قال مكحول واليه ذهب ابو يوسف ومحمد واحمد وذهب قوم الى انه
يبتدئ عقيب صلاة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر من يوم النحر يروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال ابو
حنيفة وقال قوم يبتدئ عقيب صلاة الظهر من يوم النحر ويختم بعد الصبح من آخر ايام التشريق يروى ذلك
عن ابن عباس وبه قال مالك والشافعي قال الشافعي لان الناس فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية
ويأخذون في التكبير يوم النحر من صلاة الظهر ولفظ التكبير كان سعيد بن جبير والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر
الله اكبر ثلاثا نسقا وهو قول اهل المدينة واليه ذهب الشافعي وقال وما زاد من ذكر الله فحسن وعند اهل
العراق يكبر اثنين يروى ذلك عن ابن مسعود قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اراد ان من نفر من الحاج
اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه وذلك ان على الحاج ان يبيت بمنى الليلة الاولى والثانية من ايام
التشريق

التشريق ويرمي كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين حصاة كل جمرة بسبع حصيات ورخص في ترك
المبيت بمنى لرعاء الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رمى اليوم الثاني من ايام التشريق واراد ان ينفر فيدع
المبيت الليلة الثالثة ورمي يومها فذلك له واسع لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن لم
ينفر حتى غربت الشمس عليه ان يبيت حتى يرمي اليوم الثالث ثم ينفر قوله ومن تاخر فلا اثم عليه يعني لا
اثم على من تعجل فنفر في اليوم الثاني في تعجله ومن تاخر حتى ينفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه في تاخره وقيل
معناه من تعجل فقد ترخص فلا اثم عليه بالترخص ومن تاخر فلا اثم عليه بترك الترخص وقيل معناه رجع مغفورا
له لا ذنب عليه تاخر او تعجل كما روينا من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وهذا قول علي وابن
مسعود قوله لمن اتقى اي لمن اتقى ان يصيب في حجه شيئا نهاه الله عنه كما قال من حج فلم يرفث ولم يفسق قال ابن
مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب لمن اتقى الله في حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس معناه لمن اتقى الصيد
لانه لا يحل له ان يقتل صيدا حتى تخلو ايام التشريق وقال ابو العالية معناه ذهب اثمه ان اتقاه فيما بقي من عمره
قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا قال الكلبي ومقاتل وعطاء نزلت في الاخنس بن شريق
الثقفي حليف بني زهرة واسمه ابي وسمي الاخنس لانه خنس يوم بدر بثلاثمائة رجل من بني زهرة عن قتال
رسول الله عليه السلام وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر وكان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا
يجالس رسول الله عليه السلام ويظهر الاسلام ويقول اني احبك ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدني مجلسه فنزل قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا اي تستحسنه ويعظم
في قلبك ويقال في الاستحسان اعجبني كذا وفي الانكار والكراهية عجبت من كذا قوله ويشهد الله
على ما في قلبه يعني قول المنافق والله اني بك مؤمن ولك محب وهو الد الخصام اي شديد الخصومة يقال
لددت يا هذا وانت تلد لددا ولدادة فاذا اردت انه غلب خصمه قلت لده يلده لدا يقال رجل الد وامراة لدا
وقوم لد قال الله تعالى وتنذر به قوما لدا قال الزجاج اشتقاقه من لديدي العنق وهما صفحتاه وتأويله
من اي وجه اخذ من يمين او شمال في ابواب الخصومة غلب والخصام مصدر خاصمه خصاما ومخاصمة قاله
ابو عبيد وقال الزجاج هو جمع خصم يقال خصم وخصام وخصوم مثل بحر وبحار وبحور قال الحسن الد الخصام اي
كاذب القول قال قتادة شديد القسوة في المعصية جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة اخبرنا عبد
الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو عاصم عن ابن
جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم قوله
واذا تولى اي ادبر واعرض عنك سعى في الارض اي عمل فيها وقيل سار ومشى ليفسد فيها قال ابن جريج

وطع الرحم وسفك دما المسلمين مرا وتهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد فقال له ابن عباس ويحك
خصومه فيبيتهم ليله واحدة ويرجع هو واهله بمواشيهم ومالهم فقال حرج الى الطائف مقتضيا
ما اله على عزم وما حرق له لدسا وعقر له اتانا وانسل يسل على دابته والناس منهم فقال العجالا يا
تولى اى ذلك الامر وصار واليا سعى فى الارض قال المجاهد فى قوله واذا تولى سعى فى الارض قال
اذا ولى فعمل بالعدوان والظلم امسك الله المطر واهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد اى لا
يرضى بالفساد قال سعيد المسيب قطع الدرهم والفساد فى الارض واذا قيل له اتق الله احذته
العزة بالاثم اى حملته العزة وحميته الجاهلية على الفعل بالاثم اى بالظلم والعزة هو الكبر والمنعة وقيل
معناه اخذته العزة للاثم فى قلبه فاقام البا مقام اللام محسبه جهنم اى كافيه وليبس المهاد الفراش
قال عبد الله بن مسعود لدرهم الربا اشد عند الله من اربعين زنية يقول الله لعبد ابو الله ويقول لعبد
لعمر الخطاب ابو الله وضع خده على الارض تواضعا لله وجه تعالى قد الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله اى لطلب رضى الله والله رؤف بالعباد روى عن ابن عباس والعجالة الرهط الا به نزلت فى
سر به الوجيع ورد الرهط فوثب بعضوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة انا وفد اسلمنا فابعث الينا
نفرا من علمائك يعلمونا دينك ويقرؤنا قرآنك فبعث منهم ستة رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيب ابن عدى الانصارى
وحوثل بن مرثد الغنوى رضا الدين الكبير عبد الله ابن طارق بن شهاب البلوى وزيد بن الدثنة وامر عليهم عاصم
ابن ثابت ابن ابى الافلح الانصارى وقال ابو هوين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصارى
فسلكوا فانزلوا بطن الرجيع بين مكة والمدينة فذكروا امرهم عجوز رأيت البوى فرجعت الى
قومها بمكة وقالت قد سلك هذا الطريق اهل يثرب اصحاب محمد فوثب سبعون رجلا معهم الرماح حتى
احاطوا بهم قال ابو هوين وكنا فى رهط ابى بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا
فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا ما كلهم التمر فى منزلهم فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم
واصحابه لجوا الى فدفد فاحاطوا بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بايديكم ولكم عاصم ذمة ومنا سبعة
اسهم فعل كل سهم رجلا من عظماء المشركين قال اللهم انى حميت دينك صدر النهار فاحم لحمى آخر النهار قال كم
احاطوا به السبعون فعلوه فلما قتلوا عاصما ارادوا ان يقطعوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن سهيد وكانت قد نذرت حين
اصابت ابنها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن فى قحفه الخمر فارسل الله رجلا من الدبر وهى الزنابير فحمت
عاصما فلم يقدروا عليه فقيل لهم دعوه حتى يمسى فتذهب عنه فناداه فجاءت سحابة سوداء فمطرت مطرا
عاصما فلم يقدروا عليه فسمى حمى الدبر فقالوا ندعو حتى عسى فتذهب عنه فناداه فجاءت سحابة سوداء فمطرت مطرا
مطرا الله العالى فبعث الله الوادى فاحمل عاصما فذهب به الى لجة فحمل حسين المشركين الى النار وكان عاصم
قد اعطا

اعطا الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا وكان عمر الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه ان
الدبر منعته حميا يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر الا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فمنعه الله
بعد وفاته كما امتنع فى حياته واسر المشركون خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فذهبوا بهما الى مكة
فلما خشى فابتاعه بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ليقتلوه بابيهم وكان خبيب هو الذى قتل
الحرث يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى ليستحد بها
فاعارته فدرج بنى لها وهى غافلة فاتاه فوجد الصبى على فخذه والموسى بيده قال
فصاحت المراة فقال الخشين اقتلته والله ما كنت لافعل ذلك ما كنت لافعل ذلك ابدا الغدر ليس من شاننا فقالت المراة بعد
والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق
بالحديد وما بمكة من ثمر فقالت ان كان الا رزقا رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل
واراد وا ان يصلبوه فقال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين فتركوه وكان خبيب هو الذى سن كل مسلم
قتل صبرا الصلاة قبل القتل فركع ركعتين ثم قال لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع لزدت فى الصلاة اللهم
احصهم عددا ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى شق كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشا يبارك فى اوصال شلو ممزع فقتلوه فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم
انه ليس احد حولى يبلغ رسول الله سلامى فابلغه سلامى قال ثم قام اليه سرقة عقبة ابن الحرث
فقتله وقال كان رجل من المشركين يقال له سلافة ان ابو هوين معه رمح موضعه بين يدى حمله فقال
له حسبك الله وما اراده ذلك الا عتوا وطعنه فانقده ذلك قوله تعالى وما قتلوه ولكن شبه لهم قال ابو الله يعنى سلافة ان
واما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف فبعثه مع مولى له يسمى نسطاس الى
التنعيم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال ابو سفيان حين قدم ليقتل اتشدك
الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان بمكانك نضرب عنقه وانك فى اهلك فقال والله ما احب ان محمدا
الان فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس فى اهلى فقال ابو سفيان ما رايت الناس
احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس فلما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال لاصحابه ايكم
يحب ان خبيبا عند حشيته وله الجنة فقال الزبير يا رسول الله وصاحبى المقداد بن الاسود فجاء خبيبا بالليل
ويضمان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين نيام يتساوى فانزلاه فاذا هو
رطب يتثنى لم تتغير منه شعرة بعد اربعين يوما فوضع على جراحته وهى تبض دما اللون لون الدم والريح ريح
المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فاتبعه الكفار وقد فقدوا حسا فاخذوا يتشاورون فقالوا لهم سبعون
فلما لحقوهما فى ايا الظهران فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا على الارض فانشقت الارض فسمى بلبع الارض

كما اثبت الصفحة ابو بكر كان

قال الزبير ما جرأ أحد علينا معشر قريش يرفع العمامة عن رأسه وقال أبا الزبير من العوام الى
صفية بنت عبد المطلب وصاحبي الفداديس الأسود يجاسدان رأيضان يدفعان عن شيلهما فان شئتم
تاخذلكم وان شئتم فلكم وان شئتم انصرفتم قال فانصرفوا الى مكة ورددها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عبد الله بن الزبير فحدثني ابي قال لما انصرفنا من بدر اتاني ملك فاخذ بعنان فرسي
يريد نفسه ابتغاء مرضات الله حتى ينزع بالقسمة الا تراك حسدت عن حنثته وقال ابو الحسن بن ابي
صهيب ابن سنان الرومي احد المشركون من رهط من المؤمنين فعذبوهم فقالوا صهيبا او سنخ لسر
لا يضرك امتك كل امر من غيرك فهل لكم ان تاخذوا مالي وتدعوني وديني ففعلوا وكان شرط
عليهم راحلة ونفقة فاقام مكة ما شاء الله ثم خرج الى المدينة فلقيه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
في رجال فقال له ابو بكر ربح بيعك ايا يحيى وبيعك فلا تخسر ما ذاك فقال اول فيكم فوا ونزلت
هذه الآية قال سعيد المسيب وعطاء اهل صهيب هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش
قريش من اعذر راحلته وتنل ما في بيته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا والله لا تصلون
سهما مما في يدي الا في قلب رجل وايم الله لا تصلون الى حتى ارمي بكل سهم في يدي ثم اضرب بسيفي
ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نفعل
فعل ذلك فانزل الله هذه الآية وقال الحسن انزلت في المسلم يلقى الكافر
فيقول له قل لا اله الا الله فاما ان يقولها فقال المسلم بالله لاشترين نفسي لله فيقدم فقاتل حتى قتل
وقيل نزلت الآية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس اذا رأى من يسري نفسه ابتغاء مرضات
الله يقوم فينهاه سفها الله فاذا لم يقبل واخذه العزة بالاثم قال هذا وانا اشري نفسي فعاتله
وكان علي عليه السلام اذا قرأ هذه الآية يقول قتلا ورب الكعبة وسمع عمر الخطاب انسانا يقرأ
هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فقال عمر اما الله وانا اليه راجعون قام
رجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا عبد الرحمن بن حمدان
ابو القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله اي
الجهاد افضل وافضل الجهاد مرة قال كلمة حق عند سلطان جائر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة من اهل الحجاز والاسلم هاهنا بمعنى السلم وقرأ الباقون بكسرها وهي سنون الانفال يا ايها النبي
وابو بكر الباقون بالفتح وهي سنون محمد عليه السلام يا ايها الذين امنوا ان جاءكم الآية هي موسى اهل
الدار بعبد الله بن سلام البصري واصحابه وذلك انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحوم الابل بعدما اسلموا
قالوا يا رسول

قالوا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها في صلاتنا بالليل فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم اي في الاسلام كافة وقال مجاهد في اختيار اهل الاسلام وشرائعه كافة اي جميعا وقيل في الاسلام
الى منتهى شرائعه كافة من عن المجاورة الى عين واصل السلم الاستسلام والانقياد وقال الضحاك للصلح سلم
قال حذيفة ابن اليمان في هذه الآية الاسلام ثمانية اسهم الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة
والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد خاب من لا سهم له ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي آثاره ومعاصيه ان الله من تحريم السبت وتحريم الابل وغيره انه لكم عدو مبين اخبرنا ابو محمد الحسن المرورذي حدثنا
ابو العباس الطحان حدثنا ابو احمد محمد قريش حدثنا علي بن عبد العزيز المكي حدثنا ابو عبد القاسم بن سلام حدثنا
هشيم حدثنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود
تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان
موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال ابن عباس يعني الشرك قال مجاهد وقد علم الله انه سيزل زالون من الناس فتقدم في دلكم او عذفه لكي لا يكون له الحجة
عليكم فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات اي الدلالات الواضحات فاعلموا ان الله عزيز في نقمته حليم في امر فالعزيز هو
الغالب الذي لا يفوته شيء والحكيم في الامر فعله تعالى هل ينظرون اي هل ينتظرون الكفار ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق
الصباية ابيض قال الحسن معناه هي ستره من الغمام وقد بسطوا له اهل الارض والملائكة قرا ابو جعفر
بالجر عطفا على الغمام تقديره في ظلل من الغمام ومن الملائكة قرا الاعمش والعسكري مع العسكر وقرا
الباقون بالرفع على معنى الا ان يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام والاولى في هذه الآية وفيما شاكلها ان يؤمن
الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله تعالى ويعتقد ان الله تعالى سبحانه منزه عن سمات الحدث على ذلك مضت
ائمة السلف وعلماء السنة قال الكلبي هذا من المكتوم الذي لا يفسر وكان مكحول والزهري والاوزاعي ومالك وابن
المبارك وسفيان الثوري واهل السنة بعد واصل وسحق رحمهم الله يقولون فيه ونمر امثاله امروها كما جاءت
بلا كيف قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس احد
ان يفسر الا الله ورسوله وقضي الامر اي حكم العذاب وفرغ من الحساب وذلك فصل الله القضاء
بالحق من الخلق يوم القيامة والى الله ترجع الامور قرا ابن عامر وحمزة والكسائي ولحفص بالرجع بفتح التاء وكسر
الجيم وقرا الباقون بضم التاء وفتح الجيم سل بني اسرائيل اي سل يا محمد يهود المدينة كم اتيناهم

اعطنيا ايا هم واسلافهم من ايه بينه دلاله واضحه على نبوه موسى عليه السلام من العصا واليد البيضا وفلق
البحر وغيرها وقيل معناه الدلالات التى امام فى التوراه والانجيل على نبوه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
اى بعد ما جاءه
نار الله سديد العقاب قوله زين للذين كفروا الحياه الدنيا الاكثرون على ان المزين هو الله والتزيين
من الله تعالى هو انه خلق الاشيا الحسنه والمناظر العجيبه فنظر الخلق اليها فاتن من فتنها فاعجبهم
فقتنوا به قال الزجاج زين لهم الشيطان فعل تولد الآله فى مشركى العرب اى جعل واصحابه كانوا
يتنعمون عا سيط لهم فى الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد ويسخرون من الذين امنوا اى يستهزئون بالفقرا
من المومنين قال ابن عباس اراد بالذين امنوا عبد الله بن مسعود وعمارا وبلالا وصهيبا وخبابا وبلال
وامثالهم والعامل من ذلك الملعن عبد الله بن ابى واصحابه كانوا يتنعمون فى الدنيا ويسخرون من ضعفا
المومنين وفقرا المهاجرين ويقولون انظروا الى هولا الذين يزعم محمد انه يغلب بهم وقال عطا نزلت
فى رويسا اليهود من بنى قريظه والنضير وقينقاع سخروا من فقرا المهاجرين فوعدهم الله ان يعطيهم
اموال بنى قريظه والنضير بعد قتل قوله ويسخرون من الذين امنوا الفقوم والذين امنوا يعنى هولا الفقرا
الظاهر حدثنا احمد بن عبد الصمد عبد الرحمن البزار حدثنا ابو بكر محمد بن ذكريا العدافرى حدثنا اسحق الازرق
حدثنا عبد الوزاق حدثنا معمر عن سليمان التيمى عن ابى عثمان النهدى عن ابى اسامه بن زيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنه فراين اكثر من دخلها المساكين ووقفت على باب النار فراين اكثر من دخلها النسا
وراين اهل الجد محبوسون الا من كان منهم من اهل النار فقد امر به الى النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى حدثنا
احمد بن عبد الله النعيمى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنى عبد العزيز بن ابى حازم
عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدى انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس
ما راى فى هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حرى ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى فى هذا فقال يا رسول الله هذا
رجل من فقرا المسلمين هذا حرى ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال صلى الله عليه
وسلم هذا خير من ملا الارض مثل هذا دليل قوله والله يرزق من يشا بغير حساب قال ابن عباس يعنى كثير بغير تقدير
لا يدخل ما دخل عليه الحساب هو قليل يريد يوسع على من يشا من عباده وقال الضحاك يعنى من غير ثمنه يرزقه
فى الدنيا الا خاسبة الآخره وقيل هذا ابو جهل يقتر على من يشا ويبسط لمن يشا ولا يعطى كل احد
بقدر حاجته

بقدر حاجته بل يعطى الكثير لا لحاجه اليه ولا يعطى القليل لمن يحتاج اليه فلا يتعرض عليه ولا يحاسب
فيما يورد ولا يقال لما اعطى هذا دون هذا اعطى هذا اى ذاك وقيل معناه لا يخاف نفاد خزائنه يحتاج الى
حساب ما يخرج منها لان الحساب من المعطى انما يكون لما يخاف نفاد خزائنه قوله كان الناس امة واحدة
اى على دين واحد قال مجاهد اراد ادم وحده كان امه واحده سمى الواحد بلفظ الجمع لانه اصل النسل
وابو البشر فخلوا الله حواء فنشر منهما الناس فكانوا مسلمين الى ان قتل قابيل هابيل فاختلفوا فبعث الله النبيين
قال الحسن وعطا كان الناس من وقت وفاه ادم الى ما بعد نوح امه واحده على ملة اللتى انتال اليها فبعث الله
نوحا وغيره من النبيين الى عباده وعلى هذا كان الناس من وقت ادم الى ما بعد نوح امه واحده على ملة اللتى انتال اليها فبعث الله
فيهم على شريعه واحده من الخير والهدى فاختلفوا فى زمن نوح فبعث الله اليهم نوحا وكانوا اول نبى بعثه الله
بعث النبيين قال الا ترى ان الله يقول لهم اهل سفينه نوح كانوا مومنين فاختلفوا بعد وفاه نوح وروى عن ابن عباس انه
قال كان الناس على عهد ابن هم على السلام امه واحده كلهم كفار فبعث الله ابن هم وغيره من النبيين مبشرين
العرب على دين ابن هم الى ان غير عمرو بن لحى وروى عن ابى العاليه عن ابى بن كعب انه قال كان الناس حين عرضوا
على ادم واخرجوا من ظهره وقروا بالعبوديه امه واحده مسلمين كلهم ملوا امه واحده فقط غير ذلك
اليوم بل احلوا بعد ادم بقطعه من حوله فى سورة يونس وما كان الناس الا امه واحده فاختلفوا فبعث الله
النبيين وعلى ما ثم الف واربعه وعشرون الفا والرسل منهم بثلثمايه وبضعه عشر والجم الغفير من الرسل ثلثه
وعشرون رسولا منهم بثلثه من اولوا العزم من اطاع ومنذرين بمحذرين من العقاب ليرجعوا عما هم عليه من الكفر
الكتب بعدين وابرز جمع كل واحد الكتاب بالحق اى بالعدل والصدق ليحكم بين الناس قرا ابو جعفر ليحكم بضم
الياء وفتح الكاف هاهنا وفى العمران وفى النور موضعين والكتاب لا الحكم فى الحقيقه لما الحكم به وهو الكتاب
فتح الياء وضم الكاف اى ليحكم الكتاب وكل على سعه الكلام لقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقيل معناه
ليحكم كل نبى بكتابه مما احلوا فيه اى جعل الكتاب مولا الا الذين اوتوه اى اعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات
يعنى احكام التوراه والانجيل قال الفراء لاختلافهم معنيان احدهما لغو بعضهم ببعض ويعضهم ببعض قال الله تعالى ويقولون
نومن ببعض ونكفر ببعض والاخر بغيهم كما قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقيل الاء راجعه الى
محمد عليه السلام وكتابه واختلفوا فيه اهل الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات يعنى صفه محمد عليه السلام فى كتبهم قوله
بغيا اى ظلما وحسدا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اى لما اختلفوا من الحق بارادته يعلم اراد ته فيهم قال
ابن زيد فى هذه الايه اختلفوا نحن الفئه منهم من يصلى الى الشرق ومنهم من يصلى الى المغرب ومنهم من يطوف

يصلى الى بيت المقدس مهدانا الله للكعبه واحلفوا لى الصابى مهدانا الله لشهر رمضان واحلفوا لى
ع الامام طاحت اليهود السبت والنصارى الاحد مهدانا الله للجمعه واحلفوا لى ابرهم حالما اليهود
كان يهوديا وحالما النصارى كان نصرانيا مهدانا الله للحق ردلال بقوله ما كان ابرهم يهوديا ولا نصرانيا
الايه واحلفوا لى عيسى مجعلته اليهود لغريه وجعلته النصارى الها مهدانا الله للحق بقوله انما المسيح عيسى بن
رسول الله وكلمته القاها الى مريم الايه مهدانا الله بهدى من يشا الى صراط مستقيم قال الله لليهود حاسبا الله تعالى
ان يلوو عيسى لدلالة من ابرهم ما هو طعنه الله ملايكه قال تعالى لام حسبتم ان تدخلوا الجنه قال قتاده
والسدى مرلما حل الايه من غزوه الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد وشده الخوف والبرد
وضيق العيش وانواع الاذى كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر وظن بالله الظنونا حين قال عطا
لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينه اشتد عليهم الضرر لاجهم خرجوا بلا اهل ولا مال ولا دار ولا
واموالهم بايدى المشركين وآخرون ارضا الله ورسوله واظهروا اليهود العداوه لرسول الله عليه السلام
وآمن من آمن ونافق من نافق نزل الله تطييبا لقلوبهم ام حسبتم معناه احسبتم والميم صله قال الفراء وقال الكسائى
الوحاح بل حسبتم ومعنى الايه اظننتم ايها المومنون ان تدخلوا الجنه ولما يأتكم ومأصلة مثل الذين
خلوا اسنه الذين مضوا من قبلكم من النبيين والمومنين مستهم اصابتهم البأساء الفقر والشده والبلا
والضرا المرض والزمانه وزلزلوا اى خوفوا بانواع البلايا والرزايا وخوفوا حتى يقول الرسول والذين
معه متى نصر الله اى ما زال البلا بهم حتى استبطوا النصر قال الله تعالى الا ان نصر الله قريب قرا نافع حتى
يقول بالرفع معناه حتى قال الرسول واذا كان الفعل الذى يلى حتى فى معنى الماضى ولفظه لفظ المستقبل
فله فيه الوجهان الرفع والنصب على ظاهر الكلام لان حتى تنصب الفعل المستقبل والرفع اذا معناه الماضى
وحتى لا تعمل فى الماضى قوله تعالى يسلونك ماذا ينفقون نزلت فى عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا مال
فقال يا رسول الله بماذا نتصدق علينا وعلى من ننفق وما ذا ننفق وهى قوله ذا وجهان من الاعراب
احدهما ان يكون محله نصبا لقوله ينفقون تقديره اى شى ينفقون والاخر ان يكون رفعا ما ومعناه ما
الذى ينفقون قل ما انفقتم من خير اى من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم نجازيكم به قال اهل التفسير كان هذا قبل فرض الزكاه فنسخ بالزكاه
قوله تعالى كتب عليكم القتال اى فرض عليكم الجهاد واختلف العلما فى حكم هذه الايه فقال عطا الجهاد
الجهاد تطوع والمراد من الايه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم والله ذهب الثورى
واصح

واصح من ذهب الى هذا قوله تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجه وكلا
وعد الله الحسنى ولو كان القاعد تاركا فرضا لم يكن له بعد الحسنى وجزى بعضهم على ظاهر الايه
وقال الجهاد فرض على كافه المسلمين الى قيام الساعه اخبرنا ابو سعد احمد ابرهم الشريحى بالى
الحوارزمى حدثنا ابو اسحق احمد محمد ابرهم الثعلبى حدثنا ابو عمرو احمد بن ابى الفرات حدثنا الهيثم بن كليب
احمد حازم بن ابى عروه حدثنا سعد بن عمان السعدى عن عمر الخطاب محمد المنكدر عن سمى عن ابى
صالح عن ابى هرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات
على شعبه من النفاق وقال القوم وعليه الجمهور ان الجهاد فرض على الكفايه اذا قام به البعض سقط
عن الباقين الفرض مثل صلاه الجنازه ورد السلام وقال الزهرى والاوزاعى ليس الله الجهاد على الناس
عزما بل هو فى حال دون حال فمن غزا او قعد فهو مامور غزا فهاد نعمت ومن قعد فهو عذر ان استغنيت به عان وان استغنى
بعد قوله وهو كره لكم اى شاق عليكم قال بعض اهل المعانى هذا الكره من حيث نفور الطبع عنه لما فيه من مونته
المال ومشقه النفس وخطر الروح لا انه كره امر الله وقال على به نسختها قوله سمعنا واطعنا
بعنى لهم كرهوه ثم احبوه وقالوا سمعنا واطعنا قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم لان
العزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمه واما الشهاده والجنه قوله وعسى ان تحبوا شيا يعنى القعود
عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من فوات الغنيمه والاجر والله يعلم وانتم لا تعلمون قوله تعالى يسلونك
عن الشهر الحرام وقال فيه الايه سبب نزول هذه الايه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش
وهو ابن عمه النبى صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاخره على راس سبعه عشر شهرا من مهاجره
المدينه وبعث معه ثمانيه رهط من المهاجرين بسعد ابى وقاص الزهرى وعكاشه بن محصن الاسدى
وعتبه بن غزوان السلمى وابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه وسهيل بن بيضا وعامر بن ربيعه وواقد بن
عبد الله وخالد البكير وبعث لامرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر فى الكتاب
حتى تسير يومين فاذا نزلت فاقرا كتابى وامض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك
اصحابك على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فسر على بركه الله ممن معك من اصحابك حتى تنزل بطن نخله فترصد بها عير قريش لعلك ان تاتينا منها بخبر

فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان
يريد الشهادة فليطلق ومن لا فليرجع ثم مضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد حتى
كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل سعدا بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما فاقاما
يعتقبانه فتخلفا وطلباه ومضى بقيته اصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فمرت بهم
عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة الطائف فيها عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان
وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزومي فلما رأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم هابوهم وقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتبعهم
فليصبهم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا بأس عليكم منهم وكان ذلك في آخر
يوم من جمادى الاخرة وكانوا يرون انه من جمادى ورهم رجب فتشاور القوم وقالوا والله لئن
تركتموهم الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم على ان واقعه القوم فرمى واقد بن عبد الله
السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان اول قتيل من المشركين واستأسر الحكم وعثمان وكانا اول اسيرين
في الاسلام واقلت نوفل فاعجزهم واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه
بالمدينة فقال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى
ان ياخذ منهم شيئا من ذلك فعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا انهم قد هلكوا وايقن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسكنا فنظرنا الى هلال رجب ولا ندري رجب اصابه ام في جمادى
واكثر الناس على ذلك فانزل الله هذه فاخذ رسول الله صلى الله عليه العير فعزل منها الخمس فكان اول خمس في
الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية وكان اول غنيمة في الاسلام فلما ثقل اهل مكة في قدا الاسيرين بعثوا في
تفكهم حتى يقدم سعد وعتبة وانزل بعد ما قتلوا ابن الحضرمي وما ناداهم وما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل
فانه ضرب بطن فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعا وقتله الله وطال المشركون

المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية فهذا سبب
نزول هذه الآية يسألونك عن الشهر الحرام يعني رجبا سمي بذلك لتحريم القتال فيه قل قتال فيه
اي عظيم والصد عن سبيل الله اي صدكم المسلمين عن الاسلام وكفركم به اي كفركم بالله والمسجد الحرام واخراج اهله منه اي اخراج اهل المسجد منه اعظم
وزنا واكبر عند الله والفتنة اي الشرك الذي انتم عليه اكبر من القتل اي من قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام فلما
نزلت هذه الآية قال عبد الله بن انيس الى موسى مكة اذا عيرهم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم
انتم بالقتل واخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومنعهم المسلمين عن البيت يوم قال ولا يزالون يعني مشركي
مكة وهو فعل الامر بمعنى المصدر لقوله عسى فيقاتلوكم يا معشر المؤمنين حتى يردوكم اي يصيروكم عن دينكم
ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم اي حسناتهم
في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون نزل اصحاب السرية برسول الله هل لنا اجر في
غزوتنا هذا وهل نطمع ان يكون لنا سهما غزوا فانزل الله ان الذين امنوا والذين هاجروا اي
فارقوا عشائرهم ومنازلهم واموالهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله اي طاعة الله فجعلها جهادا
اولئك يرجون رحمة الله اخبرانهم على رجاء الرحمة والله غفور رحيم يسألونك عن الخمر والميسر الآية
نزلت في عمر الخطاب رضي الله عنه ومعاذ بن جبل ونفر من الانصار قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افتنا في الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فانزل الله هذه الآية وجملة القول في
تحريم الخمر على ما قال المفسرون ان الله انزل في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا وذكر ان المسلمون يشربون منها وهي لهم حلال ثم نزلت بعد مسألة عمر ومعاذ يسألونك عن
الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وقال ما ارى تحريمها الا في القرآن فنزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم في الخمر
الخمر فكل شيء فيه اثم كبير وشربها حرام لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما
فدعا ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واتاهم بالخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلاة المغرب فتقدموا بعضهم ليصلي
بهم فقرأ اول بها الكافرون اعبد ما تعبدون هلما الى آخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في اوقات الصلوات فانزل هذه الآية
فكانوا يشربونها في غير اوقات الصلاة حتى كان الرجل يسكر بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر فيشرب بعد الصبح فيصحو

اذا حاذوا الظهر والحد عشاء مالك صنيعا ودعا جالا من المسلمين منهم سعد الى وقاص وكان
قد شوى لهم راس بعير فاطعوا منه وشربوا الخمر حتى اخذت منهم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا
وتناشدوا الاشعار وانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار فخر لقومه فاخذ رجل من الانصار
لحى البعير فضرب به راس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه
الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريم الخمر في سورة المايدة
الى قوله فهل انتم منتهون وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام فقال عمر انتهينا انتهينا قال ابو عيسى
الخمر لم تكن يومئذ للعرب عيشا غيرها وما حرم عليهم شيء اشد منها اخبرنا احمد بن الحسن
الملحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن يعقوب بن ابرهيم حدثنا
عثمان حدثنا عبد العزيز بن محمد قال اسرع ما كان لنا خمر حمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه
اسقي ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ اتاهم رجل فقال حرمت الخمر فقالوا اهرق هذه القلال يا انس فما
سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل واخلف الفقها رحمهم الله قال القوم هو من عصير العنب اذا
الوطب المدر اشتد وغلا من غير عمل النار فيه وابعد الامة على ان هذا الخمر الذي حرمه الله ورسوله ويفسق
ويكفر مستحله وهو سفان الثوري وابو حنيفة رحمهما الى انه التحريم لا يتعدى هذا الا الخمر من اربعة
غير هذا فالمتخذ من الحنطة والشعير والذرة والعسل والفانيد الا ان يسكر منه محرم وقالوا اذا طبخ
عصير العنب والرطب حتى ذهب ثلثه فهو حلال والله يكره واطبخ حتى ذهب ثلثاه قالوا هو حلال
مباح شربه الا ان السكر منه حرام لما روي ان عمر الخطاب كتب الى بعض عماله انا ارزق المسلمين من
الطلا ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثاه ورأى ابو عبيد ومعاذ شرب الطلا على الثلث وقال قوم اذا طبخ العصير ادنى
طبخ صار حلالا وهو قول اسمعيل بن علية وذهب اكثر اهل العلم الى ان كل شراب اسكر كثيره فهو خمر وقليله حرام
بحد شاربه واخبرنا ابو الحسن انس حتى حدثنا امر احمد حدثنا ابو اسحاق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك
عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البتع فقال كل شراب اسكر حرام اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزاعي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني
حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن داود بن بكر بن ابي
الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام اخبرنا
اسمعيل عبد الله الحجازي حدثنا عبد العزيز بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو هيثم بن محمد بن سفيان
حدثنا مسلم

الفضيخ هو الذي يعمل من البسر

عن عائشة

حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو الربيع العتكي حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الاخرة اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد الملحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن سابور حدثنا يحيى عن ابي
حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد نزل تحريم
الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل وروى الشعبي عن
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من
البر خمرا وان من الشعير خمرا فتبين ان الخمر لا تختص بما تحلل العنب او الرطب اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا
ابو احمد بن عدي حدثنا ابو اسحاق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد انه اخبره ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه خرج عليهم فقال اني وجدت من فلان ريح شراب وزعم انه شراب الطلا فانا سائل عما
شرب فان كان يسكر جلدته فجلده عمر الحد تاما وما روي عن عمر وابي عبيد ومعاذ في الطلا فهو فيما اجمع حتى حرج
عن ان يكون مسكرا سئل ابن عباس عن الباذق فقال سبق محمد الباذق فما اسكر فهو حرام قوله تعالى والميسر يعني
القمار قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل على اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب باهله وماله
قال الله هذه الآية والميسر يفعل من وعلهم يسر لي الشيء اذا وجب يئيس يسرا وميسرا ثم قيل للقمار ميسر وللقمار
ياسر ويسر وكان اصل الميسر الجزور وذلك ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا فينحرونها فاذا
وزعوها عشرة اجزاء يسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام والافذاذ لسبعة منها انصباء وهي القداح
وله نصيب واحد والتوأم وله نصيبان والرقيب وله ثلثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة والمسبل
وله ستة والمعلى وله سبعة وليس منها الا انصباء هي المنيح والسفيح والوغد ويجعلون القداح في خريطة
تسمى الربابة ويضعونها على يدي رجل عدل عندهم يسمى المجيل والمفيض ثم يجيلها ويخرج قداحا منها باسم رجل
منهم فايهم خرج سهمه حد نصيبه على قدر ما خرج فاذا خرج له واحد من هذه الثلثة التي لا انصباء لها قال لا ياخذ شيئا
ويغرم ثمن الجزور كله وقال بعضهم كانوا لا ياخذون ولا يغرمون وذلك ان الفداح كانت تعد على العرب يدعونهم ذلك الجزور
الى الفقراء لا يأكلون منه شيئا وكانوا يفتخرون بذلك ويذمون من لم يفعل ذلك ويسمونه البرم فهذا اصل القمار الذي كانت
تفعله العرب والمراد من الآية انواع القمار كلها قال طاوس وعطاء ومجاهد كل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب
الصبيان بالجوز والكعاب فهو من الميسر وروي عن علي رضي الله عنه ان النرد والشطرنج آلة من الميسر وقال
تعالى في وصفها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر يعني ايقاع العداوة بينكم
بالسباب والمشاتمة وقول الفحش في الخمر والمساءلة في القمار

الله وعن الميسر بالياء والخمر والميسر ما ذكر الله تعالى في سورة المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وما في الناس منفعة الخمر
اللذة عند شربها والفرح واستمراء الطعام وما يصيبون من الربح بالتجارة منها ومنفعة الميسر اصابة المال من
كد ولا تعب وارتفاق الفقراء به والاثم فيه اذا ذهب ماله وغرم عوض ساوى ذلك وعادى صاحبه وصد
بالسوء تعالى وانهما اكبر من نفعهما قال الضحاك وغيره انهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل
انهما اكبر من نفعهما قبل التحريم وهو ما لحصل من العداوة والبغضاء وقوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قال
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حثهم على الصدقة فقالوا ما ذا ينفق فعال العفو قرأ ابو عمرو العفو بالرفع
معناه الذي يفضل عن العفو وهو العفو قرأ الآخرون بالنصب على معنى انفقوا العفو واختلفوا في معنى العفو
قال قتادة وعطاء السدي هو ما فضل عن الحاجة وكان الصحابة يكتسبون المال ويتصدقون قدر النفقة قال
ويتصدقون بالفضل الحكم هذه الآية نسخ بآية الزكاة وقال مجاهد معناه الصدقة عن ظهر غنى حتى يبقى
كلا على الناس اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد العاصي حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا ابو
بكر محمد بن عمر بن حفص الناجر حدثنا ابو هم بن عبد الله بن عمر الكوفي حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان على ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن
تعول وقال عمرو بن دينار الوسط من غير اسراف ولا اقتار قال الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وقال طاوس ما ابقى والعفو اليسر من كل شيء ومنه قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف اليسير على اخلاق
الناس اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا
الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال عندي اخر قال انفقه على ولدك
قال عندي اخر قال انفقه على اهلك قال عندي اخر قال انفقه على خادمك قال عندي اخر قال انت اعلم
وقوله تعالى كذلك يبين الله لكم الآيات على الواحد وهو خطاب جماعة لان الجماعة معناها
الفضل والامة قال كذلك يبين الله لكم الآيات كذلك على الواحد وهو خطاب جماعة لان الجماعة معناها
تعالى يا ايها الذين اذا طلقتم النساء لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة قيل معناه يبين الله لكم الآيات
امر الفقه لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة فتختارون ما يصلحكم في معاش الدنيا وتنفقون الباقي
فيما ينفعكم في العقبى وقال ابن المفسرين معناه هكذا يبين الله لكم الآيات في امر الدنيا والآخرة لعلكم
تتفكرون

تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها فترهدوا فيها وفي اقبال الآخرة وبقائها فترغبوا فيها قوله
تعالى ويسئلونك عن اليتامى قال ابن عباس وقتادة لما نزل قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما عن ابن عباس ايضا حتى ان الصبي ليصنع الطعام فيفضل منه شيء
فيمسكه ولا يأكله حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه
الآية فقال اصلاح لهم اي الاصلاح لاموالهم من غير اجر ولا اخذ عوض خير واعظم اجرا قال مجاهد يوسع
عليه من طعام نفسه ولا يتوسع من طعام اليتيم وقال وان تخالطوهم فاخوانكم هذا اجابة لمن خالط طعام
اموال اليتامى بطعامه اي تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها باموالكم في نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا من اموالهم عوضا
من قيامكم باصلاحهم او تكافئوهم على ما تصيبوا من اموالهم قوله فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين
بعضهم بعضا اي يصلح بعضهم من مال بعض على وجه الاصلاح والرضا قوله والله يعلم المفسد من المصلح
لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة واكل مال اليتيم والله يعلم غير حوج من الذي يقصد الاصلاح
قوله ولو شاء الله لاعنتكم اي لضيق عليكم وما اباح لكم مخالطتهم وقال ابن عباس ولو شاء الله لحملكم بما اصبتم
من اموال اليتامى موبقا لكم واصل العنت الشدة والمشقة ومعناه اكلفكم في كل شيء ما يشق عليكم ان الله عزيز
حكيم الذي يأمر بما يعز سهل على العباد ما شق عليهم قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن سبب نزول هذه الآية
ان مرثد بن ابي مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدم
مكة سمعت به امرأة مشركة يقال لها عناق خليلة في الجاهلية فاتته وقال يا مرثد الا تخلو وقال لها ويحك ان الاسلام قد حال
بيني وبين ذلك وقال لها هل لك ان تتزوج بي قال نعم ولكن استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستأمره في ذلك وقال اني تنتظر متى تستأذن عليه فضربه ضربا شديدا ثم خلى سبيله فلما قضى حاجته
بمكة رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه الذي كان من امر عناق وقال يا رسول الله اتحل لي ان اتزوجها
فانزل الله هذه الآية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ومثل الآية منسوخة في حق الكتابيات بقوله تعالى والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب فان قيل كيف اطلق اسم الشرك على من لم يشرك الا بعد مجيء محمد عليه السلام قال ابو الحسن ابن
فارس لانه يقول القرآن كلام غير الله فمن اشرك بما في القرآن فقد اشرك بالله تعالى عند الله وقال الضحاك ومقاتل والكلبي
الوثنيات فان عمار تزوج ابنة مثنى فرأيته مثنى وكانت نصرانية فاسلمت وحسن اسلامها وتزوج
حذيفة بهودية قوله ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم يعني حسنها وجمالها ولا تنكحوا المشركين حتى
ايمانهم قال حذيفة لم ينكسا وقد رأيت في الملأ الاعلى سوادا كثيرا فظننت انهم غزاة فاذا هم الذين

نزلت في عبد الله بن رواحة كانت له امة سوداء فغضب عليها ذات يوم فلطمها ثم فزع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك فقال له النبي عليه السلام وما هي يا عبد الله قال هي تصوم وتصلي وقد علمت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصوم رمضان
وتحسن الوضوء وتصلي وقال هذا مؤمنة قال عبد الله فوالذي بعثك بالحق لاعتقنها ولاطئن وجهها ففعل فطعن عليه ناس
من المسلمين وقالوا اسلم امة وعرضوا عليه حتى مشركة فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا هذا اجماع
لا يجوز للمسلم ان يتزوج مشركة ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يعني المشركين يدعون الى النار
اي الى الاعمال الموجبة للنار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه اي بقضائه وارادته ويبين اياته
وامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون اي يتعظون قوله ويسئلونك عن المحيض اخبرنا ابو طاهر عمر بن
عبد العزيز الفاشاني حدثنا ابو عمرو القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو
اللولوي حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد هو ابن سلمة حدثنا ثابت
البناني عن انس ما كان اليهود كانت اذا حاضت منهم المراة اخرجوها من البيت فلم يؤاكلوها ولم يشاربوها
ولم يجامعوها في البيت فسئل رسول الله عن ذلك فانزل الله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيوت واصنعوا كل
شيء غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيئا من امرنا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير
وعباد بن بشر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان اليهود يقول لذا وذا فلا نجامعهن فتمعر وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ظنا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبعث في اثارهما فسقاهما فعرفا ان لم يجد عليهما قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض اي الحيض
وهو مصدر حاضت المراة تحيض حيضا ومحيضا كالسير والمسير والاصل في الحيض الانفجار والسيلان
قل هو اذى اي قذر وريح كريه من كل شيء قوله فاعتزلوا النساء في المحيض اراد بالاعتزال ترك
الوطي ولا تقربوهن اي لا تجامعوهن ايما الملامسة والمضاجعة معها فاجز اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن منصور
عن ابرهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد كلانا جنب وكان يامرني
فاتزر فيباشرني وانا حائض وكان يخرج راسه الي وهو معتكف فاغسله وانا حائض اخبرنا عبد الواحد
المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن
يحيى عن ابي سلمة عن زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام سلمة قالت بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الخميلة فاسللت فخرجت منها فاخذت ثياب حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفست
قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد الحنيفي حدثنا ابو الحرث طاهر بن محمد
الطاهري حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن حليم حدثنا ابو الوجه محمد بن عمرو حدثنا حميد وابو ضمرة
سمعوا وسعيدا عن الغلام بن شريح عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اشرب وانا حائض فاناوله
النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع مني وانا عرق العرق فيتناوله فيضع فاه في موضع مني ووطي
الحائض حرام ومن فعله عصى الله وتعزره الامام ان علم بذلك واجمع اهل العلم في وجوب الكفارة عليه
وذهب قوم انه لا كفارة عليه فيستغفر الله ويتوب اليه ولا يعود وذهب قوم الى وجوب الكفارة عليه
منهم قتادة والاوزاعي واحمد واسحاق اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا عبد الرحمن بن ابي شريح
حدثنا ابو القسم البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا ابو جعفر الرازي عن عبد الكريم ابن ابي المخارق عن مقسم
عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال في رجل جامع امراته وهي حائض قال ان كان الدم عبيطا فليتصدق
بدينار وان كان صفرة فنصف دينار وروي هذا موقوفا على ابن عباس وجميع الحيض حرام
وجوبها وجميع حوائج الصوم ولا جميع وجوه حتى اذا طهرت تحت عليها قضا الصوم ولا تحت قضا الصلاة اخبرنا
ابو عمران سعيد بن اسعد الصبي حدثنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا
ابو عيسى الترمذي حدثنا علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر عن سعيد بن معبد الصبي عن ابرهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله
قالت كنا نحيض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيامرنا بقضا الصوم ولا يامرنا بقضا الصلاة ولا يحرم
للحائض الطواف بالبيت ولا الاعتكاف في المسجد ولا مس المصحف ولا قراءة القرآن ولا يحرم على الزوج غشيانها
اخبرنا عمر بن عبد العزيز حدثنا القسم بن جعفر حدثنا ابو علي اللولوي حدثنا ابو داود حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد ابن
زياد حدثنا افلت بن خليفة قال حدثتني جسرة بنت دجاجة قالت سمعت عائشة تقول جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوه بيوت اصحابه شارعة في المسجد فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب
قوله تعالى حتى يطهرن قرا عاصم برواية ابي بكر وحمزة والكسائي بتشديد الطاء وهاها يعني يغتسلن وقرا الاخرون
بتسكين الطاء وضم الهاء مخففا ومعناه حتى ينقطع دمهن ويطهرن من الحيض فاذا تطهرن يعني اغتسلن فاتوهن اي
فجامعوهن من حيث امركم الله اي من حيث امركم ان تعتزلوهن منه وهو الفرج قاله مجاهد وعطاء وعكرمة وقال
ابن عباس ثم وهن في الفرج لا تعدوه الى غيره اي ايتوا الاذى وصل من يعني في اي حتى امركم الله وهو النهي

لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة وقيل فاتوهن من الوجه الذي امركم الله ان تاتوهن
وهو الطهر وقال ابن الحنفية من قبل الحلال دون الفجور وقيل لا تاتوهن حيضا ولا معتكفات ولا محرمات
واتوهن عشيانهن لكم حلالا واعلم انه لا يرتفع تحريم شيء مما منعه الحيض بانقطاع الدم الا بالغسل او بالتيمم
عند عدم الماء الا تحريم الصوم فان الحائض اذا انقطع دمها بالليل وجب الصوم ويقع غسلها بالنهار صح
صومها والطلاق في حال الحيض يقع وان طاهرها بعد انقطاع الدم قبل الغسل لا يكون بدعيا وقال
ومذهب ابو حنيفة الى انه اذا انقطع دمها لاكثر الحيض وهو عشرة ايام يحرم للزوج عشيانها قبل الغسل
وقال مجاهد وطاوس اذا غسلت فرجها جاز للزوج عشيانها وانكر اهل العلم على التحريم بما لم تغتسل او تتيمم
عند عدم الماء الا ان الله تعالى علق جواز وطيها بشرطين بانقطاع الدم والغسل فقال حتى يطهرن يعني من الحيض
فاذا يطهرن يعني اغتسلن فاتوهن من حيث امركم الله يعني من قبل الطهر لا من قبل الدبر وقرأ يطهرن بالتشديد فالمراد منه الغسل لقوله تعالى وان كنتم جنبا
فاطهروا اي اغتسلوا وهذا يدل على ان قبل الغسل لا يحل الوطي وقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال
عطاء ومقاتل بن سليمان والكلبي يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين من كل الاحداث والنجاسات وقال مقاتل
ان حسان التوابين من الذنوب والمتطهرين من الذنوب وقال مجاهد التوابين لا يعودون فيها والمتطهرين بنها
لم يصيبوها والتواب الذي كلما اذنب تاب تطهر وقوله تعالى انه كان للاوابين غفورا وقال مقاتل انها التوابين
من الذنوب والمطهرين من الشرك وقال سعيد بن جبير التوابين من الشرك والمتطهرين من الذنوب وقوله تعالى
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا عبد الله بن
حامد الاصبهاني حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابن المبارك حدثنا يونس حدثنا يعقوب العمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما الذي اهلكك قال
حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه شيئا فاوحى الله اليه نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم يقول اقبل وادبر واتق
الدبر والحيضة اخبرنا احمد عبد الله الصالحي حدثنا احمد بن الحسن الحيري حدثنا صاحب احمد الطوسي حدثنا عبد
الرحيم بن منيب حدثنا ابن عيينة عن ابن المنكدر انه سمع جابر بن عبد الله يقول كانت اليهود تقول في الذي ياتي امراته
من دبرها في قبلها ان الولد يكون احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم وروى مجاهد عن ابن عباس
قال كان من شان اهل الدنيا الا ياتوا النساء الا على حرف وهو اقل للشهوة وكان هذا الحي من
الانصار واحدا وابدا لكن من يعلمهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون بهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات
فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امراة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرت عليه وقالت
انما كنا

انما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شرى امرها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله نساؤكم حرث لكم يعني موضع الولد فاتوا حرثكم اني شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات
واي حرف استفهام يكون سؤالا عن الحال والمحل معناه ايتوها كيف شئتم وحيث شئتم بعد ان يكون في صمام واحد
وقال عكرمة اني شئتم انما هو الفرج ومثله عن الحسن وقيل حرث لكم اي مزرع لكم ومنبت الولد يمنزلة
الارض يزرع وفيه دليل على تحريم الادبار لان محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر وقال سعيد المسيب
هذا في العزل يعني ان شئتم فاعزلوا وان شئتم فلا تعزلوا وسئل ابن عباس عن العزل فقال حرثك ان شئت
فاعطش وان شئت فارو وروى عنه انه قال تتقسا من الحرة في العزل ولا تتقسا من الجارية وروي
جامعه العزل وقالوا هو الوأد الخفي وروى عن نافع قال كنت امسك على ابن عمر المصحف فقرا هذه الآية
نساؤكم حرث لكم فقال يدري فيم تزل فقلت لا قال نزلت في رجل اتى امراته في دبرها فشق ذلك عليه فانزل
تنزل هذه الآية وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ما كانت اباحة ذلك والا لكود ذلك اصحابه وروى عن عبد الله بن الحسن انه لقي سالم
ابن عبد الله فقال له يا ابا عمر ما حدثت محمد بن نافع عن عبد الله انه قال يكبا نساؤكم اذا ذهن
قال لم ار العبد واخطا انما قال عبد الله يوتفكن في فروجهن من ادبارهن والدليل على تحريم الادبار ما
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع
حدثنا الشافعي حدثنا عمي محمد بن علي بن شافع اخبرني عبد الله بن علي السباق عن عمرو بن ابي حجية بن الحلاج عن عمه
رباب بن رحلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فقال عليه الصلاة والسلام في اي
الخربتين او في الخربتين او في الحصفتين امن دبرها في قبلها فنعم ام من دبرها في دبرها فلا فان الله
لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابو
عبد الله الحسين بن محمد الحافظ حدثنا عمر بن احمد القسم النهاوندي حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي حدثنا
عبد الله بن عمر بن ابان حدثنا الحسين بن زيد عن ابي زيد عن مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراته في دبرها وقوله تعالى وقدموا لانفسكم قال عطاء التسمية عند
الجماع وقال مجاهد وقدموا لانفسكم يعني اذا اتى اهله فليدع اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا احمد
ابن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن سالم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا وقوله

وقيل ولو امالا تفسكم يعني طلاق الولد احبرنا ابو عبد الله محمد الفضل الجرجاني حدثنا ابو الحسن علي عبد الله
الطيسفوني حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد علي الكشميهني حدثنا علي محمد حدثنا اسمعيل بن جعفر
عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلثه صدقة جارية او علم سمع به او ولد صالح يدعو له وقيل هو الترويج بالعفايف
ليكون الولد صالحا احبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقيل معنى
الآية لعلكم الافراط احبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب
عن مالك بن انس عن سعيد المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامور لاحد المسلمين
فيه مرا الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وقال الكلبي والسدي وقيل لا تفسكم يعني الخير والعمل
الصالح بدليل سياق الآية واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه اي صائرون الله فيجزيكم باعمالكم وبشر المؤمنين
قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم بر لترك عبد الله سر واحة كان بينه وبين ختنه على اخته بشير
ابن النعمان سئي فحلف بحياة عبد الله ان لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه واذا فعل له فيه فالقد
حلفت بالله ان لا افعل فلا يحل الا ان تبر يميني فانزل الله هذه الآية قال ابن جريج بر لترك ابو بكر الصديق
رضي الله عنه حين حلف لئن لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الافك والعرضة اصلها الشد والقوة
ومنه قيل للدابة التي تحمل للسفر عرضة لقوتها عليه ثم قيل لكل ما صلح لشيء هو عرضة له حتى قالوا للمرأة هي عرضة
للنكاح اذا صلحت له والعرضة كل ما يعترض فيمنع عن الشيء ومعنى الآية لا تجعلوا الحلف بالله شبابا نعالكم
من البر والتقوى بل كفروا عن ايمانكم واتقوا الله وافعلوا الخير لقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي بما تعمدتم وقصدتم الى اليمين وكسب
القلب العقد والله غفور حليم واعلم ان اليمين لا تنعقد الا بالله او باسم من اسمائه او صفة من صفاته
فاليمين بالله تعالى والذي اعبده والذي اصلي له والذي نفسي بيده وبحوذلك واليمين باسمائه كقوله والله
والرحمن ونحوه واليمين بصفاته كقوله لعزة الله وعظمة الله وجلال الله وقدرة الله ونحوها
واذا حلف بشيء منها على امر في المستقبل فحنث عليه الكفارة واذا حلف على امر ماض انه كان او لم يكن وعلى
انه لم يكن وقد كان او كان على الله حالة ما حلف هو اليمين الغموس وهو اليمين الكاذبة وتجب به الكفارة عند بعض
اهل العلم عالما كان او جاهلا وبه قال الشافعي رحمه الله لا حنث عند بعضهم وهو قول اصحاب الرأي وقالوا ان
كان جاهلا فهو من اللغو عندهم وهو حلف بغير الله صلى الله عليه وسلم انه قال والكعبة ورسول الله وبني الله او حلف بابيه
ونحو ذلك فلا تكون يمينا ولا تجب الكفارة اذا حالف وهو يمين مكروهة قال الشافعي رحمه الله ان يكون
معصية احبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب وهو يحلف بابيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت قوله الذين

عمر عقل

يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم
والايلاء في اللغة الحلف يقال آلى يؤلي ايلاء وتألى يتألى تألية واصله من الالية وهي اليمين ثم صار
الايلاء في الشرع اسما لليمين على ترك الوطء في القبل من الزوجة احبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد
عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني
سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها
ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقيل معنى الآية لعلكم الافراط احبرنا ابو الحسن السرخسي
حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بيمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل
وليفعل الذي هو خير قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم واللغو كل مطرح من الكلام لا يعتد به
واختلف اهل العلم في اللغو واليمين المذكورين في الآية فقال قوم هو ما سبق الى اللسان على غير اصله كلا ورب

عمر عقل

يولون من نسايهم تربص اربعه اشهر ويولون يحلفون والايله اليمين والمراد بالايله اليمين على
ترك وطى المراه قال قتاده كان الايلا طلاق اهل الجاهليه وقال سعيد المسيب كان ذلك من ضرار
اهل الجاهليه كان الرجل لا يحب امراته ولا يريد ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها ابدا فيتركها لا
ايما ولا ذات بعل وكانوا عليه حتى ابتدا الاسلام فضرب الله له اجلا في الاسلام واجمع اهل العلم في
قديما وحديثا الذين رجعوا الى انه اجل لا يقرب زوجته ابدا او سمي مدة التربص اربعه اشهر يلزمه مولیا ولا يتعرض
له قبل مضي اربعه اشهر وبعد مضيها يوقف بالفيء او بالطلاق بعد مطالبة المراة والفيء هو الرجوع
عما قال بالوطي ان قدر عليه وان لم يقدر فبالقول وان لم يفيء ولم يطلق طلق عليه السلطان واحدة
وهو الى الوقف بعد مضي المدة عمر وعثمان وعلي وابو الدرداء وابن عمر وجميع قال سليمان بن يسار ادركت
بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقول يوقف المولي والمه وهو سعيد جبير وسليمان بن يسار
ومجاهد وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وقال بعض اهل العلم اذا مضت اربعه اشهر وقع عليها
طلقة بائنة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال سفيان الثوري واصحاب الراي وقال سعيد المسيب
والزهري تقع طلقه رجعيه ولو حلف ان لا يطاها اول اربعه اشهر لا يكون موليا بل هو حالف
اذا وطيها قبل مضي تلك المدة لحق عليه كفاره اليمين ولو حلف ان لا يطاها اربعه اشهر لا يكون موليا عند
يقول بالوقف بعد مضي المدة لان بقاء المدة شرط للوقف وسقوط المطالبة بالفيء او الطلاق وقد مضت المدة
ومدة الايلاء اربعه اشهر وهي حق الحر والعبد عندنا عند الشافعي لانها ضربت لمعنى يرجع الى الطبع وهو
قلة صبر المراة عن الزوج فيستوي فيه الحر والعبد كمدة العنة وعند مالك وابي حنيفه تتنصف
مدة الايلاء بالرق فيراعى عند ابي حنيفه تتنصف برق المراة وعند مالك برق الزوج كما في الطلاق
قوله تعالى يتربصن اربعه اشهر اي انتظار اربعه اشهر والتربص للتثبت والتوقف فان فاؤا
اي رجعوا عن اليمين بالوطي فان الله غفور رحيم واذا وطي خرج عن الايلاء وتحت عليه كفاره اليمين عند اكثر
اهل العلم وقال الحسن وابراهيم وقتاده لا كفاره عليه لان الله تعالى وعد المغفرة وقال فان الله غفور رحيم
وذلك عند الاكثرين في اسقاط العقوبة لا في الكفاره ولو قال لزوجته ان وطيتك فعبدي او ضرتك
طالق او لله علي صوم او صلاة فهو مول لانه لو طي لزمه امر بالوطي ويوقف بعد مضي المدة
فان فاء وقع الطلاق او العتق المعلق به وان التزم في ذمته بالفيء في قول وفي قول لا يلزمه ما
التزم في ذمته سوى الاعتاق والصلاة والصيام وان عزموا الطلاق اي حققوه بالايقاع فان الله سميع
لقولهم

٢٧

لقولهم عليم بنياتهم وقصده دليل على انها لا تطلق بعد مضي المدة ما لم يطلقها وروي عن
العزم وقال فان الله سميع عليم قد اله يقتضي مسموعا والقول هو الذي يسمع وقال تعالى والمطلقات
اي المخليات من حبال الازواج من يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يتزوجن والقروء جمع
قرء مثل فرع وفروع وجمعه القلة اقراء والجمع الكثير اقراء احتلف اهل العلم في القرء وقد جمعها
الى انها الحيض وهو قول عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال الحسن ومجاهد والليث
الاوزاعي والثوري واصحاب الراي واصحوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمستحاضة دعي الصلاة ايام
اقرائك وايامك تدع المراة الصلاة ايام حيضها وهو جماعة الى انها الاطهار وهو قول زيد بن ثابت وعبد الله
بن عمر وعايشه وهو قول الفقهاء السبعه والزهري وبه قال ربيعه ومالك والشافعي واحمد واسحق وابن
عمر لما طلق امراته وهي حايض قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها حتى تطهر ثم ان شاء امسك وان
شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء فاخبر ان زمان العدة هو الطهر ومن
جهة اللغة قول الشاعر
يا رب ذي ضغن علي فارض له قروء كقروء الحايض
اي كما تطول ايام حيض هذا العدو تطول ايام طهرها وقال الاعشى
مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسايها
اراد انه كان يخرج الى الغزو ولم يغش نساءه فتضيع اقراؤهن وانما
تضيع بالسفر زمان الطهر لا زمان الحيض وقايده الخلاف يظهر في ان المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة
تنقضي عدتها على قول من جعلها الاطهار او حسب بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق قرا قال عايشه رضي الله عنها
اذا طعنت المطلقة في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ومن زوجها الى ان الاقراء هي الحيض
قول لا تنقضي عدتها لو تطهر من الحيضة الثالثة وهذا الاختلاف مرتب ان اسم القرء يقع على الطهر
والحيض جميعا قال اقرات المراة اذا حاضت واقرات اذا طهرت فهي مقرئ واختلفوا في اصله قال ابو عمرو
ابن العلا وابو عبيد هو الوقت لمجيء الشيء وذهابه يقال رجع فلان لقرئه ولقاريه اي لوقته وهذا قادري
الرياح اي وقت هبوبها قال مالك بن الحويرث الهذلي
كرهت العقر عقر بني شليل اذا هبت لقارئها الرياح
اي لوقتها والقرء يصلح للوجهين لان الحيض ياتي لوقت والطهر مثله وقيل هو من القراءة وهو الحبس
والجمع تقول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي لم تضم رحمها على ولد منه قرئ الماء في المقراة وهي الحوض
اي جمعته يترك همز تها فالقروء هنا احتباس الدم والجمعة والحيض دم يرخيه الرحم ويرسله وحمله
الحكم في العدد ان المراة اذا لم تكن حاملا فعدتها ان وضع الحمل سواء وجد القرء بينها وبين الزوج بالطلاق او
بالموت لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية احال الاجل اذا وضع حملها ولو كان حاملا

تطر ان وقعت الفرقة بينهما بموت الزوج فعليها ان تعتد باربعة اشهر وعشرا سواء ان الزوج
قبل الدخول بها او بعده وسواء كانت المرأة ممن تحيض وتطهر ولغت في الكبر سن الايسان فعدتها
بالله اشهر لقول الله تعالى والاي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن بالله اشهر
والاي لم يحضن وان كانت ممن تحيض فعدتها بالله اقراء لقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
بالاية فرد قوله يتربصن بانفسهن لفظة خبر ومعناه امر وعلى الامة ان كانت حاملا لوضع الحمل
كالحرة وان كانت حائلا ففي الوفاة عدتها شهران وخمس ليال وفي الطلاق لو كانت ممن تحيض فعدتها
قروء ان وان كانت ممن لا تحيض فشهر او نصف وعلى شهران كالقرئين في حق من تحيض مال عمر الخطاب
رحمه الله بتكمل العدد امرأتين وطلاق تطليقتين وتعتد الامة حيضتين وان لم تحيض فشهر او
نصف قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال علقمة يعني الحيض وهو ان الرجل اذا جامع
فقول قد حبضت المالة وقال ابن عباس وقتادة يعني الحبل ومعنى الاية لا يحل للمراة فيما ان ما خلق الله في رحمها
من الحيض والحمل لتبطل حق الزوج من الرجعة والولد قوله ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر معناه ان هذا
من فعل المؤمنات وان كان بالمؤمنة والكافرة وهذا الحكم سواء قوله ان خفن ان لا يقيما حدود الله اي ان الخوف
من فعل المؤمنات بعولتهن يعني ازواجهن جمع بعل كالفحولة جمع فحل سمي الزوج بعلا لقيامه بامر زوجته
واصل البعل السيد والمالك قوله ان يردن اصلاحا اي ان اراد الزوج بالرجعة اصلاحا اي ارادوا بالرجعة الصلاح وحسن العشرة لا الاضرار كما كانوا يفعلون في الجاهلية كان الرجل
يطلق امراته فاذا قرب ان تنقضي عدتها راجعها ثم طلقها واذا قرب ان تنقضي عدتها راجعها
ثم بعد ما طلقها ليقصد بذلك تطويل العدة عليها قوله ولهن اي للنساء على الازواج اي مثل الذي عليهن اي
مثل الذي عليهن للازواج بالمعروف قال ابن عباس معناه اني احب ان اتزين لامراتي كما احب امراتي ان
تتزين لي لان الله تعالى قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن المروزي حدثنا ابو سهل
محمد بن عبد الله بن حفص السبخي حدثنا ابو سليمان الخطابي حدثنا ابو بكر داسة حدثنا ابو داود السجستاني
حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد حدثنا ابو قزعة سويد بن حجير الباهلي عن حكيم بن معاوية القشيري عن
ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا
يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر الا في البيت اخبرنا اسمعيل عبد القاهر الجرجاني حدثنا عبد الغافر بن محمد
الفارسي حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر

ابن ابي شيبة

ابن ابي شيبة حدثنا حاتم بن اسمعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فحدث
حتى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرد قصته حتى الوداع الى ان قال في خطبته يوم عرفة قال فاتقوا الله
في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا
تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم
ما ان تعتصمتم به فكتاب الله وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت
ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات اخبرنا
احمد الطوسي حدثنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا احمد بن الحسن الحيري حدثنا حامد حدثنا محمد بن يحيى حدثنا علي
بن عبد حدثنا حجر عن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا قال
احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم قوله تعالى وللرجال عليهن درجة قال ابن عباس عاسباق البهائم المهر
والنفقة وما اتفق عليها من المال والعقل والجهاد وفضل العقل وفضل الشهادة وفضل الميراث وفضل الدية وقيل
الطلاق لان الطلاق بيد الرجل وفضل الرجعة وقال سعيد بن جبير اسلم بالامارة وقال القتبي للرجال
عليهن درجة يعني فضيلة في الحق والله عزيز حكيم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا احمد بن محمد بن عيسى البرني حدثنا ابو حذيفة حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان ان معاذ بن جبل خرج غازيا بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع فراى
رجالا يسجد بعضهم لبعض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه السلام لو امرت احدا ان يسجد
لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قوله تعالى الطلاق مرتان روى عن عروة بن الزبير قال قال الناس
يا رسول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة تسريح باحسان اخبرنا
عبد الله بن حامد حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا
الشافعي رضي الله عنه قال قال الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فذكر الله
تعالى في كتابه الطلاق الذي يملك الرجعة عقيبه مرتان فاذا طلق ثلثا لا تحل له الا بعد نكاح اخر قوله فامساك بمعروف فمراجعة
الرجعة بعد الثانية والصحيح ان المراد منه الامساك بعد الرجعة بعد ان راجعها بعد الطلقة الثانية
بعلمه ان يمسكها بالمعروف والمعروف هو ما يعرف في الشرع من اداء حقوق النكاح وحسن الصحبة قوله
او تسريح باحسان هو ان يتركها بعد الطلاق حتى تنقضي عدتها وقيل الطلقة الثالثة قوله او تسريح
باحسان وصريح اللفظ الذي يقع به الطلاق من غير نية ثلثا الطلاق والفراق والسراح وعند
ابي حنيفة الصريح من لفظ الطلاق وجملة الحكم فيه ان الزوج اذا اطلق زوجته طلقة او طلقتين بعد

الدخول بها لم يجز له مراجعتها بغير رضاها ما دامت في العدة وان لم يراجعها حتى انقضت عدتها
او طلقها قبل الدخول او خالعها فلا يحل له الاصابة حتى يتزوج زوجا غيره ويطأها فان طلقها بعد ما
الاصابة حتى يتزوج زوجا غيره ويطأها فان طلقها بعد ما
تحل له الا بعد نكاح زوج اخر واحتلف اهل العلم فيما اذا كان احد الزوجين رقيقا فقالت طائفة من
انه يعتبر عدد الطلاق بالزوج فالحر يملك على زوجته الامة ثلاث طلقات والعبد يملك على زوجته
الحر الا طلقتين قال عبد الله بن مسعود الطلاق بالرجال والعدة بالنساء يعني يعتبر في عدد
الطلاق حال الرجل وفي قدر العدة حال المراة وهو قول عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وبه قال
عطاء وسعيد بن المسيب وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وذهب قوم الى ان الاعتبار
بالمراة في عدد الطلاق فيملك العبد على زوجته الحرة ثلاث طلقات ولا يملك الحر على زوجته الامة الا
طلقتين وهو قول سفيان الثوري واصحاب الرأي قوله تعالى ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن اعطيتموهن
شيئا من المهور وغيرها ثم استثنى الخلع فقال الا ان يخافا الا ان تحافا حدود الله نزلت في جميلة بنت عبد
الله بن ابي وقيل عبد الله بن سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكان تبغضه وهو يحبها وكان
بها دلام وكانت اباها فشكته الى زوجها وقالت له ليس الى وصل الى حتى فاتي الرجل فقال ان زوجتي
ان تشكوا زوجها قال فرجعت اليه الثانية وهي اثر الضرب فقال لها ارجعي الى زوجك فلما رات ان اباها لا
يشتفي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه زوجها واريته اثار ما بها من ضربه وقالت يا رسول الله صلى
لا انا ولا هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت فقال ما لك ولاهلك قال والذي يعبدك ما بي
وجه الارض احب الي منها غير انك قال لها ما تقولين ولهذا يا بنت رسول الله حين سالها فقالت حدود
رسول الله ولكن قد خشيت ان تهلكني ما خرجني منه وقالت رسول الله ما اسالك احدا تحل حديقتك
خلافة هو من اكرم الناس حية لزوجته وللتي ابغضه فلا انا ولا هو قال ثابت قد اعطيتها حديقة فقل لها
فلترددها عليك وخلي سبيلها فقال لها اترددين عليه حديقته وتملكين امرك قالت نعم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما انا فخذ منها ما اعطيتها وخل سبيلها ففعل اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله
النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا زهير حميل حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد
عكرمة عن ابن عباس ان امراة ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ثابت بن قيس ما اعيب
عليه في خلق ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته
قالت نعم

قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة وقوله تعالى الا ان يخافا اي يتيقنا الا يقيما
حدود الله قرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص الا ان يخافا بضم الياء اي يعلم ذلك منهما يعني يعلم القاضي
والولي دليله قراءة من قرأ حيث وقع الا ان يظنا بالظاء وقرأ الباقون بالخاء وهو اختيار ابي عبيد لقوله فان خفتم
الا ان خفتم فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا وقرأ
الاخرون بالخاء واختاره ابو حاتم اي يعلم الزوجان انفسهما الا يقيما حدود الله فخاف المراة ان يعصي الله
في امر زوجها وخاف الزوج ان لم تطعه امر ان يعتد عليها فنهاه الله الرجل ان ياخذ من
المراة شيئا اذا هما الا ان يكون النشوز من قبلها فحينئذ لا باس ان ياخذ منها ما شاء وقال
قال الله تعالى فان خفتم الا تقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به اي فيما افتدت المراة نفسها
منه قال الفراء اراد بقوله عليهما الزوج دون المراة فذكرهما جميعا لان ذكرهما جميعا يدل على احدهما
واما العباسي في موسى دون موسى وقيل اراد فلا جناح عليهما جميعا فلا جناح على المراة في النشوز اذا
خشيت الهلاك والمعصية ولا فيما افتدت به واعطى المال اذا اعطته طائعة وذهب اكثر
اهل العلم الى ان الخلع جائز على اكثر مما اعطاها من المهر قال سعيد المسيب لا باخذ منها جميع ما
اعطاها وقال الزهري بل يترك شيئا ويجوز الخلع في غير حال النشوز غير انه يكره لما فيه من
قطع الوصلة بلا سبب اخبرنا ابو سعيد الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابو عبد الله بن فنجويه
الدينوري حدثنا عبد الله بن محمد بن شبيبة حدثنا احمد بن جعفر المستملي حدثنا ابو محمد يحيى بن اسحق بن
شاكر حدثنا احمد بن خنبل حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عبد الله بن الوليد الوصافي عن محارب بن
دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الحلال الى الله الطلاق اخبرنا ابو
سعيد الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه حدثنا ابن شبيبة حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابو
حدثنا ابو اسامة عن حماد بن زيد عن ايوب وعن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة سالت زوجها الطلاق من غير ما باس فحرام عليها رائحة
الجنة وقال طاوس الخلع لمختص بحالة خوف النشوز لظاهر الاية والاية خرجت على وفق العادة
وان الخلع لا يلوح الا في حال خوف النشوز غالبا واذا طلق الرجل امراته بلفظ الطلاق على
مال فقبلت وقعت البينونة وانتقص به العدد واختلف اهل العلم في الخلع وذهب الاكثرون الى
انه تطليقة بائنة تنتقص به عدد الطلاق وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال سعيد
ابن المسيب وعطاء والحسن والشعبي والنخعي والله ذهب مالك والثوري والاوزاعي
واصحاب الراي وهو اظهر قولي الشافعي وذهب قوم الى انه فسخ لا ينتقص به عدد الطلاق

وكان ابن عباس يقول ان الخلع
ليس بشيء

وهو قول عبد الله بن عمرو عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال عكرمة وطاوس وابن داود احد واسحق واحتجوا
بان الله تعالى ذكر الطلاق مرتين ثم ذكر بعد الخلع ثم ذكر الطلقة الثالثة فقال فان طلقها فلا
تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ولو كان الخلع طلاقا لكان الطلاق اربعا وبما روى مالك اول من جعل الطلقة
الثالثة او تسريح باحسان قوله تعالى تلك حدود الله اى هذه اوامر الله ونواهيه وحدود
الله ما منع الشرع من المجاوزة عنه فلا تعتدوها اى لا تجاوزوها ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون قوله تعالى فان طلقها يعني الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد الطلقة الثالثة
حتى تنكح زوجا غيره اى غير المطلق فيجامعها في النكاح مساو للعقد والوطي جميعا نزلت
فيمن وصل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي كما يجيء ان شاء الله تعالى
وهب بن عتيك القرظي وطلقها البتة اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد الغني
ابن احمد الحلال حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن الزهري
عن عروة عن عائشة انه سمعها تقول جاءت امراة رفاعة القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدبة
اخذ هدبة من ثوبها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك
ويذوق عسيلته وروى انها قالت يا رسول الله ما رأيت رجلا اشد ضربا منه لثوبي فكيف به
فقال لها صلى الله عليه وسلم لعله يكذب يقول لك الاول فلن تصدقي في الآخر فلبثت حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فقالت يا ابا بكر ما لي عند رسول الله ان ارجع الى زوجي الاول فقال لها ابو بكر
قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتيته وقال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر اتت عمر
وقالت له مثل ذلك وقال لئن رجعت اليه لارجمنك قوله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني
ان طلقها الزوج الثاني بعد ما جامعها فلا جناح عليها يعني على المراة وعلى الزوج الاول ان يتراجعا
يعني بنكاح جديد ان ظنا اي علما وقيل رجوا لان احدا لا يعلم ما هو كائن الا الله قوله ان يقيما حدود الله
اي يلزمها الصلاح وحسن الصحبة قال مجاهد معناه فان علما ان قائما عليها على عمود لسانها راد بالدلالة التحليل
وهو مذهب سعيد والاوزاعي واحمد واسحق وقالوا اذا تزوجها المطلقة ثلاثا زوجا آخر ليحلها للزوج الاول
ان النكاح فاسد وهو جماعة الى انه اذا لم يشترط في النكاح مع الثاني ان يفارقها فالنكاح صحيح وتحل
به للاول غير انه يكره اذا كان في عزمه ذلك اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التميمي حدثنا ابو القاسم حمزة

ابن يوسف

ابن يوسف السهمي حدثنا احمد بن عبيد الله بن عبد الحافظ حدثنا الحسن بن الفرج حدثنا عمرو بن خالد
الحراني حدثنا عبد الله عن عبد الكريم هو الجزري عن ابي واصل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن
المحلل والمحلل له قال نافع اتي رجل الى ابن عمر فقال ان رجلا طلق امراته ثلثا فاراد رجل ان يتزوجها
من غير مواثبة منه ليحلها للاول فقال لا الا نكاح رغبة كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لعن الله المحلل والمحلل له قوله وتلك حدود الله يعني هذه الامور معلومة اي معلوم ما امرهم به قوله تعالى
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن الاية نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امراته حتى اذا قرب انقضاء
عدتها راجعها طلقها يقصد بذلك مضارتها قوله فبلغن اجلهن اي اشرفن على ان ينقضاء العدة وقد
يرد حقيقة انقضاء العدة اذا انقضت لم يملك الزوج امساكها فالبلوغ ها هنا بلوغ مقاربة وفي
قوله تعالى بعد هذا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة انقضاء العدة والبلوغ يتناول الامتين يقال
بلغت المدينة اذا قربت منها واذا دخلتها قوله فامسكوهن اي احبسوهن بمعروف وقيل راجعوه
بالمعروف ان يشهد على رجعتها وان راجعها بالقول لا بالوطي قوله او سرحوهن بمعروف اي
اتركوهن حتى يمضي عدتهن فيملك امرهن بالقسم قوله ولا تمسكوهن ضرارا اي لا تقصدوا بالرجعة
المضارة بتطويل الحبس قوله ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه اي اضر بنفسه بمخالفة امر الله قوله ولا تتخذوا
ايات الله هزوا قال الكلبي يعني قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقيل مخالفة امر الشرع
فهو متخذ ايات الله هزوا قال ابو الدرداء وهو ان الرجل كان يطلق ويقول كنت لاعبا ويعتق ويقول
مثل ذلك وينكح ويقول مثل ذلك اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي حدثنا ابو الحسن الطيسفوني
حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل يعني ابن جعفر عن ابن جريج
ان ابا الزبير اخبره عن عطاء ابي رباح عن ابن عباس عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن
جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة وابن جريج يزاد ذلك هو عبد الكريم بن جريج وابن
ماهك موسى بن ماهك قوله واذكروا نعمت الله عليكم بالايمان وما انزل عليكم والحكمة يعني السنة وقيل مواعظ القرآن يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم قوله واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن نزلت في جميل بن سبا راجت معقل بن يسار المزني كانت تحت ابي البداح عاصم بن
عدي بن عجلان فطلقها اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن ابي عمرو حدثني ابي حدثني ابو عبد الرحمن عن يونس بن الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال زوجت
اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك وافرمتك

فطلقها وحيث تخطبها الا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا بأس به وكانت المراة تريد ان ترجع الله
فانزل الله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن فعلم الا افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه فزوجها اياه فانزل الله
تعالى فبلغن اجلهن اى انقضت عدتهن فلا تعضلوهن اى لا تمنعوهن عن النكاح والعضل المنع
واصله الضيق والشدة يقال عضلت المراة اذا نشب ولدها في بطنها وضاق عليه الخروج
والداء العضال الذي لا يطاق علاجه وفي الاية دليل على ان المراة لا تلي عقد النكاح اذ لو كانت
تملك ذلك لم يكن هناك عضل ولا تنهى الولي عن العضل معنى وقيل الاية خطاب مع الازواج
منعهم من الاضرار لان ابتدا الاية خطاب معهم والاول اصح بالمعروف
بعقد حلال وممن جائز ذلك اى دلالة الذي ذكرت من التي يوعظ به من كان منهم يومن بالله
واليوم الاخر وانما قال ذلك موحدا والخطاب للازواج لان الاصل في مخاطبة الجمع ذلكم حتى
حتى يتوهموا ان الكاف من نفس الحرف وليست كاف خطاب فعالوا ذلك فاذا قالوا هذا كانت
الكاف موحدة منصوبة في الانثى والجمع والمونث فقيل هو خطاب لرسول الله صلى الله عليه
فلذلك وحد ثم رجع الى الخطاب للمومنين فقال ذلكم ازكى لكم اى خير لكم واطهر اى اطهر لقلوبكم من
الريبة وذلك انه كان في نفس كل واحد منهما على الاخر لم يومن ان ينحاز ذلك الى غير ما احل الله لها
ولم يومن مراة الولي ان يسبق الى قلوبهم منها العلم ان لكم يا معشر من ذلك فيما تعلمون والله يعلم انتم لا تعلمون
اى يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلمون انتم فقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين اى المطلقات اللاتي لهن اولاد من ازواجهن يرضعن خبر بمعنى الامر وهو امر استحباب لا
امر الحتم لانه لا يجب عليهن الارضاع اذا كان يوجد من يرضع الولد لقوله تعالى في سورة الطلاق
فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن فان رغبت الام في الارضاع فهي اولى من غيرها فهو احولين كاملين
اى ستين ذكر الكمال للتاكيد لقوله تعالى تلك عشرة كاملة وقيل انما قال حولين كاملين لان العرب
قد يسمي بعض الحول حولا وبعض الشهر شهرا كما قال تعالى الحج اشهر معلومات وانما هو شهران
وبعض الثالث وقال من تعجل في يومين فلا اثم عليه وانما يتعجل في يوم وبعض يوم وقال اقام فلان
بموضع كذا حولين وانما اقام به حولا وبعض الحول الثاني فسمى الله تعالى انها حولان كاملان اربعة وعشرين شهرا
واختلف اهل العلم في هذا الحد فمنهم من قال هو حد لبعض المولود بن فروى عكرمة عن ابن عباس انها اذا
وضعت لتسعة اشهر ترضعه احدا وعشرين شهرا ومان ووضعت لتسعة اشهر ترضعه احدى وعشرين شهرا
كل ذلك عام كاملين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال قوم هو حد لكل مولود باي وقت
ولد لا ينقص

لا ينقص رضاعه من حولين الا ما تفاق الابوين فيما اراد الفطام قبل تمام الحولين ليس له ذلك
الا لجمعا عليه لقوله تعالى فان اراد فصالا عن تراض منهما وهذا قول ابن جريج والثوري وبه قال ابو حنيفة
ابن عباس وقيل المراد من الاية بيان الرضاع الذي تنشر به الحرمة ما يلون الحولين ولا يحرم ما يكون
بعد الحولين قال قتادة فرض الله على الوالدين ارضاع حولين كاملين ثم ابرا التخفيف فقال لمن اراد ان
يتم الرضاعة اى هذا منتهى الرضاع وليس فيما دون ذلك حد محدود انما هو على مقدار صلاح الصبي وبما
يعيش به هو وعلى المولود له لقوله الا وسعها اى طاقتها ولا تضار والدة بولدها ان لم يرد الوالد
المعين لا تكلف نفس الا وسعها اى طاقتها ولا تضار والدة بولدها ان لم يرد الوالد المعين
تضار برفع الراء اسنادا على قوله لا تكلف واصله تضارر فادغمت الراء في الراء وهو الاختيار ويجوز
الراء بالنصب على ان الراء في الراء حركت الى الخفيف الوكان وهو النصب بمعنى الاية لا تضار والدة
ولدها فيترع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه ولا مولود له بولده اى لا تلقيه المراة
الى ابيه بعد ما الفها تضاره بذلك فعلى هذا معناه لا تضار والدة فتركه على ارضاعه اذا كرهت هي
ارضاعه وقيل الصبي لا ترضع من غيرها لان ذلك ليس بواجب عليها ولا مولود له بولده فتحمل
على ان يعطى الاجر لغيرها اذا لم ترضع الولد من غيرها فعلى هذا القول اصل الكلمة لا
تضار بصيغ المرا الاولى على الفعل المجهول والوالدة والمولود له مفعولان ويحتمل ان يكون الفعل
لها ويكون تضار بمعنى تضار بكسر الراء الاولى على تسمية الفاعل والمعنى لا تضار والدة ولدا
ان تضع ولدها لينشق على ابيه ولا مولود له اى لا تضار الام الصبي فيترعه منها ويمنعها
من ارضاعه وعلى هذه الاقوال يرجع الاضرار الى الوالدين يضار كل واحد منهما صاحبه بسبب الولد
ويحوز ان يكون الضرار راجعا الى الصبي اى لا تضار كل واحد منهما الصبي ولا ترضعه الام حتى يموت
او لا تتقوا الام ويترعه من الام حتى يضر بالصبي فعلى هذا تكون الباء زائدة معناه لا تضار والدة
ولدها ولا اب ولده وعلى هذه الاقاويل مروية عن المفسرين وعلى الوارث مثل ذلك اختلفوا وهذا
الوارث فقال قوم هو وارث الصبي معناه وعلى وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه
مثل الذي كان على الصبي حال حياته ثم اختلفوا اي وارث هو من ورثته فقال بعضهم هو عصبة الصبي من
الرجال مثل الجد والاخ وابن الاخ والعم وابن العم وهو قول عمر الخطاب وبه قال ابو هريرة والحسن ومجاهد
وعطاء وهو مذهب سفيان وقالوا اذا لم يكن للصبي مال سعى عليه منه اجبرت عصبته الذين يرثونه على ان
يسترضعوه وقيل هو وارث الصبي من كان من الرجال والنساء وهو قول عامة فقهاء اهل الرأي

احد واسحق والوا لخبر على بعضه دل وارث على قدر ميراثه عصبه كانوا او غيرهم وقال
بعضهم من كان ذا رحم محرم فرد ورثه المولود ممن ليس بمحرم مثل ابن العم والمولى فغير مراد بالآية
وهو قول الى حنيفة ورد بهذا جماعة الى ان المراد بالوارث هو الذي يقضي نفسه بالذي هو وارث ابيه
التوفي بلون اجر رضاعه ونفقته في ماله فان لم يكن له مال فعلى الام ولا اجبر على نفقة الصبي الا
الوالدان وهو قول مالك والشافعي رحمهما الله وقيل هو الباقي من والدي المولود بعد وفاة
الاخر عليه ميل ما كان على الاب من اجر الرضاع والنفقة والكسوة وقيل ليس المراد منه الكفيف
بل معناه وعلى الوارث ترك المضارة وبه قال الشعبي والزهري وقوله فان اراد اي يعني الوالدين
فصالا اي فطاما قبل الحولين عن تراض منهما اي اتفاق من الوالدين وتشاور اي تشاور اهل
العلم حتى يجيزوا ان الفطام في ذلك الوقت لا يضر بالولد والمشاورة هي استجاح الراي فلا جناح
عليهما اي لا حرج عليهما في الفطام قبل الحولين وقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي اولادكم
من غيرها عبر بها لان الاب منها تهمز ان ترضع هو او لعذر لعله بعذر اي انقطاع لبن او ازدياد
النكاح فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى امها تهمز اي ما سميتم لهن من اجر الرضاع بقوله
ما ارضعن وقيل اذا سلمتم اجور المراضع النهن لمعروف قرا ابن كثير ما اتيتم وابو عمرو ما اتيتم
من ريا بقصر الالف ومعناه ما قدرتم يقال اتيت جميلا اذا فعلته فعلى هذه القراءة يكون التسليم
بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الاجر يعني اذا سلمتم الامن والقدرة لحكم وقيل اذا
سلمتم الاسترضاع عمن تراضيتم وانتفاق دون الضرار وقوله واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون
بصير وقوله تعالى والذين يتوفون منكم اي يموتون ويتوفى واحدها متوفى واستوفى بمعنى واحد
وبمعنى التوفي احد الشيء واقباضه ويذرون فتركوا وازواجا بنصب اي يتركونهن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا اي يعتددن بترك الزينة والطيب والنقل على قراءة رفع ازواج هذه الآية ان
يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل وكان عليه الوفاء في الابتداء حولا كاملا لقوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصيه لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج ثم نسخ باربعة اشهر وعشرا
وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد كانت هذه العدة اي اربعة اشهر وعشر واجبة عند اهل زوجها قال
وانزل الله متاعا الى الحول فجعل لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاء سكنت
وصيتها وان شاء خرجن وهو قوله الله تعالى غير اخراج فالخروج ليس واجبا عليها بل هو رخصة
عليها وقال عطاء قال ابن عباس نسخ هذه الآية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت قال عطاء ان
شاءت

شاءت اعتدت عند اهله وسكنت وصيتها ان شاءت خرجت قال عطاء جاء الميراث فنسخ السكنى
بعد حيث شاءت ولا سكنى لها وجب عليها الاحداد في عدة الوفاة وهو ان يمتنع عن الزينة والطيب
فلا يحوز لها ان تدهن براسها اي دهن كان سواء كان فيه طيب او لم يكن ولها ان تدهن جسدها بدهن لا
طيب فيه وان كان فيه طيب فلا يحوز ولا يحوز لها ان تكتحل بكحل فيه طيب او فيه زينة كالكحل الاسود
ولا باس بالكحل الفارسي الذي لا زينة فيه وان اضطرت الى كحل فيه زينة فرخص لها فيه لكثرة من اهل
العلم منهم سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطاء النخعي وبه قال مالك واصحاب الراي وقال الشافعي
تكتحل بالليل وتمسحه بالنهار وقال ابو سلمة وقد جعلت
على حمارا قال لا انه يشبب الوجه فلا تجعله الا بالليل وتنزعه بالنهار ولا يحوز لها الخضاب ولا لبس
الوشي والديباج والحلي ويحوز لها لبس الابيض من الثياب ولبس الصوف والوبر ولا لبس الثوب
المصبوغ للزينة كالاحمر والاصفر والاخضر الناصع ويحوز ما صبغ لغير زينة كالسواد والكحلي قال
سفيان لا بلبس المصبوغ بحال اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا ابو احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا
ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة انها اخبرته هذه
الاحاديث الثلاثة قالت زينب دخلت على ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفيان
ابن حرب فدعت ام حبيبة بطيب فمسحت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله
ما لي بالطيب حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم
الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت زينب دخلت على زينب
حين توفي اخوها عبد الله فدعت بطيب فمست منه ثم قالت والله ما لي بالطيب من
حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامراة ان تحد على ميت فوق ثلاث
الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب سمعت ام سلمة تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ثم قال انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي البعرة على راس
الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت زينب كانت المراة اذا توفي عنها
زوجها دخلت حفشا اي بيتا صغيرا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى
بدابة حمار او شاة او طير فتفتض به اي تمسح فقل ما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى البعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب او غيره قال مالك لا تفتض بشيء حلد ما وقال ابو سعيد المسيب

الحكمه فوهذه المده ان فيها نفخ الروح في الولد وقال ان الولد يركض اي يتحرك في البطن لنصف
مده الحمل اربعه اسهر وعشرا فوردت من نصف مده الحمل واما قال عشرا بلفظ المونث لانه اراد الليالي
لان العرب اذا ابهمت العدد بين الليالي والايام غلبت عليها الليالي مقولون صمنا عشرا والصوم
لا يكون الا بالنهار وقال المبرد انما انث العشر لانه اراد المده اي عشر مدد كل مده يوم وليله
واذا كان المتوفى عنها زوجها حاملا فعدتها بوضع الحمل عند اكثر اهل العلم من الصحابه ومن
بعدهم وروي عن علي وابن عباس انها تنقضي آخر الاجلين من وضع الحمل واربعه اسهر وعشرا قال
عبد الله بن مسعود انزلت سوره النسا القصرى بعد الطولى اراد بالقصرى سوره الطلاق
وبالطولى سوره البقره واراد به اقوله تعالى في سوره الطلاق واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن نزلت بعد قوله يتربصن باتفسهن اربعه اسهر وعشرا في سوره البقره محمله على النسخ قال
وعامه الفقها خصوصا الا به لحديث سبيعه وهو ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا ابو هريره احمد
حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروه عن ابيه عن المسور بن مخرمه ان
سبيعه نفست بعد وفاه زوجها بليال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنته ان تنكح فاذن
فاذن لها فنكحت وقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء
فيما فعلن في انفسهن اي من اختيار الازواج دون العقل قال العقل الى الولي وقيل فيما فعلن
من التزين للرجال ربته لا ينكرها الشرع بالمعروف والله بما تعملون خبير والاحداد واجب
على المراه في عده الوفاه اما المعتده عن الطلاق بطوان كان رجعيه فلا احداد عليها في
العده لان لها ان تضع ما يشوق قلب الزوج اليها ليراجعها وفي الباسه بالحلي والطلاق
البلان فولان احدهما عليها الاحداد كالمتوفى عنها زوجها وهو قول سعيد بن المسيب وبه
قال ابو حنيفه والثاني لا احداد عليها وهو قول عطا وبه قال مالك رحمهم الله قوله ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبه النسا اي النسا المعتدات واصل التعريض هو التلويح بالشي
والتعريض في الكلام ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح والتعريض بالخطبه مباح في العده وهو ان
يقول رب راغب فيك من يجد مثلك انك لجميله وانك لصالحه وانك لعلي ذا مه واني فيك لراغب
وان مرغوض ان اتزوج ونحو ذلك قال الله تعالى علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا اي تعرضوا تعريضا
ولا تصرحوا بالنكاح في العده ولا تعزموا عقده النكاح في العده حتى يبلغ الكتاب اجله اي حتى ينقضي العده وسماها كتابا لانها فرض من
الله لقوله تعالى كتب عليكم اي فرض عليكم واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي تخافوا الله واعلموا ان الله غفور
حليم اي لا يعجل بالعقوبه قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضه اي ولم تمسوهن ولم
تفرضوا لهن فريضه ومتعوهن اي اعطوهن شيئا على قدر حال الرجل من الايسار والاقتار يدل عليه ما روي عن ابن عباس في رجل تزوج امراه ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها

فدخل عليها الوحي فحبس عنها على الباب وعذرها فقال يا سبحان الله ما من قد علي قوا بني مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجي جدي علي وقد مضى الاسلام فقال سكينه الخطبي وانا في العده وانت يوخذ عنك
فقال انما اخبرتك بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل رسول الله على ام سلمه وهي في عده
من زوجها ابي سلمه يذكر لها منزلته من الله عز وجل وهو متحامل على يده حتى اثر الحصير في يده من ثقله
على يديه والتعريض بالخطبه جائز في عده الوفاه اما المعتده عن فرقه الحياه بطوان كان سنه لا تحل من
ابنته نكاحها كالمطلقه ثلاثا والمبانه باللعان والرضاع يحرم خطبتها تعريضا وارادا سنه من تحل للزوج
نكاحها كالمختلعه والمفسوخ نكاحها يجوز لزوجها خطبتها تعريضا وتصريحا وهل يجوز للغير تعريضا
فيه قولان احدهما يجوز كالمطلقه ثلاثا والثاني لا يجوز لان للمعاوده بابته لصاحب العده كالرجعيه لا
يجوز للغير تعريضها بالخطبه والخطبه من خطب النسا الخطبه التماس النكاح وهو مصدر خطب الرجل
المراه يخطب خطبه قال الاخفش الخطبه الذكر والخطبه التشهد معكون معنا وفيما عرضتم به من ذكر
النسا عدهرا اكننتم اي اضمرتم في انفسكم من نكاحهن قال ابن عباس الكن الشي والكنه العنان وقال ابن كيسان
الشي اخفيته لتصونه والكنه ستره قال السدي صوابه يدخل فيسلم ويهدي لها شارا لا يتكلم بشي قوله تعالى
علم الله انكم ستذكرونهن يعني تقولون لهن لا تواعدوهن سرا اختلفوا في السر المنهي عنه فقال قوم هو الزنا
وكان الرجل يدخل على المراه من اجل الزينه وهو يعرض بالنكاح ويقول لها دعني فاذا اوفيت عدتك
اظهرت نكاحك وهذا قول الحسن وعمار وابرهيم وعطا رحمهم الله وروايه عطيه عن ابن عباس قال زيد بن
اسلم اي لا يجامعها سرا فيسبقها فاذا حللت اظهر ذلك وقال مجاهد هو قول الرجل لا تفوتيني نفسك فاني بالجري
وقال الشعبي والسدي لا يخطبها سرا فيبسها فاذا حلت اظهر ذلك وقال عكرمه لا يخطبها في العده قال السافعي السر
هو الجماع وقال الاطهر اي لا تصفوا انفسكم لهن بكثره الجماع فيقول اتيك الاربعه والخمسه واشباه ذلك
وقد كنى السر ويراد به الجماع قال امرو القيس الا زعمت بسباسه القوم اني كبرت وان لا يحسن السر امثالي
واما قول الزنا الجماع سرا لانه يكره جهره من الرجل والمراه قوله الا ان تقولوا قولا معروفا اي حسنا بريا من الريبه
لا تحققوا العزم على عقد النكاح في العده حتى يبلغ الكتاب اجله اي حتى ينقضي العده وسماها كتابا لانها فرض من
الله لقوله تعالى كتب عليكم اي فرض عليكم واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي تخافوا الله واعلموا ان الله غفور
حليم اي لا يعجل بالعقوبه قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا اي ولم تمسوهن ولم
تفرضوا لهن فريضه ومتعوهن اي اعطوهن شيئا على قدر حال الرجل من الايسار والاقتار يدل عليه ما روي عن ابن عباس في رجل تزوج امراه ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها

هو ما ذكر من التعريض بالخطبه في قوله تعالى والا تحققوا عقده النكاح الخ

عسها فنزلت هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعها ولو
تماسوهن بالالف هاهنا وفي الاحزاب على الفاعلة لان بدء فعل واحد يلاقي بدء صاحبه تما قال تعا
من قبل ان تماسوهن بالالف وقرأ الباقون تمسوهن بالالف لان الغشيان يكون من فعل الرجال دليله قوله
ولم يمسسني بشر او تفرضوا لهن فريضة اي توجبوا لهن صداقا فان قيل ما الوجه في نفي الجناح
عن المطلق قبل الطلاق وقد شدد الوصله وقد جاء في الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق فنفي الجناح
اداء الى الفراق اريح من الامساك وقيل معناه لا سبيل للنساء عليكم ان طلقتموهن قبل المسيس او الفرض
بصداق ولا نفقة وقيل لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس اي وقت شئتم جائضا كانت
ام طاهرا اذا طاهرا لا يسه ولا يدعه في طهر قبل الدخول لخلاف المدخول بها لا يجوز
تطليقها في حال الحيض ولا في طهر جامعها فيه ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما ينتفعن به والمتعة والمتاع ما يتبلغ به
والزاد على الموسع اي الغني قدره وعلى المقتر اي الفقير قدره اي امكانه وطاقته قرأ ابو جعفر
وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص قدره بفتح الدال الباقون بسكونها وهما لغتان وقيل القدر
بالسكون المصدر وبالفتح الاسم وقوله متاعا نصب على المصدر اي متعوهن متاعا بالمعروف اي بما امر
الله به من غير ظلم حقا على المحسنين وبيان حكم الآية ان من تزوج امرأة ولم يفرض لها مهرا ثم طلقها
قبل المسيس يحل لها المتعة لا النفقة وان طلقها بعد الفرض قبل المسيس فلا متعة لها على قول
الآخرين ولها نصف المفروض واختلفوا في المطلقة بعد الدخول بها فذهب جماعة الى انه لا متعة
لها لانها تستحق المهر وهو قول الزهري وذهب جماعة الى ان لها المتعة لقوله تعالى وللمطلقات متاع
بالمعروف وهو قول عبد الله بن عمر رضي الله عنه وبه قال عطاء ومجاهد والقاسم بن محمد وابو بكر بن عبد الرحمن
الفقهاء السبعة واستحقاقها المهر بمقابلة ما اتلف عليها من منفعة البضع ولها المتعة على وحشة الفراق فعلى القول الاول المتعة
الا لواحدة وهي المطلقة قبل الفرض والمسيس وعلى القول الثاني لكل مطلقة متعة الا لواحدة
وهي المطلقة بعد الفرض قبل المسيس قال عبد الله بن عمر لكل مطلقة متعة الا التي فرض لها ولم يمسها
زوجها فحسبها نصف المهر وقال الزهري متعتان يقضي بإحداهما السلطان ولا يقضي بالاخرى
بل يلزمه فيما بينه وبين الله تعالى فاما التي يقضي بها السلطان فهي المطلقة قبل الفرض والمسيس بقوله
قوله حقا على المحسنين والتي يلزمه فيما بينه وبين الله تعالى ولا يقضي بها السلطان فهي المطلقة بعد
المسيس وهي قوله حقا على المتقين وذهب الحسن وسعيد بن جبير الى ان لكل مطلقة متعة سوى قبل
الفرض والمسيس وبعد الفرض قبل المسيس لقوله تعالى وللمطلقات متاع وقوله في سورة
الاحزاب فمتعوهن وقال ابو حنيفة رحمه الله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة

وقال لعصمة المتعة غير واجبة والامر بها امر ندب واستحباب روي ان رجلا
طلق امرأته وقد دخل بها فخاصمته الى شريح في المتعة فقال شريح لا تأبى ان تكون من المحسنين
ولا تأبى ان تكون من المتقين ولم يجبر على ذلك واحتجوا في قدر المتعة فروي عن ابن عباس
اعلاها خادم واوسطها ثلثمائة اثواب درع وخمار وازار ودون ذلك وقايه وشيء الورق
وبه قال الشعبي والزهري وهو مذهب الشافعي قال اعلاها على الموسع خادم واوسطها ثوب
واقلها اقل ما له قدر وطلق عبد الرحمن بن عوف امرأته وحنكها جاريه سوداء فمتعها وقال
متع الحسن بن علي امرأة له بعشرة الاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق وقال الحسن ابو جعفر
متعها اذا اختلف الزوجان قدر نصف مهر مثلها لا يجاوز وبالآية تدل على انه يعتبر حال
الزوج في العسر واليسر ومن حكم الآية ان من تزوج امرأة بالغة ورضيها على غير مهر يصح
النكاح وللمرأة مطالبته بان يفرض لها صداقا فان دخل بها قبل الفرض فلها عليه مهر مثلها وان
طلقها قبل الفرض والدخول فلها المتعة وان مات احدهما قبل الدخول والفرض فاختلف اهل العلم
انها هل تستحق المهر الا مذهب جماعة ان لا مهر لها وهو قول علي وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد
الله بن عباس فاما طلقها قبل الفرض والدخول وذهب قوم الى ان لها المهر لان الموت كالدخول في
تقرير المسمى لذلك ترى الحاق مهر المثل اذا لم يكن في العقد مسمى وهو قول الثوري واصحاب الرأي وهو
واحتجوا بما روي عن علقمة عن ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل
بها حتى مات فقال ابن مسعود لها صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام
معقل بن سنان الاشجعي فقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق امرأة منا مثل ما
قضيت ففرح بها ابن مسعود قال الشافعي رحمه الله فان تثبت حديث بروع بنت واشق فلا احيد عن قول
احد دون النبي صلى الله عليه وسلم وان لم تثبت فللمهر لها ولها الميراث وكان علي رحمه الله يقول في حديث
بروع لا اقبل قول اعرابي من اشجع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم وان طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم هذا في المطلقة بعد الفرض قبل المسيس فلها
نصف المفروض وان مات احدهما قبل المسيس فلها كمال المهر المفروض المراد بالمس المذكور في الآية
الجماع واختلف اهل العلم فيما لو خلا الرجل بامرأته ثم طلقها قبل ان يدخل بها فذهب جماعة الى انه لا حد
لها الا نصف الصداق ولا عدة عليها لان الله اوجب بالطلاق قبل المس نصف المهر ولم يوجب العدة
وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال الشافعي وقال قوم يجب لها كمال المهر وعليها العدة لما روي

عن عمر رضي الله عنه انه قال اذا اراد ان يخلع امرأته اشهد عند ثلاثة من الصحابة وقال بعضهم قول عمر على وجه تسليم الصداق اليها اذا سألت نفسها والا على تعريف الصداق وقيل هذه الآية ناسخة للآية التي في الاحزاب فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وعدد كان المطلقة قبل المسيس نصف المفروض ولا متاع لها قد فرضتم لهن فريضة اي سميتم لهن مهرا فنصف ما فرضتم اي لها نصف المهر المسمى الا ان يعفون يعني النساء اي الا ان تترك المرأة نصيبها فتعود جميع الصداق الى الزوج فهو الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وبه قال ابن عباس معناه هو الولي اختلفوا فيه فذهب بعضهم الى ان الذي بيده عقدة النكاح هو الولي الا ان تعفو المرأة بترك نصيبها ان كان الى الزوج ان كانت ممن اهل العفو او يعفو وليها فيترك نصيبها ان كانت المرأة بكرا وهي جائز الامر فيجوز عفو وليها وهو قول علقمة وعطاء والحسن والزهري رضي الله عنهم وذهب بعضهم الى انه انما يجوز عفو الولي اذا كانت المرأة بكرا فان كانت ثيبا فلا يجوز عفو وليها وقال بعضهم الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج وهو قول علي وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبي وشريح ومجاهد وقتادة قالوا لا يجوز لوليها ترك شيء من صداقها بكرا كانت او ثيبا لانه لا يجوز ذلك قبل الطلاق بالاتفاق فكذا لا يجوز بعده شيء من مالها وقالوا معنى الآية الا ان يعفو المرأة بترك نصيبها فيعود جميع الصداق الى الزوج او يعفو الزوج بترك نصيبه فيكون لها جميع الصداق على هذا التأويل وجه الآية الذي بيده عقدة النكاح لفظه في كل حال قبل الطلاق وبعده ان يعفو اقرب للتقوى موضعه رفع بالابتداء اي والعفو اقرب للتقوى اي الى التقوى والخطاب للرجال والنساء جميعا لان الذكور والاناث اذا اجتمعوا كان للغلبة للذكور معناه وعفو بعضكم عن بعض اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي افضال بعضكم على بعض اذا عطا الرجل تمام الصداق او ترك المرأة نصيبها حثهما جميعا على الاحسان ان الله بما تعملون بصير قوله تعالى حافظوا على الصلوات اي داوموا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها حدودها واتمام اركانها ثم خص من بينها الصلاة الوسطى بالمحافظة عليها دلالة على فضلها والوسطى ثابتة الاوسط وسط الشيء بين جنبيه واعدله واختلف العلماء من الصحابة فمن بعدهم في الصلاة الوسطى فقال ابو هي صلاة الفجر وهو قول عمر وابن عباس ومعاذ وجابر وبه قال عطاء وعلقمة ومجاهد والحسن وبه قال مالك والشافعي رحمهم الله وقال تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت طول القيام وصلاة الصبح مخصوصة بطول القيام وبالقنوت ولان الله خصها بوقت اخرى من الصلوات فقال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وهي ملوه في ديوان الليل

وديوان النهار ولانها بين صلاتي جمع ولا تقصر ولا تجمع الى غيرها وذهب قوم الى انها صلاة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد لانها في وسط النهار وهي اوسط صلوات النهار وهي الطول اخبرنا عمر بن عبد العزيز حدثنا اسمعيل بن قيس حدثنا ابو علي اللؤلؤي حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد جعفر حدثنا شعبة حدثني عمرو بن ابي حكيم قال سمعت ابا بردة بن ابي موسى يحدث عن عمرو ابن الزبير عن زيد بن ثابت انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجر ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وذهب الاكثرون الى انها صلاة العصر رواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة وعائشة وبه قال ابو هم النخعي وقتادة والحسن حدثنا ابو الحسن بن حبش حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو السحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة انه قال امرتني عائشة رضي الله عنها ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية فاذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا ابو منصور محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا ربيع حدثنا سفيان عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا رضي الله عنه عن الصلاة الوسطى فسأله قال كنا نرى انها صلاة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا ولانها بين صلاتي نهار وصلاتي ليل وقد خصها النبي صلى الله عليه وسلم بالتغليظ اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي قال حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا هشام حدثنا الحكم ابو الاشعث عن ابي ثابت عن ابي قلابة عن ابي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم غيم فقال بكروا بالصلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر حبط عمله وقال قبيصة بن ذؤيب هي صلاة المغرب لانها وسط ليس بعدها ولا قبلها صلاة ولا نكير هذا ولم ينقل عن احد من السلف انها صلاة العشاء وذهب بعضهم الى انها من الصلاتين لا تقصران وقال بعضهم هي احدى الصلوات الخمس لا بعينها ابهمها الله تعالى تحريضا للعباد على المحافظة على اداء جميعها كما اخفى ليلة القدر في سبعة رمضان وساعة اجابة الدعوة في يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم في الاسماء ليحافظوا على جميعها قوله تعالى وقوموا لله قانتين اي مطيعين قاله السدي وعطا

وسعيد جبير والحسن وقتادة وطاوس والقنوت الطاعة قال الله تعالى كل له قانتون اى مطيعون قانتا لله اى مطيعا قال الزجاج ومعناه لكل اهل دين صلاة يقومون فيها عاصين فقوموا انتم
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى مطيعين وقيل القنوت السكوت عما لا يجوز التكلم به في الصلاة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن
اسمعيل الضبي حدثنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا
ابو عيسى الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا هشيم حدثنا اسمعيل ابي خالد عن الحرث بن شبيل عن ابي
عمرو الشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل منا
صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقال مجاهد قانتين
اى خاشعين قال ومن القنوت طول الركوع وغض البصر والخشوع وخفض الجناح وقال العلماء
قام احدهم يصلي يخاف ان تلصق ويقل الحصا ويحدث نفسه بشيء وتحدث نفسه بشيء من امر الدنيا الا الناسي
وقيل المراد من القنوت طول القيام اخبرنا ابو عثمان الضبي حدثنا ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس
المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا ابو ابي عمر حدثنا سفيان عن عبيده عن ابي الزبير عن جابر قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل قال طول القنوت وقيل قانتين اي داعين دليله ما
روي عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا يدعو على احياء من بني سليم
على رعل وذكوان وعصية وقيل معناه مصلين لقوله تعالى امن هو قانت اناء الليل اي مصل
فقوله تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا فرجالا اي رجاله يقال راجل ورجال مثل صاحب وصحاب
وقائم وقيام او ركبانا على دوابهم وهو جمع راكب معناه ان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين موقتين
موفين الصلاة حقها الخوف فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على ظهور دوابكم وهذا في حال
المقاتلة والمسايفة يصلي حيث كان وجهه راجلا وراكبا مستقبل القبلة وغير مستقبلها
ويومي بالركوع والسجود ويجعل السجود اخفض من الركوع ولذلك اذا قصد سبع او عشية سيل
يخاف منه على نفسه فعليه ان يصلي امامه مصليا بالايماء لجواز الصلاة في حال الخوف على اقسام فهذه صلاة
شدة الخوف وسائر الاقسام سيأتي بيانها في سورة النساء ان شاء الله تعالى ولا ينقص عدد
الصلاة الركعات بالخوف عند اكثر اهل العلم وروى مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة
على لسان نبيكم عليه السلام في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وهو قول عطاء
وطاوس والحسن ومجاهد وقتادة انه يصلي في حال شدة الخوف ركعة وقال سعيد جبير اذا كثر
في القتال وضرب الناس بعضهم بعضا وقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذكروا
الله فذلك

قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله اى فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها
وقم فاعلم ما لم تكونوا تعلمون حولا والذين يتوفون منكم يا معشر الرجال ويذرون
ازواجا اى زوجات وصية لازواجهم من اهل البصرة وابن عامر برفع وحفص
وصية بالنصب على معنى فليوصوا وصية وقرأ الباقون بالرفع اى كتب عليهم الوصية متاعا نصب على
المصدر اى متعوهن متاعا وقيل جعل الله لهن متاعا والمتاع نفقة سنة لطعامها وكسوتها
وسكناها وما يحتاج اليه غير اخراج نصب على الحال وقيل بنزع حرف الصفة اى من غير اخراج نزلت
الآية في رجل من اهل الطايف يقال له حكيم بن الحرث هاجر الى المدينة وله اولاد وزوجة
فمات فانزل الله هذه الآية فاعطى النبي عليه السلام والديه واولاده ميراثه ولم يعط امرأته شيئا
وامرهم ان ينفقوا عليها من تركته رزقها حولا كاملا وكان عند الوفاء في ابتداء الاسلام حولا كاملا
وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكناها واجبة في مال زوجها
تلك السنة ما لم تخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها تلك السنة ما لم تخرج ولم يكن لها
الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها وكان على الرجل ان يوصي بها وكان كذلك حتى نزلت
اية الميراث فنسخ الله تعالى نفقة الحول بالربع والثمن ونسخ عدة الحول باربعة اشهر وعشر امر الله تعالى
فان خرجن يعني من قبل انفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في
انفسهن من معروف يعني التزين للنكاح ورفع الجناح عن الرجال وجهان احدهما لا جناح عليكم في قطع النفقة
عنهن اذا خرجن قبل انقضاء الحول والآخر لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج لان مقامها في بيت زوجها
حولا غير واجب عليها خيرها الله بين ان تقيم حولا ولها النفقة والسكنى وبين ان تخرج الى ان تنقضي اربعة اشهر
وعشر اولها والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اعاد ذكر المتعة هاهنا
لزيادة معنى ودلالة في غيرها بيان حكم غير المدخول بها وهذه الآية بيان حكم جميع المطلقات في المتعة
وقيل لانه لما انزل قوله متعوهن على الموسع قدره الى قوله حقا على المحسنين قال رجل ان احسنت
فعلت وان لم اشأ لم افعل فانزل الله وللمطلقات متاع حقا على المتقين فجعل المتعة لهن بلام التمليك وقال حقا على
المتقين يعني المؤمنين المتقين الشرك كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم الآية المفسرون كانوا قرية يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرج طائفة منها
وبقيت طائفة فهلك اكثر من بقي في القرية فسمع الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا
اصحابنا كانوا احزم منا لو فعلنا كما فعلتم لبقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن فلا نموت بها فوقع

وقم يا معشر الرجال والنساء

الطاعون في السنة القابلة فاصاب عامة اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذي
يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي وآخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا اخبرنا ابو الحسن
السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن
عامر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام فلما جاء سرغ بلغه ان الوبا قد وقع بالشام فاخبره عبد
الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم بها فلا
تخرجوا فرارا منه فرجع عمر رضي الله عنه من سرغ وقال الكلبي ومقاتل والضحاك انما فروا من الجهاد وذلك
ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا
وقالوا لملكهم ان الارض التي ناتيها بها الوبا فلا ناتيها حتى ينقطع منها الوبا فارسل الله عليهم الموت فخرجوا من ديارهم
فرارا من الموت فلما راى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم اية في انفسهم
حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فلما خرجوا قال لهم الله موتوا عقوبة لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم
كموت رجل واحد فاتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم
فحظروا عليهم حظيرة دون السباع فاختلفوا في مبلغ عددهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلثة الاف وقال
وهب اربعة الاف وقال السدي بضعة وثلثين الفا وقال ابن جريج اربعين الفا وقال عطاء بن ابي رباح كانوا
سبعين الفا واولى الاقاويل قول من قال كانوا زيادة على عشرة الاف لان الله قال وهم الوف والالوف جمع الكثير
وجمعه القليل الاف ولا يقال لما دون عشرة الاف الوف قالوا فاتى على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت
عظامهم فمر عليهم نبي يقال له حزقيل بن بوزي ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك ان القيم بامر
بني اسرائيل كان بعد موسى يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزا
فسالت الله الولد بعد ما كبرت وعقمت فوهبه الله لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي حزقيل ذا الكفل لانه
تكفل بسبعين نبيا وانجاهم من القتل فلما مر حزقيل على اولئك الموتى وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم متعجبا فاوحى الله اليه
تريد ان اريك اية قال نعم فاحياهم الله وقيل دعا حزقيل ربه ان يحييهم فاحياهم وقال مقاتل والكلبي
كانوا قوم حزقيل احياهم الله بعد ثمانية ايام وذلك انه لما اصابهم ذلك خرج في طلبهم فوجدهم موتى فبكى
وقال يا رب اني كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحيدا لا قوم
لي فاوحى الله اليه اني جعلت حياتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله فاحياهم الله بعزته وعظمته قال
مجاهد فقالوا حين احياهم الله سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم وعاشوا دهرا
وسيما الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما مثل الكفن حتى ماتوا لاجالهم التي كتبت عليهم قال

ابن عباس لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح قال قتادة مقتهم الله على فرارهم من
الموت فاماتهم عقوبة ثم بعثهم ليستوفوا عن اجالهم ولو جاءت اجالهم ما بعثوا فذلك قوله تعالى الم
تر الم تعلم باعلامي لك وهو من روية القلب وقال اهل المعاني هو تعجيب يقول هل رايت مثلهم كما تقول
الم تر الى ما يصنع فلان وكل ما في القران الم تر ولم يعاينه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وجهه قوله الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل مؤتلفة قلوبهم جمع الف مثل قاعد وقعود والصحيح ان المراد منه
العدد حذر الموت اي من خوف الموت فقال لهم الله موتوا امر تحويل كقوله تعالى كونوا قردة ثم احياهم
بعد موتهم ان الله لذو فضل على الناس قيل هو على العموم في حق الكافة في الدنيا وقيل هو على الخصوص في
حق المومنين ولكن اكثر الناس لا يشكرون اما الكفار فلا يشكرون واما المومنون فلم يبلغوا غاية شكره
قوله وقاتلوا في سبيل الله اي في طاعة الله اعداء الله واعلموا ان الله سميع عليم قال اكثر اهل التفسير
هذا خطاب للذين احيوا امروا بالقتال في سبيل الله تعالى فخرجوا من ديارهم فرارا من الجهاد فاماتهم
الله ثم احياهم وامرهم ان يجاهدوا وقيل هو خطاب لهذه الامة امرهم بالجهاد قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازى عليه فسمى الله تعالى عمل المومنين له
على رجاء ما وعدهم من الثواب قرضا لانهم يعملونه لطلب ثوابه قال الكسائي القرض ما اسلفت من عمل صالح
او سيء واصل القرض في اللغة القطع سمي به القرض لانه يقطع من ماله شيئا يعطيه ليرجع اليه مثله وقيل
في الاية اختصار مجازه من ذا الذي يقرض عباد الله كما جاء في الحديث عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت
رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قوله
يقرض الله اي ينفق في طاعة الله قرضا حسنا قال الحسين بن علي الواقدي يعني محتسبا طيبة بها نفسه وقال
ابن المبارك من مال حلال اي لا يمن به ولا يوذي به فيضاعفه له قرا ابن كثير وابو جعفر وابن عامر
ويعقوب فيضعفه وبابه بالتشديد ووافق ابو عمرو في سورة الاحزاب وقرا الاخرون فيضاعفه بالالف
مخففا وهما لغتان ودليل التشديد قوله اضعافا كثيرة لان التشديد للتكثير وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب
بنصب الفاء وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام وقيل باضمار ان وقرا الاخرون برفع الفاء نسقا على قوله
يقرض فهو اضعافا كثيرة وقال السدي التضعيف لا يعلمه الا الله عز وجل وقيل الى سبعمائة ضعف والله
يقبض ويبسط قرا اهل البصرة وحمزة يبسط ها هنا وفي الاعراف بسطة بالسين لنظائرهما وقراهما

الاخرون بالصاد قيل بعض يا مساك الرزق والتقتير ويبسط بالتوسع وقيل يقبض بقبول الصدقه
ويبسط بالخلف والتوليد وقيل هو الاحياء والاماته ممن اماته فعل قبضه ومن مد له في عمر فقد بسط
له وقيل هداية القلوب لما امرهم الله تعالى بالصدقه اخبر بانه لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه قال القبض
بعض القلوب والانبساط خير وينشط بعضها فعلم لنفسه خيرا فاما جاء في الحديث القلوب بين اصبعين
اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها والله ترجعون اي الى الله تعودون فيجزيهم باعمالهم وقال قتاده
الها راجعه الى التراب ذكره عن عمود ورأى من التراب خلقهم والله يعودون قوله تعالى الم تر الى
الملا من بني اسرائيل والملا من القوم وجوههم واشرافهم واصل الملا الجماعه من الناس لا واحد له من
لفظه كالقوم والرهط والابل والخيل والجيش وجمعه املاء وله من بعد موسى اي من بعد موت موسى
عليه السلام اذ قالوا لنبي لهم واختلفوا في ذلك النبي فقال قتاده هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف
وقال السدي اسمه شمعون وانما سمي شمعون لان امه دعت الله تعالى ان يرزقها غلاما فاستجاب الله لها
فولدت غلاما فسمته شمعون معناه سمع الله دعائي والسين تصير شينا بالعبرانيه وهو شمعون ابن
صفنيه بن علقمه هو من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام وقال سائر المفسرين هو اشمويل وهو بالعبرانيه
اسمعيل ابن بال بن علقمه وقال بعض اهل النسب هو من نسل هرون وقال مجاهد اشمويل بن هلقانا قال وهب وابن اسحق
والكلبي وغيرهم كان سبب مسألتهم اياه ذلك انه لما مات موسى عليه السلام خلف بعده في بني اسرائيل يوشع
يقيم فيهم التوراه وامر الله ان يقيم فيهم حتى قبضه الله ثم خلف فيهم بعده كالب لذلك حتى قبضه الله ثم من بعده
حزقيل حتى قبضه الله ثم بعد ذلك عظم فيهم الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان
فبعث الله اليهم الياس عليه السلام نبيا فدعاهم الى الله وكان الاسباط من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم
بتجديد ما نسوا من التوراه ثم خلف بعد الياس اليسع وكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله تعالى وخلفت
بعد الياس اليسع وكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله تعالى وخلفت فيهم الخطوف وعظم الخطايا فظهر
لهم عدو يقال لهم البلشاثا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم
العمالقه فظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم ونسوا كثيرا من امور دينهم وامر ابنا
ملوكهم اربعين وارتعابه علام وضربوا عليهم الجزيه واخذوا توراتهم ولقي بنو اسرائيل منهم بلاء وشدة
ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان بسبط النبوه قد هلكوا فلم يبق منهم الا امراه حبلى فجعلوها في بيت وهبة
ان يلد جاريه فتنذر له بعلام لما يرى من رغبة بني اسرائيل في ولدها وجعلت المراه تدعو الله ان يرزقها
غلاما فرزقها غلاما فسمته اشمويل يعني سمع الله دعائي فكان الغلام فاسلمته للمعلم يتعلم التوراه وبيت
المقدس

المقدس وكفله شيخ من علمائهم وربباه فلما بلغ الغلام اتاه جبريل عليه السلام وهو نائم الى جنب الشيخ وكان
لا نام عليه احد فدعاه فلبى الشيخ يا اشمويل وقام الغلام فزعا الى الشيخ وقال يا اباه دعوتني فلم الشيخ الم
اقل لك لا تفزع اذا دعوتك فنم فرجع الغلام فنام فدعاه الثانيه وقال الغلام دعوتني
وقال ارجع فنم فان دعوتك الثالثه فلا تجبني فلما كانت الثالثه ظهر له جبريل عليه السلام وقال له اذهب الى قومك
فبلغهم رسالة ربك فان الله تعالى قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا ان استعجل بالنبوه ولم تتالك
وطالوا الدهر فاتنا بعد ذلك ملكا فنقاتل في سبيل الله يكون له علم نبوتك وامارة على قومك وامارة
على الملوك وطاعة الملوك اتباعهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه
ويرسله وباتيه بالخبر من الله عز وجل فلما رأى اشمويل ما قالوا استعظم ذلك وقال يا رب انما بعثتني
امرا جالوت والعمالقه ما كان فقالوا اشمويل لنا ملكا نقاتل في سبيل الله جزم على جواب الامر فلما قالوا
له ذلك قال لهم هل عسيتم استفهام شك يقول لعلكم ان فرضنا عليكم القتال ان لا تقاتلوا
بالجزم وهي اللغه الفصيحه بدليل قوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم اي رجاء فرض عليهم القتال مع ذلك الملوك لم تزل
تقاتلوا اي لا تتوانوا فيما تقولون ولا تقاتلوا معه قالوا وما لنا الا نقاتل وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
في هذا الموضع والعود يقول لما لك لا تفعل وانما يقال ما لك لا تفعل فعل دخول ان وحذفها العناد صحيحا يقال
فلان اتاني فوله ما لك ان لا تكون مع الساجدين والحذف قوله وما لكم لا تؤمنون بالله وقال الكسائي معناه وما
لنا في ان لا نقاتل محذوف في قال الفراء ما معنى ان نقاتل في سبيل الله كقوله تعالى وما منعك ان لا تسجد وقال
الاخفش ان ها هنا زايده معناه وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي اخرجهم منا عليهم
عليهم من ديارهم ظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص لانه الذين قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
كانوا في ديارهم واوطانهم وانما اخرج من بين ظهرانيهم ومعنى الآيه انهم قالوا متحيرين لنبيهم انا انما نكره
في الجهاد لانه كان لا يخرج علينا عدو فكنا ممنوعين عنه ما انا اذا بلغ ذلك منا فنطيع ربنا في الجهاد ونسع بيوتنا
واولادنا ما ان الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا اي اعرضوا عن الجهاد وضيعوا امر الله الا قليلا منهم وهم
الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا على الغرفه على ما سياتي ذكر ذلك ان شاء الله والله عليم بالظالمين قول تعالى
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا رد عليهم كلامهم الذي قالوا لنبيهم اشمويل سال الله ان يبعث لهم ملكا فاتى بعصى وقرن فنفخ
في القدس وقيل له ان صاحبك الذي يكون ملكا طوله طول هذه العصا وانظر القرن الذي فيه الدهن
فاذا دخل عليك رجل فنشر الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن به راسه وملكه عليهم وكان

طالوت واسمه بالعبرانية شاول بن قيس مراد لا دسامين بن يعقوب بن طالوت لطوله وكان اطول
من كل احد برأسه ومنكبه وكان رجلا دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال السدي كان سقاء يسقي على حمار
له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان خرج حاجا وقال وهب بل ضل حمر لابي طالوت فارسله وغلاما
له في طلبها فمر ببيت اشمويل وقال الغلام لطالوت لو دخلنا على هذا النبي فسألناه عن امر الحمر لعل شفا ما عندنا
ويدعو لنا فدخلا عليه سلما عنده بدلوان له شعر الجعد دلنش الاذن الذي في القرن فقام اشمويل
فقاس طالوت بالعصا وكان على طوله فقال لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال
له انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله تعالى ان املكه عليهم فقال طالوت اما علمت ان سبطي ادنا
سبط في بني اسرائيل وبني ادنا بيوت بني اسرائيل قال بلى قال فبماي ايها اكرمتني فخرج
وقد رجا ابوك حمر فكان كذلك ثم قال لبني اسرائيل ان الله بعث قد بعث لكم طالوت ملكا فقالوا
اني ابن يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان
سبط نبوة وسبط مملكة وكان سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون
وهو وسبط الملكة سبط يهودا ابن يعقوب ومنه كان داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن
طالوت من احد هذين السبطين انما كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكان علوا دنيا عظيما كانوا يسكنون النشا
على ظهر الطريق بهار افعضب الله عليهم ونزع الملك والنبوة منهم وكانوا اسبعمون سبطا الا نفرا قليلا فقال
لهم نبيهم ذلك المرة لانه لم يكن من سبط الملك ومع ذلك قالوا موقفين لقوله تعالى ولم يؤت سعة من
المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم فضيلة وسعة في العلم وذلك انه كان
اعلم بني اسرائيل في وقته وقيل انه اتاه الوحي حين اوتي الملك وقال الكلبي وزاده بسطة في العلم والجسم
والجسم بالطول وفضل والجسم بالجمال وكان طالوت اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم ولم والله لوفي ملكه من بينا
والله واسع عليم فضل الواسع ذو السعة وهو الذي يعطي عن غنى والعليم العالم وقيل العالم بما كان
والعليم بما يكون فقالوا له ما آية ملكه فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت وكان قصة التابوت
ان الله تعالى انزل تابوتا على آدم عليه السلام وفيه صور الانبياء وكان مرعود الشمشاد نحوا من ثلثة
اذرع في ذراعين فكان عند آدم عليه السلام حتى مات ثم عند شيث ثم توارثه اولاد آدم الى ان وصل
الى يعقوب ثم كان عند اسمعيل لانه كان اكبر اولاد يعقوب ثم كان في بني اسرائيل حتى وصل الى موسى
عليه السلام وكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه وكان عنده حتى مات ثم تداولته انبياء بني
بني اسرائيل

بني اسرائيل الى وقت اشمويل وكان فيهم فيه ما ذكر الله تعالى فيه سكينة من ربكم واحلموا في السكينة
ما هي قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ريح هفافة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وقال مجاهد
الهجوج الريح الشديدة الهفافة البواقة تشبه الهر لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنب الهر
لها جناحان ولها عينان لها شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد وكانوا اذا سمعوا صوتها
ايقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا وضعوا التابوت قدامهم فاذا سار سار واذا وقف وقفوا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان السكينة هي جسد دخل الجنة تغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب بن منبه قال هي
روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء تخبرهم ببيان ما يريدون وقال عطا ان ابي رباح هي ما يعرفون من
الايات فيسكنون اليها وقال قتادة والكلبي السكينة فعيلة من السكون اي طابنة من ربكم ففي اي مكان
كان التابوت اطمأنوا الله وسكنوا اليه وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون يعني موسى وهرون انفسهما
كان فيه لوحان من التوراة ورضاض الالواح التي تكسرت وكان فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هرون
وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل وكان التابوت عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا
في شيء تكلم وحكم بينهم واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا
سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب في ذلك انه قال العلي الذي ربا اسمويل انبان
شابان وكان على حبرهم وصاحب قربانهم فاخذت ابناه في القربان شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان
مشروط القربان الذي كانوا يشترطونه به كل من ما اخرجا كان للكاهن الذي يشترطه فجعل ابناه
وكلا لس وكان النساء يصلين العذر بيتشبثان بهن فاوحى الله الى اشمويل انا نظلوا على بني فعلة
منعك حب الولد ان توجر ابنيك ان تحرمني قرباني وقد سبى وان يعصياني فلا تزعن مثل الذي
من ولدك ولا هلكنك واياهما فاخبر اشمويل عيلا بذلك فتضرع فزعا شديدا فسار اليهم عدوهم
حولهم فامر ابنيه ان يخرجا بالناس فيقاتلا العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت فلما تهيئوا للقتال
جعل عيلا يتوقع الخبر فجاء رجل هو قاعد على كرسيه فقال له ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا
قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو فشهق شهقة ووقع على قفاه عن كرسيه فمات فخرج امر بني اسرائيل
سلطان الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب في ذلك انه قال العلي الذي ربا اسمويل انبان
شابان وكان على حبرهم وصاحب قربانهم فاخذت ابناه في القربان شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان
مشروط القربان الذي كانوا يشترطونه به كل من ما اخرجا كان للكاهن الذي يشترطه فجعل ابناه
وكلا لس وكان النساء يصلين العذر بيتشبثان بهن فاوحى الله الى اشمويل انا نظلوا على بني فعلة
منعك حب الولد ان توجر ابنيك ان تحرمني قرباني وقد سبى وان يعصياني فلا تزعن مثل الذي
من ولدك ولا هلكنك واياهما فاخبر اشمويل عيلا بذلك فتضرع فزعا شديدا فسار اليهم عدوهم
حولهم فامر ابنيه ان يخرجا بالناس فيقاتلا العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت فلما تهيئوا للقتال
جعل عيلا يتوقع الخبر فجاء رجل هو قاعد على كرسيه فقال له ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا
قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو فشهق شهقة ووقع على قفاه عن كرسيه فمات فخرج امر بني اسرائيل
اسرائيل وتقووا الى ان بعث الله طالوت ملكا فسألوا البينة فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم
التابوت وكان قصة التابوت ان الذي سبوا التابوت اتوا به قريته من قرى فلسطين يقال لها ازدود
وجعلوه في بيت صنم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد فوجدوا الصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه
وسمروا قدمي الصنم على التابوت فاصبحوا وقد قطعت يدا الصنم ورجلاه واصبح ملقا تحت التابوت

واصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه مريدين الصنم ووضعوه في ناحية من جدية فمر واحد اهل بلك الناحية
وجمع في اعتاقهم حتى هلك الرهم فقال لبعض انيس هل علمتم ان الاله بني اسرايل لا يتوفر لشيء
فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله عز وجل الى اهل بلك القرية فارا تبيت الفار الرجل فتقوضت منهم الال
فقال بعضهم لبعض فاخرجوه الى الصحراء فبعثوه في مجراه لهم وكان كل من يمر في هناك اخذ الناسور
والقولنج فتحيروا فعالدهم امراه كانت عندهم من بني اسرايل مرارا لا الاسنا لا ترالون يرون ما بكم حتى
ما دام هذا الناووس فيكم فاخرجوه عنكم فانوا بعجلة ناشئة ملا المراه وحملوا عليها الناووس ثم
علقوها على ثورين وضربوا وجهي بهما فاقبل الثوران يسيران وكل الله بهما اربعة من الملايكة حتى
يسوقهما فاقبلا حتى وقفا على ارض بني اسرايل فحسلوا انيرهما وقطعا حبالها ووضعا الناووس في
ارض فيها حصاد لبني اسرايل ورجعا الى ارضهما فلما رجع بني اسرايل الا الناووس فلم يروا حمدوا الله وذلك
قوله تعالى تحمله الملايكة اي تسوقه قال ابن عباس جاز الملايكة بالناووس تحمله بين السما والارض هم
ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت وقال الحسن كان الناووس مع الملايكة في السما فلما ولي طالوت الملك حملته
الملايكة ووضعته بين يديه وقال قتادة بلغنا ان الناووس التي خلفه موسى عند يوشع بن نون فبقي هناك
فحملته الملايكة حتى وضعته في دار طالوت فاقروا بملكه وعرفوا ان ذلك لا بد لعين لكم ان يكم مومنين قال ابن
عباس ان الناووس وعصا موسى تحت كرسي طيبة واسمها الجرجان قيل يوم القيامة فلما فصل طالوت بالجنود
اي خرج بهم واصل الفصل القطع يعني قطع مستقره شاخصا الى عدو محرج طالوت ربما العدو بالجنود
وهم يومئذ سبعون الفا مقابل بعمل عالم لا يخلف عنه الا ليس هو مه او مريض لا يوفه او معذور لعذره
وذلك انهم لما راوا الناووس لم يشكوا في النصر فسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي في رجل ما اري
لا يخرج معي رجل بنا بنا لم يقرع منه ولا حاجة تجار مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل يتزوج
امراة ولم يبن بها ولا ينتظر الا الشاب النشيط الفارغ فاجمع ثمانون الفا بين متزلجي وكاره فمضى حتى نزل بين
فلسطين والاردن فلما رات الجبابرة كثرتهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال السدي وابن
عباس فالجموا ولم يقاتلوا وقال الذين يظنون اي يستيقنون انهم ملاقوا الله هم الذين
ثبتوا مع طالوت لم يرجعوا قليلة اي جماعة وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فيات وفئون في
الرفع وفئين في النصب والخفض وقوله قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله اي بقضائه واراداته والله مع
الصابرين اي بالنصر والمعونة ولما برزوا يعني طالوت وجنوده المومنين لجالوت وجنوده المشركين
ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو ما ظهر واستوى قالوا ربنا افرغ اي انزل واصب علينا
صبرا وقيل الهمنا اي موه قلوبنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود
جالوت وصفة قتله قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فلم يعبر الا ثلثة داود واخوته وبلغ عدد اتباعه
وكان داود اصغرهم وكان يرعى الغنم فقال له ابوه يوما اتباعه ما ارى بعد اتفى شيئا الا ضعف عنه
فقال ابتغ يا بني رضا الله جعل رزقك في قدائفك يعني اتباعه مرة اخرى فقال اتباعه لقد دخل بين
الجبال فوجدت اسدا رابضا فرايته واخذ بادنيه فلم تهجني فقال له ابتغ يا بني هذا خير يريد
الله منكم اتباعه يوما اخر فقال يا اتباعه اني لامشي بين الجبال فاسبح فاسعى حتى اصل الا سبع معي فقال له
ابتغ يا بني فانه هو الذي اعطاكه الله فارسل طالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز الي فقال طالوت

عزون

اذا عرف والعرفة الاعتراف بالضم اسم والفتح مصدر وقوله فشربوا منه الا قليلا منهم نصب على
الاستثنا واختلفوا في القليل الذي لم يشربوا فقال السدي كانوا اربعة الاف وقال عن غيره
وبضعة عشر وهو الصحيح لما اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن رجا حدثنا اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال لما التقى محمد صلى الله عليه وسلم
وكان اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر الفا ولم يجاوز معه الا مومن
بضعة عشر وتلثمايه ويروى بضعة عشر وتلثمايه ولما عبر طالوت والذين امنوا معه النهر وقد القى عليهم العطش فشربوا منه
الا القليل الا هذا العدد القليل من اعترف عرفة بامر الله ووثق قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما
ولفئة طالوت الواحدة لشربه وحمله دوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت
شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا ورقوا على شط النهر وجبنوا عن لقا العدو فلم يجاوزوا ولم
يشهدوا الفتح وقيل لهم فلم جاز والذين لم يحصل العمال الا القليل الذين لم يشربوا فلما جاوزوا
النهر هو يعني طالوت والذين امنوا معه يعني القليل قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا امر
الله وشربوا لا طاقة اهل شرك ونفاق لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال السدي وابن
عباس فالجموا ولم يقاتلوا وقال الذين يظنون اي يستيقنون انهم ملاقوا الله هم الذين
ثبتوا مع طالوت لم يرجعوا قليلة اي جماعة وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فيات وفئون في
الرفع وفئين في النصب والخفض وقوله قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله اي بقضائه واراداته والله مع
الصابرين اي بالنصر والمعونة ولما برزوا يعني طالوت وجنوده المومنين لجالوت وجنوده المشركين
ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو ما ظهر واستوى قالوا ربنا افرغ اي انزل واصب علينا
صبرا وقيل الهمنا اي موه قلوبنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود
جالوت وصفة قتله قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فلم يعبر الا ثلثة داود واخوته وبلغ عدد اتباعه
وكان داود اصغرهم وكان يرعى الغنم فقال له ابوه يوما اتباعه ما ارى بعد اتفى شيئا الا ضعف عنه
فقال ابتغ يا بني رضا الله جعل رزقك في قدائفك يعني اتباعه مرة اخرى فقال اتباعه لقد دخل بين
الجبال فوجدت اسدا رابضا فرايته واخذ بادنيه فلم تهجني فقال له ابتغ يا بني هذا خير يريد
الله منكم اتباعه يوما اخر فقال يا اتباعه اني لامشي بين الجبال فاسبح فاسعى حتى اصل الا سبع معي فقال له
ابتغ يا بني فانه هو الذي اعطاكه الله فارسل طالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز الي فقال طالوت

وان قتلنى فلكم ملكى وان قتله فلى ملكك فتشوف الناس على طالوت فنادى فى عسكره من قتل جالوت
وزوجه ابنتى وناصفته ملكى فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد فسأل طالوت نبيهم ان
ان يدعوا الله فدعا الله فى ذلك فاتى بقرن فيه دهن القدس وتنور من حديد وقيل ان
صاحبك الذى يقتل جالوت هو الذى يوضع هذا القرن على راسه فيغلى الدهن حتى يدهن
منه راسه ولا يسيل على وجهه بل يلون على راسه لهيئة الاكليل يدخل فى هذا التنور
فيملاه ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت بنى اسرائيل فجربهم فلم يوافقه منهم احد فاوحى الله الى
نبيهم ان فى ولد ايشا من يقتل الله به جالوت فدعا طالوت ايشا فقال اعرض على بنيك فاخرج
له اثنى عشر رجلا امثال السوارى فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا فقال لايشا هل بقى لك ولد
غيرهم فقال لا فقال النبى يا ربك به زعم ان لا ولد له غيرهم فقال لداود فقال له النبى ان ربى قد كذبك قال قد
صدق الله يا نبى الله ان لى ابنا صغيرا تعاله داود استحيت ان يراه الناس لقصر قامته وحقارته
فخلفته فى الغنم يرعاها وهو فى شعب لذى وكان داود رجلا ضبيرا سقيما مصفرا ازرق العينين
فدعاه طالوت وقال ابن حيث طالوت الله فوجد الوادى قد سال وحال بينه وبين الوصول اليه الى ان
يربح اليها فوجد جبل شاهق شاهين يحيز بهما السيل والحوض بهما الماء وهو حاملهما فلما راه طالوت
قال قد راهو لا شك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس ارحم فدعاه ووضع القرن على راسه فغاض القرن على
راسه فقال له طالوت هل لك ان تقتل جالوت وارزقك ابنتى واجرى حاتمك وملكى قال نعم قال وهل
انبئت من نفسك شيئا تتقوى به على قتل جالوت قال نعم انا ارعى فيجيء الاسد او النمر او الذئب فياخذ
شاة فاقوم اليه فاصيح بحيته عنها فاخرقها الى قفاه فاقده الى عسكر بنى داود عليه السلام فجاء فنادا
يا داود احملنى فانى محمر هو الذى قتل بى ملكك لدى محملة داود فى محلاتهم من محمر اخر فقال له احملنى فانى
محمر موسى الذى قتل بى ملكك لدى محملة فى محلاتهم من محمر اخر فقال احملنى فانى جمرى الذى اقتل بى
جالوت فوضعه فى محلاته فلما تصافوا للقتال نهز جالوت وسأل المبارزة فانتدب له داود فاعطاه
طالوت فرسا درعا وسلاحا فلبس داود السلاح وركب الفرس والناس ينظرون اليهم فهو يسايره
رجع داود الى الملك فقال رجل الملك قد جبن داود عن قتال جالوت فقال له الملك ما شانك يا داود
فقال ان الله لم ينصرنى ولم يغن عنى هذا السلاح شيئا قد عنى انا قاتل هذا اريد فقال له طالوت افعل ما بدا لك
فاخذ داود مخلاته فتقلدها واخذ المقلاع ومضى لجالوت وكان جالوت راس الناس وملوكهم كان يهزم الجيوش

وحده

وحده وكان له بيضة صفا ملبسا به رطل حديد فلما نظر جالوت الى داود والقى فى قلبه الرعب فقال اتيتنى
بعصا تقاتلنى بها كما يؤتى الكلب فقال نعم اشد من الكلب فقال لاجرمن لاقتلنك كما يقتل السباع الارض وتطعن الما فقال داود اوتقسم
الله لحمك فقال داود باسم اله ابرهيم واخرج حجرا اخرج اخر وقال باسم اله اسحق ووضعه فى
مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال باسم اله يعقوب ووضعه فى مقلاعه فصار ذلك حجرا واحدا ورده
المقلاع ورماه به فسخر الله الرمح فاصاب الحجر انف البيضة فخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل مروا به
تلبس رجلا وجزم الله تعالى الجيش فحمل جالوت فقتلا فاخذ حتى القاه بين يدى طالوت فقرح المسلمون
فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين والناس يدكرون داود فجاء داود طالوت فقال
انجز لى ما وعدتنى فقال اتريد انه الملك بعض صداق فقال داود ما شرط على صداقا وليس لى شى قال
لا اكلفك الا ما تطيق انت رجل جرى وحالتا اعدا لنا غلف قد افتلت منهم مائتى رجل وجيتنى بقلفهم
زوجتك ابنتى فاتاهم فجعل كلما قتل منهم رجلا نظم قلفه فى خيط حتى نظم غلفهم جميعا فجاء بها الى طالوت
فالقاها اليه ثم قال له ادفع الى امراتى قال فزوجه ابنته واجرى حاتمه فى ملكه فمال الناس الى
داود واحبوه والتف وامن ذلك محسد طالوت وارادقتله فاخبر ابنه طالوت رجل يقال له دو
العينين فقال له داود انك مقتول الليلة قال ومن يقتلنى قال انى فقال وهل اجرمت جرما قال لا ولكن
بذلك امر لا يكذب ولا علم ان تغلب الليلة حتى تنظر مصداق ذلك فقال ان كان اراد ذلك بما استطيع خروجا
ولكن انتبى برق خمر فاتته به فوضعه فى مضجعه على السرير وسجاه ودخل لحجلة السرير وقد خل طالوت نصف
الليل على ابنته فقال لها ابن بعلك قالت هو نائم على السرير فاتاه وضربه بالسيف ضربة فسال الخمر والزق
فلما وجد طالوت ريح الخمر قال يرحم الله داود ما كان ليشرب الخمر وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال
فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لخليق ان لا يدعنى حتى يدرك منى ثاره فالتمس حجابه وحراسه واغلق
دونه ابوابه ونام ان داود اتاه ليلة وقد هدا العيون لكى يقتل فاعمى الله الحراس عنه وفتح له الابواب فدخل
عليه داود وهو نائم على فراشه فوضع سهما عند راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن
شماله ثم خرج وذهب فلما استيقظ طالوت ونوعه فنظر السهام فرفعها فقال يرحم الله داود هو خير
منى لطفر به صدق قيله وظفرنى فكف عنى ولو شاء لوضع هذا السهم فى حلقى وما انا الذى امنه فلما كان
من الليلة القابلة اتاه تائما فاعمى الله الحجبة الحرس عنه ودخل عليه داود وهو نائم فاخذ ابريق طالوت الذى
كان يتوضى منه وكوزه الذى كان يشرب منه وقطع بعض شعرات من لحيته وشيئا من هدب ثيابه

خرج داود وتوارا عنه فلما اصبح طالوت ورای ذلک خاف فسلط علی داود العیون فطلبوه
اشد الطلب فلم یقدروا علیه ثم ان طالوت رقد یوما فوجد داود یمشی فی البریه فمال فی نفسه البرد
اقتله فمرض علی اثره فی طلبه فاشتد داود وکان اذا فزع لوبد رک فدخل غارا فاوحی الله
الی العنکبوت فنسجت علیه بیتا فلما وصل طالوت الی الغار ونظر بنا العنکبوت قال لو کان دخل
هذا لکان خرق بنا العنکبوت فمر له ومضی فاتطلوا داود فاتی الجبل مع المتعبدین الذی فیه فتعبد
فیه وطعن العلماء والعباد فی طالوت فجعل طالوت لایبتهاء احد عن قتل داود الا
قتله واعوزه بقتل العلماء فلم یکن یقدر علی عالم فی بنی اسرائیل یطیق قتله الا قتله حتی ابی بامراءة تعلم اسم الله
الاعظم وامر بحمار فاقتلها واحرقها فرجعها الحمار ومال فی نفسه لعلها انحاح الی عالم فیفتر لها فدفع فی
قتل طالوت الحق من الله عز وجل فتاب ورجع عن داود وندم علی ما فعل واقبل علی البکاء حتی رحمه الناس
وکان کل لیله یخرج الی القبور فصلی وینادی اتشد الله عبدا یعلم ان لی توبه الا اخبرنی بها فلما
اکثر علیهم بکاءه نادوه القبور یا طالوت انا لا نرضی ان قتلتنا حتی تودینا احوالنا فاردادوا بکاء وحزنا
فرحمه الحمار فمال له یا ایها الملک هل لک فی عالم اسله هل لی توبه فمال الحمار انا اسلک
یا ملک الی نزل قریه عشا فاصاح الدیک فتطیر منه فمال الا بیر لوا فی القریه دیکا الا ذبحتهن فلما
اراد ان یاوی فمال الاصحابه ان اصاح الدیک فایقظونا حتی یدلج فمالوا له وهل یرد دیکا اسمع صوته
وانت هل یرد علما فی الارض نسله فاردادحزنا علی بکائه فلما رای الحمار ما هو فیه من الشدة مال
له ارایتک ان دللتک علی عالم هل تقتله فمال طالوت لا والله فاخذ علیه الحمار العهد والمیثاق فاخبره
ان المراءة العالمة عنده فمال فانطلق بی الیها اسلها هل لی من توبه وکان یعلم دلالا الاسم الاعظم اهل ذلک
البیت فاذا فتحت رحالهم علموا بشانهم فلما وصل طالوت الی الدار مال له الحمار ایها الملک ایها الدار انک
فرعون منذ خلقه خلقه ثم دخل علیها فمالت لها انت اعظم الناس منة علیک فعد الخبیث من القتل فمالت بلی
مال فاد لی الیک حاجه فمالت ما هی فمال لها طالوت یسئل هل له من توبه فلما سمعت بذلک غشی علیها من
الفزع فمال لها الا تخبری فانه لا بد قتلک ولکن یسئلک هل له من توبه سوف اوفیقتل فمالت لا والله لا
اعلم له من توبه ولکن هل تعلمون ان ها هنا قبر اسمویل فمال نعم قبر اسمویل فانطلوا بها الی قبر اسمویل فصلی عنده
رکعتین ثم دعا الله ثم مال یا صاحب هذا القبر اخرج بقدرة الله فخرج اسمویل من القبر فلما نظر الیها الیهم
تلا استعوذ فمال یا لکم ما من العامه فمالوا لا ولکن هذا طالوت یسئلک هل له من توبه فما دفع منه فمال له اسمویل
یا طالوت ما

یا طالوت ما تعلمت بعدی فمال لم ادع من الشر شیا الا فعلته وحب الی الطلب التوبه فمال لم لک من الولد فمال عشر
رجال فمال یا لیتنی لم اعلم للدنیا الا ان تخلی من ملکک وتخرج انت وولدک فی سبیل الله ثم تعدم ولدک
حتی تعلموا من بدیک بعاتل ابدا حتی تعمل فی سبیل الله اخوهم ثم رجع اسمویل الی قبره علیه السلام
ورجع طالوت احزن ما کان حزنا الا یتابعه ولد فمد حتی سقط اسفار عینیه وحل حبیبه فدخل
علیه اولاده فمال لهم ارایتم لو دفعت الی النار اکنتم تفدونی فمالوا نفدیک بما فدرتنا علیه فمال فانها
النار ان لم تفعلوا ما اقول لکم فمالوا له فاعوض علینا ما تریدنا عنه فاوحی الله الیهم العصه فمالوا له والله لنقتلن فمال
نعم فمالوا فلا خیر لنا فی الحیاة بعدک فمد طابت انفسنا بما سالت فعمد فحفر حفیرة له وولده فعدم وولد ولده فمد
فعاتلوا من بدیه حتی فتلوا جمیعهم فاتل موحی فتل بعدهم فجاءا له الی داود لیبشره فمال له فتلت عدو
طالوت فمال له داود ما اسمه یا الذی تحی بعد فتله فکان ملک طالوت الی فتل اربعین سنة ثم ان داود
فی اسرائیل وظهر واعطی خزائن طالوت وملکه علی انفسهم فمال الصحاک والکلبی ملک داود بعد فتل طالوت
سبعین سنة ولم یجمع بنو اسرائیل علی ملک واحد الا علی داود فلا جل ذلک عظمه عند الله صلی الله علیه وسلم فمال
تعالی واتاه الله الملک والحکمة یعنی النبوة وجمع الله لداود بین الملک والنبوة ولم تجتمع لاحد بعده کان الملک
فی سبط النبوة فی سبط وفی الملک والحکمة هو العلم مع العمل فمولله وعلمه مما یشاء فال الکلبی وعلمه
یعنی صنعة الدرع کان یصنعها ویبیعها وکان لا یاکل الا من عمل یده وعلم منطق الطیر وکلام الحمل
والنمل وقیل هو الزبور وفصل الصوت الطیب والالحان المطربة ولم یعط الله احدا قبله مثل صوته
وکان اذا قرا الزبور تدنو امه الوحوش حتی یاخذ اعنانها وتظله الطیر مصیخة ویرد الیا
الحادی وتسکن الریح لطیب صوته روی الضحاک عن ابن عباس انه مال هو ان الله تعالی اعطاه السلسلة
موصولة بالمجره وراسها عند صومعته قوائمها لقوة الحدید ولونها لون النار وحلقها مستدیرة
منفصلة بالجواهر مسورة بقضبان اللولو الرطب فلا یحدث فی الهواء حدث الا صلصلت السلسلة
فعلم داود بذلک الحدث ولا یمسها دو عاهة الا بما یقدره الله وکانوا یتحاکمون الیها بعد داود الی ان
رفعت من بعدی علی صاحبه وانظر حقه الی السلسلة من کان صادقا فی دعواه مد یده الی السلسلة
فتناولها وطال الیها ومن کان کاذبا فلم ینالها ولا یطولها وکان ذلک فی بنی اسرائیل حتی ظهر فیهم المکر
والخدیعة فبلغنا ان بعض ملوکهم اودع رجلا جوهرة ثمینة فلما اراد اخذها انکرها الرجل فتخاصما
الی السلسلة فعمد الذی عنده الجوهرة الی عکاز فنقرها ووضع الجوهرة فیها واعمل علیها

فاعتمد عليها ثم تداعيا الى السلسلة فقال صاحب الجوهرة رد على الجوهري الذي اودعتك اياها
فقال الرجل والله ما اعرف لك عندي وديعة فقال فارس صادقا فتناول السلسلة فاتاها
فتناولها بيده وفعل الثاني كرتين ايضا فتناولها فقال لصاحب الجوهر حد عادتي هذه فاخرج
يده كحي اتناول السلسلة فاتاها فاخذها وقال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي قد
قد وصلت اليه وقبضتها مني فقربني الى السلسلة محمد بن فتناولها فصعد الغوص وشلوا فيها
فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين قوله تلك آيات الله نتلوها عليك الآية
احد وهو الدافع وحد ومرة بالف قال قد يكون الدفاع من واحد مثل قول العرب احسن الله عند
الدفاع قال ابن عباس ومجاهد معناه ولولا دفع الله جنود المسلمين لغلب المشركون على الارض
فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد وعاثوا بالمفسدين ولولا دفع الله بالمؤمنين
والابرار عن الفجار والكفار لهلك الارض من فيها ولكن الله عز وجل يدفع بالمؤمنين عن الفجار
وبالصالح عن الطالح اخبرنا احمد بن المثنى المحدث ابو اسحاق العلبي حدثنا ابو عبد الله بن منجية حدثنا ابو
بكر بن خزيمة حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابو احمد الحصي حدثنا يحيى بن سعيد العطار حدثنا حفص
ابن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة من اهل بيته والله اعلم قوله تعالى ان ابن عمر ولولا دفع الله الناس بعضهم
بعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين قوله تلك آيات الله نتلوها عليك
بالحق وانك لمن المرسلين قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
اي كلمه الله يعني موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات يعني محمدا عليه السلام وقال الشيخ
الامام رحمه الله وما اوتي نبي ما اوتي عيسى عليه السلام مثل ذلك الا انه وفضل على
غيره بآيات مثل انشقاق القمر باشارته وحنين الجذع على مفارقته وتسليم الحجر والشجر عليه
وكلام البهائم له والشهادة برسالته وسبع المآثر من اصابعه وغير ذلك من المعجزات والآيات
التي لا تحصى واظهرها القرآن الذي عجز اهل السموات والارض عن الاتيان بمثله اخبرنا ابو
بكر يعقوب بن احمد بن محمد بن علي الصوفي حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي حدثنا ابو العباس محمد

انبئ التقي

انبئ التقي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من بني من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما امن على مثله البشر وانما
كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة اخبرنا عبد
الواحد بن عبد الملك حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن
سنان حدثنا هشيم حدثنا سيار حدثنا يزيد الفقير حدثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي
واعطيت الشفاعة وكان النبي عليه السلام يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسوفي حدثنا ابو عبد الله بن
بري الجوهري حدثنا احمد بن علي الاشيبهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا العلاء بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع
الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق
كافة وختم بي النبيون قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن
ثبت على ايمانه بفضل الله ومنهم من كفر بخذلان الله ولو شاء الله ما اقتتلوا اعاد ما كناية لله تعالى
ما يريد بتوفيق من يشاء فضلا منه ويخذل من يشاء عدلا سأله رجل على ابي طالب رضي الله عنه فقال
يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه ثم اعاد السؤال فقال بحر عميق لا تلجه
ثم اعاد السؤال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم
قال السدي اراد به الزكاة المفروضة وقال غيره اراد به صدقة التطوع والنفقة في الخير من قبل
ان يأتي يوم القيامة لا بيع فيه اي لا فداء فيه سماه بيعا لان العادة ان الانسان يفدي نفسه بالمال لا خلة لا صداقة ولا
شفاعة الا باذن الله عز وجل قرأ ابو عمرو واهل البصرة كلها بالنصب والكسر وسورة ابرهيم عليه السلام
لا بيع فيه ولا خلال وسورة الطور لا لغو فيها ولا تأثيم وقرأ الآخرون كلها بالرفع والتنوين قوله
والكافرون هم الظالمون لا تضعوا العبادة في غير موضعها قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم

اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملیحی حدثنا ابو منصور محمد بن سعید حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عمرو
الجبار الرباطی حدثنا محمد بن نجویه حدثنا ابن ابی شیبه حدثنا عبد الاعلی عن عبد الاعلی عن الحریری
عن ابی السلیل عن عبد الله بن رباح الانصاری رضی الله عنه عن ابی رهم قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم یا ابا المنذر ای ایه می کتاب الله تعالی اعظم قلت الله لا اله الا هو الحی القیوم قال فضرب فی صدری
وقال لیهنک العلم قال والذی نفس محمد بن ان لهذه الایه لسانا وشفتین تقدس الملک عند العرش
اخبرنا عبد الواحد احمد الملیحی حدثنا احمد بن عبد الله النعیمی حدثنا محمد بن یوسف حدثنا محمد بن اسمعیل قال
وقال عثمان بن ابی الهیثم ابو عمر حدثنا عوف عن محمد بن سیرین عن ابی هریره قال وکلنی رسول الله صلی الله
بحفظ زکاه رمضان فاتانی آت فجعل یحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنک الی رسول الله صلی
الله علیه وسلم قال انی محتاج ولی عیال ولی حاجه شدیده قال فخلیت عنه فاصبحت فقال النبی صلی الله
علیه وسلم یا ابا هریره ما فعل اسیرک البارحه قلت شکا حاجه شدیده وعیالا فرحمته فخلیت سبیله
قال اما انه قد کذبک وسیعود فعرفت انه سیعود لقول رسول الله صلی الله علیه وسلم انه سیعود
فرصدته فجاء یحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنک الی رسول الله صلی الله علیه وسلم قال دعنی فانی
محتاج وعلی عیال لا اعود فرحمته فخلیت سبیله فاصبحت فقال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم یا اباهریره ما
فعل اسیرک البارحه قلت یا رسول الله شکا حاجه شدیده وعیالا فرحمته فخلیت سبیله قال اما انه
قد کذبک وسیعود فرصدته الثالثه فجاء یحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنک الی رسول الله
صلی الله علیه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انک تزعم لا ترجع ثم تعود فقال دعنی فانی اعلمک کلمات
ینفعک الله بها قلت ما هی قال اذا اویت الی فراشک فاقرا آیه الکرسی الله لا اله الا هو الحی القیوم
حتی تختم الایه فانه لا یزال علیک من الله حافظ ولا یقربک شیطان حتی تصبح فخلیت سبیله فاصبحت فقال
لی رسول الله صلی الله علیه وسلم ما فعل اسیرک البارحه قلت یا رسول الله زعم انه یعلمنی کلمات ینفعنی الله
بها فخلیت سبیله قال ما هی قلت قال لی اذا اویت الی فراشک فاقرا آیه الکرسی من اولها حتی تختم الایه الله لا
اله الا هو الحی القیوم وقال لا یزال علیک من الله حافظ ولا یقربک شیطان حتی تصبح وکانوا احرص شی
علی الخیر فقال النبی صلی الله علیه وسلم اما انه قد صدقک وهو کذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث یا ابا
هریره قلت لا قال ذاک شیطان اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملیحی اخبرنا ابو منصور السمعانی حدثنا ابو
جعفر الرباطی حدثنا حمید بن زنجویه حدثنا یحیی بن یحیی حدثنا ابو معاویه عن عبد الرحمن بن ابی بکر هو الملیکی عن

عن زراره بن مصعب عن ابی سلمه بن عبد الرحمن عن ابی هریره قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من واظب
علی صلاه الضحی وآتین مراد احم سهل الاثار بن الله العزیز العلیم عامر الذی حفظ علی یومه ذلک
حتی یمسی فان فرائضه حین یمسی حفظ علی لیلته ذلک حتی یصبح قوله تعالی الله لا اله الا هو الحی القیوم
لا اله الا هو الحی ای الباقی الدائم علی الابد وهو من له الحیاه والحیاء صفه الله تعالی القیوم هو القائم
مسعود القیام وهو علی فعیل القیم وهما لغتان بمعنی واحد قال مجاهد القیوم هو العالم علی کل شی قال
الطبری العالم علی کل نفس بما کسبت وقیل هو العالم بالامور وقال ابو عبیده الذی لا یزول وهو لا یاخذه
سنه ولا نوم السنه النعاس وهو النوم الخفیف والوسنان هو بین النائم والیقظان یقال منه وسن
یسن وسنا وسنه والنوم هو الثقل الموثل للقوه والعقل وقال الفضل الضبی السنه فی الراس
والنعاس فی العین والنوم فی القلب هو غشیه تثقل بمع علی القلب بمنع المعرفه بالاشیاء الله عز وجل
منزه عن نعته النوم لانه افته وهو سبحانه منزه عن الافات ولانه یغیر ولا یجوز علیه التغییر حدثنا عبد الله
بن حامد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا علی بن حرب حدثنا ابو معاویه اخبرنا الاعمش عن عمرو بن مره عن ابی عبیده
عن ابی موسی رضی الله عنه قال قام فینا رسول الله صلی الله علیه وسلم بخمس کلمات فقال ان الله سبحانه
لا ینام ولا ینبغی له ان ینام وهو یخفض القسط ویرفعه یرفع الیه عمل اللیل قبل عمل النهار وعمل النهار
قبل اللیل حجابه النور لو کشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الله بصره من خلقه وردی المسعودی
عن عمرو بن مره رحمه الله وقال حجابه النار له ما فی السموات وما فی الارض ملکا وخلقا وما بین ذلک
یسمع عنده الا اذنه ای ما من یعلم ما بین ایدیهم وما خلفهم قال مجاهد وعطاء والسدی ما بین ایدیهم
من امر الدنیا وما خلفهم من امر الاخره قال الطبری ما بین ایدیهم ای الاخر لانهم یعدون علیها وما خلفهم
امر الدنیا لانهم یخلفونها وراظهورهم وقال ابن جریج ما بین ایدیهم ما مضی امامهم وما خلفهم ای ما یکون بعدهم
وقال معاذ ما بین ایدیهم ما کان قبل خلق الملائکه وما خلفهم ای ما کان بعد خلقهم وقیل ما بین ایدیهم ای
ما قدموه من خیر وشر وما خلفهم ای ما هم فاعلون ولا یحیطون بشی من علمه ای من علم الله الا بما شاء ان
یطلعهم علیه ای لا یطلعون بشی من علم الغیب الا بما شاء مما اخبر به الرسل قال تعالی فلا یظهر
علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول قوله تعالی وسع کرسیه السموات والارض ای ملاء احاط
به واحتوی فی الکرسی قال الحسن هو العرش نفسه وقال ابو هریره الکرسی موضع اقدام العرش
ومعنی قوله وسع کرسیه السموات والارض فی جنب الکرسی لخلقه فی ولاء قال الکرسی فی جنب

العرش كحلقه في فلاه وبروى عن ابن عباس ان السموات السبع والكرسي لدرهم سبعه القيت في ترس
طال على وقاتل كل قائمه من الكرسي ظل لها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش
وحمل الكرسي اربعه املاك لكل ملك اربعه وجوه واقدامهم تحت الصخره الى تحد الارض السابعه السفلى
مسيرة خمسمائه عام ملك على صوره سيد البشر ادم عليه السلام يسال للادميين الورق والمطر من السنه
الى السنه وملك على صوره سيد الانعام وهو الثور يسال للانعام الورق من السنه الى السنه وعلى
عضاضه ملك عبد العجل وملك على صوره سيد السباع وهو الاسد يسال الورق للسباع من السنه
السنه وملك على صوره سيد الطير وهو النسر يسال الورق للطير من السنه الى السنه وفي بعض الا
ان حمله العرش وحمله الكرسي بهما سبعون حجابا من ظلمه وسبعون حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرا
عام ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حمله العرش وروى سعيد جبير عن ابن عباس انه قال
اراد بالكرسي علمه وهو قول مجاهد وعنه قيل لصحيفه العلم الراسه وقيل لرئيسه ملكه وسلطانه والعرب
تسمي الملك العلم لرئاسته ولا يؤده اي لا يثقله ولا يشق عليه يعال اده اي اثقلني وحمله حفظها
اي حفظ السموات والارض وهو العلي اي الرفيع فوق خلقه والمتعالي عن الاشباه والاضداد وقيل العلي
بالملك والسلطنه العظيم الكبير الذي اعظم منه قوله تعالى لا الراه في الدين قال سعيد جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما كانت المراه من الانصار يكون لها ولد او لا يعيش لها ولد فكانت تنذر لئن عاش لها
ولد لتهودنه فاذا عاش ولدها جعلته في اليهود فلما اجليت بنو النضير كان فيهم عدد
من اولاد الانصار فاراد ان الانصار استرجاعهم وقالوا ابناءنا واخواننا فنزل الله عز وجل لا الراه في الدين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خيرا اصحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فالحقوهم بهم وقال
مجاهد يعني من شاء دخل في الاسلام ومن شاء لم يدخل فيه وقال ابن زيد لا اكراه في الدين قال
الذين كانوا مسترضعين فيهم لبني النضير من بني آبائهم وامهاتهم فخيروا فيهم فمن احب ان يذهب مع
ابويه ذهب معهما وقال ابن جريج كان الرجل من الانصار من بني سالم ابن عوف اتاه فتنصر او مل بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم المدينه
فكان يقول من النصارى يحملون الطعام فلقيهما ابوهما وقال لا ادعكما حتى تسلما فاختصموا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ارسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فانزل الله عز وجل لا الراه في الدين
فخلى سبيلهما وقال قتاده وعطاء نزلت في اهل الكتاب اذا قبلوا الجزيه وذلك ان العرب كانت امه امية
لم يكن لهم كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام فلما اسلموا طوعا او كرها انزل الله عز وجل لا اكراه في
الدين

الدين فامر بقتال اهل الكتاب الى ان يسلموا او يقروا بالجزيه فمن اعطاه منهم
الجزيه لم يكرهه على الاسلام وقيل كان هذا في ابتداء الاسلام قبل ان يومر بالقتال
فصارت منسوخه بايه السيف وهو قول ابن مسعود قد تبين الرشد من الغي اي الايمان
من الكفر والحق من الباطل فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان وقيل كل ما عبد من دون
الله وقيل كل ما يطغى الانسان فاعول من الطغيان زيدت التاء فيه بدلا من لام الفعل
كقولهم جانوت وتابوت فالتاء فيه بدلة من هاء التانيث اي تمسكوا واعتصم بالعقد الوثيق
المحكم في الدين والوثقى تانيث الاوثق وقيل العروة الوثقى السبب الذي يوصل به رضي الله عنه
وحد الانفصام لها اي الانقطاع لها والله سميع عليم قيل سميع لدعاء ابائهم الى الاسلام
عليم بحرصكم على ايمانهم قوله تعالى الله ولي الذين امنوا ناصرهم ومعينهم وقيل محييهم وقيل
متولي امورهم لا يكلهم الى غيره وقال الحسن ولي هدايتهم يخرجهم من الظلمات الى النور اي من
الكفر الى الايمان قال الواحدي في كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد منه الكفر
والايمان غير التي في سوره الانعام وجعل الظلمات والنور فان المراد منه الليل والنهار وسمي
الكفر ظلمة لالتباس طريقه وسمي الاسلام نورا لوضوح طريقه والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
قال مقاتل يعني كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب في سايرروس الضلالة يخرجونهم يريدون عوامهم
من النور الى الظلمات والطاغوت يكون مذكرا وموئثا واحدا وجمعا وقال تعالى في المذكر والوحد
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقال في المونث والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم من النور الظلمات فان قيل كيف يخرجونهم من النور
وهم كفار ولم يكونوا في نور قط قيل هم اليهود كانوا مومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
لما يجدون في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به وقيل هو على العموم في حق جميع الكفار وقالوا
معناه اياهم عن الدخول فيه اخراج كما يقول الرجل لابيه اخرجتني من مالك ولم يكن فيه كما
قال الله تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله لم يكن قط في ملتهم
يوسف اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه معناه هل انتهى
اليك خبر الذي حاج ابرهيم اي خاصم ابرهيم وجادله نمرود وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في
الارض وادعى الربوبيه ان اتاه الله الملك اي لان اتاه الله فطغى اي كانت تلك المحاجة من بطر
الملك وطغيانه قال مجاهد الارض اربعه مومنان وكافران اما المومنان فسليمان بن داود
وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واختلفوا في وقت هذه المناظرة قال مقاتل
لما كسر ابرهيم الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار وقال له من ربك الذي تدعونا اليه
فقال ربي الذي يحيي ويميت وقال اخرون كان هذا بعد القايه في النار وذلك ان الناس فحطوا
على عهد نمرود وكان الناس عنا رون من عنده الطعام فكان اذا اتاه الرجل في طلب الطعام
ساله من ربك فان قال انت باع منه الطعام فاتاه ابرهيم فمين اتاه فقال نمرود له من ربك

و يومنان معلقان
الفروع الوسع

قال ربي الذي يحيي ويميت فاشتغل بالحاجة ولم يعطه شيئا فرجع ابرهيم فمر على كثيب من رمل
اعفر فاخذ منه تطيبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله ووضع متاعه نام فقامت امراته
الى متاعه ففتحته فاذا هو اجود طعام راه احد فصنعت له منه وقربت اليه فقال من اين هذا
قالت من الطعام الذي جيت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله تعالى اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي
ويميت هذا جواب سوال غير مذكور تقديره فقال له من ربك فقال ابرهيم ربي الذي يحيي
ويميت قرا حمزة ربي الذي بالسكان الياء وكذا كل ما جرى ربي الفواحش ومن اياتي الذين يتكبرون
وقل لعبادي الذين واتاني الكتاب وسني الضر وعبادي الصالحون وعبادي الشكور ومني الشيطان
وان اردن الله وان اهلكني الله سكن الياء فيهن حمزة ووافقه ابن عامر والكسائي في لعبادي
الذين اتقوا وابن عامر في اتاني الذين وفيحيى الاخرين فقال عمرود انا احيي واميت فراى اهل
المدينة انا باثبات الالف والمد في الوصل اذا تلقتها الف مفتوحة او مضمومة والباقون بحذف
الالف وقفوا جميعا بالالف قال اكثر المفسرين دعى عمرود برجلين فقتل احدهما واستحيا الاخر فجعل
ترك القتل احياء فانتقل ابرهيم الى حجة اخرى لاعجزا فان حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء
الميت فكان لهذا ان يقول فاحي من اعت ان كنت صادقا فانتقل الى حجة اوضح من الاولى فقال فان
الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير ودهش وانقطعت
حجته فان قيل كيف سمت وكان يمكنه ان يعارض ابرهيم فيقول له سل انت ربك ان ياتي بها
من المغرب قيل لانه لم اتم له بقلة لانه خاف لو سال ذلك دعوى ابرهيم به فكان زيادة في فضيحته
وانقطاعا لحجته والصحيح ان الله صرفه عن ذلك لمعارضة اظهار الحجة عليه او معجزة لابرهيم
عليه السلام والله لا يهدي القوم الظالمين قوله تعالى وكذلك يمر عليه قرية وكذلك نري ابرهيم
تقديره الم تر الذي حاج ابرهيم في ربه واذ قال ابرهيم او كالذي مر على قرية وقيل تقديره هل رايت الذي حاج ابرهيم في ربه وآتاه الذي مر
على قرية واختلفوا في ذلك المار فقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وقال وهب بن منبه لهو ارميا بن
حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا اين تلك القرية فقال وهب
وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابر اباذ وقال السدي سلماباذ
وقيل دير هرقل وقيل هي الارض التي اهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على
فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة بغير خوي البيت بكسر الواو وخرب يخرب خربا مقصورا اذا سقط وخوى
البيت بالفتح خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش ومعناه ان السقوف
سقطت ثم وقعت الحيطان عليها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها وكان السبب في ذلك ما روي ان بختنصر بن بختونصر
ان استنابه ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرايل ليسدده ويايته بالخبر من السماء فعظمت الحداث في
بني اسرايل وعبدوا الاصنام فاوحى الله الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم واعلمهم اني فقال ارميا ان فعلت
ان لم تعرفني علامة لم يبلغ قومي فقال الله تعالى ان لك العلامة فقام ارميا فيهم وبين ما يقول
فقالوا له متى الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال ان اخاكم
الله تعالى واني احلف بعزتي ان قبضت لهم قبضة يتحير فيها الحكيم والسلطان عليهم جبارا قاسي النفس اكولة
من صدره الرحمة يبعثه عدو مثل الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا انه مهلك بني اسرايل بسبب احداثهم
يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكا وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فلما سمع الله تضرعه بكاه ناداه يا ارميا اشفق عليك
ما ارجعت اليك قال نعم يا رب اهلكت قبلا ارميا بني اسرايل بالاسر فقال الله عز وجل وعزتي لاهلكن بني اسرايل حتى يكون الاسر لهم
فتملكه بقتح يملكه ارميا وطابت نفسه وقال اذا والذي بعثت موسى بالحق لاردن ملك بني اسرايل ثم ان الملك قاخذه بذكر وكان ملكا
صالحا فاستبشر فرح وقال ان بعد بنا بناء نوبه كثيره وان غلاعيا خير جمة ثم انهم يبقوا بعد الوحي الف سنين لم يزدادوا الا معصية فاوحى

لارميا ان ملكا متملا من جل بن بني اسرايل فعال له ارميا من اين قال انا رجل من بني اسرايل
اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلة ارحامهم ولم اتى اليهم الاحسان لا يزيدهم الكراهي انا فعم الا
استخاطا لي فافتني فيهم فعال احسن فيما بيدك وبين الله وصلهم وانشر خير فانصرف الملك
فلبث اياما وحمل يتردد الحر يصر ويجوبه حول السد المقدس بالسيف الجراد فمرع سهم بني اسرايل
فعال الملك لارميا اتيتنا ما وعدك الله فعال الى واثق بني جل وعلام اهل الملك الى ارميا
وهو جالس على حدا رسد المقدس يصحبه ويتنسم ريحه عز وجل الذي وعن يحلس بين
يديه فعال له ارميا من انت فعال انا الذي انتدبني في شان اهلي مرتين وعال النبي الهان
لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فعال الملك يا نبي الله حل شيء نار يصيبني فعل البوم كبير اصبر عليه
فالبوم راتهم على عمل لا يرضى الله فعال على اي عمل راتهم وعال على عمل عظيم يسخط الله عز وجل
فعصيت الله وانتدبني لاخبرك به واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم
فعال ارميا ما املك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب والبقهم وان كانوا على عمل
لا ترضاه فاهلكهم فلما حرك الكلمة من في ارميا ارسل الله تعالى صاعقة من السما في بيت المقدس بالليل
فالتهبت مكان القربان وخسف بسبعة ابواب فلما راى ذلك ارميا صاح وبكى بنياحة ونثر
الرماد على راسه وعال يا ملك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فتودي انهم لو
يصيبهم ما اصابهم الا بقتالك ودعايك فاستبقني التي بها فتيا وولد لك السايل كان رسول عبد
الله وكان ارميا حي خالط الوحوش ورحل بختنصر بختونصر بيت المقدس ووطي السام وقتل بني اسرايل
حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم ان بختونصر ان عمل كل رجل ترسه تراسا فيقذفه في بيت المقدس فجمع
عيال صغارهم وكبيرهم من بني اسرايل فاحصاهم فكانوا سبعين الفا من الصبيان فقتلهم من الملوك الذين كانوا معه
فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمان وكان مراد لك الغلمان دانيال وحنانيا وميشايل وعزريا فرق من بقي من بني اسرايل
للارض فوق فتلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا سباهم وكان هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى
ببني اسرايل بظلمهم فلما ولى عنهم بختنصر راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرايل قتل ارميا على حمار
له معه عصير عنب في تلك وسلة تين حتى عشي ابليا فلما وقف عليها ورای خرابها قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها وقال الذي قال الان كان عزيرا بختنصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرايل

بابل كان فيهم عزير وهو ابن اربعين سنة فمات وبعثه الله بعد مائة عام كما سيأتي بيانه
حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا وعامة بيوتها حامل من
الكأة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة وجعل العصير في زق فلما رأى
القرية وهلاكها قال اني لحي هذه بعد موتها فاماتها الله مائة عام ثم بعثها الى البعث وجعلها الى حديث
وهب قال ثم ربط اربعة حمارة بحبال حديد فالقاها الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة
عام واحاث حماره وعصيره وتينه عند رأسه فالله تعالى عنه العيون فلم ير احدا ودلك ضحى ومنع الله
السباع والطير لحمه فلما مضى من موته تسعة وتسعون سنة ارسل الله تعالى له ملكا من ملوك فارس يقال له
نوشك فقال له الله يأمرك ان تبقر بقومك فتخرج من المقدس حتى تعود اعمر مما كان فانتدب
الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله تحت يديه ما
دخل دياره وبجا الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت بابل ورد هم جميعا الى بيت المقدس وتواجه
وعمروها فلبث سنة ولبث واحي ما ثوا عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله تعالى
منه عينيه وسائر جسده ميتا ثم احيا الله جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة
بيض يلوح فسمع صوتا من السما ايها العظام البالية ان الله يأمرك ان تلتئمي لحمار جليد فاذا كذلك
ثم نودي ان الله تعالى يأمرك ان تحيا فعلم باذن الله ونهض وعمر الله تعالى اربعا وهو الذي يروى في
القلوات وذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه قال كم لبثت اي ملثت قال لما احياه
احياه الله بعد الموت ملكا فسأله كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال الله اماتك مائة عام ثم
احياك بعد مائة عام فانظر الى طعامك اي الذي وشرابك اي العصير لم يتسنه اي لم يتغير وكان
التين كأنه قطف مساعته والعصير كأنه عصر مساعته قال السماء كأنه لوثنا على الشوك
فراحمن والسماء والعصور يتسنن بحذف الهاء في الوصل وكذلك في مثيهام اقتده وفي الاخرون
بالهائهما وقفا ووصلا من اسقط الهاء في الوصل جعل الهاء صلة كما بين وقال اصله يتسنى فحذف
الياء للجزم وابدل منه هاء في الوقف وقال ابو عمرو هو من التسنن بنونين وهو التغير لقوله تعالى
من حمإ مسنون اي متغير فحولت من احدى النونين ياء لقوله تعالى لم ذهب الى اهله يتمطى اي
يتمطط

يتمطط لغوله وقد خار من دسمها اصله دسمها وبراثنها هي الحالبين حمل الها على اصليه
كام الفعل وهذا على قول من جعل السنه سنهه وتصغيرها سنيهه والعلة فيه المسانهه وانما قال
لم يتسن ولم يتنه مع انه اخبر عن شيئين لانه رد التغيير الى اقرب اللفظين به وهو الشراب
والكفي بدل احد المذكورين لانه في معنى الاخر قوله وانظر الى حمارك فنظر فاذا عظام بعض قال
ويدل الله تعالى العظام بعضها على بعض فلسماه اللحم والجلد واحياه وهو ينظر اليه قوله لنجعلك اية
للناس جعل الواو زائدة مقحمة قال الفراء دخل الواو فيه على انها شرط للعمل بعدها معناه ولنجعلك
فعلنا ذلك بريد فعلنا ذلك لنجعلك اية اي عبرة ودلالة له على البعث بعد الموت قاله الزجاج وقال
الضحاك وعين تعني انه عاد الى قريته شابا واولاده واولاد اولاده شيوخ وعجائز وهو اسود
الراس واللحية قوله تعالى وانظر الى العظام لم ننشزها قرأ اهل الحجاز والبصرة ننشرها بالراء
ومعناه نحييها يقال انشر الله الميت انشارا ونشورا قال الله تعالى ثم اذا شاء انشره وقال الازهري
قال الله النشور وهو الاحوذون بالزاي اي يرفعها من الارض ويردها الى ما كانت من الجسد ويركب
بعضها على بعض وانشار الشيء رفعه وازعاجه يقال انشرته فنشر اي رفعته فارتفع واختلفوا في
معنى الاية يقال الا لبرون اراد به عظام حمار قال السدي ان الله عز وجل احيا عزيرا وقال له
انظر الى حمارك قد هلك ولنجعلك اية للناس وانظر الى عظامه فبعث الله تعالى ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل
ذهبت بها الطير والسباع فاجتمع كل بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام ليس فيه
لحم ولا دم ثم جاء العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم انزل ملكا يقال له حيوائيل فنفخ
فيه فقام الحمار ونهق باذن الله عز وجل وقال يوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ليراه كيف يحيي الله الموتى
احيا الله عينيه وراسه جسدا ميتا ثم قال انظر الى حمارك فنظر واذا حماره قائما لهيئته يوم ربطه
قائما لم يطعم ولم يشرب مائة عام ونظر الى لونه في عنقه جديدا لم يتغير ويقال الاية وانظر الى حمارك
وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وهي الاية بعدهم وتأخير تقديرها وانظر الى
حمارك وانظر الى العظام كيف ننشزها ولنجعلك اية للناس قال قتادة عن كعب والضحاك عن ابن عباس
والسدي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما لما احيا الله تعالى عزيرا بعد مائة سنة ركب حماره حتى
اتى محلة قومه فانكر الناس وانكر منازله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد
اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة لعزير وهي ابنة عمر بن سعد وكان عزير عقلها

قال لها عزير باذن هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكى وقال ما رأى احدا من اهله ولا من
يذكر عزيرا قال لها فانى انا عزير فكان الله تعالى حدا مائة سنة ثم بعثه قالت فان عزيرا كان رجلا
مستجاب الدعوة فادع الله يرد على بصرى حتى اراك ان كنت
عزيرا عرفتك فدعا عزير ربه ومسح يده على عينيها فابصرت مرساعتها فاخذ بيدها وقال قومى باذن
الله فاطلق الله تعالى رجليها فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزيرا فانطلقت الى بنى اسرائيل
وهم فى ناديهم ومجالسهم وابن لعزيز شيخ ابن مائة سنة وعاش عشرين سنة وبنو بنيه شيوخ فى المجالس جالسين
فنادت الجارية هذا عزير وقد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا الله عزيز ربه فرد الله على بصرى
واطلق رجلى ورزعم ان الله كان اماته مائة عام ثم بعثه فاقبل الناس اليه فقال انا بنه فقالوا بل هو شاب ما به
سود انما كان سود الهلال بن لقمه فلم يزل عزير يذكر لهم نعته فاذا هو هو فقال اشكك والله لما رجع عزير الى قومه وقد اخرج
بحر بصر التوراة ولم يكن احد عهد من الخلق فدعا عزير على التوراة فاتاه ملك بإناء من نور فيه مثل
التوراة فى صدره فرجع الى بنى اسرائيل وقد علمه الله التوراة فبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال
لهم عزير بعثنى الله اليكم لاجدد لكم توراتكم فاملوا علينا فاملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا اما جعل
الله التوراة فى قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وسماه القصة فى سنين
يوافق ابن سيرا الله وقد تعالى فلما سمع له ذلك عيانا قال اعلم ان الله على كل شئ قدير فواحمن والنساى مجوزها
موصولا على الاثر على معنى قال الله اعلم وقد الاجود اعلم بقطع الالف ورفع الميم على الحكاية عن عزير
انه قال لما راى ذلك اعلم ان الله على كل شئ قدير وقوله تعالى وقد قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال
الحسن وقتاده وعطا الخراسانى والضحاك وان خرج كان سبب هذا السؤال ان ابرهيم عليه السلام انه
مر على دابة ميتة قال ان خرج كاندحيم حمار بساحل البحر قال عطا الخبرية طبرية فراها وقد تفرقت عنها
دواب البحر والبر وكان اذا مد البحر جاء الحيتان ودود البحر فاكل منها ما وقع منها بصر البحر اكلا
واذا جزر البحر جاء السباع فاكلت منها ما وقع منها بصر توابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير
فاكلت منها ما سقط فقطعته الرياح فى الهواء فلما راى ذلك ابرهيم تعجب منها وقال رب قد علمت لتجمعها من
بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارنى كيف تحيها الاعاين ذلك فازداد يقينا
معاينة الله على ذلك وقال اولم تؤمن قال بلى يا رب علما وامنت ولكن ليطمئن قلبى اى ليسكن الى المعاينة
والمشاهدة اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر كالمعاينة وقيل كان سبب هذا
السؤال

علم ان هذه اعلم ابراهيم

السؤال ان ابرهيم عليه السلام لما احيى الله عزيرا قال له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام
كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له امر نفسه وحماره قال اعلم ان الله على كل شئ قدير
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى حدثنا احمد بن عبد الله النعيمى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن صالح
حدثنا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن ابى سلمة وعبد الله بن سعيد المسيب عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى رحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف
عليه السلام لاجبت الداعى وخرج مسلم ان الحجاج هذا الحديث عن حرملة عن يحيى عن وهب بهذا الاسناد
وقال نحن احق بالشك من ابرهيم عليه السلام وخرجه محمد بن اسحق عن حزمة عن ابى ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزنى
انه قال فى هذا الحديث لم يشك النبى صلى الله عليه وسلم ولا ابرهيم ان الله قادر على ان يحيى الموتى وانما
شكا انه هل يجيبهما الى ما سالا ام لا وقال ابو سليمان الخطابى ليس فى قوله نحن احق بالشك من ابرهيم اعتراف
بالشك على نفسه ولا على ابرهيم لكن فيه نفى الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا فى قدرة الله تعالى على احيا
الموتى فابرهيم ان لا يشك وقال دلك على سبيل التواضع والهضم من النفس ودلالة قوله لو لبثت
السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعى وصفه اعلام ان المسئول من ابرهيم لم يتعرض من وجهه الشك للمرسل
زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيد الاستدلال وقيل المراد من
الاية قال قوم شك ابرهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعا منه وتقدما
لابرهيم عليه السلام وقوله تعالى اولم تؤمن معناه امنت فلم تسأل شهدله بالايمان لقول جرير

الستم خير من ربيه المطايا وارتدى العالمين بطور وراح يعني انتم لذلك ولكن ليطمئن قلبي
بزيادة اليقين وقال مجاهد اربعة من الطير وقال مجاهد وعطاء ان جبريل دعاهن فاخذ طاووسا
وديكا وحمامة وغرابا وقيل عن ابن عباس بسرابدل الحمامة وقال عطا الخراساني وحاصله
انه اخذ بطة حمراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر فصرهن اليك قرا ابو جعفر وحمزة
فصرهن بكسر الصاد اي قطعهن ومنه قيل صار يصير صيرا اذا قطع وانصار الشيء انصارا
اذا انقطع وقال الفراء هو مقلوب من صرى يصري صريا اذا قطعت وقرا الاخرون فصرهن بضم
الصاد معناه املهن اليك وقيل معناه ضمهن اليك يقال صرت الشيء اصوره اذا املته ورجل اصور اذا كان مائل
العنق وقال عطا معناه اجمعهن واضممهن اليك يقال صار يصور صورا اذا جمع ومنه قيل لجماعة النخل
صور ومن قرأ بالامالة والضم قال هو اصار معناه فصرهن اليك قطعهن محمد واقفا بقوله ثم
اجعل على كل جبل منهن جزءا لانه يدل عليه وقال ابو عبيدة فصرهن معناه قطعهن ايضا الصور القطع
وقوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قرأ عاصم برواية ابي بكر جزءا منقلا مهموزا والاخرون بالتخفيف
والحسن وقرا ابو جعفر بتشديد الزاي للامر وارادة بعض الجبال قال المفسرون امر الله تعالى ابراهيم
عليه السلام ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها
ببعض ففعل ذلك بهن امره ان يجعل اجزاءها على الجبال وقال ابن عباس وعامة اهل التفسير امر الله تعالى ابراهيم
عليه السلام ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها
ببعض ففعل ذلك بهن امره ان يجعل اجزاءها على الجبال وقال ابن عباس وعامة اهل التفسير امر الله تعالى ابراهيم
اجزاءها على اربعة اجبل على كل جبل ربعا من كل طاير وقيل جعل على جانب الشرق وجبل على
جانب الغرب وجبل على الشمال وجبل على الجنوب وقال ابن جريج والسدي جزأها سبعة اجزاء وضعها
على سبعة اجبل ورؤسهن مع رؤوسهن ثم دعاهن تعالى باذن الله فجعلت كل قطن من دم طاير تصير
الى القطعة الاخرى وكل ريشة تصير الى الريشة الاخرى وكل عظم يصير الى الاخر وكل بضعة تصير
الى الاخرى وابرهيم عليه السلام ينظر حتى لصق كل جزء بعضها ببعض والسما يغير راسهم اقبل الى
رؤوسهن سعيا وكل جاء طاير فاخذ راسه ورأى راسه ورأى ان لم يرتاخ حتى يلتقي كل طاير براسه وذلك
قوله ثم ادعهن يأتينك سعيا سل الله ان يريك سعي الاسراع والعدو وقيل المشي قال تعالى فاسعوا
الى ذكر الله اي فامضوا والحكمة في المشي دون الطيران لوقوع البعد من الشبهة لانها لو طارت لتوهم
متوهم انها غير تلك الطير وانما ارجلها غير سليمة والله اعلم وقيل السعي بمعنى الطيران واعلم ان الله عز وجل
حليم قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله مثل نفقاتهم تقدير هذا مثل صدقات الذين ينفقون
اموالهم

اموالهم في سبيل الله مثل زارع حبة واراد بسبيل الله الجهاد وقيل جميع ابواب الخير اثبتت اي
اخرجت سبع سنابل جمع سنبلة وكل سنبلة مائة حبة لضرب المثل به وان لم يوجد معناه وكل
سنبلة مائة حبة ان جعل الله فيها وقيل هو موجود في الدنيا وقيل معناه انها ان بذرت اثبتت مائة
حبة ما حدث من البلد الذي كانت فيها كان مضافا اليها ولذلك قاله الضحاك رحمه الله وقال السدي سبعمائة
اثبتت مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قيل معناه يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وقيل معناه يضاعف
على هذا ويزيد لمن يشاء ما بين سبع الى سبعين الى سبع مائة الى ما شاء الله لا الاضعاف مما لا يعلمه الا الله
عز وجل والله واسع اي غني يعطي عن سعة عليم بنية من يتصدق سئل عثمان رضي الله تعالى عنه الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله قال الخيل يوم عثمان رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عوف جاء عبد الرحمن بأربعة
الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عندي ثمانية الاف فامسكت منها لنفسي وعيالي
اربعة الاف وأربعة الاف اقرضتها لربي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان رضي الله عنه المسلمين في عسرته فقال بالف بعير بأقتابها واحلاسها ثم لم يعد الا بمثلها
وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بالف دينار في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فصبها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم وانزل الله تعالى الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى هو ان يعتد عليه بعطائه فيقول
اعطيتك كذا وبعد نعمه عليه فيكدرها بالاذى هو ان يعتد عليه فيقول الى كم يسألني ولا تزال تأتي
وقيل من الاذى ان يذكر انفاقه عليه عند من لا يحب وقوفه عليه وقال سفيان منا ولا اذى هو ان
يقول قد اعطيتك اعطيتك واعطيت واشكرني قال عبد الرحمن بن زيد اسلم قال لي رجل قد اعطيت
رجلا شيئا ورأيت ان سلامك يثقل عليه فكف سلامك عنه فحفظ الله تعالى على عباده المن بالصنيعة
واختص به صفة لنفسه لانه من العباد تغير وتكدير ومن الله افضال وتذكير لهم اجرهم اي ثوابهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله قول معروف اي كلام حسن ورد على السائل جميل وقيل عدة
حسنة وقال الطبري دعاء صالح يدعو لاخيه بظهر الغيب وقال الضحاك ترك اصلاح ذات البين
قوله ومغفرة ان يستر عليه خلته ولا يهتك ستره قال الطبري والضحاك تجاوز عن ظالمه وقيل تجاوز
عن الفقير اذا استطال عليه عند رده حتى يرضى صدقة يدفعها الله يتبعها اذى اي منا وتعييرا
للسائل وقوله والله غني اي مستغن عن صدقة العباد حليم لا يعجل بالعقوبة على من يؤذي بالصدقة

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اى اجر صدقاتكم بالمن على السائل وقال ابن عباس
بالمن على الله والاذى لصاحبها بضرب لذلك مثلا فقال تعالى كالذى ينفق ماله اى كابطال الذى ينفق ماله رئاء
الناس اى مراءاة وسمعة ليروا انفقته ويقولون انه لو يعلم شيئا ولا يؤمن بالله واليوم الاخر ويبدان
الرياء يبطل الصلقة ولا يلزم النفقة مع الرياء من فعل المؤمنين بعد اللتيا فقيل لا بالكافر فعلى هذا يكون غير
مراءاة فعله اى مثل هذا المراءاة فعل صفوان وهو الحجر الاملس وهو واحد وجمع من جعله جمعا قوا حد
صفوانه ومن جعله واحدا جمعه صفى وصفى عليه اى على الصفوان تراب فاصابه وابل وهو المطر
الشديد العظيم القطر قوله تعالى فتركه صلدا اى املسا والصلد الحجر الصلب الاملس الذى لا شئ عليه
فهذا مثل ضربه الله لنفقة المنافق والمراءى والمؤمن الذى يمن بصدقته ويؤذى الفقراء يرى الناس
ان الظاهر ان هو لا اعمالا يرى التراب على هذا الصفوان فاذا كان يوم القيامة بطل ذلك ماله
واضمحل لانه لم يكن لله تعالى فاذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلدا لا يقدرون
على شئ اى على توليد شئ مما كسبوا اى عملوا فى الدنيا والله لا يهدى القوم الكافرين اخبرنا ابو
الله محمد بن الفضل الحرقى حدثنا ابو الحسن الطيسفونى حدثنا عبد الله بن عمر الجوهرى حدثنا احمد
ابن على الابار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا عمرو بن ابى عمرو مولى المطلب عن عاصم
ابن عمر عن محمود بن لبيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله لهم يوم يجازى العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراءون فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابى
توبة حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الاسدى حدثنا عبد الله بن
محمود حدثنا ابو هم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرنى
الوليد يعنى ابن ابى الوليد ابو عثمان المدنى ان عقبة بن مسلم حدثه ان شفى الاصبحى حدثه انه دخل المدينة
فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس يسئلونه فدنوت منه حتى قعدت بين يديه
وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك الله الا ما حدثتنى حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم القيامة ينزل الله تعالى الى العباد
ليقضى بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل قتل فى سبيل ورجل
كثير المال فيقول الله للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولى قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت
قال كنت

قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله تعالى له كذبت ويقول له الملائكة كذبت ويقول
الله بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع
عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم
واتصدق فيقول الله له كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان
جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول له فيما قتلت فيقول يا رب امرت
بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتل فيقول الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى
بل اردت ان يقال فلان جرئ وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتى فقال يا ابا
هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة قوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله اى طلب رضى الله وتثبيتا من انفسهم قال ابن عباس احتسابا وقال الشعبى والكلبى
تصديقا من انفسهم اى يحرجون الزكاة طيبة بها انفسهم على يقين بالخلف من الله ويصدقون وعد الله تعالى
ان ما اخرجوا خير مما تركوا وقيل على يقين بخلاف الله عليهم وقال عطاء يحاسبون انفسهم اين
يضعون اموالهم قال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة يثبت فان كان لله امضى وان خالطه شك
امسك وعلى هذا القول يكون التثبيت بمعنى التثبت لقوله تعالى وبتل الله تبتيلا اى تبتلا قوله تعالى
جنة اى بستان قال الفراء اذا كان فى البستان نخل فهو جنة وان كان فيه كرم فهو فردوس قوله تعالى
قال ابن عامر وعاصم بربوة وابى وربوة حيث وقعت من القرآن يضمون الراء الا حرفين يفتحها وهى المكان
المرتفع المستوى الذى يجرى فيه الانهار ولا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء وانما جعلها بربوة لان
البنان عليها احسن وان كان اصابها وابل مطر شديد لم يفت اعطافها ثمرها قال الفراء والنافع وابن
كثير وابو عمرو بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد زاد نافع وابن كثير فطل بالتخفيف كله والاول وقف ابو
عمرو وسلما ورسلكم ورسلهم وسلبا قوله ضعفين اى اضعفت له الحمل قال عطاء حملت سنة من الربع
ما يحمل غيرها فى سنتين وقال غيره حملت السنة مرتين ما لم يصبها وابل وطل اى رذاذ وهو المطر
الضعيف الخفيف دائما قال السدى هو الندى وهذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن المخلص يقول كما ان هذه الجنة
تربع فى كل حال ولا تخلف سواء نال المطر او لم ينل كذلك يضعف الله صدقة المؤمن المخلص الذى لا يمن ولا يؤذى
سواء نال نفقته او لم تنل ودليل الطل اذا كان يزيد من يعمل عمل الوابل الشديد قوله والله بما تعملون بصير قوله

ايود احدكم هذه الاية متصلة بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قوله تعالى
ايود احدكم ان يكون له جنة من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات
واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء اولاد صغار ضعاف عجز فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت هذا مثل ضربه الله
العاصف التى ترفع الى السماء كانها عمود رجعه اعاصير فيه نار فاحترقت هذا مثل ضربه الله
لعمل المنافق والمراءى يقول عمله فى حسنه كحسن الجنة ينتفع به ما ينتفع صاحب الجنة فاذا كان يوم
وصار له اولاد ضعاف اصاب جنته اعصار فيه نار فاحترقت وهو احوج ما يكون اليها وضعف عن
اصلاحها الكبر وضعف الاولاد عن اصلاحها الصغر هم ولم يجدوا ما يعودونه على اولاده ولا اولاد
ما يعودون به عليه فيقول اجمعها فتحترق عجز لا حيلة بايديهم لذلك يبطل الله عمل هذا المنافق والمراءى
حين لا مستعتب لها ولا توبة ولا اقالة قال عبد بن عمير قال عمر لاصحابه اى لاصحاب النبى عليه السلام
فيما يرون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان يكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم
فقال ابن عباس فى نفسى منها شئ يا امير المؤمنين قال عمر ابن اخى قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت
مثلا لعمل قال عمر اى عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غنى يعمل بطاعة الله بعث الله له الشيطان
فعمل بالمعاصى حتى اغرق اعماله قوله لذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
انفقوا من طيبات قال ابن مسعود ومجاهد من حلال ما كسبتم بالتجارة والصناعة وهذا دليل على ان الطيب
الكسب وانه راجع الى طيب وخبيث اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى حدثنا ابو منصور محمد بن اسحاق بن محمد
ابو جعفر الرياني حدثنا احمد بن نجيح حدثنا على بن عبد حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك اخبرنا عبد الواحد المليحى حدثنا ابو منصور حدثنا
عبد الله بن صالح عن سعيد بن ابى ايوب عن المقدام بن معدى كرب ابى حازم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما
اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وكان داود عليه السلام لا ياكل الا من عمل يده اخبرنا ابو
القاسم يحيى بن محمد الكسار بهمذان حدثنا جناح بن نذير المحاربى بالكوفة حدثنا ابو جعفر محمد بن على بن دحيم
الشيبانى حدثنا احمد بن حازم حدثنا على بن عبد حدثنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مجمع التيمى عن عبد
الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق منه فيقبل منه ولا
ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله تعالى لا يمحو السيئ
بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث والزكاة واجبة وهى اول النجاء عند
اهل العلم فبعد الحول يعم العوض يخرج منه فيتصدق باربع العشر اذا كان فيتها عشرين دينارا
او مائتى درهم قال ابن مجدب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصدقة التى بعد
الشمس وعن ابى عمرو بن حماس ان ابا بكر قال سورت بعمر الخطاب رضى الله عنه وعلى عنقى دينه
احداها فقال عمر الاولى زدنا خماس فعلمنى غيرها واشدد العوض فقال دال مال فضع
فوضعتها فحسبتها فاخذ منها الزكاة وما اخرجنا للمرء الارض مثل هذا اسر باخراج العشر من الثمار
والحبوب وانما اوجب اهل العلم على اصحاب العشر وهى النخل والكروم وما يعاب من الحبوب ان كان يسقى
بماء السماء او من بئر تجرى فيها اليه من عين مؤنة فان كان يسقى بساقية او نضح ففيه نصف العشر قال
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى حدثنا احمد بن عبد الله النعيمى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا سعيد ابو مريم حدثنا عبد الله بن وهب اخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فيما سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وفيما سقى
بالنضح نصف العشر واخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال قال
حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعى حدثنا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن
ابن شهاب عن سعيد المسيب عن عتاب بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى زكاة الكرم
خرصا كما يخرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة النخل تمرا واجمع اهل العلم فيما
سوى النخيل والكروم وما سوى ما ينفذ من الحبوب مذهب قوم الى انه لا عشر فى شئ منها روى
ذلك عن ابى بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير وبه قال الشافعى وقال الاوزاعى فى الزيتون وقال ابو حنيفة تجب العشر
فى جميع البقول والخضراوات والثمار الا الحشيش والحطب وكل ما اوجبنا فيه الزكاة
فانما تجب بلوغ الصلاح ووقت الاخراج بعد الاجتناء وكل جمد او جنى فوقت وجوبه
اشتداد الحب ووقت الاخراج بعد التذرية والتنقية والعشر فى ثمر النخل والكرم
عند اكثر اهل العلم وعند ابى حنيفة يجب فى كل قليل وكثير منها واجب من شرط النصاب فيما اخبرنا ابو
الحسن السرخسى حدثنا زاهر بن احمد ابو اسحق الهاشمى حدثنا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابى صعصعة المازنى عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس

فما دون خمس ذود من الابل صدقة وروى يحيى بن عباده عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
ليس فيما دون خمس اواق صدقة حتى تبلغ خمسا اوسق وقال قوم الا فى صدقة التطوع اخبرنا عبد الواحد
المليحى حدثنا ابو منصور السمعانى حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا احمد بن نجويه حدثنا المحيى يحيى
حدثنا ابو عوانه عن قتاده عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا
او يزرع زرعا فيأكل منه انسان او طير او بهيمة الا كان له صدقة وقوله تعالى ولا تيمموا
قرأ انس بن مالك رضى الله عنه بتشديد التاء اى لا تتعمدوا وهى احدى اللغتين وليس موضعا
من القرآن لانه فى الاصل بالتاء اسقط احدهما فمرة هو الساقط وادغم وقرأ الاخرون بالتخفيف
ومعناه ولا تقصدوا الخبيث منه تنفقون روى عن عدى بن ثابت عن البراء عازب انه قال كانت الانصار
تجئ اذا كان جداد النخل اقنا من التمر والبسر فيعلقونه على حبل بين اسطوانتين فى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيأكل منه فقراء المهاجرين فكان الرجل يعمد فيدخل قنو الحشف وهو يظن انه جائز عنه فيدخل
فى موضع من الاقناء ليس بمعلق فنزل لستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه قال ابو الاغماض هو غمض البصر واراد
هاهنا التجوز والمسامحة معناه لو كان لاحدكم على رجل حق فجاءه بدراهم لم يأخذ الا وهو يرى انه قد اغمض
له عن حقه وترك له وقال الحسن وقتاده لو وجدتموه يباع فى السوق ما اخذتموه بسعر الجيد وروى عن
البراء قال لو اهدى لى ما اخذته الا على استحياء من صاحبه وغبطه فكيف بقوم يوصون لى بالرضوان لست
هذا اراد بل اراد المال كله حتى يكون اعطاء الردى عن اهل الشهادة مردودا وما اعطى فان كان حلالا
فمكان ردئ فلا بأس باعطاء الردى قوله واعلموا ان الله غنى حميد اى غنى عن صدقاتكم حميد محمود فى افعاله
قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر اى يخوفكم بالفقر يقال وعده خيرا وعده شرا قال الله تعالى
الخير وعدكم الله مغانم كثيرة وقال النار وعدها الله تعالى فى الخير الذى لم تفعلوا وادام يدكم
الخير والشر فالخير وعده والشر وعده والفقر سوء الحال وقوله ذات اليد اصله من اتصال
كسر الفقار ومعنى الآية ان الشيطان يخوفكم بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا انفقته
افتقرت ويأمركم بالفحشاء اى بالبخل ومنع الزكاة قال الله تعالى يحثكم فى القرآن فهو الدنو الا هذا قوله
والله يعدكم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا اى رزقا خلفا والله واسع اى غنى عليم اخبرنا حسان

سعيد المنيعى حدثنا ابو طاهر الزيادى حدثنا محمد الحسين العطار حدثنا احمد بن يوسف السلمى حدثنا عبد
الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال انفق عليك قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل
والنهار ارأيتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم ينقص ما فى يمينه قال وعرشه على الماء وبيده
الاخرى القبض يرفع ويخفض اخبرنا عبد الواحد المليحى حدثنا احمد عن عبد الله النعيمى حدثنا محمد
ابن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن عروة
عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها انفقى ولا تحصى فيحصى الله عليك
ولا توعى فيوعى الله عليك وفى الحكمة من يشاء قال السدى هو النبوة وقال ابن عباس
وقتاده علم القرآن اى ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله
وقال الضحاك القرآن والفهم فيه وقال فى القرآن مائة وتسع آيات ناسخة ومنسوخة والف
آية حلال وحرام لا تسع المؤمن تجهلها حتى يتعلمها ولا تكونوا كأهل نهروان تأولوا آيات من القرآن
على أهل الضلالة وايمان لتردن فى اهل النار بجهلها فتشفكوا فيها الدماء وانتهبوا الاموال وتشهدوا
علينا بالضلال فعليكم بعلم القرآن فانه من علم فيما انزل الله لم يحلف فى شئ منه وقال مجاهد هى القرآن
والعلم والفقه وروى ابن ابى نجيح عنه الاصابة فى القول والفعل وقال ابو هريم النخعى معرفة معانى
الاشياء وفهمها وقيل وضع الحكمة من نعت الحكمة فى محل الرفع على اسم ما لم يسم فاعله والحكمة خبر وابتدأ
بتأنيث الحكمة لتأنيث الذى اى من يؤته الله الحكمة دليله قراءة الاعمش ومن يؤته الله فقد حكى عن الحسن وقال
ومن يؤت الحكمة قال الورع فى دين الله تعالى وقيل خشية الله وقيل ذكر العواقب وقيل العقل
ذوو العقول قوله تعالى وما انفقتم من نفقة اى ما فرضتم الله عليكم او نذرتم من نذر اى ما اوجبتموه
ايجابكم على انفسكم فى طاعة الله فوفيتم به قال الله تعالى يعلمه ويحفظه حتى يجازيكم به وانما قال يعلمه ولم
يقل يعلمها لانه رده الى الاخير منها لقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا وان شئت حملته
على ما لفظه وما انزل عليكم من الاحكام والحكمة يعظكم به لم يقل بهما قوله وما للظالمين الواضعين الصدقة
فى غير موضعها بالربا او التصدق بالحرام قوله من انصار اى مراعوان يدفعون عذاب الله عنهم
وهى جمع نصير مثل شريف واشراف قوله تعالى ان تبدوا الصدقات اى تظهروها فنعما هى اى
نعم الخصلة هى وما هى محل الرفع وهى فى محل النصب بالقول نعم الرجل رجلا اذا عرفت رفعت

على بعير الرجل زيد واصله بعير ما فوصلت وا اهل المدينه عنه ورش وابو عمرو وابو بكر فتحا
بلبس النون وسكون العين وقرا ابن عامر وحمزه والكسائي بضم النون وكسر العين وقرا ابن
كثير ونافع برواية ورش ويعقوب وحفص بلبسها وكلها لغات صحيحه وكذلك في سورة النبا
قوله وادار لحوفها اي نسرها ونوتوها اي تعطوها الفقرا والسر فهو خير لكم اي افضل وكل مقبول
اذا كان لوجه الله صادقه ولكن صدقه السر افضل وفي الحديث صدقه السر تطفي غضب الرب
اخبرنا ابو الحسن السري حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريره انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعه يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا بعباده الله ورجل
قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراه ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله ورجل
تصدق بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وصلاته وصدقته التطوع اما الزكاه المفروضه
فالاظهار فيها افضل حتى يقتدي به الناس في الصلاه المكتوبه الجماعه افضل والخاليه في البيت افضل وكل
الآيه من الزكاه المفروضه دار الاخفاء فيها خير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في زماننا فالاظهار
افضل حتى لا يساء به الظن وقوله تعالى ويكفر عنكم من سيئاتكم قرا ابن كثير واهل البصره وابو بكر بالنون ورفع
الراء اي ونحن نكفر وقرا ابن عامر وحفص باليا ورفع الراء اي ويكفر الله وقرا اهل المدينه بجزم الراء
والجزم نسقا على الفعل الذي في قوله تعالى فهو خير لكم لان موضعها جزم بالجزاء وقوله من سيئاتكم قيل من
صله تقديره ويكفر عنكم سيئاتكم وقيل هو للتبعيض يعني تكفير الصغائر دون الكبائر والله بما
تعملون خبير قوله تعالى ليس عليك هداهم قال الكلبي سبب نزول هذه الآيه ان ناسا من المسلمين كان لهم قرابه
واصهار من اليهود وكانوا ينفقون عليهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان ينفقوا عليهم وارادوهم على ان يسلموا
وقال سعيد جبير كانوا يتصدقون على فقراء اهل الذمه فلما كثر فقراء المسلمين فيها رسول الله صلى الله عليه
عن التصدق على المشركين في تحلهم الحاجه على الدخول في الاسلام فنزل قوله ليس عليك هداهم فتنفقوا
الصدقه للدخول في الاسلام حاجه منهم اليها ولكن الله يهدي من يشاء اراد به هدايه التوفيق اما هذه
البيان والدعوه وانما كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطوهم بعد نزول هذه الآيه قوله وما تنفقوا
من خير اي مال فلانفسكم اي تعملونه لانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله لفظه نفي ومعناه نهي اي
لا تنفقوا

لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه وانتم لا تظلمون منها يوف اليكم اي يؤد
اليكم جزاءه ومعناه يؤدى والمثال ادخل الى واليم لا تظلمون اي لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيا
فضل في صدقه التطوع اباح الله تعالى ان توضع في اهل الاسلام واهل الذمه واما الصدقه المفروضه
فلا تجوز وضعها الا في المسلمين وهم اهل السهمان المذكورين في سورة التوبه قوله تعالى للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله اختلفوا في موضع هذه اللام فقيل هو مردود على موضع اللام قوله فلانفسكم
كانه قال وما تنفقوا من خير فللفقراء وانما تنفقون لانفسكم وقيل يعني الصدقات التي سبق ذكرها للفقراء
وقيل خبر مبتدا محذوف تقديره للفقراء الذين صفتهم لذوي حق واحدهم وقيل المهاجرون كانوا فقراء
اربعمائه رجل لم تكن لهم مساكن بالمدينه ولا عشائر بل كانوا في المسجد يتعلمون القرآن ويتضحون النوى
بالنهار وكانوا يخرجون في كل سريه يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اصحاب الصفه رضي الله عنهم
الناس وكان مرعيه فضل اتاهم به اذا امسوا الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض لا يتقلبون للتجاره وطلب المعاش وهم اهل الصفه الذين ذكرناهم وقيل حبسوا
انفسهم على طاعه الله وقال سعيد جبير هو لاء فقراء اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله
في الجهاد فصاروا زمنى احصرهم المرض والزمانه عن الضرب في سبيل الله للجهاد قال ابن عباس
معناه من كثرة ما جاهدوا صارت الارض كلها حربا عليهم ولا يستطيعون ضربا في الارض من كثرة
اعدائهم تحسبهم قرا ابن جعفر وابن عامر وعاصم وحمزه يحسبهم وباقيه بفتح السين والاخرى
بالكسر الجاهل اي الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي من تعففهم عن السوال وقناعتهم نظن ولا
يعرف حالهم اياهم اغنياء والتعفف هو التفعل من العفه وهي الترك يقال عف عن الشيء اذا كف
عنه اي تعففهم الاطفال في الامساك عن السوال قوله تعرفهم بسيماهم والسيما والسيماء والسيمياء العلامه التي
يعرف بها الشيء واصلها في معناها ها هنا فعال بحاهل هو التخشع والتواضع وقال السدي هو اثر الجهد
من الحاجه والفقر قال الضحاك هو صفره الوانهم من الجوع والضر وقيل هي رثاثه ثيابهم قوله لا
يسلون الناس الحافا قال عطا معناه اذا كان عنده غدا لا يسال عشاء واذا كان عنده عشاء لا يسال
غدا وقيل معناه لا يسالون الناس اصلا لانه قال من التضعف والتعفف ترك السوال فلا يكاد
تعرفهم بسيماهم ولو كانوا يسالون الناس الحافا لما كان الى معرفتهم بالعلامه حاجه وقيل معناه لا يسالون
سوال صنع فيه الحاف والالحاف الالحاح والالجاء اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
حدثنا ابو سعيد محمد بن ابراهيم الاسماعيلي حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا اشهب

السيما

ابن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما احد
احدى جنبتيه فيدهب فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيع بها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس
اشياءهم اعطوه او منعوه اخبرنا ابو الحسن السيمي حدثنا ابو بكر بن احمد حدثنا ابو اسحق ابراهيم
حدثنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان
قالوا فما المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا
يقوم فيسأل الناس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سأل وله اوقية او عدلها
فقد سأل الحافا اخبرنا ابو سعد عبد الله بن احمد الظاهري حدثنا ابو سهل عبد الصمد بن عبد
الرحمن البزاز حدثنا ابو بكر محمد بن زكريا بن دينار حدثنا اسحق بن ابراهيم بن عباد الدبري حدثنا عبد
الرزاق حدثنا معمر عن هرون بن رياب عن كنانة العدوي عن قبيصة بن مخارق انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تحملت بحمالة
فاتيتك لتعينني فيها قال بل تحملها عنك يا قبيصة ثم تؤديها ثم قال يا قبيصة ان المسألة حرمت الا لاحد
ثلاثة رجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او سداد من
رجل اصابته حاجة حتى يشهد له ثلاثة نفر من ذوي الحجى من قومه ان المسألة قد حلت له فيسأل حتى يصيب
القوام من العيش ثم يمسك ورجل تحمل حمالة فيسأل حتى اذا بلغ امسك وما كان غير ذلك فانما يا اكله
صاحبه سحتا اخبرنا ابو عثمان سعيد اسمعيل الضبي حدثنا ابو محمد عبد الجبار محمد الجراحي حدثنا ابو
العباس محمد بن يعقوب المحبوبي حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي حدثنا هشيم حدثنا شريك عن جليم بن حميد
عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله
ما يغنيه جاءت يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال
خمسون درهما او قيمتها من الذهب قال الله تعالى وما سفعوا رجيز قال الله به عليم وعليه مجازيهم الذين يسألون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية روى عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال نزلت هذه الآية في علي بن
ابي طالب كان عنده اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدينار بالليل دينارا بالنهار دينارا سرا ودينارا علانية
وعن الضحاك عن ابن عباس انه قال لما نزلت للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية جاء عبد الرحمن بن عوف بدنانير
ليدفعها الى اصحاب الصفة ويعد على رأس طالب حوف الليل يوسق تمرا فانزل الله فيهما الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار الآية عني بالنهار علانية صدقة عبد الرحمن وبالليل سرا صدقة علي رضي الله عنهم
وقال ابو امامة وابو الدرداء ومكحول والاوزاعي نزلت في الذين يرتبطون الخيل للجهاد
فانها تعلف ليلا ونهارا وسرا وعلانية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن حفص ثنا ابن المبارك انا طلحة بن
ابي سعيد قال سمعت سعيد المقبري وهو يحدث انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه
وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة قوله تعالى فلهم اجرهم عند ربهم قال الاخفش جعل الخبر
بالفاء لان الذين بمعنى من وجواب من بالفاء في الجزاء ومعنى الاية من انفق كذا فله اجره
عند ربه والخوف عليهم والحزن لا يلحقهم قوله تعالى الذين يأكلون الربا الآية يعاملون وانما
خص بالاكل لانه معظم المقصود من المال لا يقومون يعني يوم القيمة من قبورهم
الا كما يقوم الذي يتخبطه اي يصرعه الشيطان وأصل الخبط الضرب والوطء وهو ضرب
على غير استواء يقال ناقة خبوط للتي تطأ الناس وتضرب الارض بقوائمها من المس
اي الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنونا ومعناه ان اكل الربا يبعث
يوم القيمة كمثل المصروع اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
انا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن نجيح ثنا يعقوب بن سفين ثنا
اسمعيل بن سالم ثنا عباد بن عباد عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قصة الاسرى قال فانطلق بجبريل الى جبال كبريط فوجدهم كل
جبل منهم مثل بطنة مثل البيت الضخم متصدين على سلسلة آل فرعون والقرعون يعرضون
على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل الهيوم تخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون
ولا يعقلون فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم
احدهم فيميل به بطنه فيصرع فذلك يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فيتردون فيهم
مقبلين ومدبرين فذلك اكلهم وهو الثمر وهو يأكل الله تعالى عام الرزق من السنة الى السنة
وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك على صورة اليد السباع وهو الاسد يسأل للسباع الرزق
من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة
الى السنة وفي بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين
حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمس مائة عام لولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من حملة العرش
وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اراد ابليس علمه هو قول المجاهد ومنه قيل للصحيفة
العلم اي اسه وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والعرب تسمي الملك القديم كرسيا ولا يؤوده اي يثقله
ولا يشق عليه يقال آده الشيء اي اثقلني حفظهما اي حفظ السموات والارض وهو العلي الرفيع

فوق خلقه المتعالي عن الاشباه والاند اد وقبل العلي الملك والسلطنة العظيم الخبير الذي
لا الذي اعظم منه عند اهل الجنة في البرزخ بين الدنيا والاخرة قال والذين يقولون اللهم لا لهم السلطنة ابدا
ويقوم القيمة يقول ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين يأكلون الربا لا يقومون الا
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قوله تعالى ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا اي ذلك الذي نزل بهم بقولهم
هذا واستحلالهم اياه وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غريمه وطالبه به صفق للغريم اما ان
زدني في الاجل حتى ماز يدني في المال صفعة ان ذلك ويقولون سوء عليها الربا ان في اول البيع بالربح او هذا مثل الربا في الاجل
الثاني فكذبهم الله تعالى وقال احل الله البيع رحم الربا واعلم ان الربا في اللغة الزيادة قال الله تعالى وما اتيتم من ربا
ليربو في اموال الناس اي ليكثر فلا يربو عند الله وطلب الزيادة بطريق التجارة غير حرام في الجملة انما المحرم
ربا له على صفة مخصوصة فيما يخصوص بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فيما اخبر تاجيه الوهاب بن مهد
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن
ايوب بن ابي تميمة عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار وعن رجل اخر عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا
الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر
بالشعير والشعير بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شئتم ومن نقص احدها التمر او الملح وزاد
احدهما من زاد او ازداد فقد اربى هذا حديث صحيح من طريق عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار
وعبد الله بن عبيد عن عبادة فالنبي صلى الله عليه وسلم نص على ستة اشياء وذهب عامة اهل العلم الى ان
حكم الربا ثبت في هذه الاشياء لاوصاف فيها فيتعدى الى كل مال توجد فيه تلك الاوصاف هم اختلفوا
في تلك الاوصاف فذهب قوم الى ان المعنى فيه جميعها وهو النفع والتبر الربا في جميع الاموال وذهب اكثرون
الى ان الربا يثبت في الدراهم والدنانير بوصف وفي الاشياء المطعومة بوصف اخر واختلفوا في ذكر الوصف
فقال قوم يثبت في الدراهم والدنانير بوصف الثمنية وهو قول مالك والشافعي وقال قوم ثبت بعلة
الوزن وهو قول اصحاب الرأي والثبوا الربا في جميع المكيلات مطعوما كان او غير مأكول كالحنطة والشورة
ونحوها وذهب جماعة الى ان العلة فيها الطعم مع الكيل او الوزن وكل مطعوم هو مكيل او موزون يثبت
فيه الربا والا يثبت وهو قول سعيد بن المسيب وقال الشافعي في القديم والجديد يثبت فيها الربا بوصف الطعم واثبت الربا في جميع الاشياء المطعومة من الثمار والفواكه والبقول
والادوية مثل ان كانت اموزونة هذا مروي عن معمر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل فجملة مال الربا عند الشافعي ما
كان ثمنا او مطعوما هذا والربا نوعان ربا الفضل وربا النسأ فاذا باع مال الربا
بجنسه مثلا ان باع احد النقدين بجنسه او باع مطعوما بجنسه كالحنطة
بالحنطة ونحوها يثبت فيه كلا نوعي الربا حتى

الربا حتى لا يجوز الا متساويين في معيار الشرع فان كان موزونا كالدراهم والدنانير يشترط
التساوي في الكيل ويشترط التقابض في المجلس اي مجلس العقد فاذا باع مال الربا بجنسه
نظر ان باع مما لا يوافقه في وصف الربا مثل ان باع مطعوما باحد النقدين فلا ربا فيه كما
لو باعه بغير مال الربا وان باعه مما يوافقه في الوصف مثل ان باع الدراهم بالدراهم او باع الحنطة
بالشعير او باع مطعوما بمطعوم اخر من غير جنسه فلا بد فيه من الفضل حتى يجوز متفاضلا حزافا
ويشترط فيه ربا النسأ حتى يشترط التقابض في المجلس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا بيعوا الذهب بالذهب
الى ان قال الا سواء بسواء يحتمل ان المراد منه وتحريم الفضل عند اتفاق الجنس وقوله عينا بعين فيه
تحريم النسأ وقوله يدا بيد كيف شئتم فيه اطلاق التفاضل عند اختلاف الجنس مع الحالي التقابض المجلس
هذا في ربا البيع وامر اقرض شيئا بشرط ان يرد عليه افضل منه فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر
منفعة فهو ربا فعله تعالى في جاءه موعظة من ربه بذكر وتخويف واما ذكر الفعل رد الى الوعظ
وقوله فله ما سلف اي عفى عن اكل الربا قبله ما سلف اي ما مضى من ذنبه قبل النهي معفو له وامره الى الله فيما
بينه وبينه وقوله ومن عاد اي عاد الى اكل الربا بعد النهي ان سأل عاد بعد
الانتهاء وان سأل بعد
عصمه حتى يثبت
الى الله صح
مستحل له فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون احبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي احبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي حدثنا احمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عون بن ابي
جحيفة عن ابيه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبه
وشاهديه وقال هم سواء اخبرنا ابو سعد الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابو محمد الخلدي حدثنا
ابو حامد بن الشرقي حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا المصور محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن
ابي كثير حدثني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا سبعون بابا اهونها عند الله عز وجل
كالذي ينكح امه وفي الآثام والله تعالى يمحق الله الربا اي ينقصه ويهلكه ويذهب بركته قال الضحاك عن ابن عباس
يمحق الله الربا اي لا يقبل منه صدقة ولا جهادا ولا صلة ويربي الصدقات اي ينميها ويبارك

وبارك فيها في الدنيا وتطعمه الاخرة والنول في العقبى والله لا يحب كل كفار تحريم الربا
اثيم اى فاجر بادلة قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا قال ع ظاهر عكرمة ان قول العباس بن عبد المطلب وعثمان عفان رضي الله عنهما وكانا
قد اسلفا في التمر فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر اني اسلمتما الي حقا لا يبقى لي ما يلزمني عليه
سهل لهما ان ياخذا النصف ويوخرا النصف واضعف لهما فعلا فلما حان الاجل طلبا الزيادة
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك فانزل الله هذه الاية سمعنا واطعنا واخذا
رؤوس اموالهما وقال السدي نزلت في العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا
الى بني عمير بن عمير ثاقيف فحالا الاسلام ولهما اموال عظيمة في الربا فانزل الله هذه الاية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في خطبته يوم عرفة الا ان كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي موضوعة
ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في
بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع
كله وقال مقاتل نزلت اربعة اخوة مسعود وعبد يا ليل وحبيب وربيعة ابناء عمير بن عوف الثقفي كانوا يداينون بني المغيرة من عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانوا يربون لهم الى
النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف اسلم هو لا الاخوة فطلبوا رباهم من بني المغيرة فقالت بنو المغيرة
والله ما نعطي الربا في الاسلام وقد وضعه الله عن فضل عن الموسرين فاخرهم الى عتاب
ابن اسيد وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فكتب عتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بقصة
الفريقين وكان ذلك قبل ان ينزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
ان كنتم اي ادركم مؤمنين فان لم تفعلوا اي ان لم تذروا ما بقي من الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قرأ
حمزة وعاصم بوزانه اي بكسر فاذنوا بالمد على وزن امنوا اي فاعلموا غيركم انكم حرب لله ورسوله
واصله من الاذن اي وعوا الى الاداء وقرأ الاخرون فاذنوا مقصور بفتح الذال اي فاعلموا انكم
وايقنوا بحرب من الله ورسوله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني لا دنيا ولا اخرة العامة خذ سلاحك
خذ سلاحك للحرب قال اهل المعاني حرب الله النار وحرب رسوله القتل وان تبتم اي

ترتم استحلال الربا ورجعتم عنه فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان
عن راس المال فلما نزلت هذه الآيات قال ثقيف بل نتوب الى الله تعالى ونترك الربا كله ولا يدان لنا بحرب
الله ورسوله فتركوا رؤس اموالهم فاشكانوا المعسر العسر وقالوا اخرونا الى ان تدرك الغلات
فابوا ان يوخروا فانزل الله تعالى وان كان ذو عسرة اي وان كان الذي عليه الدين معسرا فنظرة
اي فالواجب نظرة والخبر محذوف دل الكلام عليه وقرأ العوام وان كان بالنقصان لان كان
تعمل عمل فعل وحسن الحجاج الى خبر هذا الوجه عشر نعم السين منظ امر من صيغة الخبر تقديره
فعليه نظرة الى ميسرة مرافق مليئين بضم السين وهو الاخرون بفتحها وهما لغتان مشهورتان بضم
السين مصادر ومعناه اليسار والسعة قوله وان تصدقوا اي تتركوا رؤس اموالكم الى المعسر
خير لكم ان كنتم تعلمون مرافق بتخفيف الصاد والاخرون بتشديدها اخبرنا الامام
ابو علي الحسين محمد الغاسي حدثنا ابو الطيب سهل محمد بن سليمان حدثنا ابو العباس اسحاق بن
عبد الله البدالي حدثنا ابو الطيب عبد الله بن احمد بن موسى بن عبدان الحافظ حدثنا ابو طاهر
احمد بن عمرو السرح حدثنا ابن وهب عن جرير عن ابي حيان عن محمد ابي ليلى عن عبد الله بن ابي قتادة
عن ابيه انه كان يطلب رجلا لحق فاختبا منه فعاد يا حمله على ذلك حال المعسر فاستحلفه على ذلك
فحلف فقد عا صبيه فاعطاه اياه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انظر معسرا او وضع
له انجاه الله من كرب يوم القيامة اخبرنا عبد الواحد بن محمد المليحي حدثنا ابو منصور احمد بن محمد
السمعاني حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد عبد الجبار الرياني حدثنا محمد بن زنجويه حدثنا عبد الله بن موسى
حدثنا اسرائيل عن منصور عن ربعي عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تلقت روح
رجل ممن كان قبلكم فقالوا له هل عملت خيرا قط قال لا قالوا له تذكر قال لا الا اني كنت رجلا موسرا
وكنت اداين الناس فكنت امر فتياني ان ينظروا الموسر ويتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى تجاوزوا عنه
اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا محمد بن زنجويه حدثنا
احمد بن عبد الله حدثنا ابان عن عبد الملك عمير عن ربعي عن ابي اليسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انظر معسرا او وضع عنه اظله الله يوم لا ظل الا ظله فصل في الدين وحسن قضائه وتشديد
امر اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
ابو الوليد حدثنا سلمة بن نهيل قال سمعت ابا سلمة يحدث عن ابي هريرة ان رجلا تقاضا رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم فاغلظ له فهم به اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا
فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا افضل من سنه قال اشتروه واعطوه اياه فان خيركم احسنكم
قضا اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم واذا اتبع
احدكم على ملي فليتبع اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو
العباس الاصم حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم عن ابيه عن عمر بن ابي سلمه
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى عنه اخبرنا
ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن ابي قتادة الانصاري عن ابيه قال جا رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انا قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر
الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما ادبر ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم او
امر به فنودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه قوله فقال صلى الله عليه وسلم
نعم الا الدين كذلك قال جبريل قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرا اهل البصرة بفتح
التا اي تصيرون الى الله وقرا الاخرون بضم التا وفتح الجيم اي تردون الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابن عباس هذه اخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل
عليه السلام ضعها على راس ماتين وثمانين اية من سورة البقرة وعاش بعدها رسول الله صلى
الله عليه وسلم احد وعشرين يوما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير سبع ليال ومات يوم
الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول حين زاغت الشمس سنة احدى عشر من الهجرة وقال
الشعبي عن ابن عباس اخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الربا قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا تداينتم بدين قال ابن عباس لما حرم الله الربا اباح السلم وقال اشهد ان السلف
المضمون الى اجل مسمى قد احله الله في كتابه واذن فيه ثم قال قال الله يا ايها الذين امنوا اذا
تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه قوله اذا تداينتم ان المداينه قد تكون مجازاه وقد تكون معاطاه
فقيده بالدين ليعرف المراد من اللفظ وقيل ذكر الدين للتاكيد كقوله تعالى ولا طاير يطير بجناحيه قوله تعالى
الى اجل مسمى الاجل المدة معلومه الاول والاخر والاجل يلزم في الثمن في البيع وفي السلم حتى لا
يكون لصاحب

يكون لصاحب الحق الطلب قبل محله وفي القرض لا يلزم الاجل عند اكثر اهل العلم قوله فاكتبوه اي اكتبوا
الذي تداينتم به بيعا كان او سلما او قرضا واختلفوا في هذه الكتابه فقال بعضهم هي واجبه وقال
الاكثرون على انه امر استحباب فان ترك فلا باس كقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
وقال قوم كانت كتابة الدين والاشهاد والرهن فرضا ثم نسخ الكل بقوله فان امن بعضكم بعضا
فليؤد الذي اؤتمن امانته وهو قول الشعبي ثم بين كيفية الكتابة فقال تعالى وليكتب بينكم اي ليكتب كتاب
الدين بين الطالب والمطلوب كاتب بالعدل اي بالحق من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم اجل ولا تاخير
قوله ولا ياب كاتب اي لا يمتنع كاتب ان يكتب واختلفوا في وجوب الكتابة على الكاتب وتحمل الشهادة على
الشاهد فذهب قوم الى وجوبها اذا طولب وهو قول مجاهد وقال الحسن تجب اذا لم يكن كاتب غيره وقال
قوم هو على الندب والاستحباب وقال الضحاك كانت عزيمة واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها
قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد كما علمه الله اي كما شرعه الله وامره به فليكتب وليملل الذي عليه الحق
يعني المطلوب يقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه والاملال والاملا لغتان فصيحتان معناهما واحد
جا بهما القران فالاملال هاهنا والاملا قوله فهي تملى عليه بكرة واصيلا قوله وليتق الله ربه يعني المملي
ولا يبخس اي لا ينقص منه اي من الحق الذي عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها اي جاهلا
بالاملا قاله مجاهد وقال الضحاك والسدي طفلا صغيرا وقال الشافعي رحمه الله السفيه هو المبذر
المفسد لماله او دينه او ضعيفا اي شيخا كبيرا وقيل هو ضعيف العقل لعته او جنون او لا
يستطيع ان يمل هو لخرس او عي او عجمه او حبس او غيبة لا يمكنه حضور الكاتب او جهل بماله
وعليه فليملل وليه اي قيمه بالعدل اي بالصدق والحق وقال ابن عباس ومقاتل اراد بالولي
صاحب الحق يعني ان عجز من عليه الحق عن الاملا فليملل ولي الحق وصاحب الدين بالعدل لانه اعلم بحقه
قوله واستشهدوا اي واشهدوا شهيدين اي شاهدين من رجالكم يعني الاحرار المسلمين دون العبيد
والصبيان والكفار وهو قول اكثر اهل العلم واجاز شريح وابن سيرين شهادة العبيد قوله فان لم يكونا رجلين
اي ان لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامراتان اي فليشهد رجل وامراتان واجمع الفقها على ان شهادة
النسا جايزة مع الرجال في الاموال حتى يثبت برجل وامراتين واختلفوا في غير الاموال فذهب جماعة الى
انه تجوز شهادتهن مع الرجال في غير العقوبات وهو قول سفيان الثوري واصحاب الراي وذهب جماعة الى ان
غير المال لا يثبت الا برجلين عدلين وذهب الشافعي الى ان ما يطلع عليه النسا غالبا كالولادة والرضاع والثيابة

والبخار ونحوها ليس بشهاده رجل وامرأتين او شهاده اربع نسوه واجمعوا على ان شهاده الصبيان غير جايزه في العقود تعالى ممن ترضون من الشهداء يعني ممن يرضى دينه وامانته ويشترط قبول سبعه الاسلام والحريه والعقل والبلوغ والعداله والمروه وانتفاء التهمه فشهاده الفاسق مردوده لان المعروف بالكذب على الناس لا يجوز شهادته فالذي يكذب على الله اولى ان يكون مردود الشهاده وجور الصبيان الذي شهاده اهل المدينه بعضهم على بعض ولا تقبل شهاده العبد قال واجازها شريح وابن سيرين وهو قول الشعبي ومالك وهو قول المجنون حتى يكون له ولا تجوز شهاده الصبيان سئل ابن عباس عن ذلك فقال لا تجوز لان الله تعالى يقول ممن ترضون من الشهداء والعدالة شرط وهي ان يكون الشاهد مجتنبا للكبائر غير مصر على الصغائر والمروه شرط وهي ما تنصل باداب النفس مما يعلم ان باركه قليل الحياء في حسن الهيئه والسمت والعشر والصناعه قال الرجل ان يطهر من نفسه في شيء منها ما يستحي امثاله من اظهاره في الاغلب لحمله على مروته وترد شهاده وانتفاء التهمه شرط حتى لا تقبل شهاده العدو على عدوه وان كان مقبول الشهاده على غيره لانه متهم في حق عدوه ولا تقبل شهاده الرجل لوالده ووالده ان كان مقبول الشهاده على غيره لانه شهاده من يجر الى نفسه بشهاده نفعا كالوارث يشهد على رجل بمال موروثه او يدفع عن نفسه بشهادته ضرا كالشهود عليه يشهد الجرح من شهد عليه لتهمه في شهادته اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الحافظ حدثنا ابو احمد بن قريش بن سليمان حدثنا علي بن عبد العزيز المكي حدثنا ابو عبد القاسم بن سلام حدثنا مروان الفزاري عن تسع عن اهل الحجاز قال له ربيعة بن زياد عن الزهري عن عروه عن عايشه رضي الله عنها ترفعه لا تجوز شهاده خائن ولا خائنه ولا ذو غمر على اخيه لحنين في ولا اخوه ولا التابع مع اهل البيت او ان تصل احداهما فواحمن ان تضل يلبس الالف فتذكر يرفع الراء ومعناه الخبر والابتداء وموضع تضل جزم بالجزاء الا انه لا يلتقي ساكنان التضعيف فتذكر يرفع لان ما بعد يا الجزاء مبتدا وخبره العامه تضع الالف وتنصب الراء على الاتصال بالكلام الاول وتضل محله نصب لا ان فتذكر منسوق عليه ومعنى الآيه فرجل وامرتان لكي تذكر احداهما الاخرى ومعنى تضل اي تنسى يريد اذا نسيت احداهما شهاده تذكرها الاخرى ومقول السنا حضرنا مجلس كذا وسمعنا كذا وقرا ابن كثير واهل البصره فتذكر بتخفيف الذال وهو ضد النسيان وحكى عن

سفيان عنه

سفيان بن عيينه انه قال ذكر الله تعالى يجعل احداهما الاخرى ذكرا اي تصير شهادتهما شهاده ذكر والاول اصح لانه معطوف على النسيان في قوله تعالى ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا قيل اراد اذا دعوا ليحمل الشهاده سماهم شهداء على معنى انهم يكونون شهدا وهو امر الحاكم عند بعضهم وقال قوم لحق الاجابه اذا لم يكن عن قام وجل عين فهو مخير وهو قول الحسن وقال قوم هو امر ندب وهو مخير في جميع الاحوال وقال بعضهم هذا في اقامه الشهاده واداتها تعني الايه ولا يابى الشهداء اذا ما دعوا الاداء الشهاده التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطا وعكرمه وسعيد بن جبير قال الشعبي الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الاداء والامرين جميعا في التحمل والاقامه اذا كان فارغا فقوله ولا تسامو اي لا تملوا ان تكتبوه والهاء راجعه الى الحق صغيرا كان الحواه كبيرا قليلا كان او كثيرا الى اجله الى محل الحق ذلكم الكاتب اقسط اعدل عند الله لانه امر به واتباع امر اعدل من تركه واقوم للشهاده لان الكتبه تذكر الشهود اذا رأوا احرى واقرب الى ان لا يرتابوا تشكوا في الشهاده الا ان تكون تجاره حاضره قرا عاصم بالنصب على كان واضمر الاسم تجاره الا ان تكون التجاره تجاره او بايعه تجاره وقرا الباقون بالرفع وله وجهان احدهما ان تجعل تكون بمعنى الوقع معناه الا ان يقع تجاره والثاني ان تجعل الاسم في التجاره والخبر في الفعل وهو قوله تديرونها تقديره الا ان تكون تجاره حاضره يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها اجل فليس عليكم جناح الا ان تكتبوها يعني التجاره قوله واشهدوا اذا بايعتم قال الضحاك هو عزم من الله تعالى والاشهاد واجب صغيرا الحق وكبيره نقد ونسيه وقال ابو سعيد الخدري الآيه فيه الى الامانه لقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا الآيه وقال الحسن هو امر ندب هو اذا شاء فعل واذا شاء ترك ولا ضار كاتب ولا شهيد هذا نهي للعباد واصله يضار فادغمت احدى الرائين في الاخرى ونصبت على التضعيف لاجتماع الساكنين واختلفوا فيه فمنهم من قال اصل يضار يضارر بكسر الراء الاولى وجعل الفعل للكاتب والشهيد معناه لا يضار الكاتب الشهيد والاضرار الكاتب فيما ان يكتب ولا الشهيد فيما ان يشهد ولا يضار الكاتب فيزيد او ينقص او يحرف ما امر عليه ولا الشهيد فيشهد بما لم يستشهد عليه وهذا قول طاوس والحسن وقتاده وقال قوم اصل يضار يضارر برفع الراء على الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد مفعولين ومعناه ان يدعوا الرجل الكاتب او الشاهد وهما على شغل بهم فيقول ان علي شغلا بهم فاطلب غيرنا فيقول الداعي لم ان الله تعالى امرنا ان نجيبا وقد علمنا فتشغلنا عن حاجتنا فنهى عن ذلك وامر بطلب غيرهما قوله وان تفعلوا ما نهيتكم عنه وتضاروهما فانه فسوق بكم اي معصيه وخروج عن الامر وانتهوا

الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ولم ار لهم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة قرا
ان ليس ابو عمرو فرهن بضم الهاء والراء وقرا الباقون فرهان والرهان جمع رهن مثل بعل
وبغال ورحل ورجال والرهن جمع الرهان والرهان جمع الجمع قاله الفراء الاسدي وقال ابو عبيدة
هو جمع الرهن الذي مثل سقف وسقف قال ابو عمرو واما قولنا فرهن لتكون فرقا بينهما وبين
رهان الخيل وقرا عكرمة فرهن بضم الراء وسكون الهاء التخفيف والسفر في الرهن لغتان
مثل عنق وعنق ورسل ورسل ومعنى الآية ولم تجدوا من يكتب لكم في سفر ولم تجدوا الا الارتهان فارتهنوا
ممن تدايتون رهن مقبوضة لتكون وثيقة لكم بأموالكم وانعقدوا على ان الرهن لا يتم الا بالقبض
وقوله فرهن مقبوضة اي ارهنوا واقبضوا حتى لو رهن ولم يسلم لا يجبر الراهن على التسليم فاذا سلم
لزم من جهة الراهن حتى لا يجوز له ان يسترجعه ما دام في يد المرتهن ويجوز الرهن في الحضر مع
وجود الكاتب وقال مجاهد لا يجوز الا في السفر عند عدم الكاتب لظاهر الآية وعند الاكثرين
خرج الكلام والآية على الاعم والاغلب لا على سبيل الشرط والدليل عليه ما روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي ولم يكن في سفر ولا عند عدم الكاتب فان
امن بعضكم بعضا فمن حرف الجزاء وامن بمعنى ائتمن فان كان الذي عليه الحق ائتمن عند صاحبه
في الحق ولم يرتهن منه شيئا فحسن ظن به فليؤد الذي ائتمن امانته فليضه على الامانة وليتق الله ربه في
اداء الحق ثم رجع الى خطاب الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها هي عن كتمان
الشهادة وقوله عقيب النهي فانه آثم قلبه اي فاجر قلبه قيل ما اراد بذكر القلب والله يعلم ما تعملون
على كتمان الشهادة لانه قال فانه آثم قلبه واراد به مسخ القلب ويعود ما يليه من بيان الشهادة وكتمانها علم بأحوالكم فواعلموا ان لله ما في السموات وما في الارض يعني خلقا وملكا فلا
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله احتج العلماء بهذه الآية فقال قوم هي محكمة
ثم احتلفوا في وجه خصوصها فقال بعضهم هي متصلة بالآية الاولى تولت في كتمان الشهادة معناه
وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة او تخفوا الايمان يحاسبكم به الله وهو قول
الشعبي وعكرمة وقال بعضهم نزلت فيمن يتولى الكافرين من المؤمنين يعني وان تعلنوا ما في انفسكم من ولايه
الكفار او تسروه يحاسبكم به الله وهو قول معاذ كما ذكرنا في سورة آل عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
الا ان تقال

عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين وكان معاذ اذا ختم سورة
البقرة قال امين اخبرنا اسعد عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا احمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن محمد
بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة حدثنا مالك بن مغول عن الزبير
ابن عدي عن طلحة هو ابن مصرف عن مرة عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى
سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما
يهبط به من فوقها فيقبض منها قال الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال واعطي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك
بالله من امته شيئا المعنى ما اخبرنا الحسن سعد الخير حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائني
حدثنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ حدثنا يونس واحمد بن شبيان قالا حدثنا سفيان عن عبيد عن
منصور عن ابرهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابئكم بآخر
سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه حدثنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو سعد
الزاهي حدثنا حامد بن محمد بن شعيب حدثنا العلاء بن عبد الجبار حدثنا حماد بن سلمة حدثنا الاشعث عن عبد الرحمن
الجرمي عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن
في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان

سورة آل عمران مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قال الكلبي والربيع وابن زيد وجماعة نزلت هذه الآيات في وفد نجران وكانوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفي الاربعة عشر ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم وهم العاقب امير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة من علمائهم واسقفهم وحبرهم وكانوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه في جمال رجال بلحرث بن كعب يقول من رآهم مارأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا للصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله دعوهم فصلوا الى المشرق فصلى العاقب والسيد وقالا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعواكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا ان كان ولد فنحن اول من يعبد ابوه وخاصموه جميعا في عيسى فقال لهم النبي صلى

سورة آل عمران

الى الهدى

عن محمد

الى الوفد

قال السامي

صلى الله عليه السلم يعلمون انه لا يموت ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال السلم يعلمون ان ربنا
قيم على كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل على عيسى من ذلك شيا قالوا لا قال السلم يعلمون ان الله
لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السما قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك شئ الا ما علم قالوا لا قال فان
ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا ياكل ولا يشرب وعيسى اكل وشرب قالوا بلى قال السلم يعلمون
ان عيسى حملته امه كما تحمل المراه ووضعته كما تضع المراه ولده ثم غذي كما يغتذي الصبي ثم كان يطعم
ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فيلتمسون له ربا كما عن مسلكيا واذلهم الله فانزل الله تعالى صدر سورة
ال عمران الى بضع وثمانين اية منها وقال ان الله لا يخفى عليه الم الله موصول بعد العامه وانما فتح الميم
لالتقا الساكنين فحرك الى اخف الحركات وقرا ابو يوسف يعقوب بن خليفه الاعشى عن ابي بكر الم الله مقطوعا
سكن الميم على نيه الوقف ثم قطع الهمز للابتدا واجراه على لغه من يقطع الف الوصل وقوله الله ابتدا
وما بعده خبر والحي القيوم نعت له نزل عليك الكتاب اي القران بالحق بالصدق مصدقا لما بين يديه
لما سلف قبله من الكتب التوحيد فالنبوات والاخبار وبعض الشرايع قوله وانزل التوراه وانما قال
وانزل التوراه والانجيل لان التوراه والانجيل انزلا جملة واحده وقال في القران نزل لانه نزل موصولا الى النبي
للكتب والتوراه قال البصريون اصلها وورية على وزن فوعله مثل دوحله وحولت الواو الاولى تاء
وحولت الياء المفتوحه الفا فصارت توراه كسبت اليا على اصل الكل وقال الكوفيون اصلها تفعله مثل توصيه
وتوفيه فقلبت الياء الفا على لغه طي فانهم يقولون للجاريه جاراه وللتوصيه توصاه واصلها من قولهم وري
الزند اذا خرجت ناره وارريته انا اذا اشعلته قال الله تعالى افرايتم النار التي تورون اي يوري منها مسلمي
لانه نور وضيا قال الله تعالى ضيا ذكري للمتقين وقيل هو من التورية وهي كتمان السر والتعريض بغيره
وكان البر التوراه معاريض من غير تصريح والانجيل افعيل من النجل وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلا لخروجه
سمي الانجيل به لان الله تعالى اخرج به ما رسا من الحق عافانا الله تعالى وهو من النجل وهو سعه العين سمي به لانه
انزل سعه لهم ونورا وقيل التوراه بالعبرانيه تورا توشا معناه الشريعه والانجيل السريانيه انقليون
ومعناه الانجيل بقوله تعالى هدى للناس اي هاديا لمن تبعه لم يتبعه لانه مصدق لما انزل القرآن

المعروف

الحق من الحق والباطل وقال السدي الا له يغفر ويرحم ويعذب ويرحم ويعذب وانزل الفرقان
والفرقان هدى للناس قوله تعالى لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السما هو الذي يصوركم
في الارحام ليعبد شاد قرا وانثى ابيض واسود حسنا وقبيحا اما ما قضا الا الله الا هو العزيز
الحكيم وهذا في الرد على وفد نجران من النصارى حين قالوا عيسى ولد الله فانزل الله تعالى قل هو
الله وقد صون الله في الرحم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الانصاري
حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا ابو جنيفه زفر بن هذيل عن
الاعمش عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
ان خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يبعث الله اليه
ملكا فيقال بعث الله اليه اربع كلمات فيكتب رزقه واجله وشقي او سعيد قال فوالذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنه حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنه فيدخلها اخبرنا اسمعيل بن عبد الغافر الجرجاني حدثنا عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا ابو احمد
محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو عيسى يعقوب ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن عبد
الله بن نمير حدثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن الطفيل عن حذيفه بن اسيد سلغفاري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفه بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسه واربعين ليله فيقول
يا رب اشقي ام سعيد فيكتبان فيقول اي رب ذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم
تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه اينات محكمات اي
مبينات مفصلات سميت محكمات من الاحكام وهو ان احكمها من الخلل والنقض وقيل الظهور وهذا قول
وضوح معانيها قوله هن ام الكتاب اي اصله الذي نعمل عليه في الاحكام وانما قال هن ام الكتاب
ولم يقل امهات الكتاب لان الايات دلت بانفرادها واجتماعها كما ان الايه الواحده ودل الله تعالى واحد وفعل
معناه دل ايه منهن ام الكتاب قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه ايه اي دل واحد منهما الله قوله واخر متشابهات
جمع اخر ولم يصرف لانه معدول عن واخر مثل عمر وزفر قوله متشابهات قال اهل التفسير يوافق بعضها بعضا
في الحكم والمتشابه ورد جعل الله بعض ايات محكمات في موضع اخر فقال تعالى الر كتاب احكمت اياته وجعلهم
كله متشابها فقال تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها فجعل الكل محكما واراد ان الكل

ا ان الذكر هنا
باب العلم
عند اسمه و
والله تعالى
اعلم

حق ليس فيه عيب ولا هزل حيث جعل الكل متشابها اراد ان بعضه يشبه بعضا في الحق والصدق وفي الحسن وجعل هاهنا بعضه محكما وبعضه متشابها واختلف العلماء فيهما فقال ابن عباس المحكمات في الايات الثلاث في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الايات وعنه انه قال المتشابهات حروف التهجي اوائل السور وقال مجاهد وعكرمة المحكم ما امر به من الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يشبه بعضه بعضا في الحق ويصدق بعضه بعضا لقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وجعل الله الحسن على الذين لا يؤمنون وقال قتادة والضحاك المحكم الناسخ الذي يعمل به والمتشابه المنسوخ الذي لا يؤمن به ولا يعمل به وروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال محكمات القرآن ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به وقيل المحكمات ما وقف الله الخلق على معناه والمتشابهات ما استأثر الله بعلمه لا يسبيل لاحد الى علمه نحو الخبر عن اشراط الساعة وخروج الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفناء الدنيا وقال محمد بن جعفر بن الزبير المحكم ما لا يحتمل من التأويل غير وجه واحد والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما يعرف معناه وتكون حجته واضحة ودلالته لا تحيل بشبهة والمتشابه هو الذي يدل عليه بالنظر ولا يعرف العوام تفصيل الحق من الباطل وقال بعضهم المحكم ما يستقل بنفسه في المعنى والمتشابه ما لا يستقل بنفسه بل يرد الى غيره قال ابن عباس في رواية باذان المتشابه حروف التهجي في اوائل السور ويدل لك ان وفد نجران وأحبار اليهود منهم حيي اخطب وكعب الاشرف نظروا فيها اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حيي بلغنا انه انزل عليك الم فقرأها عليه فقال نعم قال فان كان ذلك حقا فاني اعلم من ملكك امتك هي احدى وسبعون سنة فهل انزل عليك غير هذا قال نعم الر قال فهذه اكثر هي ثمانمائة واحدى وسبعون سنة فهل غير هذا قال نعم المر قال فهذه اثقل واطول هي ثمانمائة واحدى وسبعون سنة لقد خلطت علينا فلا ندري اقليلا يعطيك ام كثيرا يعطيك ثم قال من بعد هذا قوموا الله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق وقيل شك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم نزلت في وفد نجران خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى وقالوا الست تزعم انه كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا حسبنا فانزل الله تعالى

الله تعالى هذه الآية وقال الظاهر منهم الهود وطلبوا علم الحق من الآية واستخرجوا منها الحساب الجمل وقالوا كم يبقى لنا فقوم وقال الحسن المخارج وكان قتادة اذا مر من الآية ما الذين في قلوبهم زيغ قال الهود يا نصارى والسبابية ولا ادري من هم وقال جميع المبتدعة اخبروا عن الراسخين بعد الملبسي هذا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا عبد الله بن مسلم حدثنا زيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن القاسم عن محمد عن عايشة رضي عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله الا الباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم قوله تعالى ابتغاء الفتنة اي طلب الشرك قاله الربيع والسدي وقال مجاهد ابتغاء عاقبته الشبهات لانهم ليس لهم اصل يرجعون اليه وابتغاء تأويله تفسيره دليله قوله تعالى سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا وقيل ابتغاء عاقبته وطلب اجل الامة مرجعها الى الجنة دليله قوله تعالى ذلك خير واحسن تأويلا اي عاقبة وقال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم الواو في قوله والراسخون في العلم واو العطف يعني ان تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون اما به هذا قول مجاهد والربيع وعلى هذا يكون قوله يقولون امنا حالا من الراسخين في العلم قالوا امنا به وهذا قول الله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى قال الفقراء المهاجرون الذين اخرجوا من ديارهم الى ان قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم قال والذين جاؤا من بعدهم وهذا عطف على ما سبق ثم قال يقولون ربنا اغفر لنا يعني ايمانهم مع استحقاقهم للفيء يقولون ربنا اغفر لنا اي ما لنا على الحال وروي عن ابن عباس انه كان يقول انا من الراسخين في العلم وممن يعلم تأويله وهذا لا يجوز الى ان الواو في قوله والراسخون في العلم واو الاستيناف وتم الكلام عند قوله وما يعلم تأويله الا الله وهو قول ابي بن كعب وعايشة وعروة بن الزبير ورواية طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال الحسن والكوفيون والفراء واحتجوا بان الشهداء والقراء والاخفش وقالوا لا يعلم المتشابه الا الله ويجوز ان يكون للقرآن تأويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه احدا من خلقه مما يعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى ونحوها والخلق متعبدون في المتشابه بالايمان به وفي المحكم بالايمان به والعمل وما يصدق ذلك روى عبد الله ان رجلا

الله تعالى

ان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به وفي حرف ابي ويقول الراسخون في العلم
امنا به وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الاية انتهى علم الراسخين في العلم بتاويل القرآن الى ان قالوا
امنا به كل من عند ربنا وهذا قول اقتضته القرينة واشبه بظاهر الاية قوله تعالى والراسخون اي
الداخلون في العلم هم الذين اتقنوا علمهم لا يدخلهم في معرفته شك واصله من رسوخ الشيء في
الشيء وهو ثبوته يقال رسخ الايمان في قلب فلان يرسخ رسخا ورسوخا وقيل الراسخون
علماء من اهل الكتاب بدليل عبد الله بن سلام واصحابه دليله قوله تعالى لكن الراسخون في العلم
منهم يعني الذين رسخ علم التوراة في صدورهم مالك بن انس الراسخون في العلم قال العالم العامل
بما علم الذي له وقيل الراسخ في العلم من حيث في علمه اربعة اشياء التقوى بينه وبين الله
والتواضع بينه وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه وقال ابن عباس
ومجاهد والسدي قولهم امنا به سماهم الله راسخين في العلم فرسوخهم في العلم قولهم امنا به اي
بالمتشابه قوله كل من عند ربنا اي المحكم والمتشابه الناسخ والمنسوخ وما علمنا وما لم نعلم
وما يدل اي يعظ عاقل الا اولوا الالباب اي ذوو العقول قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا
اي لا تمنعنا عن الحق والهدى كما ازغت قلوب الذين
قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا اي وفقتنا لدينك وللايمان المحكم والمتشابه من دنا بك وهب لنا من لدنك
اعطنا من عندك رحمة توفيقا وتثبيتا للذي نحن عليه من الايمان والهدى قال الضحاك تجاوز لنا وغفر
لنا انبانا ابو الوهاب اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التميمي حدثنا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي حدثنا ابو
عدي الحافظ حدثنا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم القرشي بمرو ماذ ابو الرداس الكبير يزيد بن سنوق حدثنا ابو مسهر عبد
الاعلى بن مسهر الغساني حدثنا صدقة بن عبد الرحمن بن جابر حدثني بشر بن عبد الله قال سمعت ابا ادريس الخولاني
يقول حدثني النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا وهو
بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع اخرين الى يوم القيامة
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري حدثنا حامد بن محمد الطوسي حدثنا
عبد الرحيم بن منذر حدثنا يزيد بن هارون حدثنا سعيد بن ابي ايوب الحذاء عن عبيد بن قيس عن ابي موسى
الاشعري

الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كريشة ملقاة بارض فلاة قلبها الرياح ظهرا لبطن
قوله انك جامع الناس ليوم يعني يوم القضاء وقيل اللام بمعنى في اي في يوم لا ريب فيه اي لا شك فيه وهو يوم القيامة
ان الله لا يخلف الميعاد وهو مفعال من الوعد قوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني اي لن تدفع ولن ينفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي من عذاب الله وقال ابو عبيدة من بمعنى عند اي عند الله شيئا
واولئك هم وقود النار اي حطبها كدأب آل فرعون قال ابن عباس وقعوا بهم كما فعل آل فرعون وقيل
صنيعهم في الكفر والتكذيب كصنيع آل فرعون وقال عطاء والكسائي وابو عبيدة كتكذيب آل فرعون وقال الاخفش دأب آل فرعون
وشأنهم وقال النضر يقال لعادة آل فرعون والذين من قبلهم دأب الامر الماضي مثل عاد وثمود وغيرهم
قوله تعالى كدأب آل فرعون يريد عادهم وهو الكفر بالله وتكذيب الرسل وجحود الحق لعادة آل فرعون قوله كذبوا
بآياتنا فاخذهم الله اي عاقبهم الله بذنوبهم وقيل نظم الآية ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
شيئا حلول النقمة والعقوبة مثل آل فرعون وهذا الامر الحال الله احدا منهم فلن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
والله شديد العقاب قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد
فيها اي انهم يغلبون ويحشرون الى جهنم وبئس الامهاد التي مهدوها على الخطاء اي قل لهم يا محمد انهم
ستغلبون ويحشرون الى جهنم قال مقاتل اراد مشركي مكة معناه قل لهم يا محمد اي لكفار مكة
ستغلبون يوم بدر ويحشرون الى جهنم في الآخرة فلما نزلت هذه الآية قال اهل مكة الهنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر والله غالبكم وحاشركم الى جهنم وقال بعضهم المراد بهذه الآية اليهود وقال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ان يهود اهل المدينة قالوا لما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين
يوم بدر هذا والله النبي الذي بشر به موسى لا ترد له راية وارادوا اتباعه وقال بعضهم لبعض
لا تعجلوا حتى تنظروا الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب شوكة وعلت عليهم الشقاوة
ونسوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا الى من فنقضوا ذلك العهد وانطلق كعب بن
الاشرف في ستين راكبا الى مكة ليستفزهم فاجمعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله فيهم هذه الآية وقال محمد بن اسحق عن رجاله ورواه سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس انه قال
لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ببدر ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع فقال
يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما
نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا انما محمد لا تعرف ما تقول وانك

لغيب موما اعمار الاعلم لهم بالحرب واصنت فيهم فرصة اراد الله لوفا تلنا لك لعرفت الما من النار
الذى لا نطاق وانزل الله دل للذين لفروا يعنى اليهود ستغلبون اى تهزمون وتحشرون فى الاخرة
الى جهنم وبئس المهاد اى الفراش اى بئس امهدلهم يعنى النار موت تعالى وقد كان لله ايه رام تعلم حتى ما
والا موتته لانه رد هذا الى البيان اى وقد كان لهم بيان فى هذا الى المعنى وقال الفراء انما ذكر لانه حال
الصفة بين الفعل والاسم الموسند الفعل ودل ما جاز هذا النحو فهو او جهه ومعنى الاية قد
لهم ايه اى عبرة ودلالة على صدق ما اقول الم ستغلبون فى قينقاع واصلها قوم من اليهود حالفوا
الى بعض القبائل يوم بدر فقه تعالى قد سبل الله اى طاعة الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وكانوا الثلثمائة وبضعة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين وثلثمائة وثلاثة عشر من الانصار
وصاحب راية المهاجرين على ابى طالب وصاحب راية الانصار سعد بن عباده وكان فيهم سبعون
وفرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد والباقى رجالة وكان معهم من السلاح سبعة اذرع
وثمانية سيوف وراحوى كافر اى فوقه احوى كافر وهم مشركو مكة وكانوا تسعمائة وخمسين
رجلا من المقاتلة واسم عنبه بن ربيعه بن عبد شمس وسمهم ماية فرس وكان حمزة يومئذ اول مشهد
شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بهم مثليهم من اهل المدينة ويعضده قوله تعالى ترونهم مثليهم رأى العين
اليهود يرون اهل مكة مثلى المسلمين ودلك ان الله جلت عظمته اراهم اياهم قبل التقاء الفئتين
ملؤا الدابرة فرأوا المشركين مثلى عدد المسلمين ورأوا النصر مع ذلك للمسلمين فكان ذلك من
رأية وترأى الاخرون بالتاء اختلفوا فى وجهه فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين يراه ما ولا اختلاف
يرى المسلمون المشركين مثليهم رأى العين وقال مقاتل يريهم الله المسلمين قليلا حتى اخبروا
الرجال عن درهم انا احاج الى مثل هذا الدرهم يعنى الى مثليه سواه فيلزمه مثليه دراهم والباقى الاول
الباقى وهو الاصح لان المسلمين كانوا يرون المشركين مثلى عددهم فقللهم الله فى اعينهم حتى
راوهم ستمائة وستة وعشرين ثم قللهم فى حالة اخرى حتى راوهم مثل عددهم قال ابن مسعود
نظرنا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فرأيناهم نزيدون علينا رجلا رجلا
ثم قللهم الله فى اعيننا حتى راوهم عددا يسيرا قلنا لرجل الى جنبى ترانا هم سبعين قال ارانا هم مائة
او يقتل منا رجل الى رجل حتى نراهم سبعين رجلا ثم اسرنا رجلا منهم فسألناه كم كنتم فقال
الف

السماء والارض من حالهم
المشركون المسلمين مثليهم قللهم الله قبل القتال فى اعين المشركين ليجترئوا عليهم
ولا ينصرفوا فلما اخذوا فى القتال كثرهم فى اعين المشركين ليجبنوا وقللهم فى اعين المؤمنين ليجترءوا
هذا كله قوله تعالى وإذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم قوله رأى العين اى رؤية
رأى العين نصب بنزع حرف الصفة والله يؤيد بنصره من يشاء ان فى ذلك الذى ذكر لعبرة
لاولى الابصار لذوى العقول وقيل لمن ابصر بعينين قوله زين للناس حب الشهوات
جمع شهوة وهى ما تدعو النفس اليه من النساء وغيرهن لانهن حبائل الشيطان والبنين والقناطير
جمع القنطار وهو واختلفوا فيه قال الربيع بن انس القناطير المال الكثير بعضه على بعض وقال
معاذ بن جبل القنطار الف ومائتا اوقية وقال ابن عباس والضحاك الف ومائتا مثقال وعنهما رواية
اخرى اثنا عشر الف درهم او الف دينار رديئة احدهم له وعن الحسن القنطار دية احدكم وقال
سعيد بن جبير وعكرمة هى مائة الف ومائة رطل ومائة مثقال ومائة درهم والفضة الاسلام ويوم
جاء بمكة مائة رجل قد قنطروا وقال سعيد بن جبير وقتادة ثمانون الفا وقال مجاهد سبعون
الفا وقال ابو نضرة مثل مسك ثور ذهبا او فضة وسمى قنطارا من الاحكام يقال قنطرت الشئ اذا
احكمته ومنه سميت القنطرة وقوله المقنطرة قال الضحاك المحصنة المحكمة وقال قتادة هى
الكثيرة المنضدة بعضها فوق بعض وقال بيان الملفوفة وقال الربيع المضروبة المنقوشة
حتى صارت دراهم ودنانير وقال الفراء المضعفة والقناطير الثلثة والمقنطرة تسعة من الذهب والفضة
قيل سمى الذهب ذهبا لانه يذهب لا يبقى والفضة فضة لانها تنفض اى تتفرق والخيل المسومة الخيل
جمع الواحد من لفظه ولحمه فرس كالقوم والنساء ونحوها المسومة قال مجاهد هى المطهمة
الحسان وقال عكرمة تسويمها حسنها وقال سعيد بن جبير هى الراعية يقال اسام الخيل وسومها
وقال الحسن وابو عبيدة هى المعلمة من السيماء والسيماء العلامة ثم منهم من قال سيماها الشية
واللون هو قول قتادة وقيل الكى هو والانعام جمع النعم وهى الابل والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه
والحرث يعنى الزرع ذلك الذى ذكرت متاع الحياة الدنيا يشير الى انها متاع يفنى والله عنده حسن المآب
اى المرجع فيه ترهيب عن الدنيا وترغيب فى الاخرة قوله قل اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان قراءة العامة
بكسر الراء ودرية ابو بكر عن عاصم بضم الراء وهما لغتان كالعدوان والعدوان هذا خبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن سليمان ثنى ابن وهب
ثنى مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير فى
يديك فيقول اهل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يا رب وقد اعطيت ما لم تعط احدا من

خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب فاي شئ افضل من ذلك فيقول
احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا قوله تعالى والله بصير بالعباد الذين يقولون
ان شئت جعلت محل الذين خفضا رد اعلى قوله للذين اتقوا وان شئت جعلته رفعا على الابتداء
ويحتمل ان يكون نصبا بتقدير اعني الذين يقولون ربنا انا امنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا
واسترها علينا وتجاوز عنا وقنا عذاب النار الصابرين ان شئت نصبتها على المدح وان
شئت خفضتها على النعت يعني الصابرين في ادآء الامر وعن ارتكاب النهي وعلى البأساء
والضراء وحين البأس والصادقين في ايمانهم قال قتادة هم قوم صدقت نياتهم واستقامت
قلوبهم والسنتهم تصدق فعالهم والقانتين المطيعين المصلين والمستغفرين
بالاسحار قال مجاهد وقتادة والكلبي يعني المصلين والمنفقين اموالهم في طاعة الله وعن
زيد بن اسلم انه قال هم الذين يصلون الصبح في الجماعة وقيد بالسحر لقربه من الصبح وقال الحسن قدموا
الصلاة الى السحر ثم استغفروا وقال نافع كان ابن عمر يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول
لا فيعاود الصلاة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح اخبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج ثنا
قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك
انا الملك من الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني
فاغفر له وحكي عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني لا تكون لجرس هذا الديك يصوت
بالاسحار وانت نائم على فراشك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو قيل نزلت هذه
الاية في نصارى نجران قال الكلبي قدم حبران من احبار الشام على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي
يخرج في آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد فقال نعم قالا
وانت احمد قال انا محمد واحمد قالا فانا نسألك عن شئ فان اخبرتنا به امنا بك وصدقناك
فقال سلا قالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل فانزل الله هذه الاية
فاسلم الرجلان قوله شهد الله اي بين الله ادن الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله
وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو قال ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة
الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد لنفسه بنفسه قبل
ان يخلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله
الا هو قوله والملائكة اي وشهدت الملائكة قيل معنى شهادة الله الخبار
والاعلام ومعنى شهادة الملائكة الاقرار قوله واولوا العلم يعني الانبياء عليهم
السلام وقال ابن كيسان يعني المهاجرين والانصار وقال مقاتل على اثر موسى اهل الكتاب

عبد الله

عبد الله بن سلام واصحابه قال السدي يعني علماء المؤمنين قائما بالقسط
اي بالعدل ونظم الاية شهد الله قائما بالقسط نصب على الحال وقيل على القطع ومعناه
قوله قائما بالقسط اي قائما بتدبير الخلق كما يقال فلان قائم بامر فلان اي يدبر
ويتعهد لاسبابه وقائم بحق فلان اي مجازله فالله جل ذكره مدبر الرزق يجازي
بالاعمال لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين المرضي الصحيح
كما قال رضيت لكم الاسلام دينا وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وفتح
الكسائي الف ان الدين رد على ان الاولى تقديره شهد الله انه لا اله الا هو
شهد ان الدين عند الله الاسلام وشهد الله ان الدين عند الله الاسلام بانه لا اله الا هو
وكسر الباقون الالف على الابتداء والاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم
اي دخل في السلم واستسلم قال قتادة في قول لبيان الدين عند الله الاسلام قال شهادة ان لا اله الا
هو والاقرار بما جاء من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودل
عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا يجزي الا به اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو
عمرو الفراتي ثنا ابو موسى عمران بن موسى انا الحسن بن سفين ثنا عمار بن محمد الختار ثنا ابن
غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما
كنت ذات ليلة اردت ان اخرج الى البصرة قمت من الليل اتهجد فمر بهذه الاية شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال الاعمش وانا
اشهد بما شهد الله به فهو مستودع الله هذه الشهادة وهي عنده وديعة ان الدين عند الله الاسلام
فانها مرارا فلما قمت لقد سمع فيها شيئا فحفظت منه ووعيته ثم قلت اية سمعت تردد
فما بلغ منها قال لا احدثك بها الى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم واتيت سنة فلما مضت
السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة قال حدثني ابو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله ان لعبدي هذا عهدا وانا احق
من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة قوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب قال
الكلبي نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام اي وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان نعته في كتبهم وقال الربيع
ان موسى عليه السلام لما حضره الموت دعى سبعين رجلا من احبار بني اسرايل
فاستودعهم التوراة واستخلف يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث
وقعت الفرقة بينهم وهم الذين اوتوا الكتاب من ابناء اولئك السبعين

حتى اهراقوا بينهم الدما ووقع الشر والاختلاف وذلك من بعد ما جاءهم العلم
يعني ببيان ما في التوراة بغيا بينهم اي طلبا للملك والرياسة فسلط الله عليهم
الجبابرة وقال محمد بن جعفر بن الزبير نزلت في نصارى نجران معناها وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب يعني الانجيل في امر عيسى وفرقوا القول فيه الا من بعد ما جاءهم العلم
بان الله واحد وان عيسى عبده ورسوله بغيا بينهم اي للعداوة والمخالفة ومن يكفر
بآيات الله فان الله سريع الحساب قوله تعالى فان حاجوك اي خاصموك
يا محمد في الدين وذلك ان اليهود والنصارى قالوا لنا على ما سميتنا به يا محمد انا اليهودية
والنصرانية نلب والدين هو الاسلام ونحن عليه فقال الله تعالى فقل اسلمت وجهي لله
اي انقدت لله بقلبي ولساني وجميع جوارحي وانما خص الوجه لانه اشرف جوارح الانسان
وفيه بهاؤه فاذا خضع وجهه للشيء خضع له جميع جوارحه وقال الفراء معناه
اخلصت عملي لله ومن اتبعني اي ومن اسلم معي كما اسلمت واثبت نافع وابو
عمرو الياء في قوله اتبعني على الاصل وحذفه الباقون على الخط لانها في المصحف
بغير ياء وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين يعني العرب اسلمتم لفظه
استفهام ومعناه امر اي اسلموا كما قال فهل انتم منتهون اي انتهوا فان
اسلموا فقد اهتدوا فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم الآية فقال
اهل الكتاب اسلمنا فقال لليهود اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته فقالوا معاذ الله وقال للنصارى اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله
فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا فقال عز وجل فان تولوا فانما عليك
البلاغ تبليغ الرسالة وليس اليك الهداية والله بصير بالعباد عالم بمن يؤمن
وبمن لا يؤمن قوله تعالى ان الذين يكفرون بآيات الله يعني
القرآن وهم اليهود والنصارى ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس قرأ حمزة ويقاتلون الذين يأمرون قال
ابن جريج كان الوحي يأتي الى نبي بني اسرائيل فلم يكن يأتيهم كتاب
فيذكرون قومهم فيقتلون انفا فيقوم رجل ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون ايضا
فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم

فيذكرون

فيذكرون قومهم فيقتلون انفا منهم الذين يأمرون بالقسط من الناس احدثنا ابو سعيد الشريحي
حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن محمد بن نجوية الدينوري حدثنا ابو نصر منصور بن
جعفر حدثنا ابو الحسن محمد بن اسحق بن محمل بن قيصة بن ذؤيب الخزاعي عن ابيه عن جده عن الحواج انه
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجل امر بالمنكر ونهى
عن المعروف فقام فقتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلوا النبيين بعد حين وبعد ما قتلوا الذين يأمرون
من الناس الى آخرها الى قوله وما لهم من ناصرين قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة عجل لهم العذاب
واربعون بنا من اول النهار مع ساعة واحدة فقام عليه واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم
بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله في قوله
وآتل الآية فيهم فبشرهم اي اخبرهم بعذاب اليم وجيع واما قوله
ويقتلون فيبشرهم لانه لا يقال ان زيدا قام وقال الا على التقديم والتأخير
ناصرين فيطلان العمل في الدنيا والآخرة الا لمن عمل لله
من الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله
الذي حكم القرآن عليهم
بما انهم ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرون هم اليهود ذروى سعيد جبير وعكرمة عن ابن عباس
المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله فقال نعيم بن عمرو والحرث بن
على ملة ابراهيم عليه السلام فقال ابو رافع كان ابراهيم يهوديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلما وما كان من المشركين فأبيا عليه وأبوا الا دينهم فانزل الله هذه الآية وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ما اهل خيبر زنيا رجل وامرأة وكانوا قد احصنوا فكره رجمهما لشرفهما فيهم فبعثوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان محمدا قد بعث الرخص فان اتانا بالرخصة صدقناه واتبعناه واحتجنا بذلك عند الله
يا محمد ليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة فجاءوا فنشروا التوراة
فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن صوريا ارفع يدك فرفع يده
فاذا تحتها آية الرجم فقالوا صدق محمد يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد عند باب مسجدكم هذا فرأيت صاحب السوء يحني على
صاحبته يقيها الحجارة حتى مات كلاهما فغضب الله لهما على اليهود فأنزل الله تعالى ألم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود
اسلموا فقالوا قد اسلمنا قبلك فقال لهم كذبتم ما على ديننا فأنزل الله تعالى قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير
فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن صوريا كيف تجد ربك فيما انزل عليك
في التوراة قال وجدني رجلا اعور يسكن قدرا فقال له ابن صوريا فهل رأيت ملكا اراد به سوءا قال لا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن صوريا هل تجد في التوراة ان الله لا يحب المعتدين
قال نعم قال فهل تجد في التوراة انه لا يحب المعتدين قال نعم قال فهل تجد في التوراة انه لا يحب
الظالمين قال نعم قال فهل تجد في التوراة انه لا يحب المفسدين قال نعم قال فهل تجد في التوراة
انه لا يحب المجرمين قال نعم قال فهل تجد في التوراة انه لا يحب المعتدين قال نعم قال فهل تجد
في التوراة انه لا يحب الظالمين قال نعم قال فهل تجد في التوراة انه لا يحب المفسدين قال نعم
قال فهل تجد في التوراة انه لا يحب المجرمين قال نعم قال فهل تجد في التوراة انه لا يحب
الظالمين قال نعم قال فهل تجد في التوراة انه لا يحب المفسدين قال نعم قال فهل تجد في التوراة
انه لا يحب المجرمين قال نعم قال فهل تجد في التوراة انه لا يحب

وتذل من تشآء ابا جهل واصحابه حين حزت رؤسهم والقوافي للقليب وقيل من تعز تشاء
بالايمان والهداية وتذل من تشاء بالكفر والضلالة وقيل تعز من تشاء بالطاعة وتذل من
تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصر وتذل من تشاء بالقهر وقيل تعز من تشاء
بالغنى وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالقناعة والرضا والزهد والورع
وتذل من تشاء بالحرص والطمع بيدك الخير اي بيدك الخير والشر فاكتفى بذكر
احدهما كما قال سرابيل تقيكم الحر اي البرد والحر فاكتفى بذكر احدهما انك على كل
شيء قدير قوله تولج الليل في النهار اي تدخل الليل في النهار حتى يكون النهار
خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمس
عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الاخر ويخرج الحي
من الميت قرا اهل المدينة وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم الميت بتشديد الياء ههنا
وفي الانعام ويونس والروم وفي الاعراف البلد الميت وفي فاطر الى بلد ميت اي ذا ماء
او من كان ميتا ولحم اخيه ميتا والارض الميتة احييناها فشددها والاخرون
يخففونها وشدد يعقوب الحي من الميت ولحم اخيه ميتا قال ابن مسعود وسعيد
ابن جبير ومجاهد وقتاده يعني هذه الاية يخرج الحيوان من النطفة وهي ميتة
ويخرج النطفة من الحيوان وقال عكرمة والكلبي يخرج الحي من الميت اي الفرخ
من البيضة ويخرج البيضة من الطير وقال الحسن وعطاء يخرج المؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن فالمؤمن حي الفؤاد والكافر ميت الفؤاد قال الله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه وقال الزجاج يخرج النبات الغض الطري من الحب اليابس ويخرج
الحب اليابس من النبات الحي النامي ويرزق من يشاء بغير حساب من غير تضييق
ولا تقتير قوله عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
قال ابن عباس كان الحجاج بن عمرو بن ابي الحقيق وقيس بن زيد يطمعون نفرا
من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعيد
ابن خيثمة لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء اليهود لا يفتنوكم عن دينكم فابوا واولئك
النفر الامباطنتهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال مقاتل نزلت هذه الاية في حاطب
ابن ابي بلتعة وغيره وكانوا يظهرون المودة لكفار مكة وقال العلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتولون المشركين

الرحيم وضع من لفه عليها ودراعا معه وقال عبد الله بن سلام يا رسول الله ودجاوزها وقام فرفع لفه عنها
ثم دعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود يا ان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان
كان المراة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب
اليهود لذلك وانف منها فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا اي حظا من الكتاب اي التوراة يدعون الى
كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون دل بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
معدودات وغرهم في دينهم والغرور هو الاطماع مما لا يحصل منه شيء ما كانوا يفترون والافتراء هو
اختلاق الكذب ولفظ الاحصار لليوم لا دين فيها اي لم يصنعوا ذا حسنا لهم اي لم يصنعوا ذا حسنا لهم ليوم
لا ريب فيه وهو يوم القيامة ووفيت وقت كل نفس ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون
تنقصون من حسناتهم شيئا قوله على بيان الخير قوله تعالى قل اللهم مالك الملك قال عباده قولوا اذا دعى الله
عليه السلام رسال ربه جبريل الملك كابن فارس والروم فانزل الله هذه الاية قال ابن عباس راس
والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك فارس والروم وعدا منه ملك فارس والروم وقال المبرد واليهود والنصارى
فيها آيات مراتب الجنة ملك فارس والروم لغير واسع من قلل الرزق محمد املك والله حتى طمع في ملك
فارس والروم فانزل الله الآية قوله تعالى اللهم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
اخبر ربنا العزيز العليم انه انشد الخير اي بقدرتك الخير وحده حرف الدال لغو لهم هل النبات كان
اصل هل ايها السائل لكتاب الله ونبيه استفهاما وردعا حتى قالوا الا ضرب الله مثلا ما الملك
سوطا ما الملك الملك لله وما كان لعباده وما طلوا وصل ملك السموات والارض قال الله تعالى يعز من يشاء
ملك الملوك وما الملوك لله تعالى يعز من يشاء اطاعوني جعلهم عليهم ربا حتى اعطوا الكتاب اياه
عصوني جعلتهم عليهم ملوكا حتى ملكوا من شاءوا قال مجاهد تنزع الملك ممن لا يشاء حين يعصونه
واصحابه وتنزع الملك من تشاء ان يعدل حتى يرد الملك الى قريش وقال ابو العالية الملك من تشاء العرب وتنزع الملك من تشاء
فارس والروم وقال السدي يولي الملك من تشاء من ولد اسماعيل الا انبياء عليهم السلام واولاد العباد طاعة لهم وتنزع
وتنزع الملك من تشاء سرعة مرور الجبارين واولاد العباد محالفتهم وقيل تولي الملك من تشاء آدم وولده وتنزع الملك
ممن تشاء ابليس وجنوده وقيل تعز من تشاء وتذل من تشاء قال عطا تعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل
من تشاء فارس والروم وقيل تعز من تشاء محمدا واصحابه حتى دخلوا مكة وعنوة الا من ظاهر من علينا وتذل
من تشاء

والمهود وبانوهم بالاخبار بر جوت ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى هذه الاية ونهى المومنين عن مثل قولهم فقوله ومن يفعل ذلك
اي يوالي الكفار في نقل الاخبار اليهم واظهارهم على عورة المسلمين فليس من الله في شي اي
ليس من دين الله في شي ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة يعني الا ان تخافوا منهم مخافة
فتراءى مجاهد ويعقوب تقية على وزن بقية لانهم كتبوها بالياء ولم يكتبوها بالالف مثل
حصاه ونواه وهي مصدر يقال تقية تقاه وتقى وتقية وتقوى فاذا قلت اتقيت كان
مصدره الاتقاء وانما قال تتقوا من الاتقاء ثم قال تقية ولم يقل اتقاء لان معنى التقية واحد
واحد يجوز اخراج مصدر احدهما على لفظ الاخر كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ومعنى الاية ان
الله تعالى نهى المومنين عن موالات الكافرين وبداهنتهم ومباطنتهم الا ان يكون الكفار
غالبين واظاهرين او يكون المومن في غير كفار فحاضر فيجوز امرهم باللسان وقلبه
مطمئن بالايمان دفعا عن نفسه من غير ان يستحل محرما او يعطل حدا او يظهر الكفار على عورة المسلمين والتقية لا تكون الا مع خوف القتل وسلامة النية قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم هذه الرخصة فلو صبر حتى قتل فله اجر عظيم واشكر قوم التقية فقال معاذ بن جبل ومجاهد كانت التقية في بدء حلة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام فليس ينبغي لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم وقال الحكم كان يقال لسعيد بن جبير في ايام الحجاج ان الحسن كان يقول كان لكم تقية بالليل والقلب مطمئن بالايمان فقال سعيد ليس في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الله عقوبته على موالات الكفار وارتكاب
النهي ومخالفة الامور والي الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من
معاداة الكفار او تبدوه من موالاتهم قولا وفعلا يعلمه الله وقال الكلبي ان تسروا
ما في قلوبكم لرسول الله من التعذيب او تظهروه لحربه وقتاله يعلمه الله
ويحفظه عليكم حتى يجازيكم به ويعلم رفع على الاستيناف ويعلم ما في السموات
وما في الارض يعني اذا كان لا يخفى عليه شي في السموات والا في الارض فكيف
يخفى عليه موالاتكم الكفار ومكاتبتكم اليهم بالعلم والله على كل شي قدير قوله
تعالى يوم تجد كل نفس نصب يوم بترع حرف الصفة اي في يوم وقيل باضمار
فعل اي اذكروا او اتقوا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لم يخس منه

شي كما قال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا او ما عملت من سوء جعله بعضهم خبرا ان موضع
النصب اي تجد محضرا ما عملت من الخير والشر فتسر بما عملت من الخير وجعله بعضهم
خبرا مستانفا دليله هذا التاويل قراءة ابن مسعود وما عملت من سوء ودت لو ان بينها
اي بين النفس وبينه يعني وبين السوء امدا بعيدا قال السدي مكانا بعيدا او قال
مقاتل كما بين المشرق والمغرب والامد الغاية التي ينتهي اليها وقال الحسن يسر احدهم
ان لا يلقى عمله ابدا او قيل يود انه لم يعمله ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت في اليهود والنصارى
حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس وقف النبي صلى الله
عليه وسلم على قريش وهم في المسجد وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا
في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم
واسمعيل فقالت له قريش انما نعبدها حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله قل يا محمد ان كنتم
تحبون الله وتعبدون الاصنام لتقربكم الى الله فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم
وحجته عليكم اي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله يحب المومنين لله اتباعهم امره واتيان
طاعته وابتغاء مرضاته وحب الله المومنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك
قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقيل لما نزلت هذه الاية قال عبد الله بن ابي
لاصحابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله ويامرنا ان نحبه كما احبت النصارى عيسى
ابن مريم فنزل قوله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا اعرضوا عن طاعتهم فان الله
لا يحب الكافرين لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال بن علي
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون
الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا محمد بن عبادة ثنا يزيد ثنا سليمان بن حيان وانا عاصم ثنا سعيد بن ميناء قال وسمعت
جابر بن عبد الله يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نايم فقال بعضهم
انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا
فاضربوا له مثلا فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا من
اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل
من المادبة فقالوا اولوها يفقهها قال بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة

والقلب يقضان قالوا فالدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن
عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا الاية
قال ابن عباس قالت اليهود نحن من ابناء ابرهيم واسحق ويعقوب ونحن على دينهم فانزل
الله هذه الاية يعني ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم على غير الاسلام واصطفى اختار
من الصفوة وهي الخالص من كل شيء آدم ابو البشر ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران قيل اراد بآل
ابرهيم وآل عمران ابرهيم وعمران نفسهما كقوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
يعني موسى وهرون وقال الاخرون آل ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وكان
محمد صلى الله عليه وسلم آل ابرهيم واما آل عمران هو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن
يعقوب وآل موسى وهرون قال الحسن بن وهب هو عمران بن اشهم بن امون من ولد
سليمان بن داود وآله مريم وعيسى وقيل عمران بن ماتان وانما خص هؤلاء بالذكر لان
الانبياء والرسل كلهم من نسلهم على العالمين ذرية اشتقاقها من ذراء بمعنى خلق وقيل
من الذر لانه استخرجهم من صلب آدم ونسيم الاولاد والازمنة ذرية بالبناء لانه
ذراهم والامهات ذرية لانه ذراء الابناء منهم قال الله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم
اي آباءهم ذرية نصب على معنى واصطفى ذرية بعضها من بعض اي بعضها من
ولد بعض وقيل بعضها من بعض في التناصر وقيل بعضها على دين بعض والله سميع
عليم قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران وهي حنة بنت فاقود ام مريم وعمران
هو عمران بن ماتان وليس بعمران ابو موسى وبينهما الف وثمان مائة سنة وكان
بين ماتان روبعم بن اسرائيل واحبارهم وملوكهم وقيل عمران بن اشهم قوله
تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقا جعلت الذي في بطني محررا
اي نذرا مني لك والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه محررا اي عتيقا خالصا
لله تعالى يقال حرر غلامه اذا اعتقه وخلصه
من الرق قال الكلبي ومحمد بن اسحق وغيرهما كان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسة
يقوم عليها ويكنسها ويخدمها وابيرحها حتى يبلغ الحلم ثم يخير ان احب اقام فيه
وان احب ذهب حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك اذ لم يكن احد
من الانبياء والعلماء الا ومن نسله محرر لبيت المقدس ولم يكن محرر الا الغلمان
ولا تصلح له الجارية لما يصيبها من الحيض والاذى فحررت ام مريم ما في بطنها

وكانت القصة في ذلك ان زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت اشياع بنت فاقود
ام يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت فاقود ام مريم عند عمران وكانا نعد ابنة عن
حنة الولد حتى ايست وكانوا اهل بيت من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة ابصرت
بطير يطعم فرخا فتحركت به لذكر نفسها للولد فدعت الله ان يهب لها ولدا ذكرا
وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته
وخدمه فحملت بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت لهم وجاء فحدثت ما صنعت
ارايت ان كان ما في بطني انثى الا تصلح لذلك فوقعا جميعا فيهم من ذلك فهلك عمران
وحنة حاملة بمريم فلما وضعتها اي ولدتها اذا هي جارية والها في قوله وضعتها
راجعة الى النذيرة لا الى ما وضعت ولذلك انثت فقالت حنة وكانت ترجو ان يكون
غلاما رب اني وضعتها انثى اعتذارا الى الله عز وجل والله اعلم بما وضعت بجزم التاء
اخبارا عن الله تعالى وهي قراءة العامة وقراء ابن عامر وابو بكر ويعقوب برفع
التاء جعلوها من كلام امرأة عمران ولليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد
الذين فيها لعورتها وضعفها ومايعتريها من الحيض وانى سميتها مريم وهي
بلغتهم العابدة والخادمة وكانت مريم من اجمل النساء في وقتها واعقلها وانبت
اعيذها امنعها واحرزها بك وذريتها واولادها من الشيطان الرجيم فالشيطان
الطريد اللعين والرجيم المرمي بالشهب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان انا شعيب عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يطعن
الشيطان في جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن
في الحجاب قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن اي تقبل الله مريم من حنة حكاه
المحرر وتقبل بمعنى قبل ورضي والقبول مصدر وقبل يقبل قبولا مثل الولوع والورع وهم
بات غير لهذه الثلثة وقيل معنى التقبل التكفل في التربية والقيام بشانها وانبتها
نباتا حسنا معناه وانبتها فنبتت نباتا حسنا وقيل هذا مصدر على غير الصدر
وعند كقوله فتقبلها ربها بقبول حسن ومثله شايع كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق
السعداء وانبتها نباتا حسنا يعني سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت

تنبت في اليوم ما ينبت المولود في العام وكفلها زكريا، قال اهل الاخبار اخذت
حنة مريم حين ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها على الاحبار ابناء
الهرون وهم يومئذ يكون ما يلي الحجبة من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت
لهم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب
قربانهم فقال لهم زكريا، انا احقكم بها خالتها عندي فقالت الاحبار لا نفعل ذلك فانها
لو تركت لاحق الناس بها لتركت عند امها التي ولدتها ولكن نقترع عليها فتكون
عند من خرج سهمه كانت عنده فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر
نهر الاردن فالقوا اقلامهم في الماء على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها
وقيل على كل قلم اسم واحد منهم وقيل كانوا يكتبون التوراة فالقوا اقلامهم التي كانت
بايديهم في الماء فارسى قلم زكريا، وارتفع فوق الماء وانحدرت اقلامهم ورسبت في النهر
قاله محمد بن اسحق وجماعة وقيل جرى قلم زكريا، مصعدا الى اعلى الماء وجرت اقلامهم
مع جري الماء وقال السدي وجماعة بل ثبت قلم زكريا، واقام فوق الماء كانه في طين
وجرت اقلامهم جارية الماء فذهب بها الماء فسهمهم قلم زكريا، مصعدا وفوقهم
زكريا، وكان راس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا، قرا حمزة والكسائي
وعاصم بتشديد الفاء فيكون زكريا، في محل النصب اي ضمها الله زكريا، وضمها اليه
بالقرعة وقراء الاخرون بالتخفيف فيكون زكريا، في محل الرفع اي ضمها زكريا، الى نفسه
وقام بامرها وهو زكريا، بن آذن بن مسلم بن صدوق من اولاد سليمن بن داود وقراء
حمزة والكسائي وحفص عن عاصم زكريا، مقصورا والاخرون يمدونه فلما ضم زكريا،
سربه الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها وقال محمد بن اسحق ضمها الى خالتها ام يحيى
حتى اذا شبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطه
لا يرقى اليها الا بالسلم مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها طعامها
وشرابها ودهنها كل يوم فلما دخل عليها زكريا، المحراب واراد بالمحراب الغرفة
والمحراب اشرف المجالس ومقدمها وكذلك يقولون للمسجد ويقال للمسجد ايضا محراب قال
المبرد لا يكون المحراب الا ان يرتقى اليه بدرج وقال الربيع بن انس كان زكريا، اذا
خرج يغلق عليها سبعة ابواب فاذا دخل عليها غرفتها وجد عندها رزقا ايرفاكهة

في غير

في غير حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيقول يا مريم انى لك
هذا قال ابو عبيدة معناه من اين لك هذا وانكر بعضهم عليه وقال معناه من اي جهة
لك هذا الان اني للسوال عن الجهة واين للسوال عن المكان قالت هو من عند الله
اي من قطف الجنة قال الحسن حين ولدت مريم لم يكن لها قط كان يأتيها رزقها من
الجنة فيقول لها زكريا، اني لك هذا قالت هو من عند الله فعلمت وهي صغيرة ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب قال محمد بن اسحق ثم اصاب بني اسرايل ازمة وهي على
ذلك من حالها حتى ضعف زكريا، عن حملها فخرج على بني اسرايل فقال يا بني اسرايل
تعلمون والله لقد كبرت سني وضعفت عن حل ابنة عمران فارفعوا بكفلها بعدي
قالوا والله لقد جهدنا واصابنا من السنة ما ترى فتدافعوها بينهم ثم اجمعوا امرهم
حملها بالاقتراع فاقترعوا عليها بالاقلام فخرج السهم على رجل نجار من بني اسرايل يقال له
يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم فحملها فعرضت مريم في وجهه شلة سولة ذلك
عليه فقالت له يا يوسف احسن بالله الظن فان الله سيرزقنا فجعل يوسف يرزق عكاما
منه فيأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا ادخله عليها في الكنيسة اتاها الله فيدخل
عليها زكريا، فيرى عندها فضلا من الرزق ليس لقدرها بالتها به يوسف فيقول يا مريم اني
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال اهل الاخبار فلما
راى زكريا، ذلك قال الذي قدر ان يأتي بالفاكهة في غير حينها من غير سبب لقادر
على ان يصلح زوجي ويهب لها ولدا في غير حينه على الكبر فطمع في الولد وذلك ان اهل
بيته كانوا قد انقرضوا وكان زكريا، قد شاخ ويئس من الولد قال الله تعالى هنالك اي
عند ذلك دعا زكريا، ربه قد حل المحراب وغلق الابواب وناجى ربه فقال رب اي
يا رب هب لي اعطني من لدنك اي من عندك ذرية طيبة اي ولدا مباركا تقيا صالحا
رضيا والذرية تكون واحدا وجمعا ذكرا وانثى وهو هنا واحد بدليل قوله تعالى
فهب لي من لدنك وليا وانما قال طيبة لتانيث لفظ الذرية انك سميع الدعاء اي سامعه
وقيل مجيبه كقوله تعالى اني امتجيب دعوتكما اي فاجيبوا قرا حمزة والكسائي
فناديه بالياء والاخرون بالتاء فمن قرا بالتا، فلتانيث لفظ الملايكة وللجمع مع ان المذكور
او لتقدم فعلهم وهو جماعة كان التانيث فيها احسن كقوله تعالى قالت الاعراب امنا وعن ابرهيم قال
كان عبد الله يذكر الملايكة في القران قال ابو عبيد انما يريد عبد الله اقتداء ذلك خلافا للمشركين
من قولهم الملايكة بنات الله وروى الشعبي ان ابن مسعود قال اذا اختلفتم في الباء والتا
فاجعلوها تا، وذكروا القران واراد بالملايكة ها هنا جبريل وحده كقوله تعالى في سورة النحل

ينزل الملائكة يعني جبريل بالروح بالوحي ويجوز في العربية ان تخبر عن الواحد بلفظ الجمع
كقولهم سمعت هذا الخبر من الناس وانما سمع من واحد نظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس يعني
نعيم بن مسعود ان الناس يعني ابا سفيان بن حرب وقال المفضل بن سلمة اذا كان القايل رسيلا يجوز
الاخبار عنه بالجمع لاجتماع اصحابه معه وكان جبريل عليه السلام رئيس الملائكة وقلما يبعث
الا ومعه جمع يحيى علة لكذا قوله تعالى وهو قايم يصلي المحراب اي في المسجد وذلك ان زكريا كان
المحراب الكبير الذي يقرب القربان ويفتح باب المذبح فلا يدخل حتى يأذن له في الدخول فبينما هو
قايم يصلي في المحراب يعني في المسجد عند المذبح يصلي والناس ينتظرون ان ياذن لهم في الدخول اذ هو
برجل شاب عليه ثياب بياض فقرع منضادية وهو جبريل يا زكريا ان الله يبشرك قرا ابن عامر
وحمزة ان الله بكسر الالف على اضمار القول تقديره فنادته الملائكة فقالت ان الله ويقراه الاخرون
بالفتح بايقاع النداء عليه كقولنا نادته الملائكة ان الله يبشرك قرا حمزة يبشرك وبابه
بالتخفيف كل القرآن الا قوله فبم تبشرون فانهم اتفقوا على تشديدها واتفقه الطايفتان ها هنا
في موضعين وفي سبحان والكهف وعسق ووافق ابن كثير ابو عمرو في عسق والباقون بالتشديد فمن
قرأ بالتشديد فهو من بشر يبشر تبشيرا وهو اعراب باللغتين وافصحهما دليلا التشديد قوله تعالى
فبشر عباد ويبشرناه باسحق قالوا البشارة بالخير وغيرها من الاياب ومن خفف فهو من بشر يبشر وهي لغة
تهامة وقراءة ابن مسعود يحيى هو اسم اعجمي للصفة والزايد في اوله مثل يزيد ويعمر ويحيون مثل موسون
وعيسون والخلق اعجمي انه لم يسم يحيى قال ابن عباس لان الله احيى به عقر امه وقال قتادة لان
الله احيا قلبه بالايمان وقيل لانه احياه بالطاعة حتى لم يعص ولم يعق ولم يهم بمعصية مصدقا
نصب على الحال بكلمة من الله يعني عيسى عليه السلام سمي عيسى كلمة لان الله تعالى قال له كن من غير اب
فكان فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان وقيل سمي عيسى كلمة لانه يهتدي به كما يهتدي بكلام الله
وقيل هي شهادته السلام بعيسى بكلامه على لسان جبريل وقيل لان الله تعالى اخبر الانبياء بكلامه في
كتبه انه تخلق بنيا بلا اب فسماه كلمة لحصوله بذلك الوعد وكان بحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وكان
اكبر من عيسى بستة اشهر وكانا ابني خالة ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى وقال ابو عبيدة بكلمة من الله اي
بكتاب الله وآياته تقول العرب انشدني كلمة فلان اي قصيدته قوله تعالى وسيدا هو فعيل من ساد
يسوده وهو الرئيس الذي يسمع وينتهي الى قوله قال المفضل اراد سيدا اي الذي قال الضحاك السيد الحسن
الخلق قال سعيد بن جبير السيد الذي يطيع ربه عز وجل قال سعيد بن المسيب السيد الفقيه العالم
قال قتادة السيد في العلم العبادة والورع وقيل الحليم الذي لا يغضبه شيء والمجاهد الصرمة على الله
وقيل السيد التقي قاله الضحاك قال اسفيد الذي لا يحسد وقيل الذي يفوق قومه في جميع خصال الخير
وقيل هو العالم بما فيه السلة وقيل هو السخي قال رسول الله من سيدكم يا بني سلمة قالوا جد بن قيس على
انا نبخله قال وأي داء ادوى من البخل لكن سيدكم عمرو بن الجموح والاصل في الوجوه كلها عمرو قوله تعالى وحصورا ونبيا
من الصالحين الحصور فعول من الحصر وهو الحبس والحصور في قول ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء
وقتادة والحسن الذي لا يأتي النساء وهو لا يقدر عليهن وعلى هذا القول فعول بمعنى فاعل يعني حصر نفسه عن الشهوات
وقال سعيد بن المسيب كان له مثل الذكر ولكنه ممنوع من الوطء مع القدرة عليه واختار قوم هذا القول لوصف يحيى بالعفة والزهد في اوله مثل يزيد ويعمر وقيل الحصور هو
اقرب الى استحقاق الثناء والثاني انه بعيد من الحاق هذه الصفة بالانبياء وصار الصالحين قوله تعالى قال رب اي
يا سيد قال الجبائي هذا اقوى القولين وجماعة وقيل قال الله عز وجل اني يكون من اين يكون لي غلام اي

وقد بلغني

اين وقد بلغني الكبر هذا من المقلوب اي وقد بلغني الكبر وشخت وما قال بلغني الجهد اي اناني الجهد وفعل
معناه وقد اتاني الكبر واذ للاضافة الى واضعفني حال الطلق كان زكريا يوم بشر بالولد ابن ثلثين وتسعين سنة
وقيل ابن تسع وتسعين سنة وقال الضحاك عن ابن عباس كان ابن عشرين ومايه سنة وكانت امراته بنت ثمان
وتسعين سنة فذلك قوله وامرأتي عاقرا اي عقيم لا تلد يقال رجل عاقر وامرأة عاقر وقد عقر يعقر عقرا وعقارة اذا لم يلد قال الله تعالى
بالوالد الذي لم يولد يفعل علام اي كان شاكا في وعد الله وفي قدرته فقال ربي كذلك الله يفعل ما يشاء وقيل لم يقل ذلك
جاه الشيطان وقال يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله انما هو من الشيطان ولو كان الله لاوحاه اليك
كما اوحى اليك في سائر الامور فقال ذلك ليفعل ما شاء وقيل لما سمع النداء قال ذلك تعجبا واستبعادا
الله انما يسك في ليقينه اي ليعلم ذلك فجعلني ايتك شاهدين امرني فيها ولدا على الكبر حالتين قيل
من امرأة اخرى بعد ما له مستنكرا لاستبعاد هذا قول الحسن وقال ابن زيد اجعل لي آية اي علامة اعلم بها
وقد حمل امرأتي فازيد في العبادة شكرا لك قال الله آيتك ان لا تطيق الناس اي لا تقدر عن الكلام مع الناس
الا رمزا وتقبل بكليتك على عبادتي لا انه حبس لسانه عن الكلام الكلية اي عنه وهو صحيح سوي قال
سيبون مريم لم تكلم الناس بكلمة سوى ما دل عليه قوله وسيحا بالعشي والابكار فامره بالذكر وفيها عن
كلام الناس وقال ابن المسيب سوي عقل لسانه عن الكلام مع الناس ثلثة ايام قال قتادة امسك لسانه عن الكلام
فعوقب له لسانه الا رمزا يعقل متشافهة الملائكة اياه فلم يقدر على الكلام ثلثة ايام وقوله الا رمزا اي اشارة
والاشارة قد تكون باللسان وبالعين وبالحاجب وقال الفراء قد يكون الرمز باللسان عن ابن عباس عن الحسن
شبه الخمس وقال عطاء اراد به صوموا ثلثة ايام لا تكلموا الا رمزا وقال الاخفش لا تقدرون على الكلام
والابكار المراد بالتسبيح الصلاة والعشي ما بين زوال الشمس الى غروبها سمي صلاة الظهر والعصر
صلاتي العشي والابكار ما بين صلاة الفجر الى الضحى وقال تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
اختارك وطهرك قيل من مس الرجال وقيل من الحيض والنفاس وقال السدي كانت مريم لا تحيض وقيل المراد
طهرها من الذنوب واصطفاك على نساء العالمين سل على عالمي زمانها وقيل على جميع نساء العالمين حتى اولادها
لانها لم تلد ولم يكن للانبياء من النساء مثل مريم وقيل بالتحرير والتسخير فيما اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد
عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن اشكاب حدثنا ابو النضر عن فليح
سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسايها مريم
بنت عمران وخير نسايها خديجة بنت خويلد وقتيبة وابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
احدثنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا شعبة

السن واستحكام العقل وجودة الرأي والتجربة ومن الصالحين اي يكون من العباد الصالحين
قالت رب اني يا سيدي تقوله لجبريل وقيل تقوله لله عز وجل اني يكون لي ولد ولم
يمسسني بشر ولم يصبني رجل قالت ذلك تعجبا اذ لم يكن جرت العادة بان يولد ولد
من غير اب قال كذلك الله يفعل ما يشاء اذا قضى امرا اراد كون شيء فانما يقول له
كن فيكون بما يريد قوله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة قرأ اهل المدينة ويعقوب
بالياء لقوله تعالى كذلك الله يخلق ما يشاء وقيل لقوله على قوله ان الله يبشرك ويعلمه الكتاب
وقرأ الآخرون بالنون على التعظيم لقوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك قوله
تعالى الكتاب اي الكتابة والخط والحكمة العلم والفقه والتوراة والانجيل على الله التوراة
والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل فجعله رسولا في حال الصبي وقيل انما كان رسولا
بعد البلوغ وكان اول انبياء بني اسرائيل بعد موسى واخرهم عيسى عليهم السلام فلما بعث قال
انى قد جئتكم اني لانه واقع بالرسالة وقيل بمعناه بانى قد جئتكم بآية اي
علامة من ربكم تصدق قولي وانما خالد بآية وهذه آيات لان الخلق دليل على شيء واحد وهو
صدقه في الرسالة فلما قال ذلك عيسى بن مريم لبني اسرائيل قالوا وما هي قال اني قرأت نافع
بكسر الالف على الاستيناف وقرأ الباقون بالفتح على معنى بأني خلقت اي اصور واقدر
لكم من الطين كهيئة الطير قرأ ابو جعفر كهيئة الطائر ها هنا وفي المائدة والهيئة
الصورة المهيأة من قولهم هيأت الشيء اذا قدرته واصلحته فالتقت فيه اي في الطين
فيكون طيرا باذن الله قرأه الاكثرون بالجمع لانه خلق طيرا كثيرة وقرأ اهل المدينة ويعقوب
فيكون طائرا على الواحد هاهنا وفي سورة المائدة ذهبوا الى نوع واحد من الطير لانه لم
يخلق غير الخفاش وانما خص الخفاش لانه اكمل من الطير خلقا لان لها ثديا واسنانا وهي
تحيض فلو هب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا
ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق ولبعلم ان الكمال لله عز وجل وابرئ الاعمه والابرص اي
اشفيهما واصحهما واختلفوا في الاعمه قال ابن عباس وقتاده هو الذي ولد اعمى وقال الحسن
والسدي هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والابرص الذي به وضح وانما خص هذين لكونهما داءين عياء، ان وكان الغالب على زمن
عيسى عليه السلام الطب فاتاهم الله تعالى بالمعجزة من جنس ذلك قال وهب بن منبه اجتمع على
عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد خمسة آلاف ممن اطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم
يطق مشى اليه عيسى وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان بقوله واحيي الموتى باذن الله فاما
ابن عباس فاحيى اربعة انفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح فاما عازر

عن عمرو بن عوف عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء
الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام اخبرنا ابو سعيد
عبد الله بن احمد الطاهري حدثنا ابو احمد حمزة بن عبد العزيز المهراني حدثنا احمد بن محمد بن زياد العدافري حدثنا ابو موسى
ابن ابي الدرى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون قوله عز وجل يا مريم اقنتي لربك اي قالت لها
الملائكة شفاها اي اطيعي ربك وقال مجاهد اخلصي العبادة لربك والقنوت الطاعة والسجود طول
القيام فالآية دليل لما قالت الملائكة دليل ما قالت وهو الصلاة صحح رسول الله صلى الله عليه وسلم قنوتها وسجودها
وارتضى فعلها فدل ذلك على الوجوب لانه لا يرتضي الا ما هو واجب وقيل ان الله تعالى امرها بالصلاة في وقت كان
فيه رجال يصلون فدل على ان الصلاة كانت واجبة عليها في ذلك الوقت وقيل كان ذلك تطوعا لها خاصة دون غيرها
وليس لنا ان نتزين بل الجمع لحضور الرجال والتزين لهم وعمرة وانما كان قد رأى عمر وافضل رجل الأمة
مع الوالعين فلم يعلم مع الواقعات للرجال عام واسمها يدخل فيه الرجال والنساء وقيل مع المصلين في الجماعة
تعالى خلك من انباء الغيب نوحيه اليك يعود الى محمد صلى الله عليه وسلم اي ذلك الذي ذكرت من حديث زكريا يحيى
ومريم وعيسى عليهم السلام من انباء اي اخبار الغيب نوحيه اليك الى ذلك فدل ذلك على ان ما ذكر من امر هؤلاء
لديهم اذ يلقون اقلامهم اي يطرحون اقلامهم في الماء للاقتراع انهم يفعل مريم يحتكمون فيها وما كنت لديهم اذ يختصمون
كفالتها وقوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم انما قال اسمه ولم يقل
الكناية الى عيسى واحتلفوا في انه لم سمي مسيحا منهم من قال هو فعيل بمعنى المفعول يعني انه مسح من الاقذار
وطهر من الذنوب وقيل لانه مسح بالبركة وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل مسحه جبريل بجناحه
حتى لم يطمع الشيطان عليه وقيل لانه كان يمسح القدم لا فضل له وسمي الدجال مسيحا لانه ممسوح احدى
العينين وقال بعضهم هو بمعنى الفاعل فعيل بمعنى عالم قال ابن عباس سمي مسيحا لانه ما مسح ذا عاهة الا برأه
وقيل سمي بذلك لانه كان يسيح في الارض ولا يقيم في مكان وعلى هذا القول يكون اسم مدح وقال ابن عربي
الصديق يلزم المسيح معنى الدابة يسمى الرجال والحمير الاصداء لم وحيها اي شرها وعيبها داجاء وقدر
في الدنيا الاخر ومن المغرب عند الله يوم القيامة المهد صغيرا مثل ابانا الكلام كما ذكر في سورة مريم قال اني عبد الله
اتاني الكتاب الآية وحيي عن عائشة رضي الله عنها قالت يوم ولد عيسى ولد ولد آدم ولا يطعن احد حين يولد
يطعن في الماء الا عيسى وولده قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد
الا مسه الشيطان فيستهل صارخا من مس الشيطان غير عيسى وامه ثم يقول ابو هريرة واقرؤوا ان شئتم وانى اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم فضرب الشيطان يومئذ حجاب امه فطعن فيه وقال ابن عباس ما من مولود يولد من بني آدم
الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرؤوا ان شئتم
وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فضرب الشيطان يومئذ حجاب امه فطعن فيه وقال ابن عربي المسيح
فعيل بمعنى مفعول اي ممسوح القدمين لا اخمص له وقيل ممسوح العين اليمنى وقيل لان الملائكة كانت تمسحه
بالدهن عند ولادته وقيل لانه كان يمسح الارض اي يقطعها في قلة المكث فيها وقيل لانه كان يمسح ذا عاهة
فيبرأ وقيل لانه كان يمسح الرأس باليد وقيل لانه كان يمسح على رأس اليتيم ويقول له كن لي أبا وكن لفاطمة
أما وكن ليحيى أخا وقيل لانه كان يمسح الخلق بالرحمة والشفقة وقيل لانه كان يمسح الخطايا والذنوب
عن التائبين وقيل لانه كان يمسح الأرض ويقطعها في قلة المكث فيها وقيل لانه كان يمسح ذا عاهة فيبرأ
وقيل لانه كان يمسح الأرض ويقطعها في قلة المكث فيها وقيل لانه كان يمسح ذا عاهة فيبرأ
وقيل لانه كان يمسح الأرض ويقطعها في قلة المكث فيها وقيل لانه كان يمسح ذا عاهة فيبرأ

فكان صديقا له فارسلت اخته الى عيسى عليه السلام ان اخاك عازر يموت وكان بينه وبينه
ثلثة ايام فاتاه هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره
فانطلقت معهم الى قبره فدعى الله تعالى فقام عازر وولد له يقطر فخرج من قبره وبقي وولد
له واما ابن العجوز فمر به عيسى على سرير يحمل فدعى عيسى فجلس على سريره واتى باعناق
الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولد له واما ابنة العاشر فكان
رجلا ياخذ العشور وامات له بنت بالامس فدعى الله عز وجل فاحياها وبقيت وولد لها وولد
واما سام بن نوح فان عيسى عليه السلام اجتاز على قبره فدعى باسم الله الاعظم فخرج من
قبره وقد شاب نصف راسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان
فقال قد قامت القيمة قال لا ولكن دعوت باسم الله الاعظم ثم قال له مت قال على شرط
ان يعيدني الله من سكرات الموت فدعى الله ففعل وانبيء هم اخبرهم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم حتى تاكلوه وقيل كان يخبر الرجل بما اكل الباحة وبما ياكله
اليوم وبما ادخره للعشاء وقال الذي كان عيسى في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع اباؤهم
ويقول للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا او رفعوا لك كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله
ويبكي عليهم فيعطوه ذلك الشيء ويقولون له من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم
عنه وقالوا لا تجمعوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا هاهنا
فقال ما في هذا البيت قالوا خنازير فقال عيسى كذلك تكونون ففتحوا اعينهم فاذا هم خنازير
فمشى ذكر من بني اسرايل وهو ابنه فلما خاف امه عليه حملته على حمير لها وخرجت هاربة به الى
اهل نصر وقال قتادة انما هذه في المايدة وكانت خوانا ينزل عليهم اين ما كانوا كلما من والسلوى
وامروا ان لا يخونوا ولا يخبأوا لغد فخانوا وخبأوا لغد فجعل عيسى يخبرهم بما اكلوا من المايدة وبما
ادخروا منها فمسخهم الله تعالى خنازير ان ذكر ذلك الذي ذكرت الاية لكم ان كنتم مومنين ومصدقا عطف
على قوله ورسولا لما بين يديّ من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من اللحوم والشحوم
وقال ابو عبيدة اراد بالبعض الكل يعني كل الذي حرم عليكم وقد يذكر البعض ويراد به الكل
كقول لبيد ترّاك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها
يعني كل النفوس قوله تعالى وجيتكم باية من ربكم يعني ما ذكر من الايات واعما وحدها
لانها كلها جنس واحد في الدلالة على رسالته فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم قوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر اي وجده قاله الفراء وقال ابو عبيدة
عرف وقال قتادة لما اراد منهم الكفر واراد قتله استنصر عليهم وقال من انصاري الى النصارى

السدي وكان سبب ذلك ان عيسى عليه السلام لما بعثه الله عز وجل الى بني اسرايل وامره
بالدعوة نفتنهم بنو اسرايل واخرجوه فخرج هو وامه يسيحان في الارض فنزلا في قرية
على رجل فاضافهم واحسن اليهم وكان ذلك المدينة جبارا معتديا فجاء ذلك الرجل بهما
مضيافا فبينما هو ذات ليلة خارجا من قريته فدخل منزله ومن هم عند امراته فقالت لهما من هم فان ظن ان زوجها اراه
خبيثا قالت لا انما لبني قالت اخبرني لعل الله يفرج كربته قالت ان لنا ملكا يجعل
على كل رجل منا يوما ان يطعمه وجنوده ويسقيهم الخمر فان لم يفعل ذلك عاقبه واليوم نوبتنا
وليس لذلك عندنا سعة قالت فقولي له يدعو الهيهم فانه امر ابني فيدعوله فيبرئه ذلك فقالت
مريم لعيسى حين ذكر فقال عيسى ان فعلت ذلك وقع شر قالت فلا تبال فانه قد احسن
الينا واكرمنا فقال عيسى قولي له اذا اقترب ذلك فاملا قدورك وخوابيك ماء ثم
اعلمني ففعل ذلك فدعى عيسى فتحولت الماء الخمر والخوابي خمرا فمر الناس
مثله وقط فلما جاء الملك اكل فلما شرب الخمر قال من اين هذه الخمر قالوا من ارض كذا
وكذا قال الملك ان خمري من تلك الارض وليست مثل هذه فما هي من ارض اخرى فعلم
غلط على الملك واشتد عليه فقال انا اخبرك عندي غلام لا يسال الله شيئا الا اعطاه
اياه الله عز وجل فجعل الماء خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل
ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال ان دعى الله تعالى ان يجعل الماء خمرا
ليستخلفن ابني حتى يخبر ابني فدعى عيسى وعلمه في ذلك فقال له عيسى لا تفعل فانه ان
عاش وقع شر قال الملك لا ابالي ليس اراه حيا فقال له عيسى ان اخبيته اتتر طويني
واني اذهب حيث شاء قال نعم فدعى الله تعالى فعاش الغلام فلما راه اهل مملكته
قد غاش تبادروا بالسلاح وقالوا لا نملكنا هذا حتى اذا دانا هوته يريدان يستخلف علينا
ابنه فيأكلنا كما اكلنا ابوه واقتتلوا فدعى عيسى ومر الحواريين وهم
يصطادون بالسمك فقال ما تصنعون قالوا نصطاد السمك قال افلا تقعدون حتى
نصطاد الناس قالوا ومن انت قال انا عيسى بن مريم عبد الله ورسوله من انصاري
في متوجه وانطلقوا معه قوله تعالى من انصاري الى الله قال الزجاج وابن جرير الطبري
مع الله قال ابو عبيدة الى الذود الى الذود ابل اي مع الذود قال الله تعالى ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم وقال الحسن وابو عبيدة الى بمعنى في اي من اعواني في
الله اي في ذات الله وسبيله وقيل الى بمعنى موضعه معناه من يضم نصرته الى نصرة الله
لي واختلفوا في الحواريين قال مجاهد والسدي كانوا صيادين يصطادون السمك
سموا حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال الحسن كانوا قصارين
لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال اعطاه سلمة من مريم عيسى الى اعمال

شتى وكان احرمادفعته الى الحواريين وكانوا اثنى عشر رجلا وصباغين فدفعته الى رئيسهم
ليعلمه منه فاجتمع عليه ثياب وعرض له سفر فقال العيسى انى قد تعلمت هذه الحرفة
واحب ان اخرج فى سفر الارجع الا بعشرة ايام وبعشر ثياب مختلفة الالوان وقد علمت
على كل واحد منها بخيط على اللون الذى يصبغ به فيجب ان تكون فارغا منها وقتئذ
حد ومى وخرج فطلع عيسى فصاح واحدا على لون واحد وادخل جميع الثياب فيه وقال كونى
باذن الله على ما اريد منك فقدم الحوارى الثياب كلها الى الجب وقال لعيسى فعلت فقال
فرغت منها قال اين هى قال هى فى الجب قال اخرجها قال لقد افسدت تلك الثياب قال قم
فانظر فاخرج عيسى ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا اصفر الى ان اخرجها على الالوان التى اراد ها فجعل
الحوارى يتعجب ويعلم ان ذلك من الله تعالى فقال للناس تعالوا فانظروا فانظروا من بهود واصحابه
وهم الحواريون وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك سموا به لما عليهم
من اثر العبادة وسوادها واصل الحور عند العرب شدة البياض يقال رجل احور وامرأة حوراء
اى شديد بياض العين وقال الكلبى وعكرمة الحواريون هم الاصفياء وهم كانوا اصفياء عيسى
وكانوا اثنى عشر رجلا قال روح بن القسم سألت قتادة عن الحواريين قال هم الذين تصلح لهم
الخلافة وعنه انه قال الحواريون هم الوزراء وقال الحسن الحواريون الانصار والحوارى
الناصر والحوارى فى كلام العرب خاصة الرجل الذى يستعين به فيما يتوبه اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا العميدى ثنا سفيان
ثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ندبنا النبى صلى الله عليه وسلم الناس يوم
الخندق فانتدب الزبير ثم انتدبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبى صلى الله
عليه وسلم لكل نبى حوارى وحوارى الزبير قال سفيان الحواريون الناصر قال معمر قال قتادة آن
الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمن وعلى وحمزة وجعفر وابو عبيدة ابن الجراح وعمر
ابن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن
العوام قال الحواريون نحن انصار الله اى اعوان دين الله ورسوله آمنا واشهد يا عيسى
بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من كتابك واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين
الذين شهدوا للانبياء بالصدق وقال اكتبنا امة محمد امة وقال ابن عباس مع
محمد وامته لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ قوله تعالى ومكروا يعنى مكر اليهود بعيسى
لما حس عيسى منهم الكفر بربه واتى قتل عيسى وذلك ان عيسى بعد اخراج قومه اياه وامه عاد
اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله وتواطيوا على الفتك به فذلك مكرهم
قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين والمكر من الله استدراج الله واخذه بغتة من حيث لا يعلم كما قال سنستدرجهم من

حيث لا يعلمون

من حيث لا يعلمون قال الزجاج ذكر الله تعالى مجازاتهم على مكرهم مسمى باسم الابتداء لانه فى مقابلته
لقوله تعالى الله يستهزئ بهم وهو جازاهم وذكر الله تعالى خاصة بهم فى هذه الآية الفاروة الشديد
على صاحبهم الذى اراد قتل عيسى حتى قتل وقال الاخفش عن ابى صالح عن ابن عباس ان عيسى استفتل رهطا
من اليهود فلما رأوه قالوا فيما السحرين الساحر والفاعل بالفاعله فقد فوه وامه فلما سمع عيسى
ذلك دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما رأى ذلك اليهود وهو راس اليهود فامر بهم فقرع لهم باب خوف
رخاف دعوته فاجتمعت اليهود على قتل عيسى وقالوا والله ليقتلوه فبعث الله جبريل فارحله خوخة فى
سقفها وروزنة فرفعه الله الى السماء من الروزنة فامر يهوذا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له
ططيانوس ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل لم ير عيسى فارتاب عليهم فظنوا انه يقاتله فيها فالقى الله عليه
شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب طرقوا عيسى بعض الليل وقد صعوا خشبة ليصلبوه
عليها فاطلعت الارض عاد رسل الله الملائكة محافيهم ومنه الملائكة فمنع عيسى الحواريين تلك الليلة وامرهم
ان يلقوا بالبقعة التى هو بها منهم فلما اصبح الديك وقبل ان يصيح الديك ويبيغ نذر اهل بيت يسير فخرجوا وتفرقوا وكان اليهود تطلبه
فاتى احد الحواريين الى اليهود فقال لهم ما تجعلون لى وادلكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها
ودلهم عليه فلما دخل ليتلقى الله عليه شبه عيسى ورفع عيسى واخذ الذى دلهم عليه فقال انا اطلعكم
ان عيسى رفع الى السماء من الكوة فقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب شبه عيسى جاء من
ام عيسى وامرأة كان عيسى دعا لها فابراها الله من الجنون وبرئت فكانا عند المصلوب يبكيان فقال لها
على ما تبكيان ان رفعنى ولن يصبنى الا خير وان هذا المقتول شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام قال
الله تعالى لعيسى اهبط على مريم المجدلانية فى جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن احد حزنها فترها
ان يجمع لك الحواريين فيبثهم فى الارض دعاة الى الله يدعون الى دينه فاهبط الله عيسى عليها فاشتغل الجبل حين
هبط نورا فجمع له الحواريين فبثهم فى الارض دعاة الى الله ثم رفعه اليه وذلك الليلة هى التى يدخل فيها النصارى
فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة مرسله عيسى اليهم وذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله
خير الماكرين قال السدى ان اليهود حبسوا عيسى فى بيت وهم ثمانية عشر من الحواريين وكانوا فى بيت فدخل عليهم رجل منهم
فالقى الله عليهم شبهه وقال ابن اسحاق وقال ابن اسحاق ثنا وهب بن منبه عن بعض اصحابه ان عيسى قال لاصحابه انكم يقذف عليه شبهى فانه مقتول
وصالب فيكفر بى واحد منكم قبل ان يصيح الديك مرتين او ثلاثا فقال له رجل منهم اى الفوارى انا يا نبى الله فقال ذلك الرجل رفع الله عيسى ورفعه اليه وكساه الريش والبسه
النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش وكان اشبه شىء بالله شمانيا

ارضا وقال اهل التواريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلث عشر سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اوري شلم لمضي
خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه على راس ثلاثين سنة ورفعه الله اليه من بيت
المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه مريم بعد رفعه
ست سنين قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي اختلفوا في معنى التوفي هاهنا قال
الحسن والكلبي وابن جريج معناه اني قابضك ورافعك من الدنيا الي من السما من غير موت يدل عليه قوله تعالى
فلما توفيتني اي قبضتني ورفعتني الى السماء وانا حي لان قومه تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلى هذا للتوفي
تاويلان احدهما اني رافعك الي وافيا لم ينالوا منك شيا من قولهم توفيت كذا واستوفيته اذا اخذته تاما
والاخر اني متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اي تسلمته وقال الربيع بن انس المراد بالتوفي النوم وكان عيسى قد
نام فرفعه الله نايما الى السما معناه اني منيمك ورافعك الي كما قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل
اي ينيمكم وقال بعضهم المراد بالتوفي الموت روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال معناه اني مميتك
يدل عليه قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت فعلى هذا له تاويلان احدهما ما قال وهب توفى الله تعالى عيسى
ثلث ساعات من النهار ثم احياه ورفعه اليه وقال محمد بن اسحق النصارى يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات من
النهار ثم احياه ورفعه اليه والاخر ما قاله الضحاك وجماعة ان في الاية تقديما وتاخيرا معناه اني رافعك الي
ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك من السما اخبرنا عبد الواحد احمد المليحي حدثنا عبد الرحمن بن
شريح حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشون عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان
ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد ويروى
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى قال ويهلك في زمانه الملل كلها الا ملة الاسلام ويهلك
الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون وقيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول عيسى
في القران قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكتهل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من السما قوله تعالى ومطهرك
من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قال
قتادة والربيع والشعبي ومقاتل والكلبي هم اهل الاسلام الذين صدقوه واتبعوا دينه في التوحيد من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فهم فوق الذين كفروا ظاهرين بالعزة والمنعة والحجة وقال الضحاك يعني الحواريين فوق
الذين كفروا وقيل هم الروم وقيل اراد به النصارى فهم فوق اليهود الى يوم القيامة فان اليهود قد ذهب
ملكهم وملك

ملكهم وملك النصارى الى قريب من قيام الساعة فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى الادعاء والمحبة لا اتباع
الدين ثم الي مرجعكم في الاخرة فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من الدين وامر عيسى عليه السلام فاما
الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والذلة والاخرة اي وفي الاخرة
بالنار والعذاب الشديد وما لهم من ناصرين قوله واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم قرا
الحسن وحفص بالياء وقرا الباقون بالنون اي نوفيهم اجور اعمالهم والله لا يحب الظالمين اي لا يرحم
الكافرين ولا يثني عليهم بالجميل ذلك اي هذا الذي ذكرته لك من الخبر عن عيسى ومريم والحواريين
نتلوه عليك اي نخبرك به بتلاوة جبريل عليك من الايات والذكر الحكيم يعني القران اي الذكر ذي الحكمة
وقال مقاتل الذكر الحكيم اي المحكم الممنوع من الباطل وقيل الذكر الحكيم هو اللوح المحفوظ وهو معلق بالعرش
من درة بيضاء وقيل من الايات اي العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قارئ كتاب او من
يوحى اليه وانت امي لا تقرا قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية نزلت في وفد نجران وذلك انهم قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تشتم صاحبنا قال وما اقول قالوا تقول انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رايت انسانا قط من غير اب فانزل الله ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم في كونه خلقا من غير اب كمثل ادم خلق من غير اب وام خلقه من تراب ثم قال له يعني
لعيسى كن فيكون يعني فكان فان قيل ما معنى قوله ثم قال له كن ولا يكون بعد الخلق قيل معناه خلقه
ثم اخبركم اني قلت له كن فكان من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولادة وهو مثل قول الرجل اعطيتك اليوم
درهما ثم اعطيتك امس درهما اي ثم اخبرك اني اعطيتك امس درهما وفيما سبق من التمثيل على جواز القياس
دليل على ما قلناه لان القياس هو رد فرع الى اصل بنوع شبه وقد رد الله تعالى خلق عيسى الى ادم بنوع
شبه قوله الحق من ربك اي هو الحق وقيل جاءك الحق من ربك فلا تكن من الممترين اي الشاكين وهذا
الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته قوله تعالى فمن حاجك فيه اي جادلك في عيسى او في الحق من بعد ما
جاءك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا واصله تعاليوا تفاعلوا من العلو فاستثقلت الضمة على
الياء فحذفت قال الفراء معنى تعال كانه يقول ارتفع قوله ندع جزم لجواب الامر وعلامة الجزم سقوط الواو ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قيل ابناءنا اراد الحسن والحسين ونساءنا فاطمة
وانفسنا عنى نفسه وعليا رضي الله عنه والعرب تسمي ابن عم الرجل نفسه كما قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم يريد
اخوانكم وقيل هو على العموم لجماعة اهل الدين ثم نبتهل قال ابن عباس نتضرع في الدعاء وقال الكلبي نجتهد ونبالغ
في الدعاء وقال الكسائي وابو عبيدة نلتعن والابتهال الالتعان يقال عليه بهلة الله اي لعنته فنجعل لعنة الله
على الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى عليه السلام فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية على وفد

نجران دعاهم الى المباهلة فالوا حتى يرجع ونظر فى امرنا ثم نأتيك فجاء الحاكم بعضهم بعض فالوا للعاقب
وكان صاحب رأيهم وشورهم ماذا ترى فالله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبى مرسل
ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولا لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان
على ما انتم عليه من القول على صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه
وقد علا رسول الله محتضنا الحسين واخذ بيد الحسين وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا
انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله تعالى ان
يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة فقالوا يا
ابا القاسم رأينا ان لا نلاعنك ولا نترك دينا على دينك ولكن نصالحك على ان نؤدى اليك فى كل عام
الفى حلة الفا فى صفر والفا فى رجب فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والذى نفسى بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا المسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستأصل الله نجران واهلها
حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا جميعا قال الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق
اى النبأ الحق وما من اله الا الله ومن صلة فى قوله وما الله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا اعرضوا
عن الايمان فالله عليم بالمفسدين الذين يعذبهم غير الله ويدعو الناس الى عبادة غير الله قوله تعالى قل يا
اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء مستو بيننا وبينكم الآية قال المفسرون قدم وفد نجران المدينة فالتقوا مع اليهود
فاختصموا فى ابراهيم عليه السلام فزعمت النصارى انه كان نصرانيا وهم على دينه واولى الناس به وقالت اليهود
بل كان يهوديا وهم على دينه واولى الناس به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيم ترمون ابراهيم ودينه بل
كان ابراهيم حنيفا مسلما وانا على دينه فاتبعوا دينه فان دينه الاسلام فقالت اليهود يا محمد ما نريد الا ان
نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد يا محمد الا ان نقول فيك كما قالت اليهود
فى عزير فانزل الله تعالى هذه الآية قل يا ايها الذين تعالوا الى كلمة سواء والعرب تسمى كل قصة لها شرح كلمة وهذه
سميت القصيدة كلمة قوله سواء عدل مستو بيننا وبينكم مستويه اى امر مستوى نعال دعا فلانا الى السواء اى النصف
وسواء كل شئ وسطه ومنه قوله تعالى فراه فى سواء الجحيم اى وسط النار وانما قيل للنصف سواء لان اعدل
الامور وافضلها اوسطها وسواء تعدى للكلمة لانه مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث فاذا افتحت
السين مددت وان كسرت او ضممت قصرت كقوله تعالى مكانا سوى هم فسر الكلمة فقال ان لا نعبد
الا الله

الا الله ويحتمل ان يرفع على اضمار هو وقال الزجاج يرفع بالابتداء ويحتمل ان يكون نصبا على نزع الخافض اى حرف
الصفة معناه ان لا نعبد الا الله ويحتمل ان يكون نصبا على الاستثناء اى يقولوا الى ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون الله فما تعبد اليهود والنصارى قال الله اتخذوا احبارهم
ورهبانهم ارباما من دون الله قال عكرمة هو سجود بعضهم لبعض اى لا يسجد احد لغير الله وقيل معناه
لا يطيع احد احدا فى معصية الله قوله فان تولوا اى فان بلغوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون مخلصون بالتوحيد
اخبرنا عبد الواحد المليحى حدثنا احمد حدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا عبد الله بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود
ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه وهو بايلياء فى ركب من قريش وكانوا تجارا
بالشام فى المدة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاهم
فى مجلسه وحوله عظماء الروم فدعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعثه بدحية الى عظيم بصرى فدفعه
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك
مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قوله
تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم نزلت حين زعمت النصارى انه كان على دينهم وانما دينكم اليهودية والنصرانية
وقد حدثت اليهودية بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الانجيل اى وما انزلت التوراة والانجيل
الا من بعده اى من بعد ابراهيم بزمان طويل وكان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الف سنة فهلا
تعقلون اى ببطلان قولكم هاانتم هؤلاء حرف تنبيه الهمز حرف كان مبدل وابو عمرو والبافون بالمد ما اختلفوا
فى اصله فقال بعضهم اصله ايها فحذفت الالف التى بعد الهاء وهى كلمة تنبيه وقال الاخفش اصله انتم فقلبت الهمزة الاولى هاء فقالوا هانتم هؤلاء
مرفوعة بالابتداء واولاء اسم موصول بمعنى الذى وصلة ها التنبيه وهو فى موضع النداء يعنى يا هؤلاء حاججتم اى جادلتم فيما لكم به علم
يعنى امر موسى وعيسى وانتم على دينهما فكيف تدعون ذلك فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم
وليس فى كتابكم انه كان يهوديا ولا نصرانيا وقال حاججتم فيما لكم به علم يعنى امر محمد عليه السلام لانهم وجدوا
نعته فى كتابهم فجادلوا فيه بالباطل فلم تحاجون فى امر ابراهيم وليس فى كتابكم ولا علم لكم به والله يعلم وانتم
لا تعلمون ثم برأ الله ابراهيم مما قالوا فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين والحنيف المائل عن الاديان كلها الى دين الله المستقيم وهو الاسلام وقيل الحنيف الذى يوحد
ويحج ويضحى ويختتن ويستقبل القبلة اى الكعبة وهو اسهل الاديان واحبها الى الله قوله ان اولى الناس

بدين هم للذين يتبعونهم الى من اتبعه من زمانه وهذا النبي يعني محمد صلى الله عليه وسلم والذين امنوا يعني من هذه
الامة والله ولي المؤمنين وروى البكائي عن ابن صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحق عن ابن شهاب
باسناده حديث هجرة الحبشة قالوا هاجر جعفر بن ابي طالب وناس من اصحابه الى ارض
الحبشة واستتبع بهم الدار وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان من امر بدر ما كان فاجتمع قريش
2 دار الندوة وقالوا ان لنا في الذين عند النجاشي من اصحاب محمد ثارا من قتل منكم ببدر فاجمعوا مالا
واهدوه الى النجاشي لعله يدفع الينا من عنده من قومكم ونبعث في ذلك رجلا من ذوي رايكم فيعطوا عمرو
ابن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة الاموال وبعثوا الى النجاشي وعن موتنا البحر وابتاع الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له
وسلما عليه وقالوا له ان قومنا لك ناصحون شفقون وقد علمنا محبون فاتانا قومنا الينا نحذرك هؤلاء
الذين وفدوا عليك لانهم قوم اتانا رجل منا خرج فينا يزعم انه رسول الله ولم نتابعه احد منا الا السفهاء
وانا قد ضيقنا عليهم الامر واجأناهم الى شعب بلادنا لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم احد وقد قطعوا عنهم
الجوع والعطش فلما اشتد عليه الامر بعث الينا ان ابعثوا الي بقية اهلكم فانا لا ندعهم يفتنون دينكم ولكن ارعبتهم فاحذروهم
وادهم الينا لنكفيكهم فقالوا له ذلك لهم انا رصدوا عليك لا يحدثوا لك ولا لجيوشك التجهه الى الجبل
يها الناس رغبة عن دينك وسنتك قال بعد ذلك دعا النجاشي فلما حضروا صاح جعفر بالباب قال
ليستاذن علي حزب الله فقال النجاشي ومرحبا باخي الصالح فلبعد ذلك دعا جعفر فقال النجاشي يعمد فلبعد
فلبعد خلى بامان الله وذمته فنظر عمرو بن العاص الى اصحابه فقال الا تسمعون يرطنون بحزب الله وما اجابهم
به النجاشي فسأها دلكم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك
فقال لهم النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحيي بها من اتاني من الافاق قالوا انما نسجد
لله الذي خلقك وملكك وانما كان بلال التحية لنا وحي بعد الاوثان فحسبنا الله فينا نبينا صادقا امرنا بالتحية
التي رضيها الله وهي السلام وتحية اهل الجنة فعرف النجاشي ان ذلك حق وانه في التوراة والانجيل فقال لهم
الهانف يستاذن عليك حزب الله فقال جعفر انا فقال له انك لم تدخل علي الا من ومن اهل الكتاب ولا
يصلح عندك لثرة الظلم وانا احب ان اجير عندك اصحابي فهددوا الرجلين فليتكما احدهما وليتضف الخر
فيسمع محاورتنا فقال عمرو لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين اعبيد هم ام احرار فان عبيدنا ابقنا
مرارا بنا فاردنا ان نردهم اليهم فقال النجاشي عبيدهم ام احرار فقال عمرو بل احرار كرام فقال النجاشي نجوا من العبودية
ثم قال جعفر سلهما هل امرتنا دما بغير حق فيقتص منا فقال عمرو لا ولا قطرة فقال جعفر سلهما هل اخذنا
اموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها قال النجاشي ان كان قنطارا فعلي قضاؤه فقال عمرو لا ولا قيراط

واحد قال النجاشي

واحد قال النجاشي فما تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على دين واحد امرا واحد على دين آبائنا
فتركوا ذلك واتبعوا غيره فبعثنا اليك فيهم فسدفعهم الينا فقال النجاشي ما هذا الذين الذي
كنتم عليه والذين الذي اتبعتموه انتم يا جعفر اما الذين الذي كنا عليه وتركناه فهو دين
الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة واما الذي نحولنا اليه فدين الله الاسلام جاءنا به
من الله رسول وكتاب مثل كتاب عيسى بن مريم بوافقه فقال النجاشي يا جعفر
تكلمت بامر عظيم فعلى رسلك ثم امر النجاشي بالناقوس فضرب فاجتمع اليه كل قسيس وراهب
فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم الله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى
وبين القيمة نبيا مرسلا قالوا اللهم نعم قد بشر بنا به عيسى وقال من آمن به فقد آمن بي ومن
كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ما ذا يقول لكم هذا الرجل وما يامركم به وينهاكم عنه
قال يقرأ علينا كتاب الله ويامرنا بالمعروف وينهى عن المنكر ويامرنا بحسن الجوار وصلة الرحم
وبر اليتيم ويامرنا ان نعبد الله وحده لا شريك له فقال اقرأ علي مما يقرأ عليكم فقرأ عليه
سورة الروم فاغرورقت والله عينا النجاشي واصحابه من الدمع وقالوا زدنا يا جعفر من
هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فلما فرغ قال عمرو ان يغضب النجاشي فعال انهم
يشتمون عيسى وامه فقال النجاشي ما تقولون في عيسى وامه فقرأ سورة مريم فلما اتى على
ذكر عيسى وضرهم رفع النجاشي بقشة من سواكه قدر ما يقذى العين وقال والله ما زاد
المسيح على ما تقولون هذا ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا فانتم سيوم بارضي يقول
امنون من سبكم او اذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلا دهورة اليوم على حزب ابرهيم
قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابرهيم قال هو لاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده
ومن اتبعهم فانكر ذلك الاشركون واد عواني دين ابرهيم فرد النجاشي على عمرو وصاحبه الهدايا
الذي حملوه وقال انما هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان الله ملكني ولم ياخذ مني رشوة قال
جعفر فاقمنا فظننا فخير دار واكرم جوار واثر الله ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخصوصه منهم في ابرهيم وهو بالمدينة قوله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين قوله عز وجل ودت طايفة من اهل الكتاب نزلت في معاذ
ابن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر حين دخلوا ودعاهم اليهود الى دينهم فنزلت
ودت ثمنت طايفة جماعة من اهل الكتاب يعني اليهود لو يضلونكم اي يستردونكم
عن دينكم ويردونكم الى الكفر وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله يعني القران وبيان نعت محمد وانتم تشهدون ان نعته مكتوب في التورية والانجيل
يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل الاسلام باليهودية والنصرانية وقيل لم
تخلطون الايمان بعيسى وهو الحق بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو الباطل وقيل التورية التي
انزلت على موسى بالباطل الذي حرفتموه وكتبتموه بايديكم وتكتمون الحق وانتم تعلمون

ان محمدا رسول الله ودينه حق قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا الآية
قال الحسن والسدي تواطأ اثنا عشر حبرا من اليهود خيبر وقريظة والنضير قال بعضهم لبعض
ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد ثم اكفروا آخر النهار وقولوا
انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذاك وظهر لنا كذبه فاذا
فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم وقالوا انهم اهل كتاب وهم اعلم به منا
فيرجعون عن دينهم وقاتلوا مجاهد وقتادة والكلبي هذا قول شاذ والقبلة لما صرفت
الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه امنوا بالذي انزل على
محمد من امر الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلتكم آخر النهار لعلهم
يقولون هؤلاء اهل كتاب وهم اعلم فيرجعون الى قبلتنا فاطلع الله رسوله صلى الله عليه
وسلم على سرهم وانزل ذلك وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزله على الذين
امنوا وجه النهار اوله وسمي وجها لانه احسنه واول ما يواجه الناظر فيراه واكفروا
آخره لعلهم يشكون فيرجعون عن دينهم قوله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
هذا متصل بالاول من قولهم اي لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اليهودية كقوله
تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي ردفكم قال ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
من الكرامات والتوراة ويحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم وهذا معنى قول مجاهد وقتيبة
ان اليهود قالت اسلفهم لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم اي ليلا
يؤتى احد ولا فيه مضمر كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا ويقوله لا تصدقوا قوما ليلا
يعلموا مثل ما علمتم فيكون لكم الفضل عليهم في العلم وليلا يحاجوكم عند ربكم فيقولوا عرفتم ان
دينا خير من دينكم وهذا معنى قول ابن جريج وقرأ الحسن والاعمش ان يؤتى بكسر الالف فيكون قول
اليهود تاما عند قوله الا لمن تبع دينكم وما بعده من قول الله تعالى قل يا محمد ان الهدى هدى الله
ان يؤتى احد ان بمعنى المجحدة اي ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا امة محمد او يحاجوكم يعني الايات
تجادلكم اليهود بالباطل فيقولوا لكم افضل منكم وقوله عند ربكم اي عند فعل ربكم بكم ذلك
وهذا معنى قول سعيد بن جبير والحسن والحلبي ومقاتل وقال الفراء ويجوز ان يكون او
بمعنى حتى كما يقال لتعلقن به او يعطيك حقك اي حتى ويعني الآية ما اعطى احدا مثل
ما اعطيتم يا امة محمد من الدين والحجة حتى يحاجوكم عند ربكم قرأ ابن كثير ان يؤتى بالمد على
الاستفهام وحينئذ يكون فيه اختصار تقديره ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا معشر اليهود

من الكتاب

من الكتاب والحكمة يحسدونه وانتم تعرفون به هذا قول قتادة والربيع وقال ابن اسحاق
تعالى يقول لهم يا محمد ان الهدى هدى الله بان انزل كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا مثل نبيكم
وكفر به قوم ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله او يحاجوكم على هذه القراءة رجوع الى
خطاب المؤمنين ويكون او بمعنى ان لانها حرف شرط وجزاء وتوضع بعدها موضع الا حرف اي
وان يحاجوكم معشر المؤمنين عند ربكم فقل يا محمد ان الهدى هدى الله ومن عليه ويجوز ان
يكون الجميع خطابا للمؤمنين ويكون نظم الآية ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا معشر المؤمنين
ان يحسدوكم فقل ان الفضل بيد الله وان حاجوكم فقل ان الهدى هدى الله ويجوز ان
يكون الخبر عن اليهود قد تم عند قوله لعلهم يرجعون وقوله ولا تؤمنوا من كلام الله
تعالى يثبت به قلوب المؤمنين ليلا يشكوا عند تلبيس اليهود وتمويههم في دينهم يقول
لا تصدقوا يا معشر المؤمنين الامن تبع دينكم ولا تصدقوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من
الدين والفضل ولا تصدقوا ان يحاجوكم في دينكم عند ربكم او يقدروا على ذلك فان الهدى
هدى الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فتكون الآية كلها خطابا
للمؤمنين عند تلبيس اليهود ليلا يرتابوا قوله تعالى يختص برحمته اي بنبوته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك الآية
نزلت في اليهود واخبر الله تعالى ان فيهم امانة وخيانة والقنطار عبارة عن المال الكثير
والدينار عبارة عن القليل يقول منهم من يؤدي الامانة وان كثرت ومنهم من اذا يؤدي
وان قلت قال مقاتل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك نزلت في مؤمني
اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك يعني
كفار اليهود كعب بن الاشرف واصحابه وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله
عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله بن سلام اودعه
رجل الفا ومائتي اوقية من ذهب فاداه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك يعني
فنحاص بن عازوراء استودعه رجل من قريش دينارا فجحد انه ان يؤده اليه قرأ ابو عمرو
وابو بكر وحمزة يؤده ولا يؤده ويؤته ونصله ونوله ساكنة الهاء وقرأ ابو جعفر وقالون
ويعقوب بالاختلاس والباقون بالاشباع فمن سكن الهاء قال انها وضعت في
موضع الجزم وهو الياء الذاهب ومن اختلس فقد اكتفى بالكسرة عن الياء ومن
اشبع فعلى الاصل لان الاصل في الهاء الاشباع الا ما دمنت عليه قائما قال ابن عباس يريد
يقوم عليه يطالبه بالحاح قال الضحاك مواظبا اي يواظب عليه بالاقتضاء وقيل الا ان
اودعته شراسة جعته وانت قائم على راسه لم تفارقه رده عليك وان خانك واخرته

انكره ولم يبرله ذلك اي ذلك الاستحلال والخيانة بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
اي حرج قال العرب انهم وجدوا في كتبهم ما على المحسنين من سبيل وذلك ان اليهود قالوا اموال
العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا واحرمة لهم حيث تبايعونا وكانوا يستحلون ظلم
من خالفهم في دينهم وقال القتيبي قالت اليهود ان الاموال كلها كانت لنا فما في ايدي العرب
منها فهو لنا وانما ظلمونا وغصبونا فقالوا ليس علينا في اخذنا اياه منهم قال الحسن وابن
جريج وقتادة بايع اليهود رجلا من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم بقية اموالهم
فقالوا ليس لكم علينا حق واعتدنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم
وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتبهم فكذبهم الله عز وجل فقال عز من قايل ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون ثم قال رد اعليهم بلى ايس الامر كما قالوا بل عليهم سبيل ثم ابتدا
فقال من اوفى اي ولكن من اوفى بعهده اي بعهد الله الذي عهده اليه في التوراة من الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن واداء الامانة وقيل الهاء في عهده راجعة الى المتوفى واتقى الكفر والخيانة
بنقض العهد فان الله يحب المتقين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ايتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد
غدر واذا خاصم فجر قوله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية قال الاشعث
نزلت في وفي اليهود فكنا اخا عهد الله اليهم في التوراة في شان محمد صلى الله عليه وسلم ويدلوه وكتبوا
بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله ليلتمسوا بذلك اكل الرشا التي كانت لهم من اتباعهم اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا موسى بن
اسمعيل ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية فدخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن
فقالوا كذا وكذا فقال في انزلت كانت لي بير في ارض ابن عم لي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بينتك او يمينه قلت اذا يحلف عليها يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان الله
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابو
ابن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة بن سعيد ابو الاحوص عن سماك عن علقمة بن
وايل بن حجر عن ابيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كنده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على ارض كانت لابي فقال الكندي هي ارضي وفي يدي ازرعها
ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه قال

يا رسول

يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق
ليحلف فقال رسول الله لما ادبر لئن حلف على ماله لياكله ظلما ليلقين الله عز وجل
وهو عنه معرض رواه عبد الملك بن عمير عن علقمة وقال هو امرء القيس بن عابس
الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان وروي انه لما هم ان يحلف نزلت هذه الاية فامتنع
امرء القيس ان يحلف واقر لخصمه فدفعه اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو عمر
ابن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو حصين عن فاكد عن العلاء بن عبد الرحمن عن عبد
عن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب بن مالك عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار فقالوا وان
كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك قالها ثلاث مرات اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو
ابن محمد ثنا هشيم انا العوام بن حوشب عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى
ان رجلا اقام سلعته وهو في السوق يحلف بالله لقد اعطي بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا
من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قوله تعالى
ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله واداء الامانة ثمنا قليلا اي عوضا قليلا من الدنيا
اي شيئا قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم من الاخرة ونعيمها ولا
يكلمهم الله يوم القيمة كلاما ينفعهم ويسرهم وقيل هو عين الغضب كما يقول الرجل
انه لا يكلمني فلانا اذا كان غضب عليه ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يرحمهم ولا يحسن اليهم
ولا يسلمهم خيرا ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم بالجميل ولا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابو
عن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن علي
ابن مدرك عن ابي زرعة عن خرشة بن الحر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان
والمنفق سلعته بالحلف الكاذبة وفي رواية المسبل ازاره اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد القاضي ثنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا ابو نصر محمد بن حمدويه المروزي
ثنا محمد بن ادم المروزي ثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل حلف على
يمين على مال مسلم فاقتطعه ورجل حلف على يمين بعد صلاة العصر انه اعطى سلعته اكثر مما

اعطي وهو كاذب ورجل منع فضل ما فان الله تعالى يقول اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم
تعمل يداك قوله تعالى وان منهم يعني من اهل الكتاب لفريقا طايفة وهم كعب بن الاشرف ومالك بن
الضيف وحيي بن اخطب وابو ياسر وشعنة بن عمرو الشاعر يلوون السنتهم بالتحريف والتغيير وهو
ما غيروا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم رواية الرجم وغيره ذكر يقال لوى لسانه عن كذا اي غيره لتحسبوه اي
لتظنوا ما حرفوا من الكتاب الذي انزله الله عز وجل وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون وقال الضحاك عن ابن عباس
ان الاية نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك انهم حرفوا التوراة والانجيل والحقوا بكتاب الله تعالى
ما ليس منه قوله عز وجل ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب الاية قال مقاتل والضحاك ما كان لبشر
يعني عيسى عليه السلام وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال تعالى
ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة الانجيل حدثنا ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعني محمدا
ان يوتيه الله الكتاب اي القران وذلك ان ابا رافع القرظي من اليهود والرييس من النصارى
نصارى اهل نجران قالا يا محمد تريد ان نعبدك ونتخذك ربا قال معاذ الله ان نامر بعبادة غير
الله ما بذلك بعثني الله ولا بذلك امرني فانزل الله تعالى هذه الاية ما كان لبشر اي ما ينبغي
لبشر كقوله تعالى ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي ما ينبغي لنا والبشر جميع بني ادم لا واحد له
من لفظه كالقوم والجيش ويوضع موضع الواحد والجمع ان يوتيه الله الكتاب والحكم الفهم
والعلم وقيل القضاء بالحكم على الله عز وجل والنبوة المنزلة الرفيعة بالانبياء ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا اي ولكن يقول كونوا ربانيين واختلفوا فيه قال علي
وابن عباس ولكن كونوا فقهاء علماء وقال قتادة حكماء علماء وقال سعيد بن جبير عن ابن
عباس فقهاء معلمين وقيل الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وقال عطا علماء
حلماء نصحاء لله في خلقه وعن سعيد بن جبير قال الرباني العالم الذي يعمل بعلمه وقال ابو
عبيدة سمعت رجلا عالما يقول الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي العارف بانباء
الامة ما كان وما يكون وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار العلماء والربانيون الذين جمعوا
مع العلم البصارة بسياسة الناس قال المورج كونوا ربانيين تدينون لربكم من الربوبية كان
ربي فادخلت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعاني وبهراني وقال
المبرد هم ارباب العلم سموا بذلك لانهم يربون العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصغار العلوم
قبل كبارها وكل من قام باصلاح شيء وتمامه فقد ربه يربه واحدها رباني كما قالوا رباني
وعطشان وشبعان وعريان ثم ضمت اليه ياء النسبة كما قالوا لحياني ورقباني وحكي عن
علي انه قال هو الذي يربي عمله بعلمه قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس اليوم مات ربانيها
هذه الامة قوله بما كنتم اي بما انتم كقوله تعالى من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد

تعلمون

تعلمون الكتاب قرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي تعلمون بالتشديد من التشديد
وقراء الاخرون بالتخفيف تعلمون بالتخفيف من العلم لقوله وبما كنتم تدرسون اي تقرون
قوله تعالى ولا يامركم قراء ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بنصب الراء عطفا على
قوله ثم يقول لكن فيكون مردودا على البشر اي ولا يامر ذلك البشر وقيل على اضمار ان اي ولا
ان يامركم ذلك البشر وقراء الباقون بالرفع على الاستيناف معناه ولا يامركم الله وقال
ابن جريج وجماعة ولا يامركم محمد ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا فعل قريش والصابئين
حيث قالوا الملايكة بنات الله واليهود والنصارى حيث قالوا في المسيح والعزير ابن
الله أيامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قال على طريق التعجب والانكار يعني لا يقول هذا
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة قراء حمزة لما
بكسر اللام وقراء الاخرون بفتحها فمن كسر اللام فهي لام الاضافة دخلت على ما ومعناه
الذي يريد للذي اتيتكم اي اخذ ميثاق النبيين اي لاجل الذي آتاهم من الكتاب والحكمة
وانهم اصحاب الشرايع ومن فتح اللام معناه للذي اتيتكم يعني الخير وقيل يعني الجزاء اي لاجل
اتيتكم ومهما اتيتكم وجواب الجزاء قوله لتؤمنن به فوله اتيتكم قراء اهل المدينة اتيناكم
على التعظيم كما قال تعالى واتينا داود زبورا واتيناه الحكم صبيا وقراء الاخرون بالتاء
لموافقة الخط ولقوله لما معكم واختلفوا في المعنى بهذه الاية فذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ
الميثاق من النبيين خاصة قبل ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده وان يصدق بعضهم بعضا
واخذ العهد على كل نبي ان يومن بمن ياتي بعده من الانبياء وينصره ان ادركه وان لم يدركه
ان يامر قومه بنصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يومن بعيسى ومن عيسى
ان يومن بمحمد صلى الله عليهم وسلم اجمعين وقال الاخرون انما اخذ الميثاق على اهل الكتاب الذين
ارسلوا منهم النبيين وهذا اصح لقول مجاهد والربيع الا ترى الى قوله ثم جاءكم رسول يصدق لما معكم لتومنن
به ولتنصرنه وانما كان محمد صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى اهل الكتاب دون النبيين يدل عليه ان
في قراءة عبد الله بن مسعود وابي بن كعب واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب واما القراءة
المعروفة فاراد ان الله تعالى اخذ ميثاق النبيين ان ياخذوا الميثاق على امتهم ان يومنوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم وينصروه ان ادركوه وقال بعضهم اراد اخذ الله الميثاق على النبيين
وامهم جميعا في امر محمد صلى الله عليه وسلم فاكتفى بذكر الانبياء لان العهد مع المتبوع عهد على
الاتباع وهذا معنى قول ابن عباس وقال علي بن ابي طالب لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده
الا اخذ عليه الميثاق والعهد في امة محمد وامره واخذ العهد على قومه ليومنن به ولين

بعث وهم احياء لينصرنه فوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
لتومنن به ولتنصرنه يقول الله تعالى للانبيا حين استخرج الذرية من صلب ادم عليه السلام
والانبيا فيهم كالمصابيح والسرج واخذ عليهم الميثاق في امر محمد واخذ العهد على قومهم لتومنن
به ولتنصرنه واخذ العهد عليهم فقال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قبلتم على ذلك والاصل العهد
الثقيل قالوا اقررنا قال الله تعالى فاشهدوا اني فاشهد وانتم على انفسكم وعلى انا معكم
من الشاهدين عليكم وعليهم وقال ابن عباس فاشهدوا اني فاعلموا وقال سعيد بن المسيب
قال الله تعالى للملايكة فاشهدوا عليهم كناية عن غير مذكور فمن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك
هم الفاسقون العاصون الخارجون عن الايمان قوله تعالى افغير دين الله يبغون وذلك ان
اهل الكتاب اختلفوا فادعى كل واحد انه على دين ابرهيم فاحتكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريء من دين ابرهيم عليه السلام فغضبوا وقالوا لا نرضى
بقضايك ولا ناخذ بدينك فانزل الله تعالى افغير دين الله يبغون قرا اهل البصره وحفص
عن عاصم يبغون بالياء لقوله تعالى فاولئك هم الفاسقون وقرا الاخرون بالتاء قوله تعالى
لما اتيتكم وله اسلم خضع وانقاد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع الانقياد والاتباع
بسهولة والكره ما كان بمشقة واباء من النفس واختلفوا في قوله طوعا وكرها قال الحسن
اسلم اهل السموات طوعا واسلم من في الارض بعضهم طوعا وبعضهم كرها خوفا من
السيف والسبي قال مجاهد طوعا المومن وكرها ظل الكافر يسجد لله قوله تعالى ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقيل هذا يوم الميثاق
حين قال الهم الست بربكم قالوا بلى فقال بعضهم طوعا وبعضهم كرها وقال قتادة اسلم
طوعا فنفعه والكافر اسلم كرها في وقت البأس فلم ينفعه قال الله تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا وقال الشعبي لقوا استغاثتهم به عند اضطرارهم كما قال تعالى
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال الكلبي طوعا الذي ولد
في الاسلام وكرها الذي اجبروا على الاسلام ممن سبين منهم فجاء بهم في السلاسل

قوله واليه يرجعون

قوله واليه يرجعون بالياء حفص عن عاصم ويعقوب وقرا الباقون بالتاء وقال الاخفش والفراء
عام لان مرجع جميع الخلق الى الله قوله قل امنا بالله وما انزل علينا وانزل على ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
دين الله والاديان واخطر ان الناس منهم امر رسوله ان يقول امنا بالله الاية قوله ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه نزلت هذه الاية في رجل ارتد وراى الاسلام رجعوا عن المدينة وانوا
مكة كفارا منهم الحرث بن سويد الانصاري ثم احد بني عمرو بن عوف ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه هو
الاخر من الخاسرين قوله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم استفهام ومعناه الجحد اي لا يهديهم
الله ومثل معناه كيف يهديهم الاخر الى الجنة والثواب والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا ينظرون الا
الذين تابوا نزلت في الحرث بن سويد لما لحق بالكفار ندم وارسل الى قومه ان سلوا رسول الله صلى الله
عليكم هل لي من توبة فعلوا ذلك فانزل الله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فلما قدم
قومه المدينة اتاه رجل من قومه وقراها عليه فقال الحرث انك والله ما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصدق منك وان الله تعالى لاصدق الثلثة فرجع الحرث الى المدينة واسلم وحسن اسلامه فهو قوله تعالى الا
الذين تابوا من بعد ذلك وابدلوا العمل السوء فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
نزلت في اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بانبيائهم ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
وقال ابو العالية نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد والقرآن ما راوه بعد ايمانهم بنعته وصفته
لنبيهم ثم ازدادوا كفرا بمعصيتهم ذنوبا وقال الضحاك ثم ازدادوا كفرا بجحد جميع الكفار استتروا بعد اقرارهم
بالله خالقهم ثم ازدادوا كفرا اي اقاموا على كفرهم حتى حلوا عليه وقيل ازدادوا كفرا لما نزلت
توبة كفروا بها فاراد اوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون وقال الحسن نزلت في الاحبار اصحاب الجزية
من يهود لما رجع الحرث الى الاسلام واقاموا على الكفر بمكة وقالوا نقيم على الكفر ما بدا لنا فمتى اردنا
الرجعة نزل فيما نزل في الحارث فلما اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكي من رجل مهد في الاسلام
فعلم توبته ونزل فيمن مات منهم كافرا قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الاية فان قيل قد وعد الله

قول توبته اى توبة من تاب وما معنى قوله لن يعمل توبته وقيل لن يعمل توبته اراد وقوعها والحتم
تعالى ولست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآية وقيل
هذا فى اصحاب الحدود بن سوند حدثنا اسمعيل واعبد السلام قالوا انبانا يحيى بن محمد قال سمعت
الى دينه لن يعمل دلك منهم لانهم ماتوا مصرين غير محققين قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن
يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا اى قدر ما يملأ الارض من شرقها الى غربها ذهبا نصب على التمييز
لقولهم عندى درهما ولو افتدى به قيل معناه ولو افتدى به والواو زائدة معنى اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من
ناصرين اخبرنا عبد الواحد المليحى حدثنا احمد عبد الله النعيمى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا اسمعيل حدثنا
محمد بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابى عمران قال سمعت انس بن مالك يقول عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما فى الارض من شئ اكنت تفتدى به فيقول نعم فيقول
اردت منك اهون من هذا وانت فى صلب ادم ان لا تشرك بى شيئا فابيت الا ان تشرك بى قوله تعالى لن تنالوا
البر يعنى الجنة قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقال مقاتل بن حيان الصلوة وقيل الطاعة وقيل الخير
وقال الحسن ان يكونوا البرار اخبرنا احمد عبد الله الصالحى حدثنا ابو بكر احمد الحسن الحرشى حدثنا حاجب بن احمد
الطوسى حدثنا محمد بن عباد حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى
يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار ولا يزال الرجل
يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قوله حتى تنفقوا مما تحبون اى من اجود اموالكم واليكم روى الضحاك
عن ابن عباس لن تنالوا من الله حقيقة البر حتى تنفقوا مما تحبون من اموالكم قال مجاهد والكلبى هى الآية التى فى سورة
براءة ومنهم من يلمزك فى الصدقات وقال الحسن كل انفاق
يمنعه المسلم وجه الله حتى التمرة ينال بها هذا البر وقال عطاء ما تعاونا عليه الا الزكاة وقال الحسن كل انفاق
تنفقوا منه ابتغاء وجه الله فهو خير لكم اخبرنا ابو الحسن السرخسى حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحرشى حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن
عرفة المعروف بنفطويه حدثنا ابو عبد الله محمد بن زياد الازدى حدثنا ابو هريرة حدثنا ابو طلحة
انس بن مالك قال كان ابو طلحة اكثر انصارى بالمدينة مالا وكان
احب اموالة اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال
انس فلما انزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالى الى بيرحاء وانها صدقة
لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ ذلك مال

الحرو

رابح

ذلك بلا وشدة ونعام لا ينام بالليل بل الوحي يبيت وله رغاء اي صياح محلق يعقوب لئن شفاه
الله لم لا ناكل عرقا ولا طعاما فيه عرق فحرمه على نفسه فكان بنوه بعد ذلك يعقوب والعروق
تخرج منها من اللحم وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قال لما اصاب يعقوب عرق النسا
فوصف له الاطباء ان يجتنب لحمان الابل فحرمها يعقوب على نفسه وقال اللهم حرم اسرائيل على
نفسه لحم الجزور بعد بانه فسأل ربه ان يجيز ذلك فحرمه الله عليه ولذلك لم تزل اختلفوا في حال
هذا الطعام المحرم على اسرائيل بعد نزول التوراة وقال السدي حرم الله عليهم في التوراة ما كانوا
يحرمونه من قبل نزولها وقال عطية انما كان محرما عليهم تحريم اسرائيل فانه كان قال ان عافاني الله
لا اكله ولا ناكله لي ولد ولم يكن محرما عليهم في التوراة وقال الطبري لم يحرمه الله عليهم في التوراة
وانما حرم عليهم بعد التوراة بظلمهم كما قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
وقال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى ان قال ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فكذب
سوا من اسرائيل فاصابوا ذنبا عظاما حرم الله عليهم طعاما طيبا اوصب عليهم رجز من السماء وهو الذي
قال الضحاك لم يشتمل عرق للحم الا ما حرمه الله في التوراة وانما حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم
اصابوا فحرمه الى الله فكذبهم الله تعالى قل يا محمد فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين يقول
صادقين فلم يأتوا بها فقال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق
الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين يعني بذلك دعاء الى اتباع ملة ابرهيم في
اتباعه قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا للمسلمين
بيت المقدس قبلتنا وهو افضل من الكعبة واقدم وهو مهاجر الانبياء فقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل
فانزل الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه اياة بينات مقام
ابرهيم من دخله كان امنا قوله ولله على الناس حج البيت ليس شيء من هذه الفضائل لبيت المقدس اختلف
العلماء في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس قال بعضهم هو اول بيت طهر على وجه الماء عند طي الماء
والارض حلقه الله قبل الارض بالفي عام وكان زبده فطاء على الماء فجاءت الارض من تحته هذا قول
ابن عباس رضي الله عنه عمرو مجاهد وقتادة والسدي وقال بعضهم هو اول بيت بني في الارض روى عن
علي بن الحسين انه قال ان الله تعالى وضع تحت العرش بثمانية عشر الف عام ثم خلق الارض ثم دحى
تحتها فبسطها على الماء فمادت فاضطربت فاثبتها بالجبال فهي تفخر على البيت بذلك الى يوم القيامة
وقال وهب بن منبه اول جبل وضع في الارض ابو قبيس ثم خلق سائر الجبال منه يوم الاربعاء
ويطوفوا بهم امر الملائكة الذين سكنوا الارض ان يسووا في الارض بناء على مثاله وقدره فبنوا له
الصراح وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء البيت المعمور وروى ان الملائكة بنوه قبل
خلق ادم بالفي عام وكانوا يحجونه فلما خلق ادم عليه السلام قال الملائكة يا محمد ان ادم خلقنا هذا
البيت قبلك بالفي عام ويروى عن ابن عباس انه قال اراد به انه اول بيت بناه ادم في الارض وقيل
اول بيت مبارك وضع للناس يعبد الله فيه ويحج اليه وقيل اول بيت جعل قبلة للناس وقال الحسن
بالطي معناه انه اول مسجد وضع للناس وروى ذلك عن علي رضي الله عنه وقال الضحاك اول
بيت وضع فيه البركة للناس معناه وقيل اول بيت وضع للناس حجا قال تعالى حكاية عن موسى اني اريد ان ادفع
يعني الساجد احمد بن عبد الواحد الملحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
اسمعيل حدثنا موسى اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح التمار عن ابيه قال سمعت ابا
ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم ادركتك الصلاة بعد فصل فان الفضل فيه قوله للذي
ببكة قال اهل اللغة هي مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اذا قصدوها بظلم وقيل لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون يبك بعضهم بعضا
وقيل لان بعضهم يبك بعضا وقال عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اذا
تنقصها ولم يقصدها جبار بسوء الا وقصمه الله وامامكة سميت بذلك لقلة ما يجد من يزل
العرب مكة التفضيل ضرع امه وامتكه اذا امتص ولمامنه من اللبن وتدعا اي رحلا اذا رحم
تنزل بها ساداً وانتصب على الحال اي وابرك له وهدى للعالمين لانه قبلة للمؤمنين قوله تعالى فيه اياة بينات
مقام ابرهيم قال ابن عباس انه بينة على الواحد اراد به مقام ابرهيم رحله وقال الاخرون اياة بينات بالجمع
وذكر منها مقام ابرهيم وهو الحجر الذي قام عليه ابرهيم وكان ابرهيم قد غاصت فيه قدماه حين غسلت
رأسه اسمعيل بالايدي وروى ملئت الاياة الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها وقيل مقام ابرهيم جميع الحرم وقيل الاياة
في البيت ان الطير تطير فلا يعلو فوقه وان الجارحة اذا قصدت صيدا فاذا دخل الصيد الحرم
لفت عنه وانه بلد صفوة الله من الانبياء والمرسلين والاولياء الا ترى ان الطاعة والصدقة فيه تضاعف
بمائة الفي ضعف اخبرنا عبد الواحد الملحي حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد المخلدي حدثنا ابو العباس محمد بن اسحاق

السواح حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري حدثنا مالك بن انس عن زيد بن رباح وعبيد الله بن [ابي عبد الله]
الاغر عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من
الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام قوله ومن دخله كان آمنا اي آمنا من ان يهاج فيه وذلك بدعاء
ابرهيم عليه السلام حين قال رب اجعل هذا البلد آمنا وكانت العرب في الجاهلية يقتل بعضهم بعضا ويغير
بعضهم على بعض ومن دخل الحرم امن من القتل والغارة عليه وهو المراد من الآية على قول الحسن وقتادة واكثر
المفسرين قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم وقيل اراد به ان من دخله
عام عمرة القضاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آمنا كما قال الله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقيل
هو خبر بمعنى الامر تقديره ومن دخله فامنوه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا
حتى ذهب بعض اهل العلم الى ان من وجب عليه قتل قصاصا او حدا فالتجأ الى الحرم لا يستوفى منه لكنه
لا يطعم ولا يبايع ولا يشارى حتى يخرج فيقتل قاله ابن عباس وبه قال ابو حنيفة وذهب قوم الى ان القتل
الواجب بالشرع يستوفى منه اما اذا ارتكب الجريمة في الحرم يستوفى منه عقوبته بالاتفاق وقيل معناه
ومن دخله معظما له متقربا الى الله كان آمنا يوم القيامة من العذاب قوله ولله على الناس حج البيت اي ولله
فرض واجب على الناس حج البيت قرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص حج البيت بكسر الحاء في هذا
الحرف خاصة وقرأ الآخرون بفتح الحاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان ومعناهما واحد والحج
احد اركان الاسلام اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
بن اسمعيل حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة والحج والصوم رمضان قال اهل العلم لوجوب الحج خمس شرائط الاسلام والعقل
والبلوغ والحرية والاستطاعة لا يجب على الكافر ولا على المجنون ولو حجا بانفسهما لا يصح حجهما لان
الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لقول المجنون ولا يجب على الصبي ولا العبد ولو حج صبي
يعقل او عبد يصح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط به الفرض عنهما فلو بلغ الصبي او عتق العبد بعد ما حج
واجتمع في حقه شرائط وجوب الحج يجب عليه ان يحج ثانيا ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى من استطاع
اليه سبيلا غير انه لو تكلف الحج يسقط عنه فرض الاسلام والاستطاعة نوعان احدهما ان يكون مستطيعا
ببدنه والآخر

فيها آيات بينات ويروى عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب وعنده اصحابه
فقالوا ارأيتم قولكم وجنة عرضها السموات والارض فاين النار قال فقال عمر ارأيتم اذا جاء الليل اين يكون
النهار واذا جاء النهار اين يكون الليل فقالوا انه لمثلها في التوراة ومعناه انه حيث يشاء الله عز وجل
قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون واراد بالذي وعد الجنة فاذا كانت الجنة في السماء
فكيف يكون عرضها السموات والارض فقيل ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات والارض كما اخبر
وسئل انس بن مالك عن الجنة افي السماء ام في الارض فقال واي ارض وسماء تسع الجنة فقيل فاين هي
فقال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون ان الجنة فوق السموات السبع وان
جهنم تحت الارضين السبع قوله اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء اي في اليسر والعسر
فاول ما ذكر من اخلاقهم الموجبة للجنة ذكر السخاوة وقد جاء في الحديث وهو ما اخبرنا ابو سعيد الشريحي
حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابو عمرو الفراتي حدثنا ابو العباس احمد بن اسمعيل العنبري حدثنا ابو عبد الله
بن حاتم المغربي بمكة حدثنا صالح بن ايوب الهاشمي حدثنا ابرهيم بن سعيد حدثنا سعيد بن محمد عن يحيى
بن سعيد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة
قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل
سخي احب الى الله من العالم البخيل قوله والكاظمين الغيظ اي الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه
والكظم حبس الشيء عند امتلائه وكظم الغيظ ان يمتلئ غيظا فيرده في جوفه ولا يظهره ومنه
قوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين اخبرنا ابو سعيد الشريحي حدثنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا
ابو عمرو الفراتي حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد الاسفرائني حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا العلائي حدثنا روح
بن عبد الله حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا سعيد بن ابي ايوب حدثني ابو مرحوم عن سهل بن معاذ بن انس
عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة
على رؤوس الخلائق حتى يخيره في اي الحور شاء قوله والعافين عن الناس قال الكلبي عن المملوكين سوء الادب وقال
زيد بن اسلم ومقاتل عمن ظلمهم واساء اليهم والله يحب المحسنين قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم الآية قال ابن مسعود رضي الله عنه قال المؤمنون يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله منا كانوا
اذا اذنب احدهم ذنبا اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه اجدع انفك اذنك افعل كذا فسكت رسول

الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية وقال عطاء ولما نزلت تيمان التمار وكنيته ابو مقبل وذلك انه اتته
امراة حسانا تباع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها
الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم على ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فنزلت
هذه الآية وقال مقاتل والكلبي اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجلين احدهما من الانصار والآخر
ثقيف فخرج الثقفي الى غزاة واستخلف الانصاري على اهله فاشترى لهم لحما ذات يوم فلما اراد
المراة ان تاخذ منه درهما على ثمنها وقبل يدها بدرهم وانصرف ووضع التراب على راسه ودهم على وجهها فلما
رجع الثقفي لم يستقبله الانصاري فسال امراته عن حاله فقالت لا الا الله ما رأى الا خير منك وصنع به
الحال والانصاري يسيح في الجبال تائبا مستغفرا وطلب الانصاري الثقفي حتى وجده فاتى به ابا بكر رضي الله عنه
رجا ان يجد عنده راحة له وفرجا فقال الانصاري هلكت ذنوبي فقال له ابو بكر رضي الله عنه اما
علمت ان الله تعالى كفارة للغازي والاتجار للغنيم فالم تغازيا عز وجل مثل ذلك فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
وقالا لهما مثل ما قالتهما فانزل الله هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة اي قبيحة خارجة عما اذن الله فيه
واصل الفحش الفتح والخروج عن الحد قال ابن عباس الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم بما دون الزنا من قبلة
او نظرة او لمعانقة واللمس وقال مقاتل والكلبي الفاحشة ما دون الزنا من قبلة او لمس او نظر فيما
لا يحل او ظلموا انفسهم قولا كذبوا والله اي دعوا عبدا الله وارا الله سائلهم عنه وقوله فعلوا
فاحشة الكناية او ظلموا انفسهم بالصغائر قال مقاتل بن حيان ذكروا الله باللسان عند الذنوب
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله اي وهل يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
اي لم يعتمدوا ولم يثبتوا ولكن تابوا واستغفروا واصل الاصرار الثبات على الشيء قال الحسن اثبات
العبد ذنبا عمدا اصرار حتى يتوب وقال السدي الاصرار السكوت وتركوا الاستغفار اخبرنا عبد الواحد
المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد الحميد
ابن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد العمري عن ابي نصر قال لقيت موسى الاحمر فقلت له اسمعت من ابي بكر
رضي الله عنه شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة وهم يعلمون قال ابن عباس والحسن ومقاتل والكلبي وهم يعلمون انها معصية وقيل وهم
يعلمون ان الاصرار ضار وقال الضحاك وهم يعلمون ان الله يملك مغفرة الذنوب وقيل وهم يعلمون ان الله

ان الله لا يتعاظمه العفو عن الذنوب وان كثرت وقيل وهم يعلمون انهم ان استغفروا غفر لهم
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
توابا المطيعين اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا
حميد بن زنجويه حدثنا عفان بن مسلم حدثنا ابو عوانة حدثنا عمار المغيرة عن علي بن ربيعة الاسدي عن
اسما ابن الحكم الفزاري انه قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول الى كنت رجلا اذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينفعني الله منه بما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا
حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر رضي الله عنه وصدق ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له
ورواه ابو عيسى عن هناد عن ابي عوانة وزاد ثم قرا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الآية
اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه
حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا ابو عامر عن اسحق عن عبد الله بن ابي طلحة انه قال اتانا ماض بالمدينة فقال له
عبد الرحمن ابي عن سمعته يقول سمعت اباهريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان عبدا اذنب ذنبا فقال اللهم اني اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ
به غفرت لعبدي ما شاء ان اصاب ذنبا اخر فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له
ربا يغفر الذنب وياخذ به غفرت لعبدي ما شاء ان اصاب ذنبا اخر فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال
ربه تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء اخبرنا عبد الواحد المليحي
حدثنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا ابو النعمان السدوسي
المهدي بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير عن شهر بن حوشب عن معدي كرب عن ابي درعة صلى الله عليه وسلم يرويه
عن ربه تعالى قال قال ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك يا ابن ادم انك ان
تلقني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا ابن ادم انك انك تذنب حتى
يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر لك اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين
الحسني حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن النشتي حدثنا ابو الازهر احمد بن الازهر حدثنا ابو مهدي بن الحكم ابن ابان
حدثني ابي عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة
على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا قال ابو عيسى هذا

حتى يرد هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة الى آخرها قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن قال سنن
عقاب شرائع وقال الطبري معنى لحلال مضت سنته ومنهاج اذا تتبعوها رضي الله عنهم قال مجاهد قد
خلت من قبلكم سنن بالهلاك فمن لدن قبلكم وقيل سنن ايام والسنة الامة قال الشاعر
ما عاين الناس من فضل كفضلكم ولا رأوا مثلكم في سالف السنن وقيل معناه اهل سنن السنة
هي الطريقة المتبعة في الخير والشر يقال سن فلان سنة حسنة وسنة سيئة اذا عمل عملا اقتدي
به فيه من خير او شر وقيل الآية قد مضت وسلفت في كتب الله قبلكم والامر الماضي الكائن قال
تعالى واستدراجي اياهم حتى يبلغ الكتاب فيهم اجله الذي اجلته لاهلاكهم واذا اراد الله انتهاء مدة
فسير وا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة اي آخر امر المكذبين منهم وهذا وعيد لاحد يقول فاما
امهلهم واستدرجهم حتى يبلغ الذي اجلت وقضيت الذي واليته وهذا اعداد منه هذا الذي هذا
القرآن بين للناس عامة وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين خاصة قوله تعالى ولا تهنوا ولا
تحزنوا هذا حث لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد على ما اصابهم من القتل والجرح يوم احد يقول لا
تهنوا اي لا تضعفوا ولا تجبنوا عن جهاد اعدائكم بما نالكم من القتل والجرح وكان قد قتل يومئذ من
المهاجرين خمسة منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وقتل من الانصار سبعون رجلا ولا
تحزنوا انتم الاعلون اي يكون لكم العاقبة بالنصر والظفر ان كنتم مؤمنين يعني ان كنتم مؤمنين اي لانكم
مؤمنون قال ابن عباس انهزم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب حتى قيل قتل محمد فلما ولى
المشركين يريدون ان يعلوا عليهم الجبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تعلن علينا اللهم لا قوة لنا
الا بك فناب نفر من المسلمين رماة فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم فذلك قوله تعالى
وانتم الاعلون وقال الطبري يريد هذه الآية بعد يوم احد حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بطلب القوم
معها اصابهم من الجراح فاشتد ذلك على المسلمين فانزل الله هذه الآية دليله قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء
القوم وقوله تعالى ان يمسسكم قرح فمن قرأ بالفتح اراد الجراح ومن قرأ بالضم اراد القتل قال
الاخفش يقال بالفتح الجراحة بعينها وبالضم الجراحة والفتح الجراحة وبالضم
القرح الجراحة وهذا احتجاج على المسلمين حين انصرفوا من احد مع الآبة والحزن نقول ان يمسسكم
قرح يوم احد فقد مس القوم قرح مثله يوم بدر وتلك الايام نداولها بين الناس فيوما لهم
ويوما عليهم ادال المشركون من المسلمين يوم احد حتى جرحوا سبعين وقتلوا احدا وسبعين واخبرنا عبد
الواحد المليحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عمرو بن خالد حدثنا
زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد
وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا ان سمل
المسلمون فلا تعينونا هزمنا القوم وطئنا هم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم قال فانا والله رأيت
النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي
قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك قوله
تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا واصابوا منا
سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا
وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افي القوم محمد فلا تجيبوه ثم قال افيهم ابن ابي قحافة فلا تجيبوه ثم قال
فابن الخطاب فلا تجيبوه ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء
كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها
ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما
نقول قال قولوا الله اعلا واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله الا تجيبوه قالوا يا رسول الله
ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وروى هذا المعنى عن ابن عباس وفي حديثه قال ابو سفيان يوم
بيوم ان الايام دول والحرب سجال تعال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار
قال الزجاج الدولة تكون للمسلمين على الكفار لقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
المسلمين لما عصوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلم الله الذين امنوا يعني اما كان هذه الدولة ليعلم
الله اي ليرى الله الذين امنوا منكم فميز المؤمن من المنافق ويحدث منكم شهداء اليوم فوتا بالشهادة والله لا يحب
الظالمين قوله تعالى وليمحص الله الذين امنوا اي يطهرهم من الذنوب ويمحق الكافرين ينقصهم ويهلكهم معناه ان فعلوا كي

وهو تطهير لكم من الذنوب وان قتلتموه وهو مختفي واستيصالهم وان احسلم اي احسلم ان يدخلوا الجنة
ولما علم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين واعلموا لتموت الموت من قبل ان تلقوه وذلك ان بعض المسلمين
تمنوا يوما كيوم بدر ليقاتلوا فيستشهدوا واراهم الله يوم احد وقوله تمنون الموت اي سبب الموت وهو
الجهاد من قبل ان تلقوه وقد رأيتموه يعني اسبابه وان قيل ما معنى قوله وانتم تنظرون بعد قوله وقد رأيتموه قيل
ذكر النظر تأكيدا وقيل الرؤية قد يكون بمعنى العلم وبمعنى النظر يقال وانتم تنظرون ليعلم ان المراد بالرؤية النظر
وقيل وانتم تنظرون الى محمد عليه السلام وهو احي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل والاخبار
المعاذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب واخذ سعد راية رجل رجل عبد الله بن حميد وهو
اخو خواتين بن حميد على الزمادة كانوا خمسين رجلا ومالا فقيموا اناصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا
فان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فاما الرماة الغالبين بأيديهم مكانهم فحاز قريش وعلى
ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة ابن ابي جهل ومعهم النساء يحرضن بالدفوف وتعلق الاسعار بالا
فعاملوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فقال من يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدا
حتى ينحني فاخذ ابو دجانة سماك بن خرشة فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموضع فقاتلوه هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين
فهزموهم ورباعوا البراز عارب فما لقيها ما ثبت له ولا ثبت خلفه واسوقض راقعا
ثيابه فقال اصحاب عبد الله بن حميد الغنيمة الغنيمة والله ليأتين الناس فلينصبن من الغنيمة فلما التوى
صفوفهم ومالوا الى الزبير والغوم وابت هذا وصواحبها هاربات مصعدات الجبل ما دنا حد منهن
ما دون احد هو شيء فلما طرد الرماة الى القوم وانكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يرتدون
النهب فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واستعال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيل من
ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قميئة رسول الله صلى الله عليه
بحجر فكسر انفه وربا عينه وشجه بوجهه فانقلب ونفر عنه اصحابه وهصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة
ليعلو عليها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع مجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اوجب طلحة ورفع هند وصواحباتها ينهزمن معهما يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجدن عن الاذان
والاثواب حتى اخذ هند بن دلاح فلا يضع عطفا وحشيا وقد رعن عبد الله بن جبير فلا كها فلم يستطع ان
تسغها فلفظتها فاقبل عبد الله بن قميئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب رايته
النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله فقتله ابن قميئة وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني
قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل وقال ان دلك الصائح ابليس فانكفأ الناس ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الناس الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموا حتى انتهوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص
دونه حتى اندقت سيته فوسه ونثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فقال ارم فداك ابي وامي ورأى ابو
طلحة رجلا رجلا اميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول
انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى ما يشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى موضع نبله واصيبت يد طلحة بن عبيد الله
فيبست وقيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد حتى وقعت على وجنته فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك ابي
خلف عليه رجل مما يقال عليه السلام ادركه ابي رجل الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول
الله الا نعطف عليه رجل مما يقال عليه السلام ادركه حتى اذا دنا منه وكان ابي قتال لبعا رسول
عليه السلام يقول عندي فرسكه اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقول رسول الله صلى الله عليه
بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة استقبل
بطعنة في عنقه وخدشه خدشا فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فقلي محمد بحمله
اصحابه وقالوا له ليس عليك بأس فقال لي لو كان هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال الى
اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فمات بموضع يقال له سرف فاخبرنا عبد الواحد
الليثي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عمرو علي حدثنا عاصم عن ابن جريج عن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال ما رأيت اشد غضب الله على من قتل نبي ولا اشد غضب الله على ادمي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وفشا في الناس ان محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد
الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي فيأخذ لنا امانا من ابي سفيان وبعض الصحابة جلسوا والقوا بايديهم وقال
اناس من اهل النفاق واذ كان محمد قد قتل فارجعوا الى دينكم الاول فقال انس

ان النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان محمد قتل فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله عليه السلام وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك
مما يقول هؤلاء يعنى المسلمين وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعنى المنافقين ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى الصخرة وهو يدعو الناس فاول من عرف رسول الله لعبد بن مالك عرفه بعينيه
تحت المغفر تزهران فقال يا اعلا صوتى يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار
الى ان اسكت والحاز ان اليه طائفة من اصحابه فلما هم النبى صلى الله عليه وسلم على القرار فعالوا يا نبى الله قتل بنيال
يا بانيا وامهاتنا انا نا الخبر بانك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل ومحمد هو المستغرق لجميع المحامد لانه المحمود بكل لسان على كل حال والتحميد هو الحمد
فلا يستحقه الا المستولى على الامر فى الكمال والرحمن الله صفة ولله باسمين مشتقين من اسمه جل
جلاله محمد واحمد وفيه بشارة حسان بن ثابت الا تراه ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلا واحمد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا احمد وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اى رجعتم
الى دينكم الاول ومن ينقلب على عقبيه اى عن دينه فلن يضر الله شيئا بارتداده عن دينه وانما يضر نفسه
وسيجزى الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت قال الاخفش اللام فى النفس منقولة تقديرها
وما كانت نفس لتموت الا باذن الله اى بقضائه وقدره وقيل بعلمه وقيل بامره كتابا مؤجلا اى ان
لكل نفس اجلا لا تعدوه احد على تقديمه وتاخيره ونصب الكتاب على المصدر اى كتب ذلك كتابا ومن يرد
ثواب الدنيا نؤته منها يعنى من يرد بطاعته الدنيا ويعمل لها نؤته منها ما نريد فى العاجل بقدر ما نشاء
منها ما نشاء لمن نريد ثم بينا ان ذلك لمن نريد بقوله لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا
ترك الموكز يوم احد طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اى اراد بعمله الاخرة قيل
اراد الذين بقوا مع امير هم عبد الله بن جبير حتى قتلوا وسيجزى الله الشاكرين اى المؤمنين المطيعين
اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى الصلت حدثنا ابو العباس
ابو هيثم بن عبد الصمد الهاشمى حدثنا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد اى عبد الرحمن المقرى حدثنا الربيع بن صبيح
عن يزيد الرقاشى عن انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم قال من رضى بقتله طلب الاخرة جعل الله غناه فى قلبه

جمع له شمله واتته الدنيا وهى راغمة ومن كان نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت
عليه امره ولا يأتيه منها الا ما كتب له اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن بويه الزراد حدثنا ابو بكر محمد بن ادريس
بن محمد الجرجرائى وابو احمد بن محمد احمد المعلم الهروى قالا حدثنا ابو الحسن على بن عيسى المالينى حدثنا ابو
العباس الحسن بن سفيان النسوى حدثنا حيان بن موسى وعبد الله ابن اسما ابو اخى جويرية ابن اسما قالا
حدثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن سعيد عن محمد ابن ابرهيم بن الحرث عن علقمة بن وقاص الليثى عن عمر الخطاب رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه وقوله ومن ينقلب قرا ابو بكر وكاين بالمد والهمز على وزن فاعل وابن الهمز
ابو جعفر وقرا الاخرون بالتشديد على وزن لعين ومعناه وكم وهى كاف التشبيه ضمت الى
اى الاستفهامية ولم يقع للتنوين صورة والخط الا فى هذا الحرف خاصة ويقف بعض القراء على الكاف
بالنون والاكثرون على الوقف بالنون فمن قرا ابو بكر ونافع واهل البصرة قتل بضم العين وقرا
الاخرون قاتل فمن قرا قاتل فلقوله ما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا ومن قرا قتل فله ثلاثة اوجه احدها
ان يكون الفعل راجعا الى النبى صلى الله عليه وسلم وحده وتم الكلام عند قوله قتل وقوله الا ان معناه
قتل ومعه ربيون كثير فما وهن الباقون ومعه جيش كثير اى ومعه جيش كثير والوجه الثانى ان يكون الفعل
للنبى ومعه معه الربيون ويكون المراد بعض من معه بقول العرب قتلنا بنى فلان انما قتل بعضهم ويكون
قوله فما وهنوا راجعا الى الباقين والوجه الثالث ان يكون الفعل للربيين لا غير وقوله ربيون كثير قال
ابن عباس ومجاهد وقتادة اى جموع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الالوف وقال الكلبى الربة الواحد
عشرة الاف وقال الضحاك الربة الواحد الف وقال الحسن فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع قالوا ما نبوا
الولاة والربيون الرعية وقيل هو منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون الرب فما وهنوا اى ما جبنوا
لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد مما لحقهم من الجراح وقيل الاصحاب وما استكانوا
قال ابن عباس وما استسلموا وما خضعوا العدو وهم قال السدى وما داهنوا وقال عطاء وما تضرعوا

وقال ابو العالية وما جبنوا ولكنهم صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم وعهد عدوهم والله يحب الصابرين وما
كان قولهم نصب على خبر كان والاسم الا ان قالوا معناه وما كان قولهم قبل ذلك شيئا الا ان قالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا اى الصغائر واسرافنا فى امرنا اى الكبائر وثبت اقدامنا لا تزيل وانصرنا على القوم
الكافرين يقول فهلا فعلتم وقلتم مثل ذلك يا اصحاب محمد مولاكم الله مولانا لا ناصر لنا اليوم ولا لكم
فجازاهم الله ثواب الاخرة والجنة والله يحب المحسنين وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعنى اليهود والنصارى
وقال على رضى الله عنه يعنى المنافقين وقولهم للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم يردونهم
على اعقابكم يرجعوكم الى اول امركم الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين مغبونين ثم قال بل الله مولاكم
اى ناصركم وحافظكم على دينكم وهو خير الناصرين وقوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب وذلك ان ابا
سفيان والمشركين لما ارتحلوا من احد متوجهين نحو مكة ارتحلوا حتى بلغوا بعض الطريق ندموا وقالوا بئسما
صنعنا قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم الا النفر الذى تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك قذف الله فى قلوبهم
الرعب حتى رجعوا عما هموا به سنلقى اى سنقذف فى قلوب الذين كفروا الرعب قرأ ابو جعفر وابن عامر والكسائى
ويعقوب الرعب بضم العين وقرأ الآخرون بسكونها قوله تعالى ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا
وما ليس لهم النار ومثوى الظالمين مقام الكافرين قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده الآية لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة من احد وقد اصابهم ما اصابهم قال ناس من اصحابه من اين
اصابنا هذا وقد وعدنا نبينا النصر فانزل الله ولقد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر وذلك ان
الظفر كان للمسلمين فى الابتداء اذ حسوهم بإذنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الرماة
خلف ظهره واستقبل المدينة فيمن وجهه عبد الله بن جبير واقام على الرماة عامر بن عبد الله بن جبير
وقال لهم احموا ظهورنا فان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا واقبل
المشركون فاخذوا فى القتال فحمل الرماة يرتشقون بحمل المشركين بالنبل والمسلمون يضربونهم
بالسيوف حتى ولوا هاربين وذلك قوله تعالى اذ تحسونهم باذنه اى تقتلونهم قتلا ذريعا بقضاء الله وامره
قال ابو عبيدة الحس الاستيصال بالقتل وقوله حتى اذا فشلتم اى جبنتم وقيل معناه فلما فشلتم ولقد
تنازعتم فى الامر والواو زائدة وتنازعتم يعنى اذا فشلتم تنازعتم وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره
حتى اذا تنازعتم فى الامر وعصيتم فشلتم وقيل التنازع الاختلاف منهم وذلك ان اصحاب الرماة

اجلوا

اجلوا حين انهزم المشركون وقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا وقتلوا على الغنيمة وقال بعضهم
لا نجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عبد الله بن جبير فى نفر يسير دون العشرة فلما رأى
قلة الرماة على الجبل خلا ظهورنا من الرماة فصعدوا على الرماة فصاح عبد الله بن جبير واصحابه واقتتلوا
على المسلمين واستحال الفتح فصارت دبرا بعد ما كانت صبا وانتقضت صفوف المسلمين بادت
واختلطوا فجعلوا يقتتلون على غير شعار يضرب بعضهم بعضا وما يشعرون من الدهش وتنادى ابليس ان
محمدا قتل وكان ذلك سبب هزيمة المسلمين وهو عصيانهم رسول الله وخالفهم امر ربهم ما ارأيتم ما تحبون
يا معشر المسلمين من الظفر والغنيمة وسلم من سلم من الآخرة يعنى الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا
قال عبد الله بن مسعود ما شعرت ان احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان يوم احد وترك
هذا الآية منكم من يريد عرض الدنيا وهو الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة يعنى الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا
ثم صرفكم اى ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم اى ليمتحنكم وقيل لنزل الابتلاء ليعلم ولقد عفى
عنكم فلم يستأصلكم بعد المعصية والمخالفة والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون يعنى ولقد عفا
عنكم اذ تصعدون هاربين قرأ ابو عبد الرحمن السلمى والحسن وقتادة تصعدون بفتح التاء والعين والقراءة
المعروفة بضم التاء وكسر العين والاصعاد السير فى مستوى الارض والصعود الارتقاء على الجبال والسطح
قال ابو حاتم يقال اصعدنا اذا مضيت حيال وجهك وصعدنا اذا ارتقيت فى جبل او غيره وقال
المبرد اصعد اذا بعد فى الذهاب وظنوا القوم صوابا بعد ما نهى عنه المنهزم من مصعد وصاعد
قال المفضل صعد وأصعد وصعد بمعنى واحد ولا تلوون على احد اى لا تعرجون ولا تقيمون على احد
اى لا يلتفت بعضكم الى بعض والرسول يدعوكم فى اخراكم اى من ورائكم الى عباد الله فمال من يليكم فلما الحقه
قوله فاثابكم فجازاكم جعل الاثابة بمعنى العقاب واصلها من الجزاء الحسنات لانه وضعه موضع الثواب لقوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم جعل البشارة فى العذاب ومعناه جعل مكان الثواب الذى لم ترجوه غما بغم
وقيل الباء بمعنى على اى غما على غم وقيل غما متصلا بغم فالغم الاول ما فاتهم من الظفر والغنيمة والغم الثانى
ما نالهم من القتل والهزيمة وقيل الغم الاول ما اصابهم من القتل والجراح والغم الثانى ما سمعوا ان محمدا قتل
فانساهم الغم الاول وقيل الغم الاول انتشار حال الذين ولوا عليهم لحمل المشركين والغم الثانى حين اشرف عليهم ابو
سفيان واصحابه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يومئذ يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما
رآه وضع رجل منهم سهما فى قوسه فاراد ان يرميه فقال له انا رسول الله فخر جريحا حين وجد رائحة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح النبي عليه السلام لذلك حين راى من يمنع بهم فاقبلوا يذكرون الفتح وما
فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فقال ابو سفيان واصحاب محمد وقتوا بنات الشعب فلما نظر
المسلمون اليهم همهم ذلك وطمعوا ان يصيبوا عليهم فيقتلوهم فانساهم هذا ما نالهم من قبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسوا لهم ان يعلونا اللهم ان نعذ هذه العصابة لا تعبد في الارض يومئذ اصحابه فرموهم
بالحجارة حتى اثروهم وقيل انهم عموا الرسول عليه السلام بمخالفة امره فخارهم الله بذلك الغم عن القتل والهزيمة
قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الصيد والغنيمة ولا ما اصابكم ولا على ما اصابكم اي ولا على ما اصابكم من
القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون وقد تم انزل عليكم يا معشر المسلمين بعد الغم امنة نعاسا نعس امنا
والامن والامنة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع سبب زوال الخوف والامنة مع بقاء سبب الخوف وكان
سبب الخوف هاهنا قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فالامنة يغشى طائفة منكم فراحوا والنساء تغشاها
ردا الى الامنة وقرا الاخرون بالياء ردا الى النعاس قال ابن عباس امنتهم بوعيد بنعاس يغشاهم
وانما ينعس من يامن والخائف لا ينام احبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا اسحق ابن ابرهيم بن عبد الرحمن حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن
قتادة عن انس ان ابا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصاف قتال يوم احد قال فجعل سيفي يسقط
من يدي واخذه وسقط واخذه وقال مالك عن انس عن ابي طلحة انه قال رفعت راسي يوم احد
فجعلت ما ارى احدا من القوم الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس قال عبد الله ان المرتمر عن اسماء بن
ابي العوام انه قال لعبد الله بن الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف ارسل علينا
النوم والله اني لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ها هنا فحفظ الله قوله تعالى يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد اهمتهم انفسهم
يعني المنافقين وقيل اراد الله تمييز المؤمنين من المنافقين فاوقع النعاس على المؤمنين حتى امنوا ولم
يوقعه على المنافقين وقيل اراد الله تمييز المؤمنين من المنافقين فاوقع النعاس على المؤمنين ولم يوقعه
على المنافقين فبقوا في الخوف قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الغم يقال امر مهم اي شديد قوله يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية اي ظنوا الا ينصر محمد وقيل ظنوا ان محمدا قد قتل ظن الجاهلية اي كظن
اهل الجاهلية والشرك يقولون هل لنا اي ما لنا الفاظها استفهام ومعناه جحد من الامر من شيء يعني
النصر قوله ان الامر كله لله قرا اهل البصرة كله برفع اللام على الابتداء والخبر لله وقرا الاخرون
بالنصب

على البدل وقيل على النعت قوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا رد الله عليهم قال بعضهم لبعض لو كان لنا عقول لم نخرج مع
محمد الى قتال اهل مكة ولم نقتل ههنا وقيل قالوا الوفاء على الحق ما قتلنا ها هنا قال الضحاك عن
ابن عباس قالوا فتظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني التكذيب بالقدر وهو قولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ها هنا قل لهم يا محمد لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اي مصارعهم وليبتلي الله ما في
صدوركم وليمحص اي يخرج ويظهر ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ما في القلوب من خير
وشر قوله ان الذين تولوا منكم اي انهزموا منكم يا معشر المسلمين يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين
يوم احد وكان قد انهزم اكثر المسلمين ولم يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا من المهاجرين منهم ابو
بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابي وقاص رضي الله عنهم قوله انما استزلهم الشيطان اي
طلب زلتهم وما نال استعجل قالها اذا طلبت عجلته وقيل حملهم على الزلة وهي الخطيئة وقيل الزلة استزل العقب
واحد بعض ما كسبوا اي بتولهم وفرارهم من الشيطان ما وسوس اليهم اي ليشوم ذنوبهم وقال بعضهم بترك المركز
وقال الحسن عما كسبوا من قتلهم من الشيطان ما وسوس اليهم من الفزعة ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه وقالوا لاخوانهم
في النفاق واللفر وقيل في النسب اذا ضربوا في الارض اي سافروا فيها للتجارة او غيرها او كانوا غزى
اي غزاة جمع غاز فقتلوا او ماتوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة يعني قولهم وظنهم
حسرة في قلوبهم اي عما في قلوبهم قوله والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قرا ابن كثير وحفص والاعشى يعملون
بالياء وقرا الاخرون بالتاء ولئن قتلتم في سبيل الله او متم قرا نافع وحمزة والكسائي متم بكسر الميم وقرا الاخرون
بالضم من ضمه فهو من مات يموت ومن قال يقول قال بضم القاف ومن كسره فهو من مات يموت لغتان ولئن قتلتم
يقول لئن متم او قتلتم لاجتماعكم في سبيل الله خير مما تجمعون من الغنائم لان ما يصيبه من العافية ورحمته خير مما تجمعون من الغنائم قرا
العامة تجمعون من الغنائم قراءة العامة تجمعون بالتاء لقوله ولئن قتلتم وقرا حفص عن عاصم بالياء يعني خير مما
يجمع الناس ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون في العاقبة هو اعلى فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة من الله
وما صلة لقوله فبما نقضهم ميثاقهم لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك ولين احتمالك ولم تشرع البصر فيما ارتكبوه يوم
احد ولو كنت فظا يعني جافيا سيء الخلق قليل الاحتمال غليظ القلب قال الاظهري فظا في القول غليظا في الفعل

لا تقصوا من حولكم اى لتفروا عنكم يقال قصصته فانقص اى قرضته فقرض وقصوا عنهم اى تجاوزوا
عنهم ما اتوا به من حدث واستعفوا لهم حتى اشفعهم وشاورهم فى الامور اى استخرج ارائهم واعلم ما عندهم
من قولك العود شوريت الدابة وسوريتها اذا استخرجت جريها وشوريت العسل واشريته اذا اخذته من
موضعه واستخرجته واصلوا فى المعنى الذى لاجله امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالمشاورة مع كمال
عقله وحمد الله رايه وتوفر الوحى عليه ووجوب طاعته على الخلق فيما احبوا وكرهوا فقال بعضهم هو خاص
فى المعنى اى وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد وقال الطبرى يعنى بامرهم فى الحرب عند الغزو وقال مقاتل وسادات امتك ان الله تعالى يشاورهم فى الحرب لقوة رطسا لقلوبهم فان دلك اعطف لهم
واذهب لاضغانهم فان سادات العرب اذا لم يشاوروا رأوا ان هذا وهن فى الامر شق عليهم قال الحسن وقد علم الله
انه ما به الى المشاورة لهم حاجة ولكنه اراد ان يستن به من بعده حدثنا ابو طاهر المطهر بن على بن عبيد الله
الفارسى حدثنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الصالحانى حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان حدثنا على بن العباس المقانعى
حدثنا احمد بن محمد بن ايوب اخبرنى ابى حدثنا طلحة بن زيد عن عقيل عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها
قالت ما رأيت رجلا اكثر استشارة للرجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فاذا عزمت
فتوكل على الله الا على مشاورتهم اى فمضيت لما امرت به فتوكل على الله ثق بالله واستعنه ان الله يحب المتوكلين قوله ان ينصركم
الله يعنكم وينعكم ومعونته فلا غالب لكم مثل يوم بدر ان يخذلكم يترككم ولم ينصركم فلا احد ينصركم
والخذلان القعود عن النصرة والاسلام للهلكة من بعده اى من بعد خذلانه وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قيل الوقف ها هنا لا تعجلوا الله من اجل رزقك وقيل الا يطلب لنفسك ناصرا غير الله
ولا لرزقك خازنا غيره ولعلك ساهلا عن احد حدثنا ابو القاسم عبد الملك بن هوازن القشيرى
حدثنا ابو عبد الله بن الحسين بن شجاع البزار ببغداد حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد الهيثم الانبارى
حدثنا محمد بن العوام حدثنا وهب بن جرير حدثنا هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون الفا من امتى الجنة بغير حساب قيل يا رسول الله من هم قال هم الذين
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال عكاشة بن محصن يا رسول الله ادع
الله ان يجعلنى منهم قال انت منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها
عكاشة اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الله بن ابى نوبة حدثنا محمد بن احمد بن الحرث حدثنا محمد بن يعقوب بن الدساء حدثنا

عبيد الله بن محمد حدثنا ابرهيم بن عبد الله الحلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح حدثنى بكر
بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة انه سمع ابا تميم الجيشانى يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا قوله تعالى وما كان لنبى ان يغل الآية روى عكرمة ومقسم عن ابن عباس ان هذه
الآية نزلت فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى وما كان لنبى ان يغل اى يخون فى الغنيمة وقال الحسن انزل الله هذه الآية حين ترك الرماة المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبى صلى
الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له فلا يقسم الغنائم فالوا نقسم الغنائم يومنا فتركوا المركز وذهبوا الى الغنائم
فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تبرحوا المركز حتى يأتيكم امرى فالوا تركنا بقية اخواننا
وقوفا فقال صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل ولا نقسم لكم فانزل الله هذه الآية فقال قتادة ذكر لنا انها فى
طائفة غلت من اصحابه فقال وما كان لنبى ان يغل اى ان يخون فى الغنيمة فيطوى عنه شىء منها وقيل ان الآية نزلت فى الذين تركوا الرماة عليه يسألونه من الغنم فانزل الله وما كان لنبى ان يغل فيطوى عنه شىء من الوحى وعنه او زهده او ما هذه قوله وما كان لنبى ان يغل فما ان لنبى ان يغل قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بفتح الياء وضم الغين معناه ما كان لنبى ان يخون والمراد منه الامة وقيل الآية فى شأن المنافقين وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الغين وله
وجهان احدهما ما كان لنبى ان يغل اصحابه اى ما كان لنبى ان يخون اصحابه والوجه الآخر ان يكون من الاغلال معناه ما كان لنبى ان يخون او ينسب الى الخيانة قوله ومن يغلل يأت بما غل يوم
القيامة قال الكلبى معناه يحمل له دليل النبى حتى الدابة يقال له انزل فلانا فينزل محمل على ظهره حتى اذا بلغ موضعه
سقط الى النار فذلك قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم تجزى كل نفس ما كسبت فيجزيه بعمله اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسى حدثنا ابو احمد الغطريفى حدثنا ابو اسحق بن عبد الصمد الهاشمى حدثنا ابو مصعب عن مالك عن نوفل بن ابى
الدبلى عن ابى الغيث مولى ابى مطيع عن ابى هريرة انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم
ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادى القرى وكان رفاعة
ابن زيد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اسود يقال له مدعم فنزل فحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلا والله ان الشملة التي احد يوم خيبر من المغانم ولم تصبها المقاسم تشتعل عليه نارا
فلما سمع الناس ذلك جاء رجل بشراك او شراكين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شراك من
نار او شراكان من نار فقال النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو الحسن السلمي حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو
مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابي الاسود عن رجل من خلف الجهني انه قال
توفي رجل يوم خيبر فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى عليه
فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فتوفي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله قال ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خرزات من خرز اليهود ما تساوي
بينهما وبين درهمين اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب المروزي حدثنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو
العباس الاصم حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن الزبير عن ابن حميد
الساعدي انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم
قال هذا لكم وهذا اهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال ما بال العامل نبعثه على بعض اعمالنا
فيقول هذا لكم وهذا اهدي لي فهلا جلس في بيت امه او بيت ابيه فينظر اليهدى له ام لا والذي نفسي بيده لا يأخذ احد
منها شيئا الا جاء به يوم القيامة محمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع
يديه حتى رأينا عفر ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت وروى عن قيس ابن ابي حازم عن معاذ قال
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لا تصيبن شيئا بغير اذني فانه غلول ومن يغلل يأت
بما غل يوم القيامة وروى عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا
متاعه واضربوه وروى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بردا عمر رضي الله
عنها فحرقوا متاع الغال وضربوه قوله ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة هو يوم القيامة يوم يجزى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
افمن اتبع رضوان الله فترك الغلول كمن باء بسخط من الله فغل ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله
درجات عند الله قال ابن عباس يعني مراتب رضوان الله ومن باء بسخط من الله محاسبون عند الله فلما نزل عند الله قلن
اتبع رضوان الله الثواب العظيم ولن باء بسخط من الله العذاب الاليم والله بصير بما يعملون قوله تعالى لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قيل اراد به العرب لانه ليس حي من احياء العرب الا وله فيهم نسب الا بني تغلب فانهم
قوله تعالى هو الذي بعث الامين رسولا منهم وقال لا حرو تغلب اراد به العرب جميع المؤمنين ومعنى قوله

من انفسهم اي بالاعراب والمشافهة لا بالنسب دليله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم يتلوا عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل اي من قبل بعثته لفي ضلال مبين قوله ولما اصابتكم مصيبة
اي حين اصابتكم مصيبة يوم احد قد اصبتم مثليها اي ببدر وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد
سبعين وقتل المسلمون منهم يوم بدر سبعين واسروا سبعين قوله فلم اتى هذا قال من اين لنا هذا القتل
والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا قال هو من عند انفسكم روى عن علي السلماني
عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك من اخذهم الفداء من الاساري
وقد امرك الله ان تخيرهم بين ان يقتلوا فتقدم الى عنقهم وبين ان ياخذوا الفداء من الاساري وان يقتل
منهم عددهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا نأخذ الفداء
فنقوى به على عدونا ويستشهد منا عددهم فيدخل منهم الجنة سبعون عددا كاساري اهل بدر فهذا
معنى قوله قل هو من عند انفسكم باخذكم الفداء واختياركم العاجل على ما قدر الله عليكم قوله وما اصابكم
يوم التقى الجمعان يعني باحد من القتل والجراح والهزيمة فباذن الله اي بقضائه وقدره وليعلم المؤمنين
اي المخلص منهم ليجزيهم وليعلم الذين نافقوا اي خادعوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا
عنا ان كنتم مسلمين قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهم عبد الله ابن ابي واصحابه
الذين انصرفوا عن احد فقالوا لليمامة قال الله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان اي الى الايمان
يقولون بافواههم يعني كلمة الايمان ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون قوله الذين قالوا
لاخوانهم في النسب او في الدين وهم شهداء احد وقعدوا يعني وقعد هؤلاء القائلون عن الجهاد لو
اطاعونا وانصرفوا عن محمد وقعدوا مثلنا ما قتلوا قل لهم يا محمد فادرؤا اي ادفعوا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين ان الحذر يعني عن القدر قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية
قيل نزلت في شهداء بدر كانوا اربعة عشر رجلا ماتوا بالمدينة من الانصار وستة من المهاجرين وقال آخرون
نزلت في شهداء احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من المهاجرين حمزة ابن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان
ابن شماس وعبد الله بن جحش وسائرهم من الانصار اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي حدثنا ابو بكر
احمد الحسن الحيري حدثنا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا محمد بن حماد حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عبد
الله ابن مرة عن مسروق انه قال سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سألنا عن ذلك فقال ارواحهم في جوف

لطير خضر يسرح في الجنة حيث شاءت ثم ماوى الى قنديل معلقة بالعرش فلما رأى ذلك
طلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلوني ما شئتم قالوا يا ربنا كيف نسألك ونحن نسرح في الجنة حيث
شئنا فلما رأوا ان لا يتركوا من ان يسألوا سألوا فقالوا نسألك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا
في الدنيا نقتل في سبيلك فلما رأى ان لا يسألوا الا هذا تركوا
ابو سعيد الشريحي حدثنا
ابو اسحق الثعلبي حدثنا عبد الله بن حامد حدثنا محمد بن شاذان حدثنا جعفر حدثنا صالح بن محمد حدثنا
سليمان حدثنا عمرو عن اسمعيل ابي اسد عن عطاء ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما رأوا طيب مقيلهم
ومطعمهم ومشربهم ورأوا ما اعد الله لهم من الكرامة قالوا يا ليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم وما صنع
الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه فقال الله انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففي هذا قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله لا يضيع اجر المؤمنين قال سعد عبد الواحد
ابن محمد المليحي بقول سمعت الحسن بن احمد النعيمي بقول سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بقول سمعت محمد بن اسمعيل
البلدي بقول سمعت يحيى بن جذلم بن عرفة بقول سمعت موسى بن ابرهيم بقول سمعت طلحة بن خراش النعيمي
بقول سمعت جابر بن عبد الله بقول لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ما لي اراك منكسرا فقلت يا رسول
الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا قال فقال الا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى يا رسول الله
قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب احيني حتى
اقتل فيك الثانية قال الله تعالى اني قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال فتراني فقال لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا احبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي حدثنا ابو الحسن الطيسفوني حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري
حدثنا احمد بن علي التميمي حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد يموت له عند الله خير يحب ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة
فانه يحب ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وقال قوم يرحمك الله في شهداء بئر معونة وكان سببه ذلك على ما روى
محمد بن اسحق عن ابيه اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم وعن جماعة من اهل العلم قالوا وفد ابو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة
وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى له هدية فابى رسول الله ان يقبلها وقال الا اقبل
هدية مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما فرض الله فيه وما وعد الله المؤمنين

ربه اعلى الفداء فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد انه الذي يدعوا اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد
يدعوهم الى امرك رجوت ان يجيبوا لك فقال صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا
الناس الى امرك فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم
الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي ورافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة
مولى ابي بكر ودليل في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من وقعة احد فساروا حتى نزلوا بئر
معونة وهي ارض بين بني عامر وحرة بني سليم فلما نزلوها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اهل هذا الماء قال حرام بن ملحان انا فخرج حرام بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر الطفيل فدنا
على ذلك الماء فلما اتاهم حرام بن ملحان بالكتاب لم ينظر عامر في الطفيل فعدا حرام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حرام فاهوى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اسهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج الرجل من لبس النفق برمح فطعنه حتى خرج من الشق الاخر
فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا ان يجيبوه الى ما
دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصيه
ورعل وذكوان فاجابوه فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم اخذوا السيوف
فقاتلوهم حتى قتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم
الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف فلم ينبههما
على مصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشانا فاقبلا لينظرا
فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية ما ترى قال ارى
ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره قال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر
ابن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذ عمرو بن امية الضمري اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر
ابن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فعاد عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه
واخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا راي ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق
عليه اخفار عامر اياه وما اصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسبه وجواره وكان من اصاب عامر
فهي فروى محمد اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول لرجل منهم الذي لما قتيل
رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء من دونه ما الوا هو عامر بن فهيرة ثم بعد ذلك جعل ربيعة

ابن ابي برا على عامر بن الطفيل فطعنه على فرسه فقتله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا عبد الله
النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد
عن قتادة عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدوهم
فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا
ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء
من احياء العرب رعل وذكوان وعصية وبني لحيان قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا
عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وقيل ان اولياء الشهداء كانوا اذا اصابتهم نعمة تحسروا
على الشهداء وقالوا نحن في النعمة واباونا وابناونا واخواننا في القبور فانزل الله تنفيسا عنهم واخبارا
عن حال قتلاهم ولا تحسبن اي لا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قوله قتلوا قرا ابن عامر قتلوا
بالتشديد والاخرون بالتخفيف امواتا كاموات من لم يقتل في سبيل الله بل احياء بل هم احياء عند
ربهم يرزقون وقيل احياء في الدين وقيل في الذكر وقيل لانهم يرزقون وياكلون ويتنعمون كالاحياء وقيل
لان ارواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش الى يوم القيامة وقيل لان الشهيد لا يبلى في القبر ولا تاكله الارض
وقال عبيد بن عمير مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد على مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له
ثم قرا من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هولاء شهداء
عند الله يوم القيامة فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا
ردوا عليه يرزقون من ثمار الجنة وتحفها فرحين بما اتاهم الله من فضله رزقه وثوابه ويستبشرون يفرحون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا على مناهج الايمان والجهاد لعلمهم انهم اذا
استشهدوا ولحقوا بهم ونالوا من الكرامة ما نالوا فهم بذلك مستبشرون الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان الله اي وبان الله قرا الكسائي بكسر الالف على الاستيناف وقرا الاخرون بالنصب على
لا يضيع اجر المومنين اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته
الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة قال
والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون
لون الدم

لون الدم والريح ريح المسك اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي
حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا علي بن الحسين الدارابجردي حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا سعيد حدثني
محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد الم
القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية وذلك ان ابا سفيان واصحابه
لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم وقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم
قتلتموهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاراد ان يرهب العدو ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان فانتدب عصابة منهم
مع ما بهم من الجرح والقرح الذي اصابهم يوم احد ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يخرجن معنا احد
الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي كان قد خلفني على اخوات لي تسع وقال لي يا بني
انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هولاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك على نفسي بالجهاد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو ليبلغهم انه خرج في طلبهم فيظنوا ان به قوة وان الذي اصابهم لم
يوهنهم فينصرفوا فخرج رسول الله ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد
وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم في سبعين
رجلا حتى بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال روي عن عائشة انها قالت لعبد الله بن الزبير
ابن اختي والله ان اباك وجدك تعني ابا بكر والزبير لمن قال الله تعالى فيهم الذين استجابوا لله والرسول قال
ثم مر برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعي بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد
والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله كان قد اعفاك فيهم ثم خرج من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء قد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد اصبنا جل اصحابه وقادتهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى ابو سفيان معبدا قال
ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع
معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على صنيعهم وفيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ابو

سفيان وذلك ما نقول قال والله ما اراك تزجل حتى تركب فواصي الخيل قال ابو سفيان فوالله لقد اجمعنا
الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني والله انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رايت على ان قلت فيه
ابياتا قالت نفدر الاصوات راحلتي وسالدا الارض بالجرد الابابيل قد ذكر ابياتا فلما سمعن ذلك الاشياخ
ومن معه ركب عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة
قال فهل انتم مبلغون محمدا عني رسالة واحمل لكم اليكم هذه زبيبتين بعكاظ غدا اذا وافيتمونا قالوا
نعم فلما جيتموه فاخبروه انا قد جمعنا اليه والى صحابه لنستاصل بقيتهم وانما ابو سفيان الى
مكة ومر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل فما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد
هذا قول الاكثرين وقال محمد وعكرمة بل هذه الاية في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم
احد حين اراد ان ينصرف قال يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى نقاتل ان شئت فقال
رسول الله ذلك بيننا وبينك ان شاء الله فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة
من ناحية الظهران ثم القى الله الرعب في قلبه فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم
معتمرا فقال ابو سفيان يا نعيم اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وانا هذا عام جدب
لا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشيح ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي الا اخرج اليهما وكره ان يخرج محمد ولا اخرج
في تاخير ذلك ما يهابه علينا فالحق بالمدينة فثبطهم وتعلم
انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشر من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو ويضمنها قال فما اسهل
فقال له نعيم يا ابا سفيان لا اراك تصل الى هذا الغدائر وانطلق الى محمد فاثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة
فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم اين تريدون قالوا واعدنا ابو سفيان بموسم بدر
الصغرى ان نقتتل بها فقال بئس الراي الذي رايتم انتوكى في ديارهم وقراركم فلم يقتل منكم الا اقلهم
ستهد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكبر ذلك على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان
فانه رجع واما الشجاع فانه ذاهب العقل فقال لهم واحسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اصحابه حتى وافا بدرا الصغرى فحلوا بها بقية الشهر وهذا عام جدب

لكم فلا تخشوهم ان يرعبوا المسلمين بذلك فيقولوا المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى يلقوا بدرا من
بدر في موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام فاقاموا عليه اياما وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر
واصحابه ينتظرون ابا سفيان وقد اقبل ابو سفيان من مجنة الى معسكرهم ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا
من المشركين ووافقه السوق وكان معهم تجارات ونفقات فباعوا واصابوا في كل درهم درهمين فانصرفوا الى المدينة
سالمين غانمين بدل قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول اي اجابوا ثم ابتدا فقال الذين حفظ على صفة المؤمنين بعد ان
الله لا يضيع اجر المؤمنين المستجيبين لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح اي بالهم الجرح والقتل وهما فيما ابتدا
قال للذين احسنوا منهم اي باطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتيانه الى الغزو وما نهوا عنه من معصيته اجر عظيم وهو
الجنة قال لهم الناس يعني الذين خرجوا ايضا مردود على الذين الاولى وما اراد بالناس نعيم بن مسعود في قول مجاهد
وعكرمة وهو من العام الذي اريد به الخاص لقوله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا وحده وقال ابن اسحق وجماعة اراد
بالناس الركب من عبد القيس قوله ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم اي تخافوهم ولحذروهم
فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ايمانا اي تصديقا وقوة وقالوا حسبنا الله اي كافينا الله ونعم الوكيل اي الموكول
اليه في الامور يجعل بمعنى مفعول فاخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا احمد بن يونس اراه قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس انه قال حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا اي فانصرفوا بنعمة من الله بعافية لم يلقوا
عدوا وفضل تجار وربح وهو ما اصابوا من السوق لم يمسسهم سوء لم يصبهم اذى ولا مكروه واتبعوا رضوان
الله طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل عظيم قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يعني ذلك الذي قال لكم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان يخوف
اولياءه ليرهبوهم ويجبنوا عنهم ويخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقال هو وقراءة ابي بن كعب اي بن كعب يخوفكم اولياءه
قال الكلبي يعظم اولياءه في صدوركم ليخافوهم وقد يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان
كنتم مؤمنين اي مصدقين موعدي اياي بنصركم والطفر على عدوكم قوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يريد المنافقين بسارعون
يحزنون الا ان اللغة العالية حزن يحزن قوله الذين يسارعون في الكفر يظاهرون الكفار ليرتدوا عن دينهم ويسارعوا في الكفر يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة اي نصيبا من ثواب الاخرة فلذلك خذلهم حتى سارعوا

والوتين لا يرث احدا ولا يرثه احد لانه لا مال له ولا فرق فيه بين الغني والمدبر والمكاتب ام الولد
والعمل جميع الميراث عملا كان او خطا نادر وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال العامل لا يوت
ونعني بحي الموت ان المتوارثين اذا حي كل منهما ان عرفا في مكان او في مكانين علم ان المتقدم عليهما
ستي موته ولا يورث احدهما من الاخر بل ميراث كل واحد منهما لمن كان حيا بقينا بعد موته من ورثته
والسهام المحدودة في القرآن ستة النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس والنصف فرض
ثلاثة الزوج عند عدم الولد وفرض البنت الواحدة الصلبية او الابن عند عدم الولد الصلب وفرض
الاخت الواحدة للاب والام او للاب اذا لم يكن له اب وام والربع فرض الزوج اذا كان للميت
ولد وفرض الزوجة اذا لم يكن للميت ولد والثمن فرض الزوجة اذا كان للميت ولد والثلثان فرض
البنتين الصلبيتين فصاعدا وللابن عند عدم الصلبي وفرض الاختين للاب والام او للاب فصاعدا
والثلث فرض ثلاثة فرض الام اذا لم يكن للميت ولد ولا اثنان من الاخوة والاخوات الا في مسئلتين
احديهما زوج وابوان والاخرى زوجة وابوان وفي هاتين المسئلتين ثلث ما يبقى بعد نصيب الزوج والزوجة
وفرض الاثنين فصاعدا من الاخوة والاخوات مع الام ذكورهم وانثاهم فيه سواء وفرض الجد مع الاخوة اذا لم يكن
الواحد من اولاد الام ذكرا كان او انثى وفرض بنات الابن اذا كان للميت ابنه واحد الصلبي بمنزلة الثلثين
الثلثين وفرض الاخوات للاب اذا كان للميت اخت واحدة لاب وام بمنزلة الثلثين خبرنا عبد الواحد الليثي
حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا وهيب حدثنا
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو
لاولى رجل ذكر وفي الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب
حرمان فمحجب النقصان هو ان الولد وولد الابن يحجب الزوج من النصف الى الربع والزوجة من الربع الى الثمن
والام من الثلث الى السدس بولد الابن او الاخوة والاخوات فصاعدا المحجوب الام من الثلث الى السدس
وحجب الحرمان هو ان الام تسقط الجدات واولاد الام وهم الاخوة للام يسقطون باربعة
بالاب والجد وان علا والولد وولد الابن وان سفل والاب والام يسقطون بثلاثة بالاب والابن وان
وان سفلوا ولا يسقطون بالجد على مذهب زيد بن ثابت وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال
مالك والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله واولاد الاب يسقطون هؤلاء الثلاثة وبالاخ

هي الكفر ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا استبدلوا الكفر بالايمان لن تضروا الله شيئا وانما تضرون انفسكم ولهم
عذاب اليم ولا تحسبن الذين يفرحون مرفوعا بالذي بعده بالتاء فيهما ومن الاحوذ بالياس فوا بالياء فالذي
في محل الرفع على الفاعل بفعلون ولا تحسبن الذين يفرحون حتى لا تقسمهم ومن قرا بالتاء فهي ولا تحسبنا
محل الذين فعلوا انما نصب على البدل من الذين انما نملي لهم خير لانفسهم وما الاملاء الا امهال اي التاخير يقال عشت
طويلا وعليت حينا ومنه قوله تعالى واهجرني مليا اي حينا طويلا ام ابتداء قال انما نملي لهم اي نمهلهم ليزدادوا اثما
ولهم عذاب اليم مهين قال يزيد بن رومان نزلت في قريظة والنضير اخوة عبد الاشهل عن
الله العمال حدثنا ابو منصور بن عبد الفضل البزوجردي حدثنا ابو احمد بن بشر بن محمد بن عدي الصيرفي حدثنا
محمد بن يونس حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا سعيد عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل يا رسول الله اي الناس
شر قال من طال عمره وساء عمله قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من
الطيب قال الكلبي قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان اتبعك فهو
في الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن بك فانزل الله هذه الاية قال ابو مالك
السدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي امتي في صورها في الطين كما عرض على آدم عليه
السلام وانا علم من يؤمن بي ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزاء زعم محمد انه يعلم من يؤمن به
ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي والذي نفسي بيده لا تسالوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا
انبأتكم به فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك فلان فدعاه فقام عمر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبك نبيا فاعف عنا عفا الله عنك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون فهل انتم منتهون ثم نزل عن المنبر فانزل الله هذه الاية حتى
يميز الخبيث من الطيب يعني ما كان الله ليدع المؤمنين على ما انتم عليه من اختلاط المنافق بالمخلص
حتى يميز المنافق من المخلص بالفرائض والمحن والابتلاء وما كان الله ليطلعكم على الغيب يعني
وما كان الله ليطلع المؤمنين على الغيب فيعرفهم المنافق من المخلص بغير امتحان ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
فيطلعه على ما يشاء من غيبه فيخبره بايمان المؤمن ونفاق المنافق فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم
اجر عظيم وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين
هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم
وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ولهم اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقسيت قلوبهم وكثير منهم
فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما
الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته
ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله
ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله
لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس
شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم
والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما
ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم
ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير
رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين
عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات وللكافرين
عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها
فبئس المصير يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر
والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا
الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا
يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله
بما تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم
واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا
وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا
شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله
اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب
الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق
الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين
وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء
والله على كل شيء قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم
لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم
جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم
قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايا كم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم
فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو
تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم
اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اذا
جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن
ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم
حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في
معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب
وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله
قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على
عدوهم فاصبحوا ظاهرين يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله
خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يا ايها الذين آمنوا لم تحرمون ما احل الله لكم تبتغون
مرضات ازواجكم والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض
فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا يا ايها
الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها
الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا
للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من
القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها
وكتبه وكانت من القانتين تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة
ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد
زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم
عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها
فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم
الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب
السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه واليه النشور ءامنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب
الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن
انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن
هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي
سويا على صراط مستقيم قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم
عند الله وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم قل هو الرحمن آمنا به
وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع
المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم
عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من
ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا
وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا انا لضالون
بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون
كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا
بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان
كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
واملي لهم ان كيدي متين ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر
لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو
مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد
بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن
قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية
لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما
حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له
اليوم ها هنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب
العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه
حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين
فسبح باسم ربك العظيم سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم
تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من
عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى
نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم
يحافظون اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين
ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا اقسم برب المشارق والمغارب
انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا
قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي
الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا
استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم
الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا
خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون
الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين
الا تبارا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به
ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نق

للاب والام وهذا يوم الجد ان الاخوة جميعا يسقطون بالاب هو ولا ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وابن عباس ومعاذ وابي الدرداء وعائشة رضي الله عنهم وبه قال الحسن وعطا
وطاوس وابي حنيفة واقرب العصبات يسقط الابعد العصبة وامن هم الابن هم ابن الابن وان
سفل هم الاب هم الجد ابو الاب وان علا وكل واحد من الاخوة والاخوات للاب والام او للاب
دون الام يشتركان في الميراث ما لم يكن مع الاخ اخوة او اخوات للاب والام او للاب
اقربهم سواء كان اخا او اخا وان استووا في الدرجة والذي هو كذلك وام الاب هم العم للاب والام
هم العم للاب بنوهم على ترتيب بني الاخوة هم عم الاب هم عم الجد هم على هذا الترتيب وان لم يكن الجد
من عصبات النسب وعلى الميت ولا في الميراث للمعتق وان لم يكن حيا فلعصبات المعتق وان
وارثه من الدور يعصبون الاناث الابن وابن الابن والاخ للاب والام حتى لو مات عن ابن وبنت او
عن اخ واخت لاب وام او لاب يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين ولا يفرض للبنت والاخت
ابن الابن لعصبة فجعله درجة من الاناث ومن فوقه اذا لم يأخذ من ليس شيأ حتى لو مات عن بنتين وبنت
ابن فللبنتين الثلثان وللا شيء لبنت الابن وان كان في درجتها ابن ابن واسفل منهما ابن ابن كان الباقي بينهما
للذكر مثل حظ الانثيين والاخ للاب والام او للاب يكون عصبة مع البنت حتى لو مات عن بنت واخت كان
النصف للبنت والباقي للاخت ولو مات عن بنتين فللبنتين الثلثان والباقي للاخت والدليل عليه ما اخبرنا عبد
الواحد المليحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد يوسف حدثنا محمد اسمعيل حدثنا ادم حدثنا شعبة حدثنا ابو
قيس قال سمعت هزيل بن شرحبيل يقول سئل ابو موسى عن بنت وبنت ابن واخت فقال للبنت النصف وللاخت النصف
وائت ابن مسعود فسيتابعني فسئل ابن مسعود واخبر بقولي ابي موسى فقال لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين
اقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للبنت النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللاخت فاتينا
ابا موسى فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم قال ابو عيسى الا
احملوا في تفسير الآية حدثنا احمد بن ابي الليث حدثنا احمد بن عبد الواحد بن ابي الليث حدثنا عبد الله النعيمي حدثنا محمد يوسف
حدثنا محمد اسمعيل حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول جاءني رسول الله صلى الله عليه
يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضأ فصب علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف
اقضي في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث اما بعد فان
الله عز وجل انزل فرائض المواريث والدليل على توريث الاخوة مع الاب ما اخبرنا
عبد الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد يوسف حدثنا اسمعيل حدثنا ابو اسحاق
عن البراء قال آخر سورة نزلت كاملة براءة وآخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
يعني الاخوة مع الاب وقد ورث الله الاخوة مع الاب بقوله وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما ترك الاب للاخ شيأ انتم اعلم ام قرأتم على عبد الله
وقال علي رضي الله عنه ما ترك الاب للاخ شيأ وقال زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
اعطاه السهم سهم الذبح النقص يوم احد وترك امرأة وبنتين واخا فاعطى الاخ المال فانت
امرأة سعد

امرأة سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي سعد فقال رسول الله ان هاتين ابنتا سعد وان سعدا
قتل يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولا تنكحان الا ولهما مال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
الله سيقضي في ذلك فنزلت آية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط
ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقي فهو لك فهذا اول ميراث قسم في الاسلام وقوله تعالى يوصيكم الله اي
يعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في امر اولادكم اذا متم للذكر مثل حظ الانثيين ما دون يعني الميتة
اولادا من الاولاد فما فوق اثنتين اي ليس فما عداه وفوق كقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق اي
فلهن ثلثا ما ترك وان كانت يعني البنت واحدة قرأه العامة بالنصب على خبر كان ورفعها اهل
المدينة على معنى وان وقعت واحدة فلها النصف ولابويه يعني لابوي الميت لكل واحد منهما
السدس مما ترك ان كان له ولد اراد الاب والام يكون لكل واحد سدس المال من الميراث عند وجود الولد
او ولد الابن والابن يكون صاحب فرض فان لم يكن له ولد ورثه ابواه فلامه الثلث فما فوق والكناية
فلامه بلس الهمز استثقالا للضمة بعد اللس وهما الاخوان بالضم على الاصل فان كان له اخوة ابناء
او اثنتان ذكورا كن او اناثا فلامه السدس والباقي يكون للاب ان كان معها اب فالاخوة لا ميراث لهم مع الاب
وللهم يحجبون الام من الثلث الى السدس وقال ابن عباس لا يحجب الاخوة الا من الثلث الى السدس لان الله
يكون بالله وقد نص به وقال لان الله قال فان كان له اخوة فلامه السدس ولا يقال للاثنين اخوة
معروف اسم الجمع وقد يقع على التثنية لان الجمع ضم شيء الى شيء وهو موجود في الاثنين قال الله تعالى فقد
صغت قلوبكما ولم يقل قلباكما وقد يقال للاثنين جمع لاضافته الى اثنين وهم من بعد وصية يوصى بها او دين
هو ابو بكر وابن عامر وابو بكر يوصا بفتح الصاد على ما لم يسم فاعله ودليل الا الثانية وقرأ حفص في الثانية
وقرأ الآخرون بكسر الصاد لانه قد جرى ذكر الميت من قبل بدليل قوله من بعد وصية يوصين بها قال علي رضي الله عنه
انكم تقرؤن الوصية قبل الدين وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وهذا اجماع ان الدين
مقدم على الوصية ومعنى الآية الجمع لانه الترتيب وصار ان الميراث موخر عن الدين والوصية جميعا معناه من بعد وصية
ان كان دين وان كان ما الا ترث موخر عن كل واحد منهما وهو اباؤكم وابناؤكم يعني الذين يوتونكم اباؤكم وابناؤكم
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اي لا تعلمون ايهم انفع لكم في الدين والدنيا فمنكم من يظن ان الاب انفع له فيكون
الابن انفع وبعكس من يظن ان الابن انفع فيكون الاب انفع وانا العالم بمن هو انفع لكم وقد دبرت امركم على ما فيه
المصلحة فاتبعوه وقال ابن عباس الحوعكم الله تعالى امر الاباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيمة والله تعالى يشفع

المؤمنين بعضهم من بعض فان كان الوالد ارفع درجة في الجنة رفع اليه ولده وان كان الولد ارفع درجة
يوم القيامة رفع الله والده لتقر بذلك اعينهم فريضة من الله اي ما قدر من المواريث ان الله كان
عليما بامور العباد حكيما بامور العباد حين نصب الاحكام قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان
لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين هذا في ميراث
الازواج ولهن الربع اي للزوجات الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين هذا في ميراث الزوجات واذا كان للرجل اربع نسوة فهن يشتركن
في الربع والثمن قوله وان كان رجل يورث كلالة او امراة يورث كلالة ونظم الاية وان كان رجل او امراة
يورث ماله كلالة واختلفوا في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى ان الكلالة من لا ولد له ولا والد روي عن
الشعبي قال سئل ابو بكر عن الكلالة فقال اني ساقول فيها قولا برايي فان كان صوابا فمن الله وان كان
خطا فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر رضي الله عنه قال اني لاستحيي الله ان
ارد شيئا قاله ابو بكر رضي الله عنه وذهب طاوس الى ان الكلالة من لا ولد له وهو احد الروايتين
عن ابن عباس واحد القولين عن عمر واحتج من ذهب الى هذا بقوله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة ان
امرؤ هلك ليس له ولد وبيانه عند العامة ماخوذ من حديث جابر بن عبد الله لان الاية نزلت فيه ولم يكن له يوم
نزولها اب ولا ابن لان اباه عبد الله بن حرام قتل يوم احد واية الكلالة نزلت في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم
فصار شان جابر بيانا لمراد الاية لنزولها فيه واختلفوا في ان الكلالة اسم لمن فمنهم من قال هو اسم للميت
وهو قول علي وابن مسعود لانه مات عن ذهاب طرفيه فكل عمود نسبه ومنهم من قال اسم للورثة وهو
قول سعيد بن جبير لانهم يتكللون الميت من جوانبه وليس في عمود نسبه احد كالاكليل يحيط بالراس
دون وسط الراس منه خال ودليله حديث جابر حين قال انما يرثني كلالة اي يرثني ورثة ليسوا بولد ولا
والد وقال النضر بن شميل الكلالة اسم للمال وقال ابو الخير سال رجل عقبة عن الكلالة فقال الا تعجبون
من هذا يسالني عن الكلالة وما اعضل باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيء ما اعضل بهم الكلالة وقال عمر رضي
الله عنه ثلاث لان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينها لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة وابواب
الربا وقال معدان بن ابي طلحة خطب عمر بن الخطاب فقال اني لا ادع بعدي شيئا اهم عندي من الكلالة ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيها حتى طعن باصبعه في
صدري فقال يا عمر الا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء واني ان اعش اقض فيها بقضية يقضي بها من يقرا
القران ومن لا يقرا القران فقوله الا تكفيك اية الصيف اراد ان الله انزل في الكلالة ايتين احداهما

احدها

احداهما في الشتاء وهي التي في اول سورة النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفيها من البيان
ما ليس في اية الشتاء فلذلك احاله عليها قوله وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس اراد به الاخ والاخت
للام بالاتفاق وقرا سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام ولم يقل لهما مع ذكر الرجل والمراة من قبل
على عادة العرب اذا ذكرت اسمين ثم اخبرت عنهما وكانا في الحكم سواء ربما اضافت الى احدهما وربما
اضافت اليهما كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة ولم يقل وانهما فان كانوا اكثر من
ذلك فهم شركاء في الثلث فيه اجماع ان اولاد الام اذا كانوا اثنين فصاعدا يشتركون في الثلث ذكرهم
وانثاهم فيه سواء قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته الا ان الاية التي انزل الله في اول سورة
النساء في شان الفرائض انزلها في الولد والوالد والاية الثانية في الزوج والزوجة والاخوة من الام والاية
التي ختم بها سورة النساء في الاخوة والاخوات من الاب والام والاية التي ختم بها سورة الانفال انزلها
في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قوله من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اي غير مدخل
الضرر على الورثة بمجاوزة الثلث في الوصية قال الحسن هو ان يوصي بدين ليس عليه وصية من الله والله عليم
حليم قال قتادة ان الله تعالى يكره الضرار في الحياة وعند الموت ونهى عنه وقدم فيه قوله تلك حدود الله يعني
ما ذكر من الفروض المحدودة قوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم قوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله
عذاب مهين قرا اهل المدينة وابن عامر ندخله جنات وندخله نارا وفي سورة الفتح ندخله ونعذبه
وفي سورة التغابن نكفر عنه وندخله وفي سورة الطلاق ندخله بالنون فيهن وقرا الاخرون
بالياء فيهن قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة اي الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم
يعني من المسلمين وهذا خطاب للحكام اي فاطلبوا عليهن اربعة من الشهود وفيه بيان ان الزنا لا يثبت
الا باربعة من الشهود فان شهدوا فامسكوهن اي فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل
الله لهن سبيلا وهذا كان في اول الاسلام قبل نزول الحدود كانت المراة اذا زنت حبست في البيت حتى
تموت ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والتغريب وفي حق الثيب بالجلد والرجم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب
عن يونس عن الحسن عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال الشافعي وقد حدثني الثقة ان الحسن

رضي الله عنه كان يدخل بيته وبين عباده حظار الرقائق لا أدري أدخله عبد الوهاب في قبره أم لا قال سبحان الله الحديث صحيح رواه مسلم والحاكم عن محمد بن المثنى عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن بن خطان بن عبد الله عن قتادة بن الصامت ثم نسخ الحلد في حق الثيب وبقي الرجم عند أكثر أهل العلم وذهب طائفة إلى أنه يجمع بينهما روي عن علي رضي الله عنه أنه جلد شراحة الهمدانية يوم الخميس ثم رجمها يوم الجمعة وقال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العلماء على أن الثيب لا تجلد مع الرجم لأن النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلدهما وعند أبي حنيفة التعزير منسوخ في حق الكل والدليل العام على أن الثيب ترجم ما روى عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب وأخبر أن الإمساك في البيت كان حدا فنسخ إن كان حسنا ليظهر الحد على قول أحدهما أنه كان واجبا ثم نسخ والثاني أنه غير واجب فعوقب واللذان يأتيانها منكم يعني الرجل والمرأة والمخاطب راجع إلى الفاحشة فعلى هذا اللذان واللذين وهوان وهاتين مشددة النون للاثنين وأصله اهل التقى في ذانك وفي الآخرين بالحذف فنون وقال أبو عبيدة حذف أبو عمرو هذا نك بالتشديد لعلة الحروف في الاسم قولها دوهما قال عطاء وقتادة يعني غير وهما باللسان والسب يؤذيان بالتعيير وبالضرب بالنعال فإن قيل قد ذكر الحبس في الآية الأولى وذكر في هذه الآية الأذى فكيف وجه الجمع بينهما قيل الآية الأولى في النساء وهذه في الرجال وهو قول مجاهد وقيل الآية الأولى والثانية وهذه في البكر والبكر إذا زنيا فحدهما الأذى بالتعيير والضرب بالنعال فإن رجعا وتابا عن الفاحشة وأصلحا العمل فيما بعد فأعرضوا عنهما ولا تؤذوهما إن الله كان توابا رحيما وهذا كله قبل نزول الحدود فنسخ بالجلد والرجم فالجلد في القرآن قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والرجم في السنة وهو ما أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد السرخسي حدثنا أبو علي الراهري ببغداد السري حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أنهما أخبراه أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وكان أفقههما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لي أن أتكلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال إن ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أنما على ابني جلد مائة وتغريب سنة وأنما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله أما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما وأمر أنيسا الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها فأخبرنا عبد الواحد أخبرنا الملحمي حدثنا

حدثنا أحمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا عبد العزيز عن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال قال عمر رحمه الله إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان مما أنزل الله عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنا إذا أحصن الرجل والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف وحملة حد الزنا إن الزاني إذا كان محصنا وهو الذي اجتمع فيه أربعة أوصاف العقل والبلوغ والحرية والإصابة بالنكاح الصحيح حتى الرجم مسلما كان أو ذميا وهو المراد من السبيل المذكور في الحديث وذهب أصحابنا الثواي إلى أن الإسلام من شرائط الإحصان وبه أخذ الشافعي وهو مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رجم يهوديين زنيا وكان أحصنا وإن كان الزاني غير محصن بأن لم يجمع فيه هذه الأوصاف الأربع بأن كان غير بالغ أو كان مجنونا لا حد عليه وإن كان حرا بالغا عاقلا غير أنه لم يصب بنكاح أو نكاح صحيح فعليه حد غير الرجم وإن كان عبدا فعليه حد نصف حد الحر وتغريب عام وقولان إن قلبا يغرب فكم يغرب قولان أصحهما يصف سنة فالجلد خمسون على نصف الحر وقوله تعالى إنما التوبة على الله قال الحسن تعني التوبة التي يقبلها الله مطلوب على معنى عند أبي عبد الله وقيل من الله للذين يعملون السوء بجهالة قال قتادة أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل ما عصى الله به فهو جهالة عمدا كان أو لم يكن عمدا وكل من عصى الله فهو جاهل وقال مجاهد الموت الآية العمد قال الطبري لو لم يجعل الله ذنب لكي يجهل عقوبته وقيل معنى الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوب من قريب سهل معناه قبل أن يحيط السوء بحسناته فيحبطها وقيل السكرة الكلمة القريب الذي يتوب فيه قبل موته وقال الضحاك قبل معاينة ملك الموت أخبرنا عبد الواحد أخبرنا أحمد الملحمي حدثنا عبد الرحمن بن أبي شريح حدثنا أبو العيص عبد الله بن محمد عبد العزيز البغوي حدثنا علي الجعد حدثنا أبو ثور ياد وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن خثيم بن أبي عبد الله عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر أخبرنا عبد الواحد أخبرنا أحمد الملحمي حدثنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الجبار الوراق حدثنا أبو أسامة حدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن أبي سعيد الخدري عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب تعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي مكاني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني وقوله وأولئك رسول الله عليهم وكان حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا هي حالة اليأس حين تشاهد روحه لا يقبل من كافر إيمان ولا من عاص توبة يتيقن الله قال ولم يكن يفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ولكن لو نفع إيمان لا من عاص توبة وقال الله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ولكن لو نفع إيمان وتوبة لهؤلاء عند حضور الموت ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما أي عذابا وافرا دنيا

حدثنا

عذابا اليما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها نزلت الاية في اهل المدينة كانوا في الجاهلية
وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امراة جاء ابنه من غيرها او قريبه من عصبته فالقى ثوبه على تلك المراة
او خبائها فصار احق بها من نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها بغير صداق الا الصداق الاول الذي اصدقها
الميت وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها ومنعها من الازواج يضارها لكي تفتدي منه بما ورثت
من الميت او تموت هي فيرثها فان ذهبت المراة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه فهي احق بنفسها
منه فكانوا على ذلك حتى توفي ابو قيس بن الاسلت الانصاري وترك امراته كبيشة بنت معن الانصارية
فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقال مقاتل بن حيان اسمه قيس بن ابي قيس فطرح ثوبه عليها
فورث نكاحها فتزوجها ولم يقربها ولم ينفق عليها وهو يضارها لكي تفتدي منه فاتت كبيشة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنه فلا هو ينفق
علي ولا يدخل بي ولا هو يخلي سبيلي فقال لها اقعدي في بيتك حتى ياتي فيك امر الله فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قرا حمزة والكسائي كرها بضم الكاف هاهنا وفي
التوبة وقرا الباقون بالفتح قال الكسائي هما لغتان قال الفراء الكره بالفتح ما اكره عليه وبالضم ما كان
من قبل نفسه من المشقة قوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن اي لا تمنعوهن من الازواج
ليضجرن فيفتدين ببعض مالهن قيل هذا خطاب لاولياء الميت والصحيح انه خطاب للازواج قال ابن
عباس هذا في الرجل تكون له المراة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضارها لتفتدي منه وترد
اليه ما ساق اليها من المهر فنهى الله عن ذلك ثم قال الا ان ياتين بفاحشة مبينة فحينئذ يحل لكم
اضرارهن ليفتدين منكم واختلفوا في الفاحشة قال ابن مسعود وقتادة هي النشوز وقال بعضهم
وهو قول الحسن هي الزنا يعني المراة اذا نشزت او زنت حل للزوج ان يسالها الخلع وقال عطاء كان
الرجل اذا اصابت امراته فاحشة اخذ منها ما ساق اليها واخرجها فنسخ الله ذلك بالحدود
قرا ابن كثير وابو بكر مبينة ومبينات بفتح الياء ووافق اهل المدينة والبصرة في مبينات وقرا الباقون
بكسرها قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف قال الحسن رجع الى اول الكلام يعني واتوا النساء صدقاتهن
نحلة وعاشروهن بالمعروف والمعاشرة بالمعروف هي الاجمال في القول والمبيت والنفقة وقيل الاحسان وقيل
هو ان يتصنع لها كما تتصنع له قوله فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
قيل هو ولد

قيل هو ولد صالح او يعطفه الله عليها قوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
واراد الزوج الزوجة اذا لم يكن من قبلها نشوز ولا فاحشة واتيتم اي اعطيتم احداهن قنطارا
وهو المال الكثير صداقا فلا تاخذوا منه اي من القنطار شيئا اتاخذونه استفهام بمعنى التوبيخ والتقريع
بهتانا واثما مبينا انتصابهما من وجهين احدهما بنزع الخافض والثاني بالاضمار تقديره تصيبون
في اخذه بهتانا واثما مبينا ثم قال وكيف تاخذونه على طريق الاستعظام وقد افضى بعضكم
الى بعض اراد به المجامعة ولكن الله حيي يكني واصل الافضاء الوصول الى الشيء من غير واسطة قوله
واخذن منكم ميثاقا غليظا قال الحسن وابن سيرين والضحاك وقتادة هو قول الولي عند العقد زوجتكها
على ما اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان قال الشعبي وعكرمة هو ما روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الاية كان اهل الجاهلية ينكحون ازواج ابائهم
قال الاشعث بن سوار توفي ابو قيس وكان من صالحي الانصار فخطب ابنه قيس امراة ابيه فقالت اني اعدك
ولدا وانت من صالحي قومك ولكني اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فاتته فاخبرته بذلك
فانزل الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف قيل بعد ما سلف فعل مقدر لكن ما سلف
اي مضى في الجاهلية فهو معفو عنه قوله انه كان فاحشة اي انه فاحشة وكان فيه صلة فالفاحشة
اقبح المعاصي ومقتا اي يورث مقت الله والمقت اشد البغض وساء سبيلا اي بئس ذلك طريقا وكانت
العرب تقول لولد الرجل من امراة ابيه مقتيا وكان منهم الاشعث بن قيس وابو معيط بن ابي عمرو بن امية قال
اخبرنا محمد بن الحسن المروزي حدثنا سهل محمد بن عمر السجزي حدثنا ابو سليمان الخطابي حدثنا احمد بن هشام
الحضرمي حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي حدثنا حفص بن غياث عن اشعث بن سوار عن عدي بن ثابت
عن البراء بن عازب قال مر بي خالي ومعه لواء فقلت له الى اين فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج
امراة ابيه اتيه براسه قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية بين الله تعالى في هذه الاية المحرمات
بسبب الوصلة وجملة المحرمات في كتاب الله تعالى اربع عشرة سبع بالنسب وسبع بالسبب منها اثنتان
بالرضاع واربع بالصهرية والسابعة المحصنات يعني ذوات الازواج فالنسب قوله حرمت عليكم امهاتكم هي جمع ام

ويدخل فيهن الجدات وان علون وقبل الاب وقوله وبناتكم جمع البنت ويدخل فيهن
بنات الاولاد وان سفلن قوله واخواتكم جمع الاخت سواء كانت من قبل الاب والام او من قبل
احدهما قوله وعماتكم جمع العمة ويدخل فيهن جميع اخوات ابائكم واجدادكم وان علوا قوله وخالاتكم
جمع الخالة ويدخل فيهن جميع اخوات امهاتكم واجدادكم قوله وبنات الاخ وبنات الاخت
ويدخل فيهن بنات اولاد الاخ والاخت وان سفلن وجملته انه يحرم على الرجل اصوله وفصوله
وفصول اول اصوله واول فصل من كل اصل بعدنا الاصول هن الامهات والجدات والفصول
البنات وبنات الاولاد وفصول اول اصوله هن الاخوات وبنات الاخوة والاخوات واول فصل
من كل اصل بعدهن العمات والخالات وان علون سواء ما المحرمات بالرضاع فقوله وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم اخبرنا ابو الحسن السوسنجردي اخبرنا احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا
ابو مصعب حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قوله واخواتكم اخبرنا
ابو الحسن السوسنجردي اخبرنا احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا
ابن ابي بكر عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل عندها وانها سمعت صوت رجل يستاذن في بيت حفصة قالت عائشة فقلت يا رسول
الله هذا رجل يستاذن في بيتك فقال رسول الله اراه فلانا لعم لحفصة من الرضاعة فقلت يا رسول
الله لو كان فلانا حيا لعمها من الرضاعة هل يدخل علي فقال صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة
واما تثبت حرم الرضاعة بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين وروى عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع
الا ما فتق الامعاء وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الرضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما
يكون صغيرا في حال الصغر وعلى احد قسميه من الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله
ثلثون شهرا وهو على الاكثر من احوال مدة الحمل والثلثين الرضاع والحمل واكثر مدة الحمل سنة اشهر
والاكثر من الرضاع حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين والشرط الثاني انه

توجد خمس

توجد خمس رضعات متفرقات روى عن عائشة وبه قال عبد الله بن الزبير والشافعي وذهب اكثر اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر ويحكى
عن ابن المسيب والزهري وبه قال الاوزاعي وعبد الله بن المبارك واصحاب
الراي واصح من ذهب الى القليل لا يحرم ما اخبرنا احمد عن عبد الله العنبري حدثنا ابو سعيد
محمد بن عيسى الصيرفي حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا انس بن عياض عن هشام
عن عروة عن عائشة ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحرم المصة
الرضاع ولا المصتان روى بعضهم هذا الحديث ورواه عبد الله بن وهب عن مالك عن عبد الله بن الزبير
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح اخبرنا ابو الحسن السوسنجردي حدثنا احمد بن احمد حدثنا
ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو يوسف حدثنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن
عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن
ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن واما المحرمات
بالصهرية فقوله وامهات نسائكم وجملته ان عقد النكاح على المرأة يحرم على الناكح
امهات المنكوحة وجداتها وان علون من الرضاع والنسب بنفس العقد قوله وربائبكم اللاتي
في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن والربائب جمع الربيبة وهي بنت المرأة سميت ربيبة
لتربيته اياها وقوله في حجوركم اي في تربيتكم يقال فلان في حجر فلان اذا كان في تربيته قوله
تعالى اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن وتحرم عليه ايضا بنات المنكوحة وبنات اولادها وان سفلن
من الرضاع والنسب بعد الدخول بالمنكوحة حتى لو فارق المنكوحة قبل الدخول بها او ماتت جاز
له ان يتزوج ابنتها ولا يحرم له ان يتزوج امها لان الله قد طلق بتحريم الامهات وقال في تحريم الربائب
فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم يعني في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن وقال علي
رضي الله عنه اذا تزوج المرأة لا تحرم الا بالدخول بالبنت كالربيبة قوله وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم يعني ازواج ابنائكم واحدتها حليلة والحليل سمي بذلك لان كل واحد منهما

حلال لصاحبه وقيل سمي بذلك لان كل واحد منهما يحل حيث يحل صاحبه ماخوذ من الحلول وهو النزول وقيل
لان كل واحد منهما يحل ازار صاحبه وهو فصل العقد وحله انه يحرم على الرجل حلايل ابنائه وابنا
اولاده وان سفلوا من الرضاع والنسب بنفس العقد وانما قال من اصلابكم ليعلم ان حليلة المتبني
لا تحرم على الرجل الذي تبناه وان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة زيد حارثة وكان زيد قد تبناه
النبي صلى الله عليه وسلم والرابع من المحرمات بالصهرية حليلة الاب والجد وان علا تحرم على الولد ولد
الولد بنفس العقد سواء كان الاب من الرضاع او من النسب لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا
وقد سبق ذكره ودليل امرا تحرم عليه بنفس العقد النكاح على امراة محرم بالوطي من ملك اليمين والوطي بالشبهه
النكاح حتى لو وطي امراة بالشبهه او جارية ابنه ملك اليمين تحرم على الواطي ام الموطوه وابنتها
وتحرم الموطوه على اب الواطي وعلى ابنه ولو زنا بامراة مثل تحرم على الزاني ام المزني بها وابنتها
وابنتها ام لا اختلف فيه قال اهل العلم قد دهدجاعه الى انه لا تحرم على الزاني ام المزني بها وابنتها
ولا تحرم الزانيه على اب الزاني وابنه وهو قول علي رضي الله عنه وابن عباس وبه قال سعيد بن
المسيب وعروه والزهري والبه دهد مالك والشافعي رضي الله عنهم وذهب قوم الى التحريم
وروي ذلك عن عمران بن حصين وابي هريرة وبه قال جابر بن زيد والحسن وهو قول اصحاب الراي
ولو لمس امراة بشهوه او قبلها فهل تحصل تلك الحرمة بهما في اثبات المصاهرة وتلك لو لمس
امراة بشهوه فهل تحصل الوطي في تحريم الربيبه فيه روايتان احداهما وهو قول الامام الحاكم تثبت به
الحرمه والثانية لا تثبت حتى لا يسع النظر بالشهوه قوله وان جمعهما بين الاختين اي لا تحوز
للرجل ان يجمع بين الاختين في النكاح سواء كانتا الاختان اخوه بينهما بالنسب او بالرضاع وان بانت امراة
منه طلقها بائنا جاز له نكاح اختها وكذلك لو ملك اختين ملك يمين لا تحوز ان تجمع بينهما في الوطي فاذا
وطي احداهما لم تحل له وطي الاخرى حتى تحرم الاولى على نفسه ولذلك لا تحوز ان تجمع بين المراة وابنتها
ولا بين المراة وخالتها اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا ابو بكر بن احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا
مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجمع بين المراة
وعمتها ولا بين المراة وخالتها قوله تعالى الا ما قد سلف يعني الذي مضى فهو معفو عنه لا نفهم

كانوا

كانوا يفعلونه قبل الاسلام وقال عطا والسدي معناه الا ما كان من اباؤكم في الجاهلية فانه معفو عنه السلام وانه
جمع بين ابنة ابراهيم وهو داود واخت ابي يوسف وكانتا اختين لابوين السدي غفور رحيما مولاه تعالى
والمحصنات من النسا يعني ذوات الازواج لا يحل للغير نكاحهن قبل مفارقة الازواج وهذه
السابعه من النسا اللاتي حرمن بالنسب قال ابو سعيد الخدري سالت نسا لي بها حرين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولهن ازواج فتزوجهن بعض المسلمين ثم قدم ازواجهن مهاجرين الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنهى الله المسلمين عن نكاحهن ثم استثنى فقال الا ما ملكت ايمانكم يعني السبايا
اللاتي سبين ولهن ازواج في دار الحرب يحل للمالكهن وطيهن بعد الاستبرا الا ترى ان السبي
يرفع النكاح بينهما اي بينها وبين زوجها قال ابو سعيد الخدري يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين جيشا الى اوطاس فاصابوا سبايا لهن ازواج من المشركين فكرهوا غشيانهن فنزلت
منهن فانزل الله ذلك الا ما ملكت ايمانكم وقال عطا اداه ان يكون امته في نكاح عبده يحرم له ان ينزعها منه
قال ابن مسعود اراد ان بيع الجاريه المزوجه تقع الفرقه بينها وبين زوجها ولون بيعها
طلاقا قيل للمشتري وطيها وقيل اراد بالمحصنات الحرايب ومعناه ان ما فوق الاربع منهن
حرام الا ما ملكت ايمانكم فانه لا حد عليكم في الجواري وقوله صلى الله عليكم كتاب الله عليكم
نصب على المصدر اي كتب الله عليكم كتابا وقيل نصب على الاغرا اي الزموا كتاب الله عليكم اي ما فرض الله
عليكم قوله واحل لكم ما وراء ذلكم قرا ابو جعفر وحمزه والكسائي وحفص احل بضم الالف وكسر الحا
لقوله حرمت عليكم وقرا الاخرون بالنصب يعني احل الله لكم ما وراء ذلكم اي ما سوى ذلكم الذي ذكر من
المحرمات ان تبتغوا اي تطلبوا باموالكم اي تبذلوا بصداق او تشتروا بثمن اي محصنين اي متزوجين
متعففين غير مسافحين اي غير زانين ما خود من سفح الماء وصبه وهو المني فما استمتعتم به منهن
اختلفوا في معناه قال الحسن ومجاهد اراد به ما انتفعتم وتلذذتم بالجماع من النسا بالنكاح الصحيح فاتوهن
اجورهن اي مهورهن وقال الاخرون هو نكاح المتعه وهو ان ينكح امراة الى مدة واذا انقضت تلك المدة بانت منه
بالطلاق وليس بينهما ميراث وكان ذلك ما حل في ابتدا الاسلام ثم نهى عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسمعيل بن عبد الغافر الفاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن علي
الجلودي حدثنا ابو نعيم بن محمد بن سعدان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابي حدثنا

عبد العزيز بن عمر حدثني الربيع بن سبرة الجهني ان اباه حدثه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان
عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيئا اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا ابو
بكر احمد حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن
علي عن ابيهما عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن
اكل لحوم الحمر الاهلية وفي هذا دليل على ان مذهب عامة اهل العلم ان نكاح المتعة حرام وكان
ابن عباس يقول هذا قبل ان الآية محكمة ورخص في نكاح المتعة روى عن ابي نضرة انه قال سألت
ابن عباس عن المتعة فقال اما تقرأ سورة النساء فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فقلت لو قرأتها
هكذي قال ابن عباس هكذي انزل الله تلث مرات وفي قول ان ابن عباس رجع عن ذلك وروى سالم
عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ما بال رجال
يتكلمون في هذه المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لا اجد احدا نكحها الا رجمته
بالحجارة فقال هذه المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث قال الربيع بن سليمان قال الشافعي
رحمه الله تعالى لا اعلم في الاسلام شيئا احل ثم حرم ثم احل ثم حرم غير المتعة قوله تعالى
فاتوهن اجورهن اي مهورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من حمل
ما قبله على نكاح المتعة قال اراد انهما اذا عقدا الى اجل مسمى فاذا تم الاجل فارقت المراة
زادت في الاجل وزاد الرجل في الاجر وان لم يتراضيا فارقها ومن حمل الاية على الاستمتاع
بالنكاح الصحيح قال المراد بقوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من الابراء عن المهر والاقتدا قال
والاعتاض عنه ان الله كان عليما حكيما فصل ومما يستحب عند اعلانه لا بد من الاشتهار
الصداق لقوله تعالى واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا قال والمستحب ان لا يتعالى فيه
ان لا يتعالى فيه قال عمر بن الخطاب لا لا تغالوا في صدقات النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا
وتقوى عند الله كان اولاكم بها نبي الله صلى الله عليه وسلم ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح
شيئا من نسائه ولا انكح احدا من بناته على اكثر من اربعمائة او قيمة اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا ابو
ابن احمد

ابن احمد بن جعفر بن محمد بن المغاس حدثنا هرون بن موسى حدثنا يحيى بن محمد الحارثي حدثنا عبد العزيز
ابن محمد عن يزيد عن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة قال سالت عائشة رضي الله عنها كم
كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لازواجه اثنتي عشرة اوقية ونش قالت
اتدري ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فتلك خمسمائة درهم هذا صداق النبي صلى الله عليه وسلم
لازواجه اما اهل الصداق فاختلفوا فيه فذهب عامة اهل العلم الى انه لا بد من الاقل ثم اختلفوا ان يكون
مبينا او ثمنا حتى اذا لم يكن مسمى لها وهو قول ربيعة وسعيد بن المسيب والثوري والشافعي واحمد واسحاق
رضي الله عنهم وقال عمر بن الخطاب في بلث قضيات زيد بن ثابت وقال سعيد جبير لو اصدقها
سوطا جاز وقال قوم لا يقدر بنصاب السرقة وهو قول مالك وابي حنيفة عند ان نصاب السرقة
عند مالك ثلاثة دراهم وعند ابي حنيفة عشرة دراهم والدليل على انه لا بد من اقل ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي
حدثنا زاهر بن احمد حدثنا ابو اسحق ابو هيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن ابي
حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه امراة فقالت يا رسول الله اني
قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها
حاجة فقال رسول الله هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال والله ما عندي الا ازاري هذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيئا قال ما اجد شيئا
قال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك من
القران شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال صلى الله عليه وسلم
قد زوجتكها بما معك من القران فيه دليل على انه لا بد من اقل الصداق لانه قال التمس
شيئا فهذا يدل على جواز اي شيء كان من المال وقال التمس ولو خاتما من حديد ولا قيمة للخاتم
من الحديد الا القليل النافذ وفي الحديث دليل على انه يجوز ان يجعل تعليم القران صداقا وهو
قول الشافعي وذهب بعض اهل العلم الى انه لا يجوز وهو قول اصحاب الراي وكل عمل جاز الاستيجار
الاستيجار عليه مثل الخياطة والبناء وغير ذلك من الاعمال جاز ان يجعل صداقا فلم يجوز ابو حنيفة ان
يجعل منفعة الحر صداقا والحديث حجة لمن جوزه بعدما اخبرنا الله تعالى عن شعيب عليه السلام حيث

روح ابنته من موسى عليها السلام على العمل معالى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على
ان تاجرنى ثمانى حجج قوله ومن لم يستطع منكم طولا اى فضلا وسعة ان ينكح المحصنات
المومنات قرا الكسائى المحصنات بكسر الصاد حتى شذا الا قوله من فتياتكم المومنات اى من لم
من النساء وقرا الاخرون بفتح جميعها مما ملكت ايمانكم من فتياتكم ايمائكم المومنات اى من لم
يقدر على مهر الحرة المومنة فليتزوج الامة المومنة وفيه دليل على انه لا يجوز للحر نكاح الامة الا
بشرطين احدهما ان لا يجد مهر حرة والثانى ان يكون خائفا على نفسه من العنت وهو الزنا لقوله
تعالى فى آخر الآية دليل لمن حشى العنت منكم وهو قول جابر وبه قال طاوس وعمرو دينار والليث
ذهب مالك والشافعى وجوز اصحاب الراى الحر نكاح الامة الا ان يكون فى نكاحه حرة اما العبد
فيجوز له نكاح الامة وان كان فى نكاحه حرة او امة وعند ابى حنيفه لا يجوز اذا كان تحته حرة
كما يقول فى الحر وفى الآية دليل على انه لا يجوز للمسلم نكاح الامة الكتابية لانه قال فمما ملكت ايمانكم
من فتياتكم المومنات جوز نكاح الامة بشرط ان تكون مومنة وقال فى موضع آخر وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ولم يقل من المومنات فدل على ان نكاح الكتابية
للمسلم نكاح الامة الكتابية وبالاتفاق يجوز وطيها بملك اليمين قوله والله اعلم بايمانكم بعضكم
من بعض اى لا تتعرضوا للباطن فى الايمان وخذوا ما الظاهر وقال الله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض قيل
بعضكم اخوة لبعض فقيل كلكم من نفس واحدة فلا تستنكفوا من نكاح الاماء فتكونوا هن سبى الاماء
باذن اهلهن اى مواليهن واتوهن اجورهن اى مهورهن بالمعروف غير مطل ولا ضرار محصنات
اى عفائف بالنكاح غير مسافحات اى غير زانيات ولا متخذات اخدان اى اصحاب يزنون بهن
السر قال الحسن المسافحة هى ان تكل رد عاها بتعته واما الخدن ان يختص بواحد لا يرى الا معه
والعرب تاخذ المحرم الاولى ويجوز البائنة فاذا احصن قرا حمزة والكسائى وابو بكر بضم الالف
والصاد اى حفظن فروجهن وقال ابن مسعود اسلمن وقرا الآخرون احصن بضم الالف وفتح
الصاد اى زوجن وقوله فاذا بين بفاحشة يعنى الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات اى الحرائر الابكار
اذا زنين من العذاب يعنى الجلد فيجلد الرقيق اذا زنا خمسين جلدة وهل يغرب فيه قولان فاما

فلما يغرب نصف سنة على القول الاصح والرجم على العبد روى عن عبد الله بن عباس ان
ابى ربيعة قال امرنى عمر بن الخطاب فى فتيه من قريش نجلد اماءنا ولا يبلغ بنا حد الحر خمسين جلدة
فى الزنا ولا فرق فى هذا الملوك بين من تزوج او لم يتزوج عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى انه لا
حد على من لم يتزوج من الملاك اذا زنا لان الله تعالى قال فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب روى ذلك عن ابن عباس وبه قال طاوس ومعنى الاحصان
عند الاخرين الاسلام وان كان المراد منه التزويج فليس المراد منه التزويج شرط لوجوب الحد
عليه بل المراد منه التنبيه على ان المملوك وان كان محصنا بالتزويج فلا يرجم عليه اما حد الجلد فخلاف
الحر فحده بهذه الآية وبيان انه بالجلد فى الخبر وهو ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى حدثنا
احمد بن عبد الله النعيمى حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى الليث
سعد عن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت
امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها
ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر قوله ذلك لمن خشى العنت منكم يعنى الزنا يريد لمشقه يغلبه الشهوه وان تصبروا عن نكاح الاماء
الطول لمن خشى العنت منكم يعنى الزنا يريد لمشقه يغلبه الشهوه وان تصبروا عن نكاح الاماء
شفقتين خير لكم حتى لا تلحق الولد رقيقا والله غفور رحيم قوله تعالى يريد الله ليبين لكم اى
يبين لكم لغوله تعالى وامرت لاعدل بينكم اى ان اعدل وقوله لنسلم لرب العالمين يعنى وامرت
اخر وامرت ان اسلم لرب العالمين ومعنى الآية يريد الله ان يبين لكم ان يوضح لكم شرايع دينكم
ومصالح امركم قال عطاء يبين لكم ما يقربكم منه قال الكلبى يبين لكم ان الصبر عن نكاح الاماء خير
لكم ويهديكم اى يرشدكم سنن شرايع الذين من قبلكم من مكارم الامهات والبنات والاخوات
فانها كانت محرمه على من قبلكم وصل ويهديكم الله الحنفيه وهى ملة ابرهيم عليه السلام ويتوب عليكم
اى يتجاوز عنكم ما اصبتم قبل ان يتبين لكم ويتوب يرجع بكم من المعصيه التى كنتم عليها الى الطاعة ويوفقكم
للتوبه والله عليم بمصالح عباده فى امر دينهم ودنياهم حكيم فيما دبر من امورهم يريد والله يريد
ان يتوب عليكم ان يوفع عنكم تغيير فى امر دينه ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا عن الحق ميلا

عظيما بانيانكم ما حرم عليكم واحلوا ما وصفتم بانتماء الشيوخ قال السدى هو البيع والبصادي
وقال بعضهم هم المجوس لانهم نكاح الاخوات ونكاح الاخ والاخت احلوه قال مجاهد هم الزناة يريدون
ان تميلوا عن الحق فتزنون حائرون وقيل هو جمع اهل الباطل قوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم يسهل
عليكم اى احكام وقد سهل حيث قال تعالى ويضع عنهم اصرهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة
وخلق الانسان ضعيفا قال طاوس عن الطمث وعنه ايضا ضعفا من امر النساء لا يصبر عنهن قال ابن
كيسان خلق الانسان ضعيفا يميله هواه وشهوته قال الحسن هواه خلقه عن ما نهين بيانه قوله تعالى
الله الذى خلقكم من ضعف قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الحرام يعنى بالزنا
والقمار والغصب والسرقة والخيانة ونحوها وقيل هى العقود الفاسدة الا ان تكون تجارة
قرا اهل الكوفة تجارةً نصب على خبر كان اى الا ان تكون الاموال تجارةً وقرا الاخرون بالرفع
اى الا ان تقع تجارة عن تراض منكم اى طيبة عن نفس بها واحل لكم بقوله وان تختار كل واحد من
المتبايعين صاحبه بعد البيع فيلزم البيع والا فلهما الخيار ليرتفق فالما احمد بن الحسن الترجمى
حدثنا امية بن بسطام حدثنا ابو سعيد الهاشمى حدثنا ابو عصمة عن نافع عن عبد الله ابن عمر
ان رسول الله عليه السلام قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا
بيع الخيار قوله ولا تقتلوا انفسكم قال ابو عبيدة اى لا تهلكوها قال ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وقيل لا تقتلوا انفسكم باكل المال الباطل وقيل اراد به قتل المسلم نفسه اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب حدثنا عبد العزيز حدثنا احمد بن الخليل حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا الربيع
الشافعى حدثنا ابن عيينة عن ابى الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل
نفسه بشئ عذب به يوم القيامة حدثنا ابو الفضل زاذان بن محمد الحنيفى حدثنا ابو معاذ حدثنا السائب
بن عبد الرحمن الرزق حدثنا ابو اسحاق حماد القاضى حدثنا ابو موسى الزمن حدثنا وهب بن جرير بن حازم
ابى نافع حدثنا الحسن حدثنا جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرح رجل ممن كان
قبلكم كان به فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات فقال الله بادرنى عبدى بنفسه فحرمت
عليه الجنة وقال الحسن لا تعلوا انفسكم اى اخوانكم اى لا تعلوا بالمعصية بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما
اخبرنا عبد الواحد المليحى حدثنا احمد النعيمى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة

حدثنا شعبة عن على بن مدرك قال سمعت ابا زرعة يحدث عن عمرو بن جرير عن جده جرير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعن بعدى
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن يفعل ذلك يمحق دينه من الموبقات عدوانا وظلما
فان العدوان مجاوزة الحد والظلم وضع الشئ عن موضعه سوف نصليه اى يدخله فى
الاخرة نارا يصلاها وكان ذلك على الله يسيرا هنيا قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه اختلفوا فى الكبائر التى جعل الله اجتنابها تكفيرا للصغائر اخبرنا عبد الله المليحى حدثنا
احمد عبد الله النعيمى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن يوسف حدثنا النضر بن شميل
حدثنا ابو اسرائيل قال سمعت المغيرة يحدث عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس التى حرم الله والمين الغموس اخبرنا عبد الواحد المليحى حدثنا
احمد النعيمى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريرى
عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بالكبائر
ثلثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال الا
وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت اخبرنا احمد عبد الله الصالحى حدثنا ابو سعيد
محمد بن موسى الصيرفى حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا احمد بن محمد بن عيسى المروزى حدثنا
محمد بن بشر حدثنا سفيان الثورى عن الاعمش ومنصور وواصل الاحدب عن ابى وائل عن عمرو بن شرحبيل
عن عبد الله انه قال قلت يا رسول الله اى الذنب اعظم ان يجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم اى قال ان
تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قال ثم اى قال ان تزانى حليلة جارك فانزل الله تصديق قوله
صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون
اخبرنا عبد الواحد المليحى حدثنا احمد النعيمى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنى سليمان عن ثور بن يزيد عن ابى الغيث عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى
حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المومنات
قال عبد الله بن مسعود الربا اخبرنا الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليابس

من يرفع الله احبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا عبد الرحمن بن ابي يعلى حدثنا ابو العباس عبد الله ابن محمد
ابن عبد العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا سعيد عن سهيل بن ابي صالح انه قال سمعت جعلت
عبد الرحمن يحدث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من الكبائر ان يلعن الرجل
والديه قالوا وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب ابا ه ويسب امه فيسب اباه
ويسب امه وعن سعيد حدثنا انه قال ان رجلا سأل ابن عباس عن الكبائر اسبع هي قال هن الى
السبع ما هو اقول الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقال كل شيء عصي
الله به فهو كبيرة من عمل شيئا منها فليستغفر فان الله لا يحل من اقام على واحدة منهن الاحتجاج عن الاسلام
او جاحدا لفريضة او مكذبا بقدر قال عبد الله بن مسعود ما رأى الله عبدا وضع السوط الى هوان
لحسنوا لذا بريا تنهون عنه هو كبيرة وقال علي رضي الله عنه طلبة هي كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او
لعنة او عذاب قال الصحاك هي ما اوعد الله تعالى عليه حدا في الدنيا او عذابا في الاخرة قال الحسين
ابن الفضل هي ما سماه الله في القرآن كبيرا او عظيما نحو قول الاذان حوبا كبيرا او قوله
ان قتلهم كان خطأ كبيرا ان الشرك لظلم عظيم ان لبد كرعظيم سماك هذا بهتانا عظيما ان كلم
كان عبد الله عظيما قال سعيد بن جبير الكبائر ما كان فيه الحد الذي بينك وبين العباد والصغائر
والصغائر ما كان بينك وبين الله لان الله تجاوز بعضها الذنوب جميعا حدثنا الشيخ ابو القاسم
عبد الله بن علي الكرخاني حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا ابو جعفر محمد
بن احمد بن سعيد حدثنا الحسين بن داود البلخي حدثنا بكر بن سهل حدثنا احمد الطويل عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من بطنان العرش نور العمامة
يا امة محمد ان الله تعالى قد غفر لكم جميعا الموحد منكم والمشرك فتواهبوا المظالم بينكم قال
فادخلوا الجنة برحمتي وقال مالك بن معول الكبائر ذنوب اهل البدع والسيئات ذنوب اهل
السنة وقيل الكبائر ذنوب العمد والسيئات الخطأ والنسيان وما اكره عليه وحديث النفس
المرفوعة عن امتي الامة وقيل الكبائر ذنوب المستحلين مثل دنب ابليس والصغائر ذنوب المستغفرين
مثل ذنب آدم عليه السلام وقال السدي الكبائر ما نهى الله عنه من الذنوب الكبائر والسيئات
معدودة ثمانية وتواتها وهي ما اجتمع منه الصالح والفاسق مثل النظر واللمسة والقبلة واشباهها
قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان زناهما النظر واليدان زناهما البطش والرجلان زناهما المشي والفرج او